

کتاب خوارزمی سیمین ندرانی پیرا بادکن

===== (*) =====

نمبر داخله ۲۴

تاریخ داخله

نام کتاب

فن کتاب

نمبر کتاب و فن مذکور (۱۰)

6307
519

﴿ فهرس كتاب المحاسن والاضداد ﴾

| صفحة | | صفحة | |
|------|------------------------|------|-------------------------|
| ٤١ | محاسن الولايات | ٠٢ | مقدمة الكتاب |
| ٤٢ | صدہ | ٠٣ | محاسن الكتابة والكتب |
| ٤٣ | محاسن الصحة | ٠٦ | صدہ |
| ٤٣ | صدہ | ٠٧ | محاسن المحاطات |
| ٤٥ | محاسن الشطرنج | ١٠ | صدہ |
| ٤٦ | صدہ | ١١ | محاسن المكاتب |
| ٤٧ | محاسن الوفاء | ١٢ | صدہ |
| ٥٠ | صدہ | ١٢ | محاسن الحوار |
| ٥٠ | محاسن السخاء | ١٥ | صدہ |
| ٥٨ | مساوى المحل | ١٦ | محاسن حفظ اللسان |
| ٦٧ | محاسن السجاعة | ١٨ | صدہ |
| ٧٤ | صدہ | ١٨ | محاسن كتمان السر،، وصدہ |
| ٧٧ | محاسن حب الوطن | ٢٢ | محاسن المشورة |
| ٨٢ | صدہ | ٢٣ | صدہ |
| ٨٤ | محاسن الالهة الخيل | ٢٤ | محاسن الشكر |
| ٨٧ | صدہ | ٢٦ | صدہ |
| ٨٩ | محاسن امحاضرة | ٢٨ | محاسن الصدق |
| ١٠٥ | صدہ | ٢٩ | صدہ |
| ١٠٨ | محاسن الثقة بالله وحقه | ٣٢ | محاسن العمو |
| ١٠٨ | صدہ | ٣٣ | صدہ |
| ١٠٩ | محاسن حب الري | ٣٥ | محاسن الحمد على الحسن |
| ١٠ | صدہ | ٣٦ | صدہ |
| ١١٢ | محاسن حب الله | ٣٩ | محاسن الله |
| ١٣ | صدہ | ٤ | صدہ |

جميعه

١١٣ محاسن فصل الدنيا

١١٤ صده

١١٩ محاسن الزهد

١٢١ صده

١٢٣ محاسن النساء الباديات

١٢٧ محاسن النساء الماحيات

١٣٥ محاسن النساء الاعرييات

١٣٧ محاسن النساء المتكلمات

١٤١ محاسن النساء مطلقاً

١٤٦ محاسن الترويح

١٥٠ أمثال في الترويح

١٥٣ في الماشرة من النساء

١٥٦ ماحاء في نساء الحلقاء

١٥٨ ماحاء في المطابقات

١٦٣ محاسن وفاء النساء

١٦٨ صده

١٧٤ محاسن مكر النساء

١٧٨ مساوي مكر النساء

جميعه

١٧٩ محاسن الغيرة

١٨٦ احجار وامثال في الباب

١٩٠ احجار الشعراء في الباب

١٩٢ مساوي شدة الغيرة

١٩٧ محاسن القيادة

٢٢٥ محاسن الديب

٢٢٨ صده مساوي الديب

٢٣١ محاسن الباء

٢٣٢ صده في مساوي العين

٢٣٣ محاسن البيروور والمهرحان

٢٣٧ محاسن الهدايا

٢٤١ التلطف في الهدايا

٢٤١ هدايا البيروور

٢٤٤ هدايا القصد

٢٥٠ محاسن الوصائف المعينات

٢٥٣ محاسن الحوار في مطلقاً

٢٥٤ صده

٢٥٤ محاسن الموت ٠٠ وصده

اعلان

يتشرف محلنا الكائن بشارع الحلوجي بمصر بمعاون (محمد أمين الخانجي الكتني وشركاه) بالاعلان عن الكتب التي وفقهم الله تعالى ناعلمها مما لم يسبق لها طبع

كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم مما اجتمع عليه واختلف فيه عن علماء الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار وشرح ما ذكره يثراً وما فيه من اللغة والطر تأليف أنى جعفر المحاسن المصري المتوفي سنة ٣٣٨

كتاب سماء الليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل تأليف شيخ الاسلام شمس الدين ابو بكر بن قيم الحوزيه المتوفي سنة ٧٥١ وهذا الكتاب اوسع ما أولف في هذه المسائل التي بهم طلاب الحقائق الاطلاع عليها مجموعة الرسائل الكري حراً يحتويان على ٢٩ رسالة في مواضيع مختلفة كلها من المسائل التي يشترك فيها العقل والعقل من تأليف شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية الحلبي المتوفي سنة ٧٢٨

كتاب امدد البصير من مجموعة الحفيد لشح الاسلام الهروي حميد السعد التفقاراني المتوفي سنة ٩٠٦ جمع فيه المسائل المهمة من أربعة عشر علم من أمهات العلوم الدينية والأدبية والفلسفية

المفصل في علم العربية للعلامة المرحوم مع كتاب المفصل شرح شواهد المفصل للسيد محمد بدر الدين البغاساني الحلبي شرحاً صافياً نافعاً مما تتعاقب مسائل الشاهد مع بيان قائله محرراً كتاباته المهمة بشكل الكامل

كتاب الطرف والضراء أو كتاب (الوتى) لأبي سحاق بن دابة معروف وشاه أحد علماء القرن السادس عشر صاحب الادب عن الميرد صاحب الزكوى وقد قال هذا الكتاب المتصرون واستطردت في القرون الأولى ووضح من الطرف فيه المعتبرين من العرب وضرب أحبارهم وما سوه من مدغم في حوامع كلهم تأليف الامام ابن حاتم السجستاني توفي سنة ٢٣٥ مخطوط نافع فيه من

تذكرة موضوعات الحديث (أو معلول الحديث وعن أعل) تأليف أبي الفصل محمد
ابن طاهر المندسي المحدث المتوفى سنة ٥٠٧ ذكر الحديث المعلول وعن أعل
مرتباً على حروف الهجاء

مراآت المدلسين في الحديث (أو طقات المدلسين) للحافظ ابن حجر العسقلاني
صاحب فتح الباري مع كتاب عمدة أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار
النسخ المنسوخ من الحديث لاني المرح ابن الجوزي الحديث الكبر

كتاب الادبي 'صعري' (في الادب) لاني اسحق والرحاح احد ائمه الادب واللغة في القرن الثالث ومن يفتح مقام يتقبل فيه المتالع من نادرة الى نادرة ومن معاشرته ربه راحة بشأن الكتاب المذكور كتب عليه شرحا يحل بعض مسئلة 'هو صه' العلم الادب الرواية الشيخ احمد بن الامم الشمتيحي

﴿ ترجمه المؤلف ﴾

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناfi اللبثي المعروف بالحافظ المصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل من له مقالة في أصول الدين واليه تنسب العرقه المعروفة بالحافظية من المعتزلة وكان تلميذ أبي اسحاق ابراهيم بن سيار النابج المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو حال يموت بن المرع ومن أحسن تصانيفه وأتمها هذا الكتاب ولقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جداً وكان مع فصائله مشوه الخلق وانما قيل له الحافظ لأن عيده كانتا حاضيتين والحجوط التتوء وكان يقال له أيضاً الحذقي لذلك ومن حلة أحواره أنه قاد كرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رأي استنشد مطري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفي فخرحت من عنده فاقبت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض عليّ الخروح معه والامحار في حرقته وكما سر من رأي فركنا في الحرقه فلما انتهينا الى قم سر القاطول نصب ستارة وأمر بالعاء فاندعت عوادة فعت

كل يوم قطيعة وعتاب يقضي دهرنا ونحن عصاب
ليت شعري أما حصصت بهذا دور الحاق أم كذا لأحباب
وسكنت فأمر الطهورة فعت

وأرحمتا للعاشقين ما إن أرى لهم معينا
كما يهجرون ويصرمون ويقضون وصبوا

قل قتال ما عوادة فيصعرون ما دقات هكنا يسعون وصرت بيده في الـ رة
فهكتها ورور كأنها فتاة قد دُبت بسهم في الماء وعلى رأس محمد سلام يحارب في
احمال ويده مده في الموضع وصر إليها وهي تمر بسـ و
أنت في سرقسي ما أله و تعنيه

ه ألق نفسه في أها فادار له الحرقه فادار ما معتمدين ثم عاصا فإير ما تعطيه محامه

فذلك وهاله أمرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثاً يسلبني عن فعل هذين والا لحقتك
بهما قال خصرني حديث يريد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوماً وعصرت عليه القصص
فمرت به قصة فيها ان رأى أمير المؤمنين أن يجرح الي حارثته فلابه حتى تعينى ثلاثة
أصوات فعل فاعتط يريد من ذلك وأمر من يجرح اليه ويأتيه رأسه ثم اتسع الرسول
رسولاً آخر يأمره أن يدخل اليه الرجل فأدخله فلما وقف بين يديه قال له مالدي
حكلك على ما صنعت قال اثمة محامك والاتكال على عهوك فأمره بالخلوس حتى لم يبق
أحد من بني أمية الا حرح ثم أمر فأحرحت الحارثية ومعها عودها فقال لها العتي عى
أفظم مهلاً بهص هذا التدلل وان كنت قد أرمت صرمتي فاحلى

فعبته فقال له يريد قل فقال عي

تألق الرق لمجدياً فقلت له يا أيها الرق إني عنك مشغول

فعبه فتان له يريد قل فقال يا مولاي تأمر لي برطل شراب فأمر له به فمالستم شره
حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليريد مرمى نفسه على دماغها فمات فقال يريد (يا الله
والله يا أيها راحعوب) أترأه الأحمق الحاهل طى أى أرح اليه حارثتي وأردتها الى ملكي
يا علمان حدوده بيده و'حميها' الى أعلمه ان كان له أهل والافسعيها وتصدقوا عنه~ها
فطاطوا بها في نهبها فماتت الدار انصرت الى حميرة في وسط دار يريد قد أعدت
للمصر فحدثت نفسها من يدهم وأشدت

من مات عشتاً فاميت هكذا لاجير في عشق ملا موت

فأم نهم في حفيرة عى دماغها فمات فبري عن محمد وأحرل صاتي ٥٥ وقال أنو
القاسم السيراني حصراً محاسن الاستاذ أنى الفصل بن العميد الورير خرى ذكر
الحاحص فقص منه بعض الحاصلين وأردى به وسك الورير عنه فلما حرح الرجل
فقل له سكت أمه الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله فقل
أحمد في منامه تبع من تركه على حماله ولو وافته ودب له لطر في كنهه وصار
دلب السايه القاسم فكتب الحاحص تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً ولم أستصاحه
الدار وكان الحاحص في آواخر عمره قد أصابه الفالج فكان يعطى لصفه الأثر

بالصدل والكافور لشدة حرارته والنصف الأيسر لو قرص بالمقارص لما أحس به من حدره وشدة رده وكان يقول في مرصه اصطلمحت على جسدي الاصداد ان أكلت مارداً أخذ برحلي وان أكلت حاراً أخذ رأسي وكان يقول أما من حاني الأيسر مملوح فلو قرص بالمقاريص ما علمت به ومن حاني الأيمن مقمرس فلو مر به الدباب لالت وفي حصة لا يسرح لي البول معها وأشد ما علي ست وتسحورسة وكان يشد

أترحو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب

لقد كدنتك هسك ليس ثوب دريس كالحديد من الثياب

وحكي بعض البرامكة قال كنت تغلقت السد فأقت بها ما شاء الله تعالى ثم انصل لي أني صرفت عنها وكنت كسنت بها ثلاثين ألف دينار خييت أن يعحاني بها الصارف فيسمع مكان المال فيطعم فيه فصعته عسرة آلاف اهياحة في كل اهياحة ثلاثة مناقيل ولم يمكث الصارف أن أتى فركت البحر وانحدرت الى الصرة خرت أن الحاحط بها وأنه عايل بالمالح فأحدث أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأوصيت الى باب دار لطيف فقرعته خرحت الي حادم صفراء فمالت من أنت قلت رجل عرب وأحب أن أسر بالطر الى الشيخ فباعته الحادم فمالت فسمعته يقول قولي له وما يصنع أشق مثل واحاب سائل ولون حائل فاب لا حارة لاند من الوصول اليه فلما دامت قال هذا رجل قد احتار بالصرة وبيع بها ما أحب أن أراه قبل موته فاقول قد رأيت الحاحط ثم أدن لي فدحات وسلمت عليه فردداً جميلاً وقال من تكور أعز له الله فانتست له فقال رحم الله تعالى أسلافك وآئالك السمحاء الأحواد فامدكات أنهم ريص الأرملة ولقد احمرهم حاق كثير فسقياهم ورعياً ودعوت به وقلت أما أنت أن تستدني شيئاً من شعرك

هأشدي

أنت قد دمت قتل رجل فعدا مشاب على رسل فكسبهم

واكن هذا الدهر من صبره فصرم مبرصاً وتخص هبرما

ثم هب فلما درت السامر على فقي رأيت من وحا يبعه الاله ابح قات لا قول من لا دالمح الى ما سعي فعدت لي ٥٦٤ ٥ وح حب ٥ محاً مره قوعه على

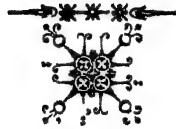
خبري مع كئباني له وبعثت له مائة أهليلجة
وقال أبو الحسن الرمكي أشدني الجاحظ

وكان لنا أصدقاء مصوا تفانوا جميعاً وما خلدوا
تساقوا جميعاً كؤس المسور فمات الصديق ومات العدو
وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالصرة وقد نيف عني
تسعين سنة رحمه الله تعالى انتهى مختصراً من فوات الوفيات

كتبه

محمد أمين الجاحظي

الكني



کتاب

المحاسن والايراد

— تَأْلِيف —

﴿أبي عثمان عمرو بن بحر الحافظ المصري﴾

(إمام أهل الأدب المتوفى سنة ٢٥٥ هـ)

(الطبعة الاولى) *

— 447 —

(علی نعتہ)

(أحمد ناسي الجمالی ومحمد أمين اخاخي اکتبی واحد، نمبر)

عربی تصحیحہ محمد امین خانمی الکتبی

تقرآن فی الامام محمد بن زکریا سمعی لالهیه
حاج محمد بن زکریا

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله أجمعين

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الخليلي رحمه الله تعالى في كتابه المحكم المتقن في الدين والفقه والرسائل والسيرة والخطب والحراج والأحكام وسائر فصول الحكمة وأسنده إلى موسى بن جابر الطعن فيه جماعة من أهل العلم بالحسد المركب فيهم وهم يعرفون راعته ونصاحته وأكثر ما يكون هذا منهم إذا كان الكتاب مؤلفاً لملك معه المدة على التقديم والتأخير والخط والرفع والترتيب والترغيب فاهم متباحون عند ذلك احتياجه الادل المتعلقة فان أمكنهم الحيلة في إسقاط ذلك الكتاب عند السيد الذي ألف له فهو الذي قصدوه وأرادوه وإن كان السيد المؤلف فيه الكتاب محريراً لها ونقداً راجعاً وحادقاً قطعاً وأحمرتهم الحيلة سرقوا معاني ذلك الكتاب والقوا من أعراضه وحواشيه كتاباً وأهدوه إلى ملك آخر وكتبوا إليه به وهم قد قدموه ونالوه لما رأوه مسبوفاً إليهم وسوماني ٥٥ وربما ألفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه وألسانه فأترجمه باسم غيره وأحمله على من هددى عصره مثل ابن المتع والخليل وسلم صاحب بيت الحكمة ومحيي سن حاله والعتاني ومن أشبه هؤلاء من مؤلف الكتب فيما نرى ونرى القوم بأعيانهم الطاعون على الكتاب الذي كان أحكم من هذا الكتاب لا يساح هذا الكتاب وقراءته على من يكتبونه لمخطوطهم ويصبرونه إماماً يقتدون به ويتدارسون به ويأدون به ويستعملون ألفاظه ومعانيه في كتبهم وحضراتهم ويروونه على غيرهم من طلاب ذلك الجنس فتنب لهم به راية ياتم بهم قوم فيه لأنهم لم يسموا ولم يسم إلى أبي ٥٥ وهذا كتاب وسمته (بالחסن

والاضداد) لم أسبق الى نتجته ولم سألني أحد صغحه استدأته مذكر محاسن الكتابة
والكتب وحثته في ذكر شيء من محاسن الموت والله يكلاؤهم من حاسد اذا حسد

محاسن الكتابة والكتب

كانت العمم قبيد ما ترها بالبيان والمدن والحصون مثل بناء أردشير و بناء إصطخر و بناء
المدائن والسديرو المدن والحصون . ثم ان العرب شارك العمم في البيان وقررت بالكتب
والأحبار والشعرو والآثار لها من البيان عمدان وكمة نجران وقصر مارب وقصر مارد وقصر
شعوب والآثار الفرد وغير ذلك من البيان . و نصيف الكتب أشدت تقييداً للمآثر على عمر
الأيام والدهور من البيان لأن الساء لا محالة يدرس وتبقى رسومه والكتب باق يقع
من قرن الى قرن ومن أمة الى أمة فهو أبدأ حديد والناظر فيه مستفيد وهو أنوع في تحصيل
المآثر من البيان والتصاوير . وكانت العمم تحمل الكتب في الصحور ونقشاً في الحجاره
وحافه مرگمة في البيان . فما كان الكتاب هو الباقي . وربما كان هو المحفور اذا كان
ذلك تاريخاً لأمر حسيم أو عهداً لأمر عظيم أو موعظه يرتضى بها أو احياء يعرف
يرى وتحيّد ذكره كما كتبوا على قبة عمدان وعلى باب القبروان وعلى باب سمرقند
وعلى عمود مارب وعلى ركن اشقر وعلى الآثار الفرد وعلى باب الرها يعمدون الى
المواضع المشهورة والأماكن المذكورة فيصنعون الخط في بعد المواضع من الدور
وأسمها من الدروس وأحذر أن يراه من مرته ولا ينسى على وجه الدهور ولولا
الحكم المحفوظة والكتب المدونه لطل أكثر العلم ولعلنا ساهن الدنيا ساهن الذكر
ولما كان للناس مفرع الى موضع اسدكار ولولا تم ذلك لحرما أكثر المع ولولا
الرسب لنا الأوائل في كتب وحللت من بحب حكمتها ودوب من أنواع سترها
حتى شاهدنا بها ما عرفت وفتحها كل مستعاق شمعنا الى قايما كثيرهم وأدرك
ما لم يكن مدرکه الا بهم لم يحن حصه منه وأهل العباد والبر وأصحاب السكر والعر
والعلماء وخارج المد وأرباب الملح وورثه الأسماء وعول الخلاء يكتبون كتب
الطوائف والسماء والكتب والكتب والكتب والكتب والكتب والكتب والكتب

والحصومات وكتب السخفاء وجميعة الخاهية ،، ومنهم من يهرط في الصلح أيام حمله وتركه ذكره وحدانية سته ، ولولا حياد الكتب وحساسها لما نخرت كتبهم هؤلاء لطلب العلم ومارعوا الى حب الكتب واهت من حال الجهل وان يكونوا في عمار الوحش ولدخل عليهم من الضرر والمشقة وسوء الحال ما عسى أن يكون لا يمكن الإحصار عن مقداره إلا بالكلام الكثير ،، وسمعت محمد بن الحهم يقول اذا عشيى العباس في غير وقت اليوم تناولت كتاباً فاحد اهترارى للعوائد الأريحية التي تعتري من سرور الاستساة وعزّ التبرّ أشدّ إيقاظاً من هيق الحمار وهدّة الهدم فاني اذا استحضت كتاباً واستحدثته ورحوت فأنذته لم أوتر عليه عوصاً ولم أنع به بدلاً فلا أزال أنظر فيه ساعة بعد ساعة كم بقي من ورقه مخافة استنفاذه واقطاع المادة من قلبه ، وقال ابن داحية كان عبد الله ابن عبد العزّ بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا يحالّ الناس قبل مقبرة من المقابر وكان لا يزال في يده كتاب يقرؤه فسئل عن ذلك فقال لم أر أوعظ من قبر ولا آس من كتاب ولا أسلم من الوحدة ،، وأهدى بعض الكتاب الى صديق له دوتراً وكتب معه هديتي هذه أعزّ الله تركو على الإيقاع وترو على الكدّ لا تفسدها العواري ولا تحلقها ككرة الثمايب وهي إيس في الليل والنهار والسر والحصير تصلح للدنيا والآخرة تؤس في الخلوة وتمتع من الوحدة مسامحة مساعد ومحدث مطاوع وبديم صدق . وقال بعض الحكماء الكتب لسايب العلماء ،، وقال آخر الكتاب حليس لا مؤنة له ، وقال آخر الكتاب حليس بلا مؤنة ،، وقال آخر ٥٥ ذهب المكارم إلا من الكتب (قال الحاحط) ، وأنا أحبط وأقول الكتاب نعم الدحر والعنّدة والحليس والعنّدة ونعم السرّة ونعم البرهة ونعم المشتعل والحرفة ونعم الأناس ساعة الوحدة ونعم العرّة سلاذ العرّة ونعم القرين والدحيل والرميل ونعم الوريد والبر ٥٥ والكتاب وعاء مليّ علماً وصرف نحى صرفاً واء شحش . راحا إن شئت كان أعني من ناقل وإن شئت كان أبع من سحان وإن شئت سرتك بوارده وسحك مواعظه ومن لك بواعظ ملّه برسك فتب وابق أحرس ومن لك بفضا اعراي ورومي هدي وفارسي ناني وديم مولد نخيب مع ومن لا يسي جمع الأول والآخرة والاقص والواو

والشاهد والعائب والرفيع والوصيع والعثّ والسبين والشكل وحلافه والحسن وضده
 ٠٠ وبعد ما رأيت بُستاماً يحمل في رُذْن وروضة تسفل في حُجر يسقط عن الموقى ويتزحم
 عن الأحياء ومن لك غُوس لا يسام إلا سومك ولا يسقط إلا بما تهوى آمن من الأرمص
 وأكتم للسِر من صاحب السر وأحمط للوديعه من أرباب الوديعه ولا أعلم حاراً آمن
 ولا حليطاً أنصف ولا رقيقاً أطوع ولا معلماً أحصع ولا صاحراً أظهر كفاية وعناية ولا
 أقلّ إملالاً ولا إراماً ولا أهد من مرء ولا أزل لشعب ولا أرهد في حدال ولا
 أكف عن قتال من كساب ولا أعمّ ياناً ولا أحسن موأاة ولا أعمل مكافاة ولا شجرة
 أطول عمراً ولا أطب نمراً ولا أقرب محن ولا أسرع إدراكاً ولا أوحدي كل إثم من
 كتاب ولا أعلم سباحي حدائث سبه وقرب ميلاده ورخص ثمنه وإمكان وجوده بجمع
 من السِر المعجبة والعلوم العريضة وآثار العمول الصحيحة ومحمود الأدهان اللاطيفة
 ومن الحكم الرقيقة والمدامب القديمة والنحارب الحكيمة والاحرار عن القرون الماضية
 والبلاد الباردة والأمال السائرة والأتم السائدة ما يجمعه كتاب ٠٠ ومن لك راثر إن شئت
 كانت ريارته عماً وورده حساً وإن شئت لرمك لروم طمك وكان منك كعصل
 ٠٠ والكتاب هو الحليس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يقينك والرفيق الذي لا يملك
 والمستمع الذي لا يستريد والجار الذي لا يستنطق والصاحب الذي لا يريد استعراج
 ما عدله بالحق ولا يمازك بالسكر ولا يحدعك بالعاق ٠٠ والكتاب هو الذي إن بصرت فيه
 أطال امتناعك وشجّد طماعك وسخّ لسلك وحوّد يانك ومجّم الفاتك ونخج هسك
 وعمّر صدره ومحب تعظيم العوامّ وصداقة الملوك يُطيعك بالليل طاعته بالنهار وفي
 السر طاعته في الحضر وهو المعز إن افتقر اليه لم يحقره وإن قطعت عنه المدة
 لم يقطع على العائدة وإن عراب لم يدع طاعته وإن هتب لم أعذثك لم يفرغ عليك
 ومي كنت معانماً به أدنى حل لم تصطره معه وحشة الوحدة لي حليس السوء
 وإن أهدل ما يقطع به الفرع به رهم ونجحت الكعب ساعات أيمه بصري كعب لاير
 لهم فيه اردء في تحربة وعمل ومروءة وصور عرس وإصلاح دين وبمير مل ورت
 صامعه وامداه إمام ٠٠ ولوه يكن من فضه عالم واحسانه المبالغة له من الحلو

على بائك والسطر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم ومن فصول
 النظر وملاسه صفار الناس ومن حصور الفاطم الساقطة ومعانيهم الفاسدة وأحلاقهم
 الرديئة وحمايتهم المدمومة لكان في ذلك السلامة والعصمة واحراز الأصل مع استفادة
 المصراع ولو لم يكن في ذلك الا أنه يشعلك عن سجع المُنسي واعتياد الراحة وعن اللعب
 وكل ما تشبهه لقد كان له في ذلك على صاحبه أسع الدم وأعظم المدة .. وحمة الكتاب
 وان كثر ورقه فليس مما يمل لأنه وان كان كثناً واحداً فانه كتبت كثيرة في خطاه
 والعلم بالشريعة والأحكام والمعرفة بالسياسة والتدبير .. وقال مصعب بن الزبير .. ان
 الناس يتحدثون بأحسن ما يحفظون ويحفظون بأحسن ما يكتبون ويكتبون بأحسن
 ما يسمعون فادا أحدث الأدب حظه من أفواه الرجال فاك لا تري ولا تسمع إلا مختاراً
 ومؤلفاً مطوماً .. وقال لقمان لاسه .. يا بني فاقس في طلب العلم فانه يبرئك من غير معلوم
 وقرين غير معلوم وهيب حط من الناس وفي الناس مظلوم .. وقال الزهري
 الأدب ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال ولا يبعثه الا مؤنثهم .. وقال اذا
 سمعت أدياً فاكنته ولوبي حائط .. وقال .. صور من المهدي المأذون .. أحسن س
 طلب العلم والأدب قال والله لأن أموت طالماً للأدب حدير لي من أن أعيش قاعاً
 بالحول قال فالى متى يحسن في ذلك قال ما حسنت الحياة بك

من صدّه

الحديث المعروف رحمه الله عبداً أصاح من أسانه . وكان الوليد بن عبد الملك لُحّة
 فدخل عليه اعمراني يوماً فقال اصمعي من حي يا أمير المؤمنين فقال ومن حاك قال
 رجل من الحبي لا أعرف اسمه فقال عمر بن عبد العزيز ان أمير المؤمنين يقول لك من
 حنتك فقال هو ذا امام قتال الوليد لعمر ما هذا قال النحو الذي كنت أخبرتك عنه
 قل لا حرمه فاني لأصلي بالناس حتى أبعده قال وسمع اعمراني مؤذناً يقول .. أشهد
 أن محمداً رسول الله فقال يعمل ماذا قال وقال رجل لرياد .. أيها الأمير ان أياً
 .. ان أحدهم عصبها على رأسها من أمانا فقال رناد ما صعب من هسك أكه مما

صاع من سيرات أهلك فلا رحم الله أنك حيث ترك ابنك مثلك ،، وقال مولى لرياد :
 أبها الأمير اأخذوا لنا همار وهش ، فقال . ما تقول ، فقال . اأخذوا لنا إيراً ، فقال
 زيادة : الأول خير من الثاني ،، قال واحتصم رجالان الى عمر بن عبد العزيز فعملا
 يلحلمان فقال الخاحب . فافقد أوديتما أمير المؤمنين ، فقال عمر للخاحب : أنت والله
 أشد إذاءً منهما ، قال وقال شر المريبى وكان كثير اللحن . قصى لكم الأمير على أحسن
 الوحوه وأهموها ، فقال القاسم النمار : هذا على قوله

إِنْ سَلِمْتُ وَاللَّهِ يَكْلُوهُمَا ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهُمَا

فكان احتجاج القاسم أطيب من لحن شر ،، قال وكان زياد السعطي شديد اللكمة
 وكان يحويها فدعى علامه : لأننا ولما أحابه قال : من لدن دأوتك الى أن ديتي ما كنت
 تصأ ، يريد دعوتك وحشي وتصع ،، ومرت ماسرحويه الطبيب بمعاد بن مسلم فقال :
 يا ماسرحويه إني لأحدي في حلقى محجاً ، قال . هو من عمل بلم . فلما حادده قال :
 تراني لا أحسن أن أقول بأمم ولكمه قال بالعربية فأحسته بعدها

محاسن الخطابات

حكوا عن ابن القزينة ،، انه دخل على عبد الملك بن مروان فبنا هو وعده إدخل
 سوعد الملك عليه فقال من هؤلاء الصبية يا أمير المؤمنين ، قال ولد أمير المؤمنين ،
 قال . بارك الله لك فيهم كما بارك لايك فيك وبارك لهم فيك كما بارك لك في أهلك ،
 قال فشحن فاه درأ ،، قال وقال عمارة بن حمزة لاني العباس وقد أمر له بخوهر
 نعيمس : وصلك الله يا أمير المؤمنين ورتك فوالله لئن أردنا شكرك على أنعامك لقصير
 شكرنا عن نعمتك كما قصر الله سماعي من ربك ، قيل ورحل اسحاق بن ابراهيم الموصلى
 على الرشيد وال مائك ، قال

سَوَامِي سَوَامِ الْمَكْتَرِينَ تَحْمَلًا وَمَالِي كَمَا قَدْ لَعَلِمِينَ قَلِيلًا

وَأَمْرَةٍ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي فَدَلَّكَ شَيْءٌ مِإِلَيْهِ سَنِي

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَأُحْرِمُ الْفَنَاءَ وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
أَرَى النَّاسَ خُلَايَا الْجَوَادِ وَلَا أَرَى تَخَيُّلاً لَهُ فِي الْعَالَمِينَ حَلِيلُ

فقال الرشيد : هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت أركانه ومسابيه ولد على أفواه القائلين واسماع السامعين يا علام احمل اليه حسين الف درهم ، قال اسحاق يا أمير المؤمنين كيف أقبل صلتك وقد مدحت شعري بأكرم ما مدحتك به ، قال الأصمعي : وعلمت أنه أصيد للدرهم مئ ، قال ودخل المأمون ذات يوم الديوان فمطر إلى علام جميل علي أدبه فلم يقل من أنت ، قال أنا الدائشي في دولتك المقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن بن رضاء فقال المأمون : بالاحسان في الدفعة تتفاضل العقول يرفع عن مرتبة الديوان إلى مراتب الخاصة ويُعطى مائة ألف درهم تقوية له ، قال . . . ووصف يحيى بن خالد الفصل بن سهل وهو علام على المحوسية للرشيد وذكر أدبه وحسن معرفته فعمل على صممه إلى المأمون فقال ليحيى يوماً أَدْخِلْ لِي هَذَا الْعَلَامَ الْحَوْسِيَّ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَاوْصِلُهُ وَأَمَّا مَنْزِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَقِفَ تَحِيْرُ فَاَرَادَ الْكَلَامَ فَأَرْخَعَ عَلَيْهِ فَارَكَنَتْ كُوءَ فَمَطَرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى بِطَرَةِ مَسْكِرَةٍ لَمَّا كَانَ تَقَدَّمَ مِنْ تَقْرِيبِهِ إِيَّاهُ فَاسْعَتْ الْفَصْلُ مِنْ سَهْلٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ مِنْ أَبْنِ الدَّلَائِلِ عَلَى فِرَاقَةِ الْمَمْلُوكِ شِدَّةُ أَفْرَاطِ هَيْبَتِهِ لِسَيِّدِهِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ لَأَنْ كَانَ سَكْوَتُكَ لَتَقُولَ هَذَا إِنْ لَحَسَ وَلَنْ كَانَ شَيْئاً أَذْرَكَكَ عَمْدَ انْقِطَاعِكَ إِنْ لَأَحْسَنَ وَأَحْسَنَ نَحْمُ جَعَلَ لَا يُسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا رَأَى فِيهِ مَقْدَمًا فَصَمَّمَهُ إِلَى إِيْئَامٍ ، قَالَ وَقَالَ الْفَصْلُ مِنْ سَهْلٍ لِلْمَأْمُونِ وَقَدْ سَأَلَهُ حَاحَهُ لِنَعِصِ أَهْلِ يَوْمَانِ دَهَاقِينَ سَمِعَ قَدْ كَانَ وَعْدُهُ تَعَجِيلَ إِهْلَاقِهَا فَاحْرَ ذَلِكَ هَبْ لَوْعَدِكَ مَذَكَّرًا مِنْ نَهْثٍ وَهَيَّئْ سَائِلَاتِكَ حَلَاوَةَ نَعْمَتِكَ وَاجْعَلْ مِيلَكَ إِلَى ذَلِكَ فِي الْكِرَامَةِ حُضًا عَلَى اصْطِفَاءِ شُكْرِ الْخَلِيقِ بِشَرِّكَ لَكَ الْقُلُوبُ بِحَفَاقِ الْكِرَامِ وَالْأَسْنِ سِهَابِ الْحُرُودِ ، فَسَبَّحَ قَدْ حَمَدَ نَيْلَ حَاحِهِ مُسَوِّمًا عَلَى مَا رَى فِيهِمْ وَآخِذًا فِي التَّقْصِيرِ مِنْهَا . . . مِنْ سَبْرِ اسْتِمَارٍ وَمَعْدُودَةٍ فِي إِحْرَاقِ الْعِصَاكَ مِنْ أَحْصَرِ الْأَمْوَالِ مَتَنَاوِلًا قَالَ أَدَا لَنْجَدِي مَعْرِفَتِي مَا يَجِبُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِهْلَاءُ بِهِ مَا يَدْخُلُ لَهُ مِنْهُمْ حَسَنُ النِّسَاءِ وَيُسْتَمَدُّ

بدعائهم طول النقاء ،، وقال الفضل بن سهل للمأمون ،، يا أمير المؤمنين احمل نعمتك
صائفة لوجوه خدمك عن اوراقه ما فيها عصاة السؤال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك
، قال ودخل العتاني على المأمون فقال ،، حشرت بوفائك فعميتي ثم حادتني وفادتك
فسررتني فقال يا أمير المؤمنين كيف أمدحك أم بما دا أصحك ولا دين إلا لك ولا دينا إلا
معك فال سأل ما بذلك قال يداك بالمعطية أطلق من لساني بالمسئلة ،، قال وقدم السعدي
ابن وحرّة على المهلب بن أبي صفرة فقال ،، أصلح الله الأمير اني قد قطعت اليك الدهناء
وصرت اليك آناط الابل من يثر قال هل أتيتاوسيله أو عشرة أو قرابة قال لا ولكي
رأيتك لحا حتى أهلا فانقت بها فاهل ذلك وان يحل ذوها حائل لم أدم يومك ولم أبا من
عدك فقال المهلب يعطى ما في بيت المال ووحدة مائة ألف درهم فدمعت اليه فأحدها ،، وقال

يا مَنْ على الجودِ صاعَ اللهَ راحتهُ فليسَ يَحْسِنُ غَيْرَ البَذْلِ والجودِ

عَمَّتْ عَطَايَاكَ مِنَ الشَّرْقِ قَاطِبَةً فَأَنْتَ والجودِ مَنخُوتَانِ مِنْ عودِ

وقد يحى علي العاقل الرابع في الادب أن يحفظ هذه المحاطات ويدرس قراءتها

،، وقد قال الاصمعي

أَمَا لَوْ أَعَى كُلُّ مَا أَسْمَعُ وَأَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُ

وَأَمَّ اسْتَعْدِيدِ مَا قَدْ جَمَعْتُ ثَقِيلَ أَنَا الْعَالِمُ الْمَقْبَعُ

وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَدْرَعُ

فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَلَا أَنَا مِنْ حَبْعِهِ أَشْعُ

وَأَقْعُدُ لِلْجَهْلِ فِي خَاسٍ وَعَلَمِي فِي الْكِتَابِ مُسْتَوْدَعُ

وَمَنْ يَكُ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا يَكُ دَهْرُهُ الْقَهْقَرَى يَرَحُ

يَصِيبُ مِنَ الْمَالِ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَعَمَّكَ فِي الْكِتَابِ سُودُ

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَعَمَّا فَجَمْعُكَ لِلْكِتَابِ هَالِكُ

وقال بعضهم .. الحفظ مع الاقلال أمكى وهو مع الاكثر أبعد وتعبير الطنائع
 زمن رطوبة العنق أقل .. وفيها قال الشاعر
 أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا
 وقيل .. العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالعلامة على المدر .. فسمع ذلك
 الأحمق فقال الكبير أكثر عقلا ولكنه أكثر شعلا .. كما قال
 وَإِنَّ مَنْ أَذْبَنَتْهُ فِي الصَّبَى كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
 حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاصِرًا لَعْدِ الدِّي أَنْصَرْتَ مِنْ يَنْسِهِ
 والصبي من الصبي أنهم وهو له آلف واليه أروع .. وكذلك العالم عن العالم
 والجاهل عن الجاهل .. وقال الله تعالى (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) لأن
 الاسان عن الاسان أنهم وطاعه بطاعه آس

﴿ صَدَّه ﴾

قال . دخل ابو علقمة المحوى على أعين الطيب فقال .. انى أكلت من لحوم
 الخواري وطست طساة فأصابى وحج بين الوائلة الى داية العنق فلم يرل يرو ويهو
 حتى حاط الشراسيف فهل عندك دواء .. قل نعم حدحو فقاوسرقا ورقرقا فاعسله واسره
 ثناء فقال لا أدري ما تقول قال ولا أنا دريت ما قلت .. قال وقال يوما آخر انى أحد
 معمعة في قاي وقره في صدرى فقال له أما المعمعة فلا أعرفها وأما القرقرة فهي صراط
 عبر نصيح .. قال وأنى رحل الهيثم بن العريان بعزم له قد مظهره حقه فقال أصاح الله
 لأمر ان لى على هذا حما قد على عليه فقال له الآخر أصاحك الله ان هذا ناعي
 سجداً واستسأته حولاً وشرط عليه أن أعطيه مياومة فهو لا يلتقى في اقم الاقتصاي
 دهماً فقل له الهيثم أمر بي أمية أنت قال لا قال أمى بنى هاسم أنت قال لا قال أمى
 أكرمهم من العرب فان لا قال ولى عليل أرعوا ثيابه فلما أرادوا أن يرعوا ثيابه
 قل أصاحك الله ان إرارى مرعل قال دعوه فلو ترك العريب في موضع لركه في هذا

وَكَيْتَ نَمِ عِرْلَتِهِ وَحَلِيَّتِهِ وَأَمَّا شَفِيعُهُ فَأَحَبُّ أَنْ تَحْمِلَ لَهُ مِنْ قَالِكَ نَصِيْبُهُ وَلَا تَحْرَحْ مِنْ
حَسَنِ رَأْيِكَ فَتُصَيِّعَ مَا أُوْدَعَتْهُ وَتَتَوَيَّ^(١) مَا أُوْدَعَتْهُ .. فَعَمِيَ عَنْهُ وَرَدَّ إِلَى عَمَلِهِ ..
قَالَ وَعَصَبَ سَابِلَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى ابْنِ نُجَيْدٍ مَوْلَاهُ فَشَكَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ذَلِكَ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ .. أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْصِعِ الَّذِي يَرْتَقِعُ قَدْرُهُ عَمَّا تَقْتَضِيهِ
رِعْبَتُهُ وَفِي عَمَلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَعَةً لِلْمُسَيِّئِينَ .. فَرَضِي عَلَيْهِ .. قَالَ وَطَلَبَ الْعَتَّانِي مِنْ رَجُلٍ
حَاحَةَ فَقَصَى لَهُ لَعْنَهَا وَمَطْلَهُ سَعَصَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ .. أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ تَرَكْتَنِي مُنْطَرَأً لَوْعَدِكَ
مُنْتَحِرَأً لِرِفْدِكَ وَصَاحِبَ الْحَاحَةِ مَحْتَاحٌ إِلَى نَعْمٍ هَيْثُ أَوْ لَا مُصْرِحَةً وَالْعَدْرَ الْحَمِيلَ
أَحْسَنَ مِنَ الْمَطْلِ الطَّوِيلِ .. وَقَدْ قَاتَ بَقِيَ شَعْرٌ

نَسَطْتَ لِسَانِي تَمْ أَوْ تَقْتَ نِصْفَةً فَنَصَفْتُ لِسَانِي بَامْتِدَاحِكَ مُطْلَقٌ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْحَرْ عَدَاتِي تَرَكْتَنِي وَبَاقِي لِسَانِ الشُّكْرِ بِالْيَأْسِ مُوْتَقٌ

قَالَ .. وَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ إِلَى الْمَأْمُونِ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي صَنْعَةَ اسْتَشْفَعَ لَهُ بِالرِّيَادَةِ
فِي مِرْلَتِهِ وَحَمَلَ كِتَابَهُ تَعْرِيفاً .. أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ اسْتَشْفَعَ فِي فَلَانٍ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِنَطْوَلِكَ
عَلَى فِي إِحْلَاقِهِ سَطْرَاتِهِ مِنْ الْخَاصَّةِ فِيمَا يَرْتَقُونَ بِهِ وَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَجْعَلْ
فِي مَرَاتِبِ الْمُسْتَشْفَعِينَ وَفِي اسْتِدَائِهِ ذَلِكَ تَعَدَّى طَاعَتَهُ وَالسَّلَامَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ
قَدْ عَرَفْنَا تَصَرُّفَكَ لَهُ وَتَعْرِيفَكَ لِنَفْسِكَ وَأَحْبَابِكَ إِلَيْهَا وَوَقْفَكَ عَلَيْهَا قَالَ وَكَتَبَ
عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ إِلَى الْمَأْمُونِ كِتَابًا سَتَعَطْفُهُ عَلَى الْحَمْدِ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
قَبْلِي مِنْ أَحْبَادِهِ وَقَوَّادِهِ فِي الطَّاعَةِ وَالْإِقْيَادِ عَلَى أَحْسَنَ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ طَاعَةٌ حَسَدٌ
تَأَحَّرْتُ أَرْاقِبَهُمْ وَاحْتَبَأْتُ أَحْوَالَهُمْ فَمَالِ الْمَأْمُونِ وَآلِهِ لَا قَصِيرَ حَقِّ هَذَا الْكَلَامِ وَأَمْرٍ
بَاعْطَاهُمْ لِنَهَائِيَةِ أَشْهُرٍ قَالَ وَقَدْ رَجُلٌ مِنْ أَسَاءِ دِهَاقِينَ قَرِيشٍ عَلَى الْمَأْمُونِ لِمَعْدِهِ
سَلِمَتْ مِنْهُ فَطَالَ عَلَى الرَّجُلِ انْتِظَارُ حُرُوجِ أَمْرِ الْمَأْمُونِ فَمَالِ لِعَمْرُو بْنِ مَسْعُودَةَ تَوْصِلَ فِي
رَفْعِهِ مَعِيَ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَكُونُ أَنْتَ الَّذِي تَكْتُبُهَا تَكُونُ لَكَ عَلَيَّ نِعْمَتَانِ وَكَتَبَ
أَنْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى عَمْدِهِ مِنْ رِقَّةِ الْمَطْلِ نَقْصَاءَ حَاحَتِهِ وَأَدْنَى لَهُ فِي

الانصراف الي بلده فعل إن شاء الله . فلما قرأ المؤمن الرقعة دعا عمرأ فجعل يصحه
 من حس لفظها وإيجاز المراد فقال عمرو ما يتيحها يا أمير المؤمنين قال الكتاب له في هذا
 الوقت ثمان وعدياه ثلاثا يتأخر فصل استحسانا كلامه ومحاضرة مائة ألف درهم صلة عن
 دناءة المظل وسماحة الاعمال ففعل ذلك له . . وحديثنا اسماعيل بن أنى شاكر قال .
 لما أصاب أهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته حاق كثير كتب عبيد الله بن
 الحس العلوّ وهو والي الحرمين الى المؤمن . ان أهل حرم الله وحيران يتهوا لآف
 مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا بعمر معروفك من سيل تراكت أحرياه في هدم البيان
 وقتل الرجال والنسوان واحتياح الأصول وحرف الأقال حتى مات ترك طارفا ولا تالدا
 للراحع اليهما في مطعم ولا ملنس فقد شعاهم ضاب العداء عن الاستراحة الى الكاء على
 الأمهات والأولاد والآباء والاحداد فأحرهم يا أمير المؤمنين عطفت عليهم واحسانك اليهم
 تحمد الله مكافئك عنهم ومثبت عر الشكر منهم قال فوجه اليهم المؤمن بالأموال الكثيرة
 . . وكتب الى عبيد الله أما بعد فقد وصات شكينك لأهل حرم الله أمير المؤمنين فكاهم
 نقاب رحمة والمحدهم بسبب نعمته وهو متمتع ما أساف اليهم ثمان يحمله عليهم عاجلا
 وآحلا ان أدن الله في تنبت عمره على صحة يته . . قال فصار كتابه هذا آس لأهل
 مكة من الأموال الى أهدها اليهم قال وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث الى يحيى بن
 حاد يسعه من العمل سكرى لك عني ما أريد الخروح منه سكر من سأل الدحول فيه
 قال وكتب على بن هشام الى اسحاق بن ابراهيم الموصلى ما أدري كيف أصع أعيب
 فأشتاق وألتي ولا أشتى ثم يتحدث لي اللقاء الذي طابت منه الشفاء نوبا من الحرقه
 للوعة الفرقة قال وكتب معقل الى أن داهم فلان حميل الحال عبد الكرام فان
 لم ترتطه بفصاك عليه فعل غير . . وكتب أبو هاشم الحرني الى بعض الأمراء
 عرصى من الأمير مغفور والصبر على الحرمان معجز وكتب آخر الي صديق به
 أما بعد فقد أصبح لنا من فضل الله ما لا يحصى مع كبره معصيه وما يرى من شكر
 أحمل ما سر أم كبير ما تراه عظيم ما الى أم كبير اسنى غير به رسا في كل لا مور
 شكه ويحب عاينا حمده فاستد الله في حسن الإله كشكرا على حسن الآله

﴿ ضِدّه ﴾

• (قال الحاحط) كتب أس المراكى الى بعض ملوك بغداد . • حُطِلَتْ فذاك
برحمته • • قال وقرأت على عوان كتاب لاني الحسن الشيرى • • للموت لما قيلة • •
وقرأت أيضاً على عوان كتاب • • الى الذي كتب لى



محاسن الخواب

قال دخل رجل على كسرى ارور . فشكى اليه عاملاً عصفه على صبيعة له • • فقال له
كسرى مد كم هى في يدك قال مد أربعين سنة قال فأنت تأكلها أربعين سنة ما عليك
أن يأكل عاملى منها سنة واحدة فقال وما كان على الملك أن يأكل هرام حور الملك
سنة واحدة فقال ادفعوا في قفاه فأحرقوه فلما حرق أمكسته التفاتة فقال دخلت عظماء
وخرجت ثنتين فقال كسرى ردوه وأمر رد صبيعته وصيّره في حاصته • • ويقال ان
سعيد بن مرة الكندى حين أتى معاوية • • قال له أنت سعيد قال أمير المؤمنين سعيد وأنا
اس مرة • • قال ودخل السيد س أس الاردى على المأمون • • فقال أنت السيد فقال أنت
السيد يا أمير المؤمنين وأنا اس أس • • قال وقيل للاحاس بن عبد المطالب أنت أكر أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه الصلاة والسلام أكرمى وأنا ولدت قلبه ، قال
وقال الحاحط المهلب أما أطول أم أنت قال الامير أطول وأنا أسط قائمة مه ، ، قيل
ووقف المهدي علي امرأة من بني نعل فقال لها عن العجور قال من طيء قال ما مع
طياً أن يكون فيها آخر مثل حاتم قالت الذى مع العرب أن يكون فيها آخر مثلك
فأنحى نقولها ووصاها قيل ولما استوثق أمر العراق لعبد الله س الزبير وحته مصعب
اليه وفد فلما قدموا عليه قال لهم وددت أن لي بكل حصة منكم رجلاً من أهل الشام فقال
رجل من أهل العراق يا أمير المؤمنين كَلِمَتَكَ وَكَرِمَتَكَ نأهل الشام وعَلِقَ أهل الشام
بآل مروان فما أعرف لما ملا إلا • • قول الاعشى

عَلَّقَتْهَا عَرَضًا وَعَلَّقَتْ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

فما وحدا حوايا أحسن من هذا . قال وقال مسلمة بن عبد الملك . ما شيء يؤتى للعد بعد الإيمان بالله تعالى أحب إلي من حوايا حاصر فان الحوايا اذا انعقب لم يكن شيئاً

﴿ ضده ﴾

قال احتج عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فذكر عمرو الرقان قال نأى أنت وأمي يا رسول الله انه لمطعام حواد الكعب مطاع في أديابه شديد العارصة مانع لما وراء طهره . فقال الرقان نأى أنت وأمي يا رسول الله انه ليعرف منى أكثر من هذا ولكنه يحسدنى ، فقال عمرو والله يا بنى الله ان هذا نمر المروءة صبيح العصب لثيم العلم أحق الحال فرأى الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ما عابه وسلم لما اختلف قوله فقال . يا رسول الله ما كدت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى ولكى رصيت فقات أحسن ما علمت وسحطت فقلت أسوأ ما أعلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما ودكروا ان الوليد بن عتبة قال لعقيل بن أبى طالب ، علمك عليّ على الثروة والعدد . قال وسقيي ولي إلى الحمة قال الوليد أما والله إن شديك متصمجان من دم عثمان . قال عقيل مالك ولقرش وانما أنت فيهم كسبح المبسر فقال الوليد والله اني لأرى لو أن أهل الارض اشتهر في قتله لوردوا صعوداً فقال له عقيل كلا أما ترعب عن صحبة أهلك . قال وقال رجل من قرش لحالد بن صفوان ما اسمك قال حالد بن صفوان بن الاهتم قال ان اسمك لكذب ما أنت لحالد وان أدب صفوان وهو حجر وان حدث لأهله والصحيح خير من لأههم قال له حالك من بني قرش أنت قال من عبد الدار بن قسي بن كلاب قال قد هشمك هام وأنت أمة وحسنت لى حى وحره ت محروه وأقصت لك قصي شعبد عدد رها تفتح د حنو ويلحق اذا حرحوا . قال ومرة الأمر ردق فرأى حاتم بن شمره بن له يأن فراس من الغائل

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لَطَحَ الْمَسَاحِي أَوْ لَجُذُلِ الْأَدَاهِمِ

قال المبرد الذي يقول

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لَصٍّ مِثْلُهُ لَقِبَ جِدَارٌ أَوْ لَطَرَ الدَّرَاهِمِ



محاسن حفظ اللسان

قال أكنم بن صبيقت مقلد الرجل بين فكيه - يعنى لسانه - وقال .. رب قول أشد من صول وقال لكل ساقطة لاقطه .. وقال المهلب لبيه .. اتقوا رلة اللسان فاني وجدت الرجل يعثر قدمه فيقوم من عثرته ويرل لسانه فيكون فيه هلاكة .. قال يونس بن عبيد .. ليست حلة من حلال الخير تكون في الرجل هي أخرى أن تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان .. وقال قدامة بن رهير يا معشر الناس ان كلامكم أكثر من صمتكم فاستمعوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكر .. وكان يقال يسعى للعاقل أن يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه على هلاكه .. وقال الشاعر

عَلَيْكَ حِفْظُ اللِّسَانِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّ حُلَّ الْهَلَاكِ فِي رَلِّهِ

غيره

وَحَرَّخَ السَّيْفُ تَأْسُوهَ فَيَزْأُ وَحَرَّخَ الدَّهْرُ مَا حَرَّخَ اللِّسَانُ
حَرَاحَاتِ الطَّعَانِ لَهَا أُنْتَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا حَرَّخَ اللِّسَانُ

سيرة

إِحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتَنْتَلِي إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

غيره

أَعْمَرَكَ مَا تَبَيَّنَتْ عِلْمَتُ مَكَانِهِ أَحَقُّ سِيحِي مِنْ لِسَانٍ مُدَلِّلِ

عَلَىٰ فَيْكَ مَا لَيْسَ يَعْنِيكَ قَوْلُهُ بِقُفْلٍ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاقْفِلْ

قيل .. تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات كما رويت عن قوس واحد .. قال كسري .. أنا على ردِّ ما لم أقل أقدر منى على ردِّ ما قلت .. وقال ملك الهمد .. إذا تكلمت بكلمة ملكتي وإن كنت أملكها .. وقال قيصر .. لا أهدم على ما لم أقل وقد بدمت على ما قلت .. وقال ملك الصين .. عاقبة ما قد جرى به القول أشدُّ من الدم على ترك القول .. وقال بعضهم .. من حصافة الإنسان أن يكون الاستماع أحب إليه من النطق إذا وحده من يكفيه فانه لن يُعْدم الصمت والاستماع سلامة وريادة في العلم .. وقال بعض الحكماء .. من قدر على أن يقول فيحس فانه قادر على أن يصمت فيحس . وقال بعضهم .. كان ابن عبيدة الرياحي المتكلم الفصيح صاحب النصايف يقول .. الصمت أمان من تحريف اللفظ وعصمة من ريع المطلق وسلامة من فصول القول .. وقال أبو عبيد الله كاتب المهدي .. كن على الناس الحظ بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام .. وكان يقال .. من سكت فسلم كان كمن قال نعم .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ان الله تعالى يكره الاسعاق في الكلام يرحم الله امرأاً أوحري كلامه واقصر على حاجته . قيل وكلم رجل سقراط عند قتله بكلام أطاله فقال .. أسأني أول كلامك طول عهدي فارق آخره وهي لتفاوته ولما تقدّم ليقتل نكت امرأته فقال .. لها ما يبيك قالت تقتل طمعاً قال وكنت تخشى أن أقتل حقاً أو أقتل ظالماً .. وشم رجل المهلب فلم يُحبه فقبل له حلمات عه فقال ما أعرف .. ساويه وكرهت أن أمته بما ليس فيه .. وقال سلمة بن القاسم عن الربير قال .. نُحِلْتُ إلى المتوكل وأدحات عليه فقال يا أبا عبد الله الرم أنا عبد الله - يعنى المعتز - حتى يعله من فقه المدّيس فأدحات بحجرة فإدا أنا بالمعتز قد أتى في رحله نعل من ذهب وقد عثر به فسأل دمه فجعل يعلل الدم .. ويقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ نَاسَاهِ وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّحْلِ

فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي رَأْسَهُ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّحْلِ تَرَى عَلَى مَهْلٍ

فقلت في نفسي ضمنتُ الى من أريد أن أتعلم منه

﴿ ضده ﴾

سئل بعض الحكماء عن المطلق فقال .. انك تمدح الصمت بالمطلق ولا تمدح المطلق بالصمت وما عتبره عن شيء فهو أفضل منه .. وسئل آخر عنهما فقال .. أخرى الله المساكنة ما أفسدها للسان وأحلها للعبي ووالله للممارسة في استخراج حق أهدم للعبي من النار في يأس العرفج فقبل له قد عرفت ما في الممارسة من الدم فقال ما فيها أقل صراً من السكينة التي تورث عللاً وتولد داءً أيسره العبي .. وقال بعض الحكماء .. اللسان عصو فان مرته مرّ وان تركته حرّ .. ومن أفرط في قوله فاستقبل بالحلم .. ما حكى عن شهرام المروزي فانه حرى بينه وبين أنى مسلم صاحب الدولة كلام فما زال أبو مسلم يحاوره الى أن قال له شهرام يا أقطّة فصمت أبو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه وأقبل معتدراً حاصعاً ومتصلاً فلما رأى ذلك أبو مسلم قال لسان سق ووههم، أخطأ، وإنما العصب شيطان والدب لي لأني حرّأتك على نفسي بطول احتمالي منك فان كنت معتمداً للدب فقد شركتك فيه وان كنت معلوماً بالعذر يسعك وقد عمرنا لك على كل حال قال شهرام أيها الملك عفو مثلك لا يكون عروراً قال أحل قال وان عظيم ديني لن يدع قلبي يسكن ولحّ في الاعتذار فقال أبو مسلم يا عجماء كنت تسيئاً وأنا أحسن فاد أحسن أسأت



محاسن كتمان السر

كان كان المعصور يقول .. الملك يحتمل كل شيء من اصحابه الا ثلاثاً إفشاء السر والتعريض لنحره والقصدح في الملك .. وكان يقول سرّك من دمك فاطر من تملكه . وكان يقول سرّك لا تطاع عاينه غيرك وإن من أهد الصائر كتمان السرّ حتى يرم المبروم .. وقيل لأبي مسلم بأي شيء أدرك هذا الامر قال ارتديت بالكتمان وأتررب

ما لحزم وحالفت الصدر وساعدت المقادير فأدركت طلعتي وحررت بعيني .. وأشد في ذلك
أذركت بالحرم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قدر قدوا
حتى صربتهم بالسيف فانتسوا من نومة لم يمتها قبلهم أحد
ومن رعى عنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد
قال .. وقال عبد الملك بن مروان للشعي لما دخل عليه .. حني حصلا اربعاً
لا تطربني في وحيي ولا تحزن علي كدة ولا نعتان عدى أحداً ولا تفتين لي سرأ
.. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ، استعيذوا على إحماح حوائكم بكتان السرفان كل
دى نعمة محمود واشد البردى في ذلك

الجنم أقرب من سر إذا اشتملت مني على السر أصلاغ وأخشاء
عمره

ونفسك فاحفظها ولا تنفش للعدى من السر ما يطوى عليه صميرها
فما يحفظ المكتوم من سر أهله إذا عقد الأسرار صاع كثيرها
من القوم إلا ذو عفاف يعينه على ذلك منه صدق نفس وحيثها

قال معاوية بن أبي سفيان . اعنت على سبي س أنى صال بأربع حصال كادر حلا
طهرة علة لا بكم سرأ وكبت كنوما لسرى وكان لا سمى حتى نهايته إلا مرمفاحة
وكبت أنادر الى ذلك وكان في أحت حد وأسداهم حلافا وكبت في أطوح حدوا قلمه
حلافا وكبت أحب الى قرش منه فبات ما بات الله من جامع إلي وممرق عنه ..
وكان يقال ، لكاتم سره من كتبه إحدى فصائل الضفر لحاحته والسلامة من سره
من أحسن فليحمد الله وله الله عليه ومن ساء فليستعصر الله .. وقد عصمهم كبر
سرت يعقبك السلامة وإفشاء سرت يعقب الهدامة والضر على كتان السر له من
الدم على أوشائه وقد عصمهم ما أفضح لا سار لم يحف على ما في يده من المصوص

فيحبه ويكفي عدوه من نفسه ما طهاره ما في قلبه من سرّ هسه وسرّ احبه ومن يحزعه
تقوم امره فلا يلومون إلا نفسه ان لم يستقم له .. وقال معاوية ما افشيت سرّي الى احد
الا أعقبني طول الدم وشدة الأسف ولا اودعته حواشي صدري حكمته بين اصلاء
إلا أكسبي محداً ودكراً وساء ورعة فليل ولا اس العاص قال ولا اس العاص .
وكان يقول .. ما كنت كاتمه من عدوك فلا يطهر عليه صديقك .. وقال رسول الله صل
الله عليه وسلم من كنتم سره كات الحيرة في يده ومن عرس هسه لاثمة فلا يلوم
من أساء به الطن وصع أحبك على أحسه ولا تطن بكلمة حرحت منه سوء ما كد
واحداً لها في الخير مدهماً وما كافات من عصي الله فيك بأفضل من أن تطيع الله حل
اسمه فيه وعابك باحواف الصدق فاهم رية عند الرحاء وعصاة عند اللاء ..
وحدث اراهيم بن عيسى قال .. داكرت المصور دات يوم في أبي مسلم وصوبه الله
وكتمه حتى فعل ما فعل .. فأشدد

تَقَسَّمِي أَمْرًا لَمْ أَفْتَحْهُمَا مَحْرَمٌ وَلَمْ تَعْرِ كَهْمًا إِلَى الْكَرَّاءِ كُرُ
وَمَا سَاوَرَا إِلَّا خِشَاءً مِثْلُ دَفِيَّةٍ مِّنَ الْهَمِّ رَدَّتْهَا إِلَيْكَ الْمَعَادِرُ
وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْهَاءَ عَذَابِ أَنْبِيَّ عَلَى مِثْلِهَا مَقْدَامَةٌ مُّتَحَاسِرُ

وقال آخر

صَنِ السَّرِّ نَاكِتِمَانِ يَزِيصُكَ عِبُهُ فَقَدْ يَطْهَرُ السَّرَّ الْمُضِيعُ فَيَنْدُمُ
وَلَا تُفْشِينَ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَيَطْهَرُ حَرَقُ الشَّرِّ مِنْ حَيْثُ يُكْتَمُ
وَمَا رِلْتُ فِي الْكُتْمَانِ حَتَّى كَأَنِّي رِخْعُ حَوَابِ السَّائِلِ عَنْهُ أَغْمُ
لِسَانُ مَنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَتَسْلَمِي سَلِمَتْ وَهَلْ حَيٌّ عَلَى الدَّهْرِ يَسْلَمُ

وقال آخر

أُمِّي تَحَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثَ وَحَطِيَّ فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ

وَلَوْ لَمْ أَصْنَهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال أبو نواس

لَا تُفْشِ أَسْرَارَكَ لِلنَّاسِ وَدَاوِ أَحْزَانَكَ بِالْكَاسِ
فَإِنَّ إِنْ لَيْسَ عَلَى مَا بِهِ أَرَأُفَ النَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المردد . أحسن ما سمعت في حط اللسان والسر ما روى لأبي مبر المؤمنين

على أن أي طالب كرم الله وجهه

لَعَمْرُكَ إِنَّ وُشَاةَ الرَّحَا لَا يَتَرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
وَلَا تَنْدِرُ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

وقال الغني

وَلِي صَاحِبُ سِرِّي الْمَكْتُمُ عِنْدَهُ تَحَارِيْقُ يِرَانٍ بَلِيلٍ تُحْرِقُ
عَدَوْتُ عَلَى أَسْرَارِهِ فَكَسَوْتَهَا ثِيَابًا مِنَ الْكِتْمَانِ مَا تَتَحَرَّقُ
فَمِنْ كَاتِ الْأَسْرَارِ تَطْفُو بَصْدَرِهِ فَاسْرَارُ صَدْرِي بِالْأَحَادِيثِ تُفَرِّقُ
فَلَا تُودِعُ الدَّهْرُ سِرَّكَ أَحْمَقًا فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِثْلُ أَحْمَقٍ
وَحَسَنُكَ فِي سِتْرٍ لَا حَدِيثٍ وَاعْطَا مِنْ الْقَوْلِ مَا وَالِ الْأَدْيِ الْمَوْقُ
إِذَا صَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الدِّيِ يُسْتَوْدَعُ السِّرُّ أَصْبِقُ

وقال آخر

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ دِي حَظَرٍ وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ بِهِ عِلْقٌ قَدْ صَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالنَّاسُ مَرْذُومٌ

قل دخل أبو الغتاهيه على المهدي وقد دعى شعره في غتة فقال ما أحسن في

حب ولا أحلت في داعة - - -

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حَبِيَّةً
 الْحُبُّ أَغْلَبَ لِلرَّجَالِ بِقَهْرِهِ
 أَوْ يَسْتَطِيعُ السَّرْفُوهُ كَذُوبُ
 مِنْ أَنْ يَرَى السِّرَّ فِيهِ تَصِيبُ
 وَإِذَا بَدَأَ سِرُّ اللَّيْبِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَبْدَأْ إِلَّا وَالْفَتَى مَعْلُوبُ
 إِنِّي لَأَحْسُدُ دَاهُوِيَّ مُسْتَحْفَظًا
 لَمْ تَتَّهَمُهُ أَغْنَى قُلُوبُ

فاستحسن المهدي شعره وقال .. قد عدناك على إداعه سررك ووصلناك على حسن
 شعرك ان كتمان السر أحسن من إداعته .. وقال زياد لكل مستشير ثقة وان الناس
 قد استدعت بهم حصلتان اداعة السر وترك الصبيحة وليس للسر موضع إلا أحذر حليلين
 إما آخري يرحو ثواب الله أو دياوي له شرف في نفسه وعقل يصون به حسنه وهما
 معدومان في هذا الدهر .. وقال المهلب .. ما صاقت صدور الرجال عن شيء كما لصيق
 عن السر .. كما قال الشاعر

وَلَرُبَّمَا كَتَمَ الْوَقُورُ فُصْرَحَتِ
 حَرَّ كَانَهُ لِلنَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهِ
 وَلَرُبَّمَا رَزَقَ الْفَتَى لِسْكُوتِهِ
 وَلَرُبَّمَا حَرَّمَ الْفَتَى بَيَانِهِ

وقال آخر

إِذَا أَتَاكَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا
 فسررك عِندَ الدَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

وقال آخر

إِسْنَانِي كَتُمُ لَأَسْرَارِي
 وَدَمْعِي مَعِي مُسِرِّي مَدِينِي
 فَلَوْلَا الدُّمُوعُ كَتَمْتُ الْهَوَى
 وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعِي



محاسن المشورة

يقال إذا استشار الرجل ربه واستشار صبيحه واحمده فقد قضى ما عاياه ويقضى

الله في أمره ما يحب .. وقال آخر حسن المشورة من المشير قصاء حق النعمة ..
 وقبل اذا استنيرت فاصبح وإذا قدرت فاصبح .. وقبل من وعط أحاء سرأ زاه
 ومن وعطه جهراً شأنه .. وقال آخر الاعتصام بالمشورة نحة .. وقال آخر نصف
 عقلك مع أحبك فاستشره .. وقال آخر اذا أراد الله لعبده هلاكاً أهلكه برأيه ..
 وقال آخر المشورة تقوم اعواح الرأي .. وقال آخر ليالك ومشورة النساء فان رأين الى
 أفى وعصمن الى وهى

﴿ ضده ﴾

قال بعض أهل العلم لو لم يكن في المشورة الا استصعاف صاحبك لك وطهور
 فترك اليه لوح أطراح ما تميدّه المشورة والقاء ما يكسه الامنان وما استشرت أحداً
 إلا كب عند عبي صعيماً وكل عدى قوياً وتصاعرت له ودخلته العرة فإياك
 والمشورة وان صاقت بك المداهب واحتلفت عليك المسالك وأذاك الاستهام الى الخطأ
 العادح فان صاحبها أبدأ مستدلّ مستصعف وعليك بالاستعداد فان صاحبه أبدأ
 حليل في العيون ميب في الصدور ولئى ترال كذلك ما استعيت عن دوى العقول
 فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورحمت بك أركانك وتضعع بيانك وفسد تدبيرك
 واستحقرك الصعر واستحف بك الكبر وعرفت الحاجة اليهم وقين بعم المستشار
 العلم وبعم الورر العقل . ومن اقتصر على دون المشورة الشعبي فانه حرج مع اس
 الأثمت فقدمه على الحجاج ولقيه يريد س أنى مسلم كاتب الحجاج فقال له أشر على
 فقال لا أدري بما أسير ولكن اعترى بما قدرت عليه وأشر بذلك عليه كافة أصحابه .
 قال الشعبي فلما دحاحات خالفت مشورتهم ورأت والله غير لدى قالوا فسمعت عليه بالامرة
 ثم قال أيده الله الأمير ان الناس قد مروى ب عذر يعبر ، بعد لله انه لحق هلك
 الله أن لا أقول في مقامى هذا إلا حق قد جهل وحرصا قد كد لأهوية العبرة
 ولا الاتقياء الة رة ولقد صرر لله عينا وطمرت ب من صوت فـ بوب ، بـ بوب
 فحلمك والحجة لك عيب فقال الحجاج أب والله أحب ائيب قولاً بمن يدحن عيباً

وسيمه يقطر من دماً ويقول والله ما فعلت ولا شهدت أنت آمن يا شحى فقلت أيها الأمير أكتنحت والله بعدك السهر واستنحت الحوف وقطعت صالح الاحوان ولم أحد من الأمير حلاً ٠٠ قال صدقت وانصرفت



محاسن الشكر

قال بعض الحكماء ٠٠ نص شكري عن لا يستحقه واستر ماء وجهك بالصناعة ٠٠ وقال الفصل سهل من أحب الاردياد من السم فليشكر ومن أحب الميرة فليكب ومن أحب لقاء عره فليسقط دأله ومكره ٠٠ ومن ذلك قول رجل لرجل شكره في معروف

لَقَدْ نَتَيْتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَوَدَّةً كَمَا نَتَيْتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

قال ٠٠ واصطع رجل رجلاً فسأله يوماً أتحنى يا فلان قال نعم أحك حاك لو كان فوقك لا طلك أو كان تحتك لا طلك ٠٠ وقال كسرى أبو سروان الميم أفضل من الشاكر لأنه حمل له السيل الى الشكر ٠٠ واحتصر حبيب بن أوس هدا في مصراع واحد فقال

أَهَانَ عَلَيَا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا

الباهلي عن ابى مروان قال مكتوب في التوراة اسكر من ايم عليك واعم على من شكره فانه لا روال للدم اذا شكرت ولا اقامة لها اذا كهرت والشكر زيادة في النعم وامان من العير ٠٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ حسن تعاقل صاحبهم بالعقوبة المعني والعدو وعقوق الوالدين وقطيعه الرحم ومعروف لا يشكر ٠٠ وانشد الخطيئة عمر وكعب الأحمار عبده

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ حَوَارِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فقال كعب ، يا أمير المؤمنين من هذا الذي قال هذا فإنه مكتوب في التوراة فقال عمر كيف ذلك قال في التوراة مكتوب .. من يصنع الخير لا يصيب عدي لا يذهب العرف بني وبين عدي .. وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد عرف الله لك ما تقدم من دسك وما تأخر فما هذا الاجتهاد فقال .. أفلا أكون عبداً شكوراً .. وفي الحديث ان رجلاً قال في الصلاة حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم .. اللهم ربنا لك الحمد حمداً مباركاً طيباً ركباً فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال أيكم صاحب الكلمة قال أحدهم أنا يا رسول الله فقال لقد رأيت سبعة وثلاثين ملكاً يتندرون أبيهم يكتبونها أولاً .. وقيل سببان العمة أول درجات الكفر .. وقال أمير المؤمنين على رضي الله عنه المعروف يكفر من كفره لأنه يشكره عليه أشكر الشاكرين .
وقد قيل في ذلك

يُدُّ الْمَعْرُوفُ عُمْرَ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمِلُهَا كَفُورٌ أَمْ شَكُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ

، وقال بعض الحكماء ما أعظم الله على عبد نعمة فشكرها إلا ترك حسابه .
وقال بعض الحكماء عبد الراجي عن شكر النعم تحمل عظام القم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لعائشة ما فعل بيتك فتدده
يَحْرِيكُ أَوْ يَتْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مِنْ أَنْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَرَى

فيقول صلى الله عليه وسلم صدق الفائل يا عائشة إن الله إذا أحرى على يد رجل خيراً فلم يشكره فليس لله شاكر . وقيل لدى الرمة لم حصصت نلال من أنى ردة مدحك قال .. لأنه وطأ مصحبي وأكرم محبي وأحسن صلى على خلق كثير معروفي عدي أن يستولي على شكري . ومنهم من يقول ترك مصابه الشكر وبسه إلى مكاره الاحلاق . من ذلك ما قاله رحمه من استصر معروفي شكره عجل لمكافؤته

وقال بعض الحكماء إن الكفر قطع ماله الاعاء فكذلك الاستطاعة لصبيعة منحق الآخر . وقال علي بن عبيدة من مكاره العاهرة وسن النفس السريعة تركه شاكراً

على الاحسان ورفع الهمة عن طلب المكافأة واستكثار القليل من الشكر واستقلال
الكثير مما يبدل من هبه ٠٠ وفي فصل من كتاب ولست أقابل أياديك ولا استديم
احسانك إلا بالشكر الذي جعله الله للنعم حارساً وللحق مؤدياً وللهريد سداً

﴿ ضده ﴾

قال بعض الحكماء ،، المعروف الى الكرام يعقب حيراً ، الى اللثام يعقب شراً
ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدوق فيعقب لوثرًا ويشرب منه الأفاعي فيعقب
سُماً ٠٠ وقال سفيان وحداً أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللثام ٠٠ وقال
أنارَ جماعة من الأعراب صمماً فدخاب حماء شيخ منهم فقالوا أحرّجها فقال ما كنت
لأفعل وقد استحارت بي فانصرفوا وقد كات هريلاً فأحصر لها لمأحاً وحمل
سقيها حتى عاشب فنام الشيخ ذات يوم فوثت عليه فقتلته ٠٠ فقال شاعرهم في ذلك

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يَلَاقِ الدِّيَّ لَاقِي حُبَيْرٍ أُمِّ عَامِرٍ
أَقَامَ لَهَا لَمًّا أَنَا حَتَّ بَابِهِ لَتَسْمُنَ أَلْدَانُ اللَّقَّاحِ الدَّرَائِرِ
فَأَسْمَمَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ فَرَنَّهُ نَائِبَابٍ لَهَا وَأَطَاوِرِ
فَقُلْ لِدَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا حَرَاءٌ مَن يَحْجُودُ بِإِحْسَانٍ إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

قيل ٠٠ وأصاب إعرابي حرو دث فاحتمله الى حائه وقرّب له شاة فلم يزل
يتمصّ من لها حتى سمن وكرّم ثم شدّ على الشاة ففتنها ٠٠ فقال الاعرابي يذكر ذلك

عَدَتْكَ شَوْبِيهِي وَشَأَتْ عَنِّي فَمَنْ أَذْرَاكَ أَنَّ أَثَاكَ دِيْبُ
فَجَعَلَ نُسِيَّةً وَصِبْعَارَ قَوْمٍ شَاتِهِمْ وَأَتَّ لَهَا رَيْبُ
إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ فَلَيْسَ نَافِعٍ أَدَبُ الْأَدِيبِ

وفي المثل ٠٠ سَمِنَ كَلْمُكَ يَا كَلْمُكَ ٠٠ وأشد

هُمْ سَمْنُوا كَلْبًا لِيَا كُلَّ بَعْضِهِمْ وَلَوْ عَمِلُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمْنُوا كَلْبًا

وقال آخر

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمُسَمِّنِ كَلْبُهُ فَخَدَّشَهُ أَنْيَابُهُ وَأَخَافِرُهُ

وبصر المثل بسيمار ،، وكان بي للعمان بن المندر الحوريق فأعجبه وكره أن يبي لغيره مثله فرمى به من أعلاه فمات . . . فقل فيه

جَزِينَا بَنِي سَعْدٍ يَحْسُنُ بِلَايِهِمْ خَزَاءُ سِنِمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ

وقال بشار (١)

أَنْتَ عَلِيٌّ وَلِيَّ حَالٍ تُكْذِبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
قَدْ قُلْتَ إِنَّا بِأَحْفَظٍ لَّا كَرَمُ مَنْ يَمْشِي فِخَاصِنِي فِي ذَلِكَ إِفْلَاسِي
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاكَ مَنْ صَفِدِ طَائِفَاتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِدَّةَ هَارَاسِي

ولأبي الهول

كَأَنِّي إِذَا مَدَحْتُكَ يَا بَنَ مَعْنٍ رَأَى النَّاسُ فِي رَمَضَانَ أَرْنِي
فَإِنْ أَلْزُخْتُ عَنْكَ بَعِيرِي شَيْءٌ فَلَا تَفْرُخْ كَذَلِكَ كَانَ طَنِي

وقال آخر

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا أَعْنَتَهُمْ مَدَانِحِي فَقَالُوا مَقَالًا فِي مَلَامٍ وَفِي عَتَبِ
أَنَا حَازِمٌ تَمْدَحُ فَقُلْتُ مُعَدِّرًا هُوَ امْرَأَةٌ حَرَّتْ سَيْمِي فِي كَلْبِ

وقال آخر

عُثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ دَوْنُ مَنْ لِكِبِهِ يَشْتَهِي حَمْدًا عَمَّاجِ
وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مَنْ أَنْ يَمْدَحُوا رَحْلًا حَتَّى يَرَوْا عِدَّةَ آثَارِ إِحْسَانِ

ووه

أي أنك في صحن وحده

(١) - أسهوا أن الأسماء لأبي الهول

أي الملاء وأما الله فمعدس

وقال آخر

يُحِبُّ الْمَدِيحَ أَبُو خَالِدٍ وَيَقْضِبُ مِنَ صَلَةِ الْمَادِحِ
كَبَرُ تَقْبُذِ الْبَذَاكِحِ وَتَحْنُغُ مِنَ صَلَةِ النَّاكِحِ

وقال آخر

لَوْ كَانَ يَسْتَفْنِي عَنِ الشُّكْرِ سَيِّدُهُ
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ
لَعِرةٌ مِثْلُكَ أَوْ عَلَوْ مَكَانِ
فَقَالَ أَشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ



محاسن الصرف

قال بعض الحكماء .. عليك بالصدق فما السيف القاطع في كفة الرجل الشجاع بأمر من الصدق والصدق عز وإن كان فيه ما تركه والكذب دل وإن كان فيه ما نحت ومن عُرف بالكذب أُنهم في الصدق .. وقيل الصدق ميران الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الحور .. وقال ابن السكيت ما أحسن أوجر على ترك الكذب لأني أتركه أفعه .. وقال آخر لو لم يترك العاقل الكذب إلا مروءة لكان ذلك حقيقاً فكيف وفيه المأثم والعار .. وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى أنه يصرك فانه يفعك واحتب الكذب حيث ترى أنه يفعك فانه يصرك .. وقال بعضهم الصدق عز والكذب حصوع .. ومُتَّح قوم بالصدق مهم أبو ذر رضى الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ما أطلت الحصراء ولا أقلت العراء ولا طاعت الشمس على دى لحة أصدق من أنى ذر .. ، ومهم العاسر عبد المطلب رضى الله عنه فانه روي انه أطاع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده حرييل فقال له حرييل هذا عمك العاس قال نعم قال ان الله تعالى يأمرك أن تقر أعليه السلام وتعلمه ان اسمه عبد الله الصادق وان له شفاعه يوم القيامه فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتسليم فقال ان شئت أخبرتك بما به تسمت وان شئت أنقول

فقال بل تعلمني يا رسول الله فقال ،، لا لك لم تخلف عيما في جاهلية ولا اسلام برّة
ولا فاجرة ولم تقبل لئال لا ،، قال والذي بعثك بالحق نبيا ما نسمت إلا لذلك ..
ويروى ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ،، اني استنسر محلال الرنا
والسرقة وشرب الخمر والكذب فأبين أحدث تركته ،، قال دع الكذب فقصي الرجل
مهمّ بالربا فقال يسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حدثت نقصت ما جعلته له
واب أقررت خدّدت فلم يرن مهمّ بالسرقة وشرب الخمر فعكر في ذلك فرجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قد تركتهن أجمع .. فأما من رخص له في
الكذب فيروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ،، لا يصالح الكذب إلا في
ثلاث كذب الرجل لأهله ليرصها وكذب في إصلاح ما بين الناس وكذب في حرب
.. وروي عن المعيرة بن ابراهيم انه قال ،، لم رخص لأحد في الكذب إلا للحجاج
اس غلاط فانه لما فُتح جبر قال يا رسول الله ان لي عدا امرأة من قريش وديعة
فأذن لي يا رسول الله أن أكذب عليك كذبة لعلي أستلّ وديعتي فرخص له في ذلك
فقدم مكة فأحبرهم انه ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا في أيديهم يأترون فيه
فقائل يقول يقتل وقائل يقول لا بل يبعث به الى قومه فتكون مئة فجعل المشركون
يتناثرون بذلك ويسايقون العباس عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس يريهم
التحمل وأحد الرجل وديعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذي أحدث به فأعلمه
السب ثم أحبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح جبر وبكح صهيبة حب
اس أحطب وقتل روحها وأناها ،، ثم قال اكتم على اليوم وعداً حتى أمضي
ففعل ذلك فلما مضى يومان أحبرهم العباس بالذي أحبره فقالوا من أحرك بهذا قل
من أحركم بصده

﴿ صَدّه ﴾

قيل .. وحد في بعض كتب الهد ليس لك وب مروءة ولا صبحور راب
ولا للملوك وفاء ولا لسجيل صدقي .. وقال قتبه بن مسهم لا يصالح الخوارج من كدوب

فانه يقرها وإن كانت بعيدة ويبعدها وإن كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل المسألة
 مأكلة فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى أحق فانه يريد نفعك
 فيصرك .. وقيل أصران لا يمتكان من كذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار ..
 وقيل كماك موبخاً على الكذب علمك أنك كاذب .. وقال رحل لأبي حنيفة
 ما كذبت قط قال أما هذه فواحدة .. وفي المثل هو أكذب من أحميد السند ..
 وذلك انه يؤخذ الحنيس منهم فيرغم به ابن الملك .. وكذلك يقل أكذب من
 سياح حراسان .. لأنهم يخارون في كل بلد ويكدون للسؤال والمسألة .. ويقال هو
 أكذب من الشيخ العربي .. وذلك انه يتروح في العربة وهو ابن سبعين سنة ويرغم
 انه ابن أربعين .. ويقال هو أكذب من مسيلة وانه يصرب المثل .. ومما قيل
 في ذلك من الشعر

حَسْبُ الْكَذُوبِ مِنَ اللَّيْثَةِ نَمَضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
 مَا إِنْ سَمِعْتُ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُسْتُ إِلَيْهِ

وقال آخر

لَقَدْ أَخْلَفْتَنِي وَحَلَفْتَ حَتَّى
 إِخَالَكَ قَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ صَدَقْتَا
 أَلَا لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى كَلَامٍ
 فَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَا

وقال آخر

قَدْ كُنْتُ أَتَجَرُّ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى
 أَنْ أَتْلَفَ الْوَعْدُ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ
 فَإِنْ أَكُنْ صَرْتُ فِي وَعْدِي أَحَا كَذِبٍ
 فَضْرَةُ الصَّدَقِ أَفْضَتْ نِيَّ إِلَى الْكَذِبِ
 قُلِ الْأَصْمَعِي - قَالَ الْحَلِيلُ نَ سَهْلٌ .. يَا أُنَا سَعِيدُ أَعْلَمْتُ أَنَّ طُولَ رَجْعِ رَسْمِ
 كَانَ سَعِيدٍ دِرَاعًا مِنْ حَدِيدٍ مُصْنَعَةٍ فِي عَاطِ الرَّاغُودِ فَقُلْتُ هَاهُنَا ااعْرَانِي لَهُ مَعْرِفَةٍ
 فَادْعُهُ إِلَيْهِ خُذْنَاهُ هَذَا فَدَعَيْتُهُ إِلَى ااعْرَانِي خُذْنَاهُ فَقَالَ ااعْرَانِي .. قَدْ سَمِعْتُ
 بِذَلِكَ وَبَعْدَ أَنْ رَسَمْتُ هَذَا كَانَ هُوَ وَاسْمُ دِيَارِ أَبَا اامَانِ نَ عَادَ بِالْبَادِيَةِ فَوَجَدَاهُ نَائِمًا

ورأسه في حجر أمه فقالت لها ما شأكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل فأتيناه فأنقذه
فرعا من كلامهما فمضيهما فألقاهما إلى أصهان فقبّرهما اليوم بها ،، فقال الخليل فتحك
الله ما أكذبك قال يا ابن أخي ما يأمأ شيئاً إلا وهو دون الراقود ،، قيل وقدم بعض
العمال من عمل فدعا قوماً إلى طعامه وجعل يُحدثهم بالكذب فقال بعضهم ،، نحن كما
قال الله عز وجل (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِلسُّخْتِ) ،، قيل وكان رجال من
أهل المدينة من بين فقيه وراوي وشاعر يأتون بعدد فيرجعون بخطوة وحال حسنة
فاجتمع عدة منهم فقالوا لصديق لهم لم يكن عنده شيء من الأدب ،، لو أتيت العراق
فلعلك أن تصيب شيئاً ،، قال أنتم أمّحّات آداب تلتبسون بها ،، فقالوا نحن نختال لك
فأحرقوه فلما قدم بعدد طلب الاتصال بعلي بن يقطين وشكا إليه الحاجة فقال ما عندك
من الأدب فقال ليس عندي من الأدب شيء غير أني أكذب الكذبة وأحيل إلى من
يسمعها اني صادق وكان طريفاً مليحاً فأعجبه وعرض عليه مالا فأبى أن يقبله وقال
ما أريد منك إلا أن تسهل أدبي وتدي محلي قال دألك وكان من أقرب الناس إليه
محاسناً حتى عُرف بذلك ،، وكان المهدي قد عصب على رجل من القواد واستصحب ماله
وكان يختلف إلى علي بن يقطين رجاء أن يكلم له المهدي وكان يرى قرب المهدي ومكانه
من علي فأبى المهدي القائد عشياً فقال ما الدسري قال لك الدسري وحكمك قال أرساني
سلي بن يقطين إليك وهو يقرؤك السلام ويقول قد كنت أمير المؤمنين في أمرك ورصي
عك وأمر رد مالك وصياحك ويأمرك بالعدو إليه لتعدوا معه إلى أمير المؤمنين متشكراً
فدأله الرجل بألف دينار وكسوة وخمائل وعدا على علي مع جماعة من وجوه العسكر
متشكراً فقال له علي وما دألك قال أحبرني أبو فلان - وهو إلى حسه - كلامك أمير المؤمنين
في أمري ورصاء عني فالتفت إلى المهدي وقال ما هذا فقال أسمعك الله هذا بعض دأ
المتاع لسرناه فصحب علي وقال علي دأنتي وركب إلى المهدي وحديثه أحدث فصحب
المهدي وقال إنما قد رصينا عن الرجل ورددنا عليه ماله وأحرى على المهدي
ررقاً واسعاً واستوصى به حبراً ثم وصله ،، وكان يعرف بكذاب أمير المؤمنين

محاسن العفو

قيل .. أسر مصعب بن الزبير رجلاً من أصحاب المختار فأمر بصرب عنقه فقال ..
أيها الأمير ما أفصح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة فأتعلق بآطرافك
وأقول رب سل مصعباً فيم قتلى فقال أظلموه .. فقال أيها الأمير اجعل ما وهبت لي من
عمرى في حصص عيش . فقال اعطوه مائة ألف درهم . قال ماى أنت وأمي اشهدك أن
لا بن قيس الرقيات معها حسين ألماً قال لم قال لقوله فيك

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَحَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الطَّلَمَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَدْرُوتٌ وَلَا لَهُ كِبَرِيَاءُ

فصحك مصعب وقال . لقد تأنطت وإن فيك لموصعاً للصبيعة وأمر له بالمائة ألف
ولان قيس الرقيات محمسن ألف درهم قيل وأمر الرشيد يحيى بن خالد بمحس رحل
حتى حاية شحسه ثم سأل عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل به
عزّص له ما تكلمى وسألى اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لأمر المؤمنين إن
كل يوم يمضى من نعمتك ينقص من محتى والأمر قريب والموعد الصراط والحاكم الله
محر الرشيد معشياً عليه ثم أفاق وأمر باطلاقه وقيل طهر المأمون رحل كان يطله
فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تهدى فى الأرض عبر الحق يا إعلام حده اليك
فاسقه كأس المية فقال يا امير المؤمنين ان رأيت ان تقبى حتى أؤيدك مال قال لاسيل
الى ذلك فقال يا امر المؤمنين فدعى اشدك ابياتا قال هات فاشده

رَعَمُوا نَأْنَ الْبَارَ عُلِقَ مَرَّةً عَصْفُورٌ تَرَّ سَاقَةً الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَ الْعَصْفُورُ تَحْتَ حَاحِهِ وَالْبَارُ مَقْصُوعٌ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا نَى لِمَا يَعْنَى لِمِثْلِكَ شُعَّةً وَلَيْسَ أَكَلْتُ فَاِئِنِّي لَحَقِيرُ
فَتَسَمَّ الْبَارُ الْمَدِلُّ بِنَفْسِهِ كَرَمًا وَأُطْلِقَ ذَلِكَ الْعَصْفُورُ

فقال له المأمون ،، أحسنت ما جرى ذلك على لسانك إلا لبقية بقيت من عمرك فأطلقه وحلح عليه ووصله .، وعن بعضهم ان والياً أتى رجلاً حتى جناية فأمر بضربه فلما مُدَّ قال ،، بحق رأس أمك الا ما عفوت عني ،، قال أوجع فقال ،، بحق حديثها ونجرها قال أصرب قال بحق نديها قال أصرب قال بحق سرتها قال وياكم دعوه لا يحدرو قليلاً .، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ، إن الرجل اذا طُلم فلم ينصر ولم يحد من بصره ورفع طرفه الى السماء ودعا قال الله له ليك عدى اصرك فاحسلاً وأحلاً .، وقال صلى الله عليه وسلم في قولهم ، اصراً حاكك طالماً أو مظلوماً ،، وقد سئل عن ذلك فقيل ،، انصره مظلوماً فكيف انصره طالماً فقال ،، تتمعه من الظلم فذلك نصرك امامه وقال فضيل بن عياض بنى أبي فقلت ما يبكيك فقال ،، أنبكي على طالبي ومن أحد مالي أرحمه عدداً اذا وقف بين يدي الله عز وجل وحلّ وسأله فلا تكون له حجة .، وقال الحسن البصري أيها المنتصديق على السائل يرحمه ارحم أولاً من طلمت .، وروى عن عبد الله بن سلام قال ، قرأت في بعض الكتب قال الله عز وجل وحلّ إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني .، قال خالد بن صفوان إياكم ومحايق الصعفاء - يعني الدعاء -

(هو ضده)

قيل ،، لما قالت التعلبية للحصاف بن حكيم السلمي في وقعته بالنشر قوتس الله عمادك وأطال سهادك وأفلّ رقادك والله ان قنات إلا ساء أسافلهم دُيْمِي وأعالين نُديي .، فقال لمن حوله لولا أن تاد مثلها لحأيت سبيلها فلع ذلك الحسن البصري فقال .، أما الحصاف فشدوة من راحم .، قال وما بي رياء الصرة مُرأجهاه أريه عوا من أفواه الناس فأتني رحل تلا آية ﴿سَوَّيْكَ رَجَبِ آيَةٍ نَعْمُونَ وَنَحْمَدُونَ مَصَابِعَ لَعَاكُمْ تَحْدُونَ﴾ قال وما دعاك لي هذا قال آية من كتب الله عز وجل وحسن حطرت على مالي فلو تمها قال والله لأعمن بيت بالآية السامة ﴿وَإِذَا نَعَمْتُمْ تَعَمَّتُمْ﴾ (٥ - ٦ - محاسن)

سجّارين) ثم أمر به فبني عليه ركن من أركان القصر . . قال وبعث رياء إلى رجل من بني تميم فقال أحبروني بصلحاء كل ناحية فأخبروه فاختار منهم رجلاً فصنهم الطريق . . وقال لوصاع بني ويين حراسا حل لعامت من لقطه . وكان يدفن الناس أحياء ويبرز أصلاص اللصوص . . قال وقال عبد الملك للحجاج كيف تسير في الناس قال ،، انظر إلى محمور أدركت رياء فاستلها عن سيرة فاعمل بها ،، فأحد والله سسته حتى مات ترك معها شيئاً . . ودكروا أن الحجاج لما أتى المدينة أرسل إلى الحسن بن الحسن رضي الله عنه فقال هات سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه قال لا أفعل قال ثاء الحجاج بالسيف والسوط فقال والله لأصربك بهذا السوط حتى أقطعه ثم لأصربك بهذا السيف حتى ترد أو تأتيني هما فقال الناس يا أبا محمد لا تعرض لهذا الحار قال ثاء الحسن بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه فوصعهما بين يدي الحجاج فأرسل الحجاج إلى رجل من بني أقي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هل تعرف سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم خلطه بين أسيافه ثم قال أحرجه ثم جاء بالدرع فطر إليها ثم قال هناك علامة كانت على الفص من العباس يوم اليرموك فطعن بحربة فخرقت الدرع فعرها فوجد الدرع على ما قال فقال الحجاج أما والله لو لم تحثني به وحثت بعيره لصرت به رأسك . . ودكروا أن الحجاج قال ذات ليلة لحججه ،، أنعس نفسك من وحدته فحثني به فلما أصبح أتاه ثلاثة فقال . . أصاح الله الأمير ما وجدت إلا هؤلاء الثلاثة . . فقال الحجاج لواحد منهم ما كان سب حروحك بالليل وقد نادى المنادي أن لا يخرج أحد بالليل قال ، أصاح الله الأمير كنت سكران فعلى السكر خرحت ولا أعقل . . ففكر ساعة ثم قال . . سكران عليه سكره حلوا عنه لا يعودن . . ثم قال للآخر فأت ما سب حروحك قال . أصاح الله الأمير كنت مع قوة في محاسن سميرت فوقعتم بينهم عمر كدة فحثت على صدق خرحت . ففكر الحجاج ساعة فقال رجل أحب المسألة حلوا عنه . . ثم قال للآخر ما كان سب حروحك فقال . لي والدة محمور وأنا رجل جمال فرحب لي بقي فقال والدني ما دقت إلى هذا الوق طعماً ولا دواقا فرحب أتمس لها ذلك فأحدثني العسس ففكر ساعة ثم قال . . يا إعلام أصرب

عقه فادا رأسه بين رجليه



محاسن الصبر على الحبس

قال الكسروي .. وقع كسرى بن هرمز الى بعض المحسّنين من صر على النارية
كان كسرى لم يزل به ومن طول في الحل كان فيه عطشه ومن أكل بلا مقدار تلفت
هسه .. قبل ودخل اس الرّيات على الافشين وهو محبوس .. فقال يحاطه

إصنر لها صنر أقوام نفوسهم لا تستريح إلى عقل ولا قود
فقال الافشين .. من صبر الزمان لم يحس من حيره أو شدة ووجد السكرامة
والهوان .. ثم قال

لم ينج من حيرها أو شرها أحد
خاصت بك المية الحمقاء عمرتها
واعين من الحميم ما حسه الشريك

قالت حاسيت فقتل من صارت
أو رأيت لليب أنف حيلة
والباري في أحجارها محوّة
والنذر يذكركه الظلام فتحلى
والرأعية لا يقيم كعوبها
عيز الليالي ناديات غوّد
لا يؤيسك من تفرح كزرة
فلكل حال معفت ولرثما

حاسي وانى مبد لا يعمد
كفر وأواس السع تررّد
لا تصطلي إن لم تثرها الأراذ
أيامه وكاه متحدّد
إلا النقاى وحدوة تنوقد
والمال عارية يصاد ويمد
حطت ألك به الزمان الأكد
أحلى لك المكررة عمه اتحمّد

كَمْ مِنْ عَٰلِيلٍ قَدْ تَحَطَّاهُ الرَّدَى
 صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَعْقِبُهُ غَدُ
 وَالْجَبَسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لِدُنْيَةٍ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَبَسِ إِلَّا أَنَّهُ
 يَتُّ يُحَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً
 أَبْلَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
 أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ السَّيِّ مُحَمَّدٍ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 أَمِنْ السَّوِيَّةِ يَا اسَّ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ إِنَّمَا
 إِنَّ الدِّينَ سَعَوْا إِلَيْكَ مَا طُلِ
 شَهِدُوا وَغَنَّا عَنْهُمْ فَتَجَبَّكُمُوا
 لَوْ يَجْمَعُ الْحَصَمَاءُ عِنْدَكَ مِثْلُ
 وَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهُمْ فَحُجْوَةٌ
 فَجَبَا وَمَاتَ طَلِيْبُهُ وَالْعُوْدُ
 وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ
 شَنْعَاءَ يَغْمُ الْمَسْرِي الْمُتَوَرِّدُ
 لَا يَسْتَدْلِكُ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ
 وَيَرَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحَمَّدُ
 خَوْفُ الْعَدَى وَمَحَاوِفُ لَا تَقْدُ
 أَوَّلَى عَمَّا شَرَعَ السَّيِّ مُحَمَّدُ
 كَرَمَتْ مَعَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمُحْتَدُ
 خَضَمُ تَقَرُّنُهُ وَآحَرُ يُعْعَدُ
 تَذَعَّى لِكُلِّ كَرِيهَةٍ يَا أَحْمَدُ
 أَعْدَاءُ بَعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُنْحَدُ
 فَيَا وَابْنَ كَعَابٍ مَنْ يَشْهَدُ
 يَوْمًا لَبَّانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَرَشَدُ
 عَنْ نَاطِرِيكَ لَمَّا أَصَاءَ الْفَرَقْدُ

﴿ صَدَه ﴾

.. أنشدنا مصم بن محمد الكاتب لنفسه لما حسبه أحمد بن عبد العزيز بن

أبي دأب قوله

قالت حنيفة فقلت خطب أنكذ
أحمي عليَّ به الرمان المرصد

لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ سَرِّي مُطْلَقًا
لَوْ كُنْتُ كَالسَّيْفِ الْمُهَنْدِ لَمْ يَكُنْ
لَوْ كُنْتُ كَاللَّيْلِ الْهَاصِرِ لَمَارَعْتُ
مَنْ قَالَ إِنَّ الْجَبْنَ بَيْتُ كَرَامَةٍ
مَا الْجَبْنُ إِلَّا بَيْتُ كُلِّ مَهَابَةٍ
إِنْ رَأَيْتَنِي فِيهِ الْعَدُوَّ فَشَامْتُ
أَوْ رَأَيْتَنِي فِيهِ الْمُحِبَّ فَمُوحَّعْتُ
يَكْمِيكَ أَنَّ الْجَبْنَ بَيْتُ لَا يَرَى
تَمْضِي اللَّيَالِي لَا أَدُوقُ لِرَفْدَةٍ
فِي مُطْقٍ فِيهِ النَّهَارُ مُشَاكِلُ
فَالْيَ مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مَوْكَدُ
مَالِي مُخْبِرُ عَيْزِ سِدِّي الدِّي
عَدِيْبُ حَتَّاسَةٍ مَهْجَتِي مَوْفِلُ
عِشْرِينَ حَوْلًا عَشْتُ تَحْتَ حَاحِهِ
فَحَلَّ الْعَدُوُّ مَوْضِعِي مِنْ قَلْبِهِ
فَأَمْرٌ لِعَدْنِكَ دَنْسُهُ مَمْضُوْلًا
وَأَذْكُرُ حَصَائِلَ حِلْوَتِي وَمَقَامِي

مَا كُنْتُ أَحْسَنُ عَنُوتٍ وَأَقْيَدُ
وَقْتُ الْكَرْبَةِ وَالشَّدَائِدِ يُغْمَدُ
فِي الدِّثَابِ وَجَذْوَتِي تَتَوَقَّدُ
فَمُكَاشَرَتِي قَوْلُهُ مُتَجَدِّدُ
وَمَذَلَّةٍ وَمُكَارِهِ لَا تَفْدُ
يَنْدِي الدَّمُوعَ تَرَفُّعَ تَارَةٍ وَيَسِدُ
يَذْرَى الدَّمُوعَ رَفْرَفَةً تَرْدَدُ
أَحَدُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَلَاثِقِ يَحْسَدُ
طَعْمًا وَكَيْفَ يَدُوقُ مَنْ لَا يَرْقَدُ
لِلَّيْلِ وَالطُّلُمَاتِ فِيهِ سَرْمَدُ
وَالْيَ مَتَى هَذَا الْبَلَاءُ مُخَدَّدُ
مَالِي يَكْفِيهِ فَعْمُهُ السَّيِّدُ
مِنْ سَيْبِهِ وَصَحْبِهِ لَا تَحْجِدُ
عِشْرِينَ حَوْلًا عَشْتُ تَحْتَ حَاحِهِ
فَحَلَّ الْعَدُوُّ مَوْضِعِي مِنْ قَلْبِهِ
فَأَمْرٌ لِعَدْنِكَ دَنْسُهُ مَمْضُوْلًا
وَأَذْكُرُ حَصَائِلَ حِلْوَتِي وَمَقَامِي

.. وقال عسديته من موهبه من عسديته من جعفر بن محمد بن أبي طالب رضي

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَسْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ
 إِذَا دَخَلَ السَّجَّانُ يَوْمًا لِحَاحَهُ عَجَبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنْ الدُّنْيَا
 وَتَفَرَّحَ بِالرُّؤْيَا فَجَلُّ حَدِيثِنَا إِذَا هُنَّ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنْ الرُّؤْيَا
 فَإِنْ حَسَنَتْ كَانَتْ بِطِينًا عَجِبْنَاهَا وَإِنْ قُبِحَتْ لَمْ تُنْتَظَرْ وَأَتَتْ سَعِيَا

وقال آخر

أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِأَهْلِ حِمَاةٍ مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا
 كَانَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَى

وقال ابن المعتز

تَعَلَّمْتُ فِي السَّحْنِ نَسْخَ التَّيْكَ وَكُنْتُ أَمْرًا قَبْلَ حَسَنِ مَلِكٍ
 وَقُيِّدْتُ لَعْدَ رُكُوبِ الْحَيَادِ وَمَا دَاكُ إِلَّا بِدَوْرِ الْمَلِكِ
 أَلَمْ تُنْصِرِ الطَّيْرَ فِي حَوَاهَا تَكَادُ تُلَاصِقُ ذَاتَ الْحَمَكِ
 إِذَا أَنْصَرَّتْهُ خُطُوبُ الرَّمَانِ أَوْقَعَهُ فِي حَالِ الشَّرَكِ
 فَهَذَاكَ مِنْ حَائِقٍ قَدْ يَصَادُ وَمِنْ قَعْرِ سَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ

.. ووجد في البيت الذي قل فيه مكتوب محطه على الأرض

يَا بَصْرَ صَدْرًا لَعَلَّ الْحَيْرَ عَفَاكَ حَاتَكَ لَعْدَ طَوَالِ الْأَمْنِ دُنْيَاكَ
 مَرَّتْ بِسَاحِرٍ صَبْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْتِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ

وقال اعرابي

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّحْنَ كَرَاهِلُهُ وَقَالُوا أَوَّلِيَّ الْعِدَاةَ حَرِيئُ
 وَفِي النَّاسِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ بِأَنَّكَ تَهْرُوثُ سَوْفَ بَلِيئُ

وفي الحديث المرفوع ،، ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول الحس فأوحى اليه أمت حسنت نفسك حين قلت (رَبِّ السَّعْيُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ) ولو قلت العافية أحب إلي لعوفيت . . قال وكتب يوسف عليه السلام على باب السحن . . هذه مارل البلوى وقبور الأحياء وشهامة الأعداء وتحربة الأصدقاء



محاسن المودة

قال بعض الحكماء ،، ليس للاسان نعم الا عودات الاحوان . . وقال آحر الاردباد من الاحوان ريادة في الآ حال وتوفير لحسن الحال . . وقيل عاشروا الناس معاشرة ان عشم حوا اليكم وإن مثم نكوا عليكم . . وقال

قَدْ يَمَكُّتُ النَّاسُ حَيًّا لَيْسَ بِيَهُمْ وَدَّ فَيَرْعَاهُ التَّسْلِيمُ وَاللِّطْفُ
يَلِي الشَّقِيقِينَ طَوْلُ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا وَتَلْتَقِي شَعْبٌ شَتَّى فَتَأْتِلِفُ

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لاسه الحسین . . ابدن لصديقك كل المودة ولا تطنن اليه كل الضمانية واعطه كل المواساة ولا تنس اليه كل الأسرار . . وقال العباس بن حرير المودة لعاطف القلوب وأملأ الأرواح وأمس النعوس ووحشة الاشخاص عند تنائي اللقاء وطهور السرور بكثرة التراور وعلى حسب مشاكاة الحواهر يكون الاتاق في الحصال . . وقال بعضهم من لم يواح من الاحوان الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرص من صديقه الا بياره إناه على نفسه داء سخطه ومن عتب على غير ديب كبر عدوه . . وكان يقال أغمر الس من ورط في طاب الاحوان وقال الشاعر في مثله

نَعْمَ لَكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِدَحِيرَةٍ وَكَيْ حَوْنُ الثِّقَاتِ لِدَحَائِرِ

﴿ ضِدّه ﴾

قال المأمون ، الاحوان ثلاث طبقات طبقة كالعداء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء
 يحتاج اليه أحياناً وطبقة كالداء الذي لا يحتاج اليه ،، وكتب بعض الكتاب ان فلاناً
 أولاني حياً من الشر مقروبا بلطيف من الخطايا في سطر وجهه ولين كسب فلما
 كشفه الامتحان يسير الحاجة كان كاتناوت المطي عليه بالذهب المملوء بالعدرة
 أعحك حسه مادام مطلقاً فلما فتح آذاك تنه فلا أهد الله غيره ،، وبما قيل في ذلك

والله لو كرهت كمي مادمتي لقلت لكف بي يد كرهتني

وقال آخر

ولو أني تخالفني شمالي لما أتبعته أبداً يميني
 إذا ألقطعتها ولقلت بيدي كذلك احتوي من يحتوني

وقال آخر

من لم يردك فلا تردّه ليكن كمن لم تستفده
 باعد أخاك يبعده فإذا ماى شراً فردّه

وقال آخر

تودّ عدوى ثم ترغم أني أودك إن الرأى منك لعاذب
 وليس أحي من ودّي رأي عيه ولكن أحي من ودّي وهو غائب

وقال آخر

إن احتمارك لآس حيرة سامت إلا الرحاء ومما يخطئ النظر
 كاستهيب بعض السيل يحسبه حرراً نادره إذ باله المطر

قال آخر

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ
وَكَانَ لِي مُؤْنِسًا وَكُنْتُ لَهُ
كُنَّا كَسَاقٍ مَشَتْ بِهَا قَدَمُ
حَتَّى إِذَا أَمَكْنَ الْحَوَادِثُ مِنْ
إِرْوَرٍ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ
حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ
أَشْفَقُ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ
لَيْسَتْ بِنَا وَحْشَةً إِلَى أَحَدٍ
أَوْ كَدِرَاعٍ نِيطَتْ إِلَى عَضُدٍ
حَطَى وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عُقْدِي
عَيْنِي وَبَزَمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي
كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدِ الْأَسَدِ

وقال آخر

فِيَا عَمَّا لِمَنْ رَبَيْتُ طِفْلًا
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
أَعْلَمُهُ الْقِتْوَةَ كُلَّ حِينٍ
أَعْلَمُهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ
أَتَقَمُّه بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي
فَلَمَّا صَارَ شَاعِرَهَا هَجَانِي

محاسن الولايات

سئل عمار بن ياسر رضى الله عنه عن الولاية فقال هي حلوة الرصاع مرة
القطام . . . ودكروا انه كان سب عرل الحجاج بن يوسف عن اندية وقد وفد من
أهل اندية منهم عيسى بن طاحه بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فثبوا على
الحجاج وعيسى ساكت فقاموا فثب عيسى حتى حاز له وجه عبد الملك فثب فجلس
بين يديه فقال يا أمير المؤمنين من أنا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن من أنت
قال عبد الملك بن مروان قال أختك أو بعيرت بعداقل وما د - قال وآ - عليا

الحجاج بن يوسف يسير بالباطل ويحملنا على أن ننفي عليه بغير الحق والله لئن أعدت علينا لمصينك وإن قاتلتنا وعلتنا وأسأت اليها قطعت أرحامنا ولن قويا عليك لنفصك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والرم يترك ولا تذكر من هذا شيئا قال فقام الي منزله وأصبح الحجاج عاديا الى عيسى بن طلحة فقال حذاك الله عن حلوتك بأمر المؤمنين خيرا فقد أدلى بكم خيرا وأدلكم بي عيري وولائي العراق ، وعن معمر بن وهيب قال ، كان عبد الملك عند ما استمعى أهل العراق من الحجاج قال لهم احتاروا أى هدين شئتم - يعني أحاه محمد بن مروان واسه عبد الله بن عبد الملك - مكان الحجاج فكنت اليه الحجاج ، يا أمير المؤمنين إن أهل العراق استمعوا عثمان بن عفان من سعيد بن العاص فاعاهم منه فساروا اليه من قائل وقتلوه ، فقال صدق ورب الكعبة وكتب الي محمد وعبد الله بالسمع والطاعة له

﴿ ضده ﴾

كتب .. عبد الصمد بن المعدل الى صديق له وتلى العاطات فأطهر تها
لعمري لقد أظهرت تيبها كأمما توليت للفصل من مروان عكرا
دع الكبر واستبق التواضع إياه قبيح نوالي المفظ أن يتعيرا
لحفظ عيون المفظ أحدثت نحوه فكيف به لو كان مسكا وعنرا
وقال إن المعتر

كم تائه ولاية
ويعرأه يعدو الريد
سكنر الولاية طيب
وحماره صعب شديد

وقال لبيد

لا تفرحن فكل وال يعرف
وكما عرلت فعن قريب تقتل

وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يَسْرُكُ تَارَةً وَبِمَا يَسُوءُكَ تَارَةً يَنْتَقِلُ

محاسن الصحبة

قيل . قال علقمة بن لبث لاسه ، يا بُنيَّ ان بارعك هسك الى الرحال يوما
لحاحك اليهم فاصحب من إن صحته زامك وان تحمقت له صامك وان نزلت بك مؤنة مامك
وان قلت صدق قولك وان صلت شدة صولك اصحب من اذا مددت اليه يدك لفصل
مدتها وان رأي منك حسنة عدها وان بدت منك ثلمة سدّها واصحب من لا تأنيك
مسه اللوائق ولا تحتلف عليك منه الطرائق ولا يحدلك عند الحقائق . . وقال آخر
اصحب من حوّلك بهسه ومأكك خدمته وتحيرك لزمابه فقد وحى عليك حقه ودمامه
.. وكان يقال من قبل صانتك فقد باعك مروءته وأدّلّ لقدرك عزمه . . وقال بعضهم
لصاحبه اما أطوع لك من اليد وادل من العمل وقال بعضهم اذا رأيت كلاماً تره
صاحبه وتبعك فارحمه فانه تاركك كما ترك صاحبه ، وقال ابن أبي دؤاد لرجل انقطع
الى محمد بن عبد الملك الربيات . . ، حرّله مع صاحبه فقال لا يهمل في الاحسان
الى فقال يا هدي ن لسان حناك كذب لسان مصدق

❦ ضده ❦

قيل ، كان يوسف بن عمر العمي تنوّي اعرافين لهشه من سبب السب
وكان مدموماً في عمله خسرني الله في قلوب ورن يوسف بن عمر درهماً فقص حنة فكتب
الى دور البصر بالاعراق بصرب ثياباً مئة . . قيل وحصب في مسجد لكة فة فسكاه
اسار محبون فقال يا أهل الكوفة انهم كانوا ندحوا مسجدكم بحسين ص بوعقه
فصبرت عقه . . قال وقال لهؤلاء من يحيى وكان عاملاً له يا يوسف حرّرت مهر حنقدق
قال اني لم أكن عليها انما كسب على ماء ديار وعميت البلاد فعددت عليه مهراً

فقال هلم قد أخبرتك اني كنت على ماء دينار وتقول حررت مهر جاهدق فلم يزل يعذبه حتى مات .. قال وقال لكتابه وقد احتبس عن ديوانه يوما .. ما حبسك قال اشتكيت صرسي قال تشكي صرسيك وتقعدي الديوان ودعا الحجام وأمره أن يقطع صرسين من أصراسه .. وعن المدائني قال .. حدثني ربيع كان ليوسف بن عمر من بني عيسى قال كنت لا أحب عه وعني خدمته فدعوات يوم محوار له ثلاث ودعا يخصي له يقال له حُدُج ففُرت اليه واحدة فقال لها اني أريد الشحوص أفأحملك أو أشخصك معي فقالت صحة الأمير أحسن إليّ ولكني أحب ان مقامي وتحملي اعني وأحسّ على قلبي فقال أحسّ التحلف للمعجور يا حديج أصرب فصربها حتى أوجعها ثم أمره أن يأتيه بالثانية وقد رأت ما لقيت صاحبها فقال لها اني أريد الشحوص أفأحملك أم أحررك فقالت ما أعدل بصحة الأمير شيئاً بل تخرجني قال أحب الجماع ما تريدن أن يهوتك ليلة يا حديج أصرب فصربها حتى أوجعها ثم أمره أن يأتيه بالثالثة وقد رأت ما لقيت المقدمتان فقال لها اني أريد الشحوص أفأحملك أم أحررك قالت الأمير أعلم ليطر أحسّ الأمرين عايه فافعله قال احتاري لمسك قالت ما عدي اختيار فليحتز الأمير قال قد فرغت من كل عمل فلا سقى لي الا أن احتار لك أوجعها يا حديج فصربها حتى أوجعها قال الرجل فكأنه أوجعني من شدة عيبي عايه فوكت الحارية فتعها الخادم فلما بعدت قالت الحيرة والله في فراقك ما تفرّ عين أحد بصحتك فلم يهم يوسف كلاهما فقال ما تقول يا حديج قال فالب كذا وكذا فقال يا ابن الحبيشة من أمره أن تعلمي يا علاء حد السوط من يده فأوجع رأسه فمارال يصربه حتى اشتى فتعترف من العلام الآخر كما صرت قال لا أدري قال يا عدو الله أنخرج حاصلتي من بيت مالي من غير حساب اقتلوه فقتلوه (١)



(١) - هكذا في الأصل سنده و يوسف بن عمر ولعلها من أحبار المحاج كما في غير هذا الكتاب

محاسن التطبير

عن عكرمة قال ،، كُتِبَ حلوساً عند ابن العباس وابن عمر فطار عراب يصيح
فقال رحل من القوم حير حير فقال ابن العباس لا حير ولا شر ،، والذي حصرنا من
الشعر في مثله لا نبي الشيع

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ نَعْسُ اللَّهِ إِلَّا الْإِيلَانَ
وَالنَّاسُ يَلْحُونَ عُرَا
وَمَا عَلَى طَهْرٍ عُرَا
بِالْيَيْنِ تُطَوَّى الرَّحَى
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا
تُفِي الدِّيَارِ ارْتَقَلُوا
وَمَا غُرَاتُ الْبَيِّنِ إِ
لَا نَاقَةُ أَوْ حَمَلُ

وقال آخر

اتَّزَحَلْ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ مِثْلُهُ
وَتَلْحَى عُرَاتِ الْيَيْنِ بِكَ تَطْلُهُ
أَقْمِ فَعُرَاتِ النَّاسِ عِرْمَ مَرَقٍ
وَلَا تُنِىْ لَأَعَى أَمَصْرِي حَكَمُهُ

وقال آخر

عَلَّضَ الدِّينَ رِيَّتَهُمْ مِثْلَهُ
يَلْحُونَ كَبَهُ عُرَا يَمُوقُ
مَا الدَّنْبُ إِلَّا لِلْحَسَلِ قَابِهَا
مِمَّا يُشْتَبِ سَمِيحُهُ وَيَدْرِى
بِالْعُرَةِ بَيْمَهُ يَدْنِي أَمْوَى
وَتَسْتَبِ سَمَلُ حَمِيعِ لَا مِى

وقال آخر

لَا أَعْلَمُ أَمْرًا أَيْلَافَهُ يَصْدَحُ
لَا كَوْدَ مَسْحَرٍ مَسْرٍ
وَالْمَالُ وَالْأَرْحَرُ وَالْكَلْبُ كَاهُ
وَمِصْرُ وَدَوْدُ مَسْرٍ

محاسن الوفاء

قبل في المثل ،، أوفى من فكيهة .. وهي امرأة من بني قيس بن ثعلبة كان من وفاؤها
 ان الشليك بن سلكة عرا بكر بن وائل فلم يجد عقلة يلتمسها فخرج حماعة من بكر
 فوجدوا أثر قدم على الماء فقالوا . ان هذا الأثر لأثر قدم ورد الماء ففعدوا له
 فلما واما حملوا عليه فعدا حتى ولح قبة فكيهة فاستحارها فادخلته تحت درعها فانزعوا
 حمارها فمادت لإحوتها خاؤا عشرة فمعوهم منها .. قال وكان سليك يقول ،، كأني أحد
 حشوة شعر آسها على طهرى حين أدخلتني تحت درعها .. وقال

لَعَمْرُ أَيْكَ وَالْأَنْسَاءِ تَنِي لَبِغَمَ الْجَارِ أَتَتْ بِي عَوَارَا
 مِنَ الْحَفَرَاتِ لَمْ تَقْصَحْ أَحَاها وَلَمْ تَرْفَعْ لَوَالِدِهَا شَمَارَا
 عَنَيْتَ بِهِ فُكَيْهَةً حِينَ قَامَتْ لِيَصْلِلَ السَّيْفُ فَانْتَزَعُوا الْحِمَارَا

ويقال أيضاً ،، هو أوفى من أم حميل .. وهي من رهنه أسابي ردة من دوس
 وكان من وفاؤها ان هشام بن الوليد بن المعيرة المخرومي قتل رجلا من الأزد فباع ذلك
 قومه بالسرقة فوثقوا على صرار بن الخطاب البهري فبعتوه فعد حتى دخل بيت أم حميل
 وعاد بها فقامت في وجوههم ودعب قومها فمعوهم لها فبعت وي عمر بن الخطيب ضربه
 أخوه فأنته بالمدينة فلما أتت له عرف القصة فبعت في است أخيه لافي لاسلامه
 وهو عار وقد عرفها مستك عليه وأعطاه على هبة امة سبيل .. ويقال أوفى من
 السمول بن عديا ، وكان من وفاؤه ان امرأة النسي رحلت اراد خروج الى قيصر
 استودع السمول دروعا له فبعت امرؤا ليس عرفه ملك من موكب الشام فمحرر
 منه السمول فحدث الملك لما له حارح الخصى وصاح به يسمول سد رث في ربي
 وقد علمت ان امرأة القيس بن عمي و . حق عيرته فبعت ربيع ربيع ولا
 دعت اسك فقال . احبني فاحبه فجمع أهل بيته فشدوهم فبعتهم - ربيع ربيع اندروء
 وان يستقدمه فبعت اصبح سرف عليه وقب - النسي لافي ربيع الرويء - بل وصيغ

مات صانع فدمع الملك انه وهو ينظر اليه وكان يهوديا وانصرف الملك ووافى السموءل
بالدروع الموسم فدمعها الى ورنه امرئ القيس .. وقال في ذلك

وَفَيْتُ بِأَذْرُعِ الْكَنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ كَزُّ رَغِيبٌ فَلَا وَائِيكَ أَغْدُرُ مَا مَشَيْتُ
بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا وَثَرَا كَلَّمَا شِئْتُ أُسْتَقِيتُ
وفي ذلك يقول الأعشي

كُنْ كَالسَّمْوَةِ لِي إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي حَفَلِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
بِالْأَنْبَاقِ الْفَرْدِ مِنْ تَمَاءٍ مَرِلُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَحَارٌّ غَيْرُ غَدَّارِ
خَيْرُهُ خَطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ أَهْ مَهْمَا تَقُولُنَّ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ
فَقَالَ تُكَلِّئُ وَعَذْرُؤُا تَ يَنْهَمَا فَاحْزَنُ فَمَا فِيهِمَا حَطٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ تَمَّ قَالَ أَهْ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَا بَعُ جَارِي

ويقال .. أوى من الحارث بن عماد . وكان من وفائه انه أسر عدي بن ربيعة
وَم يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ دَلِي عَلَى عَدِيَّيْ ن ربيعة ولك الأمان فقال أنا آمن ان دلتك
عليه قال نعم . قال فأنا عدي بن ربيعة خلأه .. وفي ذلك يقول الشاعر

أَهْبَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَتَذْ شَا رَفَهُ الْمَوْتُ وَاحْتَوَتْهُ الْمَمُونُ

ويقال .. هو أوى من عوف بن مُحَلِّم . وكان من وفائه ان مروان القرط
سراكر من وائل فقصوا حيشه وأسرهم رجل مهم وهو لا يعرفه فأتى به أمه فقالت :
مَنْ تَحْتَالُ بِهِ كَأَنَّكَ حُبُّ مَرْوَانَ الْقُرْطُ فَقَالَ . مروان وما ترجين من مروان
قَالَ . عصم بدائه فمن واه ترجين من فدائه قال . ما عير قال . لك ذلك على أن
تردني بي حمعة مات عوف بن محم قات ومن لي مائة فأحسد عوداً من الأرض
وقال . عندك ثوب ه لي م عوف فاستجار بمحاضرة أمته فعدت به الى عوف ثم

ولقد دَعَتْنِي لِلْخِلَافِ عَشِيرَتِي فَأَيُّنْتُ عِنْدَ تَحَمُّهِمْ الْأَقْوَالِ
إِنِّي أَمْرٌ مَسْنَى الْوَفَاءِ خَلِيقَةٌ وَفِعَالُ كُلِّ مَهْدَبٍ بِذَالِ

فعل النعمان . ما حملك على الوفاء قال . ديني قال . وما ديك قال . الصرايب
قال اعرصها علي فعرصها عليه فتصر النعمان

﴿ ضِدَّة ﴾

قيل كتب صاحب ريد همدان الى المأمون وهو محراسان يعلمه ان كاتب صاحبه
الريد المعروف أحره ان صاحبه وصاحب الجراح كانا تواطئا على اخراج مائتي ألف
درهم من بيت المال واقتسامها بينهما ، فوقع المأمون لما رى قول السعاية شراً من
السعاية لأن السعاية دلالة والقول احارة وليس من دل على شيء كمن قسله وأحاره
فأبى الساعى عند ذلك وقال يا أمير المؤمنين رضي الله عنك المعدرة فان الساعى وان
كان فى سعائته صادقاً لقد كان فى صدقه لثيماً اذ لم يحفظ الحرمة ولم يف لصاحبه ،،
قال ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين عسى يصيحه
قال وما يصيحتك هذه ، قال فلان كان عاملاً ليريد من معاوية وعبد الملك والوليد
خاتم فيما تولاه ثم اقتطع أموالاً كثيرة حابلة فمر باستحراحها منه . قال أمت سرمه
وأحوى حيث اطلعت على امره وأظهرته ولولا اني أقر الصاح لعاقبتك ولكن احتر
مى حصله من ثلاث . قال اعرصن يا أمير المؤمنين قال ان شئت فمشنا عما ذكرت فان
كمت صادقاً مقتسك وان كمت كادماً عاقماك وان استقلت أفلماك فاستقاله الرجل



محاسن السخا

روي عن نافع قال ، لقي يحيى بن زكرياء عليه السلام ابليس لعنه الله فقال

أحبرني مأح الناس إليك وأنفصم إليك . قال ، ، أحثهم إلى كل مؤمن بحيل
وأبعصهم إلى كل منافق سخي . قال : وفي ذلك . قال . لأن السخاء حاق الله الأعظم
فأحسنى أن يطلع عليه في بعض سخائه فيعمر له . . . وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والحييل بعيد من الله بعيد من
الحمة قريب من النار ولخايل سخي أحب إلى الله من عمر وحل من عائد بحيل وأدوا
الداء المحل . . . وقال صلى الله عليه وسلم ما أشرفت شمس إلا ومعها ما كان يباديان
يُسمعان الخلائق غير الحس والاس وما الثقلان اللهم عجل لمعق حلماً ولمسك تلعاً
وملكان يباديان أبها الناس هادوا إلى ربكم فإن ما قل وكفى حبر مما كثر وألهمي . . .
وعن الشعبي قال ، قالت أم السنين عمة عبد العزير أخت عمر بن عبد العزير وكانت
تحت الوليد بن عبد الملك ، لو كان الحل قيصاً ما لسته أو طريهاً ما سلكتها وكانت
تعتق في كل يوم رقعة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول ، انحل كل الحل
من محل على نسه مالحة . . . وقيل اعتقت هدمت عبد المطاب في يوم واحد أربعين
رقعة . . . وقال بعض الحكماء ثواب الجود حاتم ومحة وكفاة وثواب الحل حرمان
واتلاف ومدة . . . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه
يا علي كس سخاء فان الله يحب السخاء وكس سخي فان الله يحب السخي وكس عبوراً
فان الله يحب العبور يعني وان اساء ساء حاجة ليس لها أهل تكن أنت تذلها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم السخاء - حرة في الحمة من أحرم بها الله من ماله في
الحمة . . . وقال عبد العزير بن مروان لو لم أدخل على السخاء في ثوبهم لاسوء منهم
والله عمر وحل الكان عنيما وقال صلى الله عليه وسلم تحفو عن ذنب السخي و
لله أحد يده كما . . . وقال هراة حور من أحب ما يعرف فصد من حور . . .
سائر الأشياء فيعبر إلى ماحد . . . عني خلق من موهب الحلة . . . رأت . . .
الأيام وارتج كرههم في حجاب . . . ولا رصه حور . . .
قال ويدن رور كهم تمور . . . عره ووبرصه . . .
لا لا سحره ذلك حمة . . . عده . . . في كساد . . .

معروفاً حياً وأظهره ليتطوّل به على المغم عليه فقد نذ الدين وراء ظهره واستوحب أن لا يعمده من الارار ولا يذكره في الأتقياء والمصلحين .، قيل : وسئل الاسكندر ما أكرم ما شيدت به ملكك ، قال : استدارى الى اصطباع الرجال والاحسان اليهم .، قال : وكتب ارسطاطاليس في رسالته الى الاسكندر . واعلم ان الايام تأتي على كل شيء فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الاعمال إلا ما رسخ في قلوب الناس فادع قلوبهم بحمة آداة تنقيها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف آثارك .، قال ولما قُدم ررحهر الي القتل قيل له انك في آخر وقت من أوقات الدنيا وأول وقت من اوقات الآخرة فتكلم بكلام تذكر به . فقال أي شيء أقول الكلام كثير ولكن ان أممك أن تكون حديثاً حسناً فافعل .، قيل وتسارع رحلان احدهما من أساء العجم والآحر اعراني في الصياغة فقال الاعراني . نحن أقرى للصيف قال وكيف ذلك ، قال لأن أحداً رعمالاً يملك إلا بغيراً فاداً حلّ به صيف محره له ، فقال له الاعجمي فحسن احسن مدهماً في القرى مكم ، قال وما ذاك ، قال نحن سمي الصيف مهمماً ومعناه انه اكرم من في المنزل واملكنا به ، وقال بعض الحكماء باع الخود من قام بالجهود .، وقيل الخواد من لم يصم بالموجود .، وقال المأمون الخود بدل الموجود والحل سوء الطل بالمعصود .، قيل وشكا رحل الي إياس بن معاوية كثره ما يهب ووصل الناس ويفق . قال ان النقة داعية الرق وكان حاسماً على باب فقال للرحل اعلق هذا الباب فأعلقه فقال هل بدخل فيه الريح قال لا . قال فافحه ففتحه شعاع الريح تحرق في البيت فقال هكذا الرق اعلفت فلم بدخل الريح فكذلك اذا امسك لم يأتك اررو . قيل ووصل المأمون محمد بن عماد المهلبى بمائة الف دينار فمرقها على احواله فباع ذلك المأمون فقد ياأنا عدا الله ان سيوت الأموال لا تقوهم .، فقال ياأمر مؤمير الدحل بالموجود سوء الطل بالمعصود وعن أمية بن يزيد الأموي قال كنت عند عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية فحماه رجل من أهل بيته فسله لمعونه عن ترويع فقال له قول لا صعباً فيه وعد وقتاً اطمأن . فلما قام من عنده .، فبده صاحب حارسه .، عذبه ابعماه رما .، واستكناهها وقاماً كسبه .

وسأله القرى فلم يعمل وحمل بصرب القبر برجله ويقول

عَجِلْ أَبَا سَمَاءَ قِرَا كَا فسوف أنبي سائلي ثنا كَا

فقال بعضهم مالك تسادى رمة وناثوا مكاهم فقام صاحب القول من يومه مذعوراً

فقال • يا قوم عليكم مطاياكم فان حاتمًا اتاني فاشدني

أَبَا الْخَيْرِي وَأَتَ امْرُؤُ طلومُ الْمَشِيرَةِ شَتَامُهَا

فَمَا دَا أَرَذْتُ إِلَى رِمَّةٍ بدويَّةٍ صَخِبَتْ هَامُهَا

تُنْعَى أَدَاها وَإِعْسَارُهَا وحوْلَكَ طِيَّ وَأَنْعَامُهَا

وإِنَّا لَنَنْعِمُ أَضْيَافَنَا مِنْ الْكُومِ بِالسَّيْفِ لِنَعْتَامُهَا

وقيل في المثل هو احوود من كعب بن مامة وكان من إبياد وابع من حوده انه

حرح في ركب فيهم رحل من بني النمر بن قاسط في شهر ناجر والحأهم العطش فصلوا

فتصافوا ماءهم فجعل النمرى يشرب نصيبه فادا اراد كعب ان يشرب نصيبه قال آثر

احاك النمرى فيؤثره حتى اصر به العطش فلما رأى ذلك استحث ناقته ونادر حتى

رفع له اعلام الماء وقيل له رد كعب فاك وراد فمات قبل ان يرد وشاح رفيقه • • ومن

قول ابي تمام

هُوَ الْحَرَمُ مِنْ أَيْ الْوَاحِي أَيْتَهُ فَلَحْتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْحَوْذُ سَاحِلُهُ

كَرِيمٌ إِذَا مَا جُنْتُ لِلْعَرَفِ طَالَمَا حَالَكَ مَا تَحْوِي عَلَيْهِ أُنَامِلُهُ

فَلَوْ أَنَّهُ يَكُنْ فِي كَفِّهِ عَيْرٌ نَفْسُهُ لِحَادِهَا فَلَيَتَقَى اللَّهَ سَائِلُهُ

وللمجبري

لَوْ أَنَّ كَفِّكَ لَمْ تَحْدِمْ وَمَتَّ الْكِدْمَاءُ عَاحِلَ وَحْهِكَ الْمُتَهَلِّلُ

وَلَوْ أَنَّ خَذْلَكَ لَمْ يَكُنْ مُقَادِمًا أَعْمَاكَ آخِرُ سُودَدٍ عَنْ أَوَّلِ

ولكر بن الطاح في أبي دلف

لَطَلْ بِصَدْرِ حُسَامِهِ وَسِنَانِهِ أَجَلَانِ مِنْ صَدْرٍ وَمِنْ إِبْرَادِ
وَرِثَ الْمَكَارِمَ وَابْتَنَاهَا قَاسِمٌ لَصَفَائِحٍ وَأَسِيسَةٍ وَحِيَادِ
يَا عِصْنَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْلَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بَنِيْرٍ عِمَادِ
إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادُهَا رَجَعَتْ مِنَ الْإِحْلَالِ غَيْرِ حِدَادِ
وَإِذَا رَمَيْتِ الثَّعْرَةَ نِكَ بَعْزَمَةٍ فَتَحَتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ
وَكَأَنَّ رُحْكَ مُنْقَعٌ فِي عَصْفَرٍ وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سَلٌّ مِنْ فِرْصَادِ
لَوْ صَالَ مِنْ عَضْبٍ أَوْ دَلَفٍ عَلَى بِيصِ السُّيُوفِ لِدُنَى الْأَعْمَادِ
أَوْزَى وَتَوَزَّ لِلْعَدَاوَةِ وَالْهَوَى مَارَيْنِ نَارَ دَمٍ وَنَارَ زِنَادِ

قال أبو هفان أشدت هذه الأبيات عند العرير من أبي دلف نُسر من رأى .
فقال هل سمعت مثل هذه الأبيات . قلت لا . قال ولعيره في أبي دلف
ولو يَحْوِرُ لَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَوْلَا أَوْ دَلَفٍ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
قال ابن يحيى الديلم دعاني المتنوك ذات يوم وهو محمور فقال نُشس قول عمارة
في أهل عداد . فاشدته

مَنْ يَشْتَرِي مَتًى مَلُوكَ مُحَرَّمٍ أَلْبَعِ حَسَاوَاتِي هَشَامٍ بِدَرْهَمٍ
وَأَعْلَى رَحَاءَ أَعْدَاكَ رِيَادَةً وَمَسْخُورٌ دَرْهَمٌ لِعَبِيرٍ تَسْلَمُ
فَإِنْ حَلَمُوا مِي الرِّيَادَةَ رَدَّتْهُمْ دَلَفٌ وَتُسْنُطُ لَمْ يَكْتَمُ

فقال المتنوك ويبي على ابن نُبَاح عن حبيب بن رباح عن أبي دلف
فهل عندك من المدح في أبي دلف العباس بن عباس في . قول له يا ميمون
قول الاعرابي لدى يقول فيه

أَبَادُ لَبٍ إِنْ السَّمَاحَةَ لَمْ تَرَلْ
فَبَشِّرْهَا رَنِي بِمِيلَادِ قَاسِمٍ

وقال غيره

حُرِّ إِذَا جَنَّتْهُ يَوْمًا لَتَسْأَلُهُ
يُخْفِي صَنَائِعُهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا

وقال آخر

مَتَى عَاهَدَ الرَّحْمَنُ فِي بَدَلٍ مَالَهُ
مَتَى قَصُرَتْ آمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ

وقال آخر

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ
لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ لُغْمَى كَأْسُهَا

وقال آخر

عَادَ الشُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ
رَفَقًا لَعْنِدٍ حَلَّ مَا أَوْلَيْتَهُ
مَلَأَ الْفُؤُوسَ مِهَابَةً وَنَحْمَةً
مَا إِنْ أَرَى لَكَ مَشْبَهًا فِيمَنْ أَرَى

وقال في ابن أبي دؤاد

بَدَا حِينَ أَنْتَرَى الْإِخْوَانِ
وَحَدَرَهُ خُرُفُ الرَّمَادِ

مُغْلَلَةٌ تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غُلْبَهَا
فَأَرْسَلَ جَزِيلًا إِلَيْهَا فَحَلَبَهَا

أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَمَا هُوَ وَاعْتَذَرَا
إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا أَحْفَيْتَهُ طَهَّرَا

فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ
وَلَيْسَ عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَهْدِ

عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالشَّرِّ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُرْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

وَسَعِدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْإِسْعَادِ
رَفَقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِي
بَذَرْتُ بَدَا مُتَعَمِّرًا سَوَادِ
إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةُ الْأَنْدَادِ

فَقَلَّلَ عَنْهُمْ شَقَاةَ الْعَدَمِ
مَادَرَ قُلَّ اتِّقَالِ النِّعَمِ

فَلَيْسَ وَإِنْ بَجَلَ الْبَاخِلُو نَ يَقْرَعُ سِنًا لَهُ مِنْ نَدَمٍ
وَلَا يَنْسُكُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّوَالِ لِيَمْنَعَ سُؤَالَ عَنْ نَعَمٍ
وَلَكِنْ يَرَى مُشْرِقًا وَجْهَهُ لِيَرْزِعَ فِي مَالِهِ مِنْ رُغْمٍ

وبروى في الحديث انه لا يجتمع الشح والايمان في قاب عد صالح أبدأ ..
ويقولون الشحيح أعدد من الظالم أقسم الله لعمرته لا يساكنه بحيل في حته ..
وقال الهى صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الخير فليأخذه فانه لا يدري متى يعاقل
عنه .. وقال الشاعر في ذلك

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ تَهَيَّأَ صَانِعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا امْكَنَتْ تَقَدَّمَتْ فِيهَا حَدَرًا مِنْ تَعَدُّرِ الْإِمْكَانِ

ودكر عد الله من جمع من أني طالب رضى الله عنه ان أمر المؤمنين عاباً
صلوات الله عليه بعنه الى حكيم من حرام من حويلد سألها مالا فانطلق به الى منزله
فوجد في الطريق صوفاً فأحده ومرت تقطعه كساء فأحدها فلما صار الى المنزل أعطاه
طرف الصوف فجعل يفتله حتى صيرد حيطاً سم دعا امرأة محرقه فرقعها بالكساء وحيطها
بالحيط وصر فيها ثلاثين ألف درهم خلمات معه .. قال وثاني قوم قيس من سعد من
عادة الانصارى رحمه الله سألوه في حماله فصادفوه في حائط له يتسع ما سقت من
التمر فيعمل حيطه وورديه على حدة فهموا « أن يرجعوا سه وقلوا ما يصع عنده
حيراً ثم كلوه وأعطاهم فقال رجل من القوم لقد رأيناك تصنع شيئاً لا تشه فعالتك
فقال وما ذاك فأخبروه فقال ان لدى رأسي ثوبان الى حمير ما يصع بمهمو .. منها
قيل لدود الى لدود الى .. وأشد

رُبَّ كَبِيرٍ هَا حَافٍ صَعِيرٌ وَفِي الدُّجُورِ تَمَرٌ قُلُ الدُّجُورِ

وقد آخر

فَقَدْ لِحَقَّ "الصَّعِيرُ" بِالْحَلِيلِ وَبِالْمَقْرَمَةِ مِنَ الْإِفِيلِ

وَسَحَقُ النَّخْلِ مِنَ الصَّيْلِ

قال . وأتى رجل طلحة بن عبيد الله فسأله حمالة فرآه يهأُ بغيراً له فقال يا علام
أحرج اليه بكرة فقصها وقال : أردت أن أنصرف حين رأيتك نهأُ البعير فقال .
إنا لا نصيب البعير ولا يتعاطى الكبير



مساوى الحمل

امثل السائر في الحمل هو أمحل من مادر . وهو رجل من بني هلال بن عامر
بلغ من محله انه كان يسقى الله فقي في أسفل الخوص ماء قليل فسلح فيه ومدر الخوص
به فسمي مادراً . . . وذكروا ان بني هلال وبني فرارة تافروا الى أسن بن مدرك
وتراصوا به . فقالت سو هلال يا بني فرارة اكلم اير الحمار فقالت سو فرارة
لم يعرفه . وكان سب ذلك ان ثلاثة اصطبحوا فراري وثعالي وكلاي فصادفوا حمار
وحش ومضى الفراري في بعض حوائجه فطحا وأكلا وحماً للفراري إير الحمار فلما
رجع قال قد حنأ لك حنك فكل . فأقبل يأكل ولا يسيعه . ثملاً يصحكان
وفعل واحد السيف وقام اليهما وقال لنا كل من أؤلفنا كما فاشعا فصر أحدهما
فصله وتناول الآخر فاكل منه . فقال فيهم الشاعر

لَسَدَتْكَ يَافَرَارَ وَأَتَ شَيْخٌ إِذَا خَيْرَتَ تُخْطِئُ فِي الْحِيَارِ
أَصَحَّ نَجَابَةً أَدِمَتَ لِسْمَ أَحَبَّ إِلَيْكَ أَمِ إِيرُ الْحِمَارِ
بَلَى إِيرُ الْحِمَارِ وَحِصِيَّتَاهُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَرَارَةً مِنْ فَرَارِي

فصارت سو فرارة مسكماً يا بني هلال من سقى الله فلما روي ساح في الخوص
ومدره محلاً فصرهم أسن بن مدرك على الهاذلين فاحد الفراريون منهم مائة بعر وكاوا
تراهموا عليها ، وفي بني هلال يعون الشاعر

اتخذت خزيلاً هلالاً بن عامر بن عامر طراً بسلة مادي
فأف لكم لا تذكروا الفجر بعد هذا بني عامر أنتم شرار العشائر

وفي المثل ، هو أنحل من أبي حجاب . وهو رجل في الحاهلية راح من محله انه
كان يسرح السراح فاداً أراد أحد أن يأخذ منه أطباء . فصر به المشل ، ومهم
صاحب يحيى بن سلكة البرنوي فانه ذكر أن يحيى البرنوي حرج يوماً يتصيد
فعرس له حمار وحش فاسعه حتى دفع الي أكمة فاداً هو رجل أعمى أسود قاعد في
أطمار بين يديه ذهب وقصه ودرّ وياقوت فدا . فناول له بها ولم يستطع أن يحرك
يده حتى ألقاه فقال : يا هذا ما هذا الذي بين يديك وكيف استطاع أحده وهل هو لك
أه اهرك فاني أعمى مما أرى احواد انت فمحوذ لما ام يحيل فاعدرك فقال الأعمى
اطاب رجلاً فقد مدسين وهو سعد بن حسر بن سمان فأتني به لعطك ما نشاء .
فانطلق يحيى ، سرعاً قد استطير فؤاده حتى وصل الى قومه ودخل حذاءه ووضع رأسه
فام لما به من ألم لا يدري من سعد بن حسر فاه آت في مناه فقال له يا يحيى ان
سعد بن حسر في حي بي محلم من ولد دهل بن شبل ، فسأل عن بي محلم فسمأل عن
حسر بن سمان فاداً هو شيخ قاعد على باب حائه فحيه يحيى فرز عليه السلام .
فقال له يحيى من انت ، قال يا حسر بن سمان ، قال له فين ولدك سعد بن
حرج في طاب يحيى البرنوي ودل بن آياً فاه في مناه فخذ من دلاله في وحي
بي رنوع لا تعلم الا يحيى البرنوي ، فصر يحيى فرسه ومي وهو يقو
أطاني من قد عاني طلاله فماليتي أملك سعد بن حسر
أي بي رنوع يعني لقاء ، وحب الكي ألقاه حتى محه

فله دامن محته سبيله هد فهد يحيى سم راك هو سم رنوع
رنوع قال يا سعد وهل تدعى يحيى فو . يحيى وحده حردت .
الداه على الحرك كما عاهد . ول من قل . و . حتى ا داب سكون و .

الرجل الأعمى عهما وترك المال فاحده سعد كله . فقال نجيب : يا سعد قاسمي .
فقال له : اطوعني وعن مالي كسحاً ، وأني أن يعطيه شيئاً فانتصي نجيب سببه لحمل
يصره حتى رد فلما وقع قتيلاً نحوّل الرجل الحافظ للمال سعة فاسرع في أكل سدد
وعاد المال إلى مكانه فلما رأى نجيب ذلك ولّى هارباً إلى قومه . . . قيل : وكان أبو
عس نجيباً وكان إذا وقع الدرهم في يده قرره ناصعه ثم يقول : كم من مدينة قد دحتني
وإذا وقعت فيها فالآن استقرت لك المزارر وأطمأنت لك الدار ثم يرمي به في صدوقه
فيكون آخر العهد . . . قيل : وبطر سائب بن مراحم إلى درهم فقال في شق :
لا إله إلا الله ، وفي شق : محمد رسول الله ما يسمي أن تكون إلا معادة وقد فدى في
صدوقه . . . ودكروا أنه كان ناري عامل على الحراح يقال له المسيب فأتاه شاعر يمتدحه
فلم يعطه شيئاً ثم سئل سعة فصرط . . . فقال الشاعر

أَتَيْتُ الْمُسَيْبَ فِي حَاحَةٍ فَمَا رَأَى يَسْغُلُ حَتَّى صَرَطُ
فَقَالَ غَلَطْنَا حِسَابَ الْحَرَّاحِ وَتَمَلْتُ مِنَ الصَّرَطِ حَاءَ الْمَلَطُ

فأرأوا يقولون ذلك حتى هرب منها من عبر عرل . . . قال : وكتب أرسطاطاليس إلى
رجل شيء فلم يفعل فكتب إليه أن كتب أردت فلم تقدر فعدود وإن كنت قدرت
ولم ترد فيسألك يوم تريد فيه فلا تقدر . . . قال : وسمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقول
من يعشي الخانع ، فعشاه ثم قام الرجل ليخرج فقال هيهات تخرج فتؤدى الناس
كما آديتي . ووضع رحله في الأذهم حتى أصبح ، قال : وكان رجل يأتي من المقع
فيأج عليه وسأله أن يعدي عده ويقول لعلك بطن أني أسكاف لك شيئاً والله لا أقدم
نك إلا ما عدي فلما أتاه لم يجد في يده إلا كسراً يأسه وملح حرش ، وحاء سائل إلى
الباب فقال له : وسع الله عليك ، فلم يذهب فقل : والله إنني حارب اليك لأدقن
رأسك فقال : إن المانع للسائل ويحك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق
وعده لم ترد كلمه ولم تقم طرفه عين . قال : وكتب إبراهيم بن سبابة إلى صديق له
كتب إلى دارة . . . كتب إليه . . . والدخل قال : المال . . .

وكأنه ريبك فيهم بالحديعة لتدرك منهم فرصة الهلكة .. وقد قيل : وعد الكريم قد
وتعجيل ووعد اللئيم . مطل وتأجيل .. وقال بعضهم وعدتنا مواعيد عرقوب ومطاشنا
مطل نفاس الكلب وعمرتنا عرور السراب وميتنا أماني الكمون .. ولعصم .
أما بعد فلا تدعى معلماً أو عدك فالعذر الخيل أحسن من المطل الطويل فان كنت تريد
الانعام فاصبح وان تعدت الحاجة فاصبح واعلمى ذلك لأصرو وحه الطلب الى غيرك
.. ودكروا ان فتى من مراد كان يختلف الى عمرو بن العاص فقال له ذات يوم ألاك
امراًة . قال لا . قال فتروّج وعليّ المهر . فرجع الى أمه فأخبرها الخبر فقالت
إذا حدثتكَ النفسُ أنّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذِبِ

فتروّج وأتى عمرو بن العاص فاعتلّ عليه ولم يعر وعده فشكى ذلك الى أمه فعالت
لا تمضنّ عليّ أمري في ماله وعلى كرائم حرّ مالك فاعضب
ووصف اعرابي رجلاً فقال له سر مطع ومطل مؤنس وكس منه أبدأ بين
الطمع واليأس لا بدل سرخ ولا مطل مرخ .. وقال اعرابي أنا من فلان في أماني
تهبط العصم وحلف يذكر العدم ولست بالخريص الذي ادا وعده الكدوب عاق نفسه
لديه وأنعب راحته اليه .. ودكر اعرابي رجلاً فقال له مواعيد عواقبها المطل وعمارها
الحلف ومحصولها اليأس ، ويقال سرعة اليأس أحد السحجين .. وقال بعضهم
مواعيد فلان مواعيد عرقوب ولمع الآل و برق الحنّ وأماني الكمون وبار الحاح
وصاف نمح الزاعدة .. وما قيل في ذلك

أزوخ وأعدّ وبحوكم في حوائجي فأصبح فيها عدوة كالدي أسنى
وقد كسب أرحو للصديق شفاعتي فقد صرت أرحى أن أسمع في سني
ولأني بواس

وعدتني وعدك حتى إذا أطمعتني في كبر قارون
حنت من الليل امسالة تعسل ما فلت لصا و

ولأني تمام

يحتاج من يرتجي نوالكم
كنوز قارون أن تكون له

إلى ثلاث من غير تكذيب
وعمر نوح وصدر أيوب

وقال آخر

إني رأيت من المكارم حسبكم

أن تلبسوا خز الثياب وتشعوا

وقال حسان بن ثابت

إني لأعجب من قول غررت به
لو تسمع العظم من ضم الجبال به
كالخمر والشهد تجري فوق طاهره
وكالسراب شديها بالعدير وإن
لا يبت العشب عن رقي وراعدة

حلومئذ إليه السمع والبصر
طلت من الراسيات العظم تحدر
وما لباطيه طعم ولا خدر
تغ السراب فلا عين ولا أثر
غراء ليس لها سيل ولا مطر

وقال آخر

رأيت أمان عثمان يذل عريضة
يحن إلى حاراته بعد شمه

وحرائي عثمان في أحرار الحرز
وحاراته عرائي تحن إلى الحر

وقال آخر

ما كنت أحسب أن الحرفا كه
الحايس الروث في أعفاح لعلته

حتى زلت على أوى من متصور
حوقا على الحب من لقط العفاير

وقال آخر

نوالك ذوبة حرط القتاد
ترى الإصلاح صومك لا لنسك

وحرك كالتري في المعاد
وكسر الحر من عمل المساد

أَرَى غَمْرَ الرَّغِيفِ يَطُولُ حَدًّا
لَدَيْكَ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْمِ عَادٍ

وقال آخر

الْأَوْثَمُ مَلَكَ عَلَى الطَّعَامِ طِبَاعُ
وَإِذَا يَمُرُّ بَابُ دَارِكَ سَائِلُهُ
وَعَلَى رَعِيكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ

وقال آخر

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الصَّيْفِ
ضَيْعُكَ قَدْ حَاءَ بِحَرْ لَهْ
إِذَا شَتَّى الضَّيْفِ طَبِيحُ الشَّتَا
وَإِنْ دَمَا الْمِسْكِينُ مِنْ نَاهِ
وَهَارِبًا عَنْهُ مِنَ الْخَوْفِ
فَارْجِعْ وَكُنْ صَيًّا عَلَى الضَّيْفِ
أَتَاهُ نَالُ الشَّهْوَةِ فِي الصَّيْفِ
شَدًّا عَلَى الْمِسْكِينِ بِالصَّيْفِ

وقال آخر

أَرَى صَفْكَ بِالذَّارِ
عَلَى خَيْرِكَ مَكْتُوبُ
وَكَرْبُ الْجَوْعِ يَحْشَاهُ
سَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ

وقال آخر

لَأَنْى بَوَحٍ رَعِيفُ
أَدَا فِي حُرِّ دَايِهِ
أَدَا يَنْسَحُهُ الدَّهْرُ نَكْمَ
وَوَقَايِهِ
وَاهُ كَابُ بَرٍّ حَطَّ فِيهِ لَعَايِهِ
فَسَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

وقال آخر

الْحَزَنُ يُنْطِي حِينَ يَدْعُوهُ كَأَنَّهُ يَقْدُمُ مِنْ قَافٍ
وَيَنْدَحُ الْمَلْحَ لِأَصْحَابِهِ يَقُولُ هَذَا مَلْحٌ سِيرَافٍ
سَيَّانٍ أَكَلُ الْخُبْرِ فِي دَارِهِ وَقَلْعٌ عَيْنُهُ بِحَطَّافٍ

وقال آخر

فَتَى لَا يَفَارُ عَلَى عَرْسِهِ وَلَكِنْ يَمَارُ عَلَى حَبْرِهِ
فَمِنْهُ يَذُ الْجُودِ مَقْصُودُهُ وَكَفَّ السَّاحَةِ فِي عَجْرِهِ

وقال آخر

يَصُوبُونَ أُنُوفَهُمْ فِي السُّحُوتِ وَأُرُوحُهُمْ نَذَاةٌ فِي السُّكُوتِ
يَنْحُونَ مَنْ رَامَ رَعْفَاهُمْ وَيَذْنُونَ مَنْ رَامَ حَلَّ التِّكُوتِ

وقال آخر

أُمَّا الرَّعِيفُ عَلِي الْخَوَا ن فَمِنْ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ
مَا يَابُ يَحْسُ وَلَا يَمْسُ وَلَا يَدَاقُ وَلَا يَتِمُّ
مَتَرَاهُ أُحْضَرَ يَا بَسَا بَايَ النُّقُوشِ مِنَ الْهَرَمِ

وقال آخر

أَتَيْنَا أَمَا طَاهِرٍ مُفْطَرِنِ إِلَى دُرْدِ فَرَحْمَا صِيَامَا
وَحَاءَ حَبْرٍ أَلْهَ حَامِسِ فَمَاتَ دَعْوُهُ وَهُوَ تَوَكَّرَ مَا

وقال آخر

يَحَلُّ هَلَامًا وَفِي مَعَسٍ فِي رَسَفِ لَمَسِ
نَحَاةً لَا أَصْمَعُ فِي حَبْرٍ وَبِ سَعَةِ حَبْرٍ

وعن حبيب بن محمد هاتين القديتين في رشتة ملاحمة من مرارة ملاحمة

نواس في المعاه

وما رَوْحَتَنَا لِنَذْبُ عَنَّا وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ
شَرَابُكَ كَالسَّرَابِ إِذَا التَّقِينَا وَخَبْرُكَ عِنْدَ مُنْقَطِعِ التُّرَابِ

وقال آخر

خَانَ عَهْدِي عَمَّرُوا وَمَا خَتُّ عَهْدِهِ وَجَفَانِي وَمَا تَعَيَّرْتُ لَعْدِهِ
لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ ذَنْبُ إِلَيْهِ عَيْرَ أَيُّ يَوْمًا تَعَدَّيْتُ عِنْدَهُ

وقال الحليل بن أحمد العروصي الأردني

فَكَمَاهُ لَمْ تُحْلَقْ لِلنَّدَى وَلَمْ يَكُ بَجْلُهُمَا بِذَعَهُ
فَكَفْتُ عَلَى الْحَبْرِ مَقْصُوصَةً كَمَا نَقَصَتْ مِائَةُ تِسْعَةٍ
وَكَفْتُ ثَلَاثَةَ آلَافِهَا وَتِسْعُ مِئَاتِهَا شِرْعَةً^(١)

وقال ابن أبي العبد

وَكُلُّ مَنْ أَحْتَدِيهِ فِي لَدَى أَذْوَماً مِمَّا لَدَيْهِ فِي صَدَى
يَعْقُذُ لِي بِالْإِسَارِ أَرْبَعَةً مَقْصُوصَةً تِسْعَةً إِلَى الْعَدَدِ

وقال آخر

أَنْتَ أَنَا عَمَّرُوا أَرْحِي نَوَالَهُ وَرَادَ أَوْ عَمَّرَ عَلَى حَزَنِي حُرًّا
وَكُنْتُ كَمَا غِي الْمَرْءُ سَلَّمَ أَذْنَهُ قَاتَ الْأَذْنَ وَلَمْ تَسْمَعْ قَرْنَا

(١) - ف - و - ه - م - ن - س - ي - م - س - ه - و - د - ك - ر - ح - ه - ن - م - ح - د - التمسى في كتابه الخامع في اللغة
السهاميل - ن - ه - د - س - ه - م - ن - س - ي - م - س - ه - و - د - ك - ر - ح - ه - ن - م - ح - د - التمسى في كتابه الخامع في اللغة
لا - ن - ه - م - ن - س - ي - م - س - ه - و - د - ك - ر - ح - ه - ن - م - ح - د - التمسى في كتابه الخامع في اللغة
م - ر - ا - ح - د -

محاسن الجماعة

قيل ،، كان بالجماعة رجل من بني حبيشة يقال له ححدر بن مالك وكان لسأ فانتكا شعاعا شاعرا وكان قد أُرِّى على أهل حجر وناحيتهما دلع ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوتجه لتلاعب ححدر به ويأمره بالتمرد في طلبه حتى يطهر به فعث العامل الى فتية من بني يربوع بن حطلة فجعل لهم جملا عطيا ان هم قتلوا ححدرأ أو أتوه به أسيرا ووعدهم أن يوفدهم الى الحجاج وسى فرائضهم فشرح الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه اعتشوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرر به فوثق بهم واضمان اليهم فيما هم على ذلك اد شدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فعث به معهم الى الحجاج وكتب ياتي على الفتية فلما قدموا على الحجاج قل له أنت ححدر . قل نعم ، قل ما حملك على ما اعنى عنك ، قل . حرارة الحان وحفوة الساطن وكلت الزمان قل وما الذي دلع من أمرك فيحتري حدهم ويصلك باطامك ولا تكلم رمالك . قال لو بالاني الأمير لوحدني من صالحني الاعوان ونهم الفرسان ومن أوفى على أهل الزمان ، قال الحجاج إنا قد دفعوا في قبة فيها أسد فان قتلك كفه . مؤوسك وول قباته حايضا ويصامد قال قد أعطيت صاحبك الله الأمانة وعصمت منه وقرأت لخطبة ومرت به فاستوثق منه لحديد ، أتقي في السجن وكتب في ١٠٠٠ كسكر بآمره أن يحيد له أسدا صائدا فله ناسك العامل أن لعث اية ، أسود صارت قد أُرِّى على أهل تلك الماحية ومعهم عامة مرعيه ومسرح دواهم فجعل بهم وحصرا في باب سرت على سمحه فبه ودموا به على الحجاج ثم واهى في حيرة وأجبع انشا . لعث لي ححدر فحرج وعصى يسا وذني عليه قسي في السه وشد به .

ليت ولت في مكان صدك كلاله دور من ربحك

وصوله في لطة ومناك يكسب تقيع ناك

وملح سر حرك زررك وهو أحق من ناك

الذئبُ يَعْوِي والعَرَابُ يَسْكِي

حتى إذا كان منه على قدر ربح تَمْطَى الأسدُ ورأر وحل عليه فلقاهُ ححدر بالسيف
فضرب هامته فقلعها وسقط الأسدُ كأنه جيمه قوتها الرمح فأنثي ححدر وقد تالطح
بدمه أشدة حملة الأسد عليه فكدر الناس ، فقال الحجاج يا ححدر ان أحدث أن
الحقك سلاذك وأحسن صحتك وحارثتك فعات بك وان أحدث أن تقيم عندما أقت
فأسسا فربصتك • قال : أحتار صحة الأمير فمرص له ولجماعة أهل بيته • • وأشأ
ححدر يقول

| | |
|---|---|
| يا جملُ إلكِ لو رأيتِ لَسَاتِي | في نومٍ هيجٍ رذوفٍ وعجاجٍ |
| وتقدَّمي لَيْثٍ أَرْسَفُ مَحْوَهُ | حَتَّى أَكَادَهُ عَلَى الإِجْرَاحِ |
| جَهْمٌ كَانَ حَيْنَهُ أَمَّا نَدَا | طَلَقُ الرَّحَا مَتَجَرُّ الأَثْبَاحِ |
| يَزْنُو بِنَاطِرَتَيْنِ تَحْسِبُ فِيهِمَا | مَنْ طَنَّ حَالَهُمَا شِعَاعُ سِرَاحِ |
| شَتْنُ رَأْسِهِ كَانَ نَوْبَهُ | رَزَقُ المَعَاوِلِ أَوْ شَذَاةُ رِحَاحِ |
| وَكَأَنَّمَا حِيطَتْ عَلَيْهِ عِمَاةٌ | رَفَاءٌ أَوْ حَقٌّ مِنَ الدِّيَاحِ |
| قَرْنَانِ مُتَخَصِرَانِ قَدَرَتَهُمَا | أَمْ المِيَّةِ عَيْرُ دَاتِ نِتَاحِ |
| وَعَلِمْتُ أَنِي إِنْ أَنَا نَتْ رِأَاةُ | أَيِّ مِنْ حَجَّاحٍ لَسْتُ مَاحِ |
| فَمِيتَ رَسْفُ فِي الحَدِيدِ كَنَالًا | بِالْمَوْتِ هَسَى عَدَدُكَ أَهَاجِ |
| وَالنَّاسُ مَهْمٌ سَامِتٌ وَعَصَاةُ | عَرَّتَهُمْ لِي بِالحُلُوفِ سَوَاحِ |
| فَقُلْتُ هَامَهُ وَحَرَّ كُتَّةُ | أَطْمَ تَقَوَّصَ مَائِلِ الأَرَاكِ |
| تَمَّ انْتَبُو فِي قَمْعِي سَاهِدُ | مِمَّا حَرَى مِنْ شَاحِبِ الأَوْدَاحِ |
| نَقَبَ أَنِي دُو حِمَاصٍ مَاجِدُ | مِنْ نَسْلِ أُمِّ بِلَاحٍ دَوَى نُوَاكِ |

فلئن قذفتُ إلى المسية عامداً إني أخيرك بعد ذلك راجي

عَلِمَ النَّسَاءُ بِأَنْسِي لَا أَنْتِي^(١) إِذْ لَا يَتَمَنَّ بَعِيدَةَ الْأَزْوَاجِ .

وحكى عن الطويل ن عامر العمرى قال . حرحت ذات يوم أريد العارة وكنت
رحلاً أحب الوحدة فبينما أسير ادصلت الطريق الذى أردته فسرت أليماً لا أدرى
أين أتوجه حتى هد رادى جمعات آكل الحشيش وورق الشجر حتى أشرفت على
الهلاك ويئت من الحياة فينا أما أسير ادأصرت قطع عم في ناحية من الطريق
فمات إليها وادأ شاب حسن الوجه فصبح اللسان قال لي يا ابن العم أين تريد . فقلت
أردت حاجة لي في بعض المدن وما أظنى الا قد صلت الطريق . فقال أحل اب
بيك وبين الطريق مسره أقيم وول حتى يستريح واطمن وترح فوسك فبرأت فرمى
لفرسى حشيشاً وجاء إلى ثرد كسر ونس نم . . الى كس فدخله وحج دبر وحمل
يكتب لي ويطعمني حتى اكسب فلما حسنا نيل فاه وفس لي وقال قد فرم مسك
فان اموه أذهب لعمك وارحع لعمك فصمت وبوصف رأسي فنادا اثم دقنا
حارية لم تر عياني مثاماً قط حسد ورحلاً فمعدب الى ائني ورحل كل واحد منه
يسكو الى صاحبه ما لاقى من لوحده فمتع عني اموه لحسن حديثه . . . كان في
وقت السحر قامت الى مدينته اصبحت ادوب فقامت من رحل . . .
فلان من فلان . فالتبس الى فعرفه فبال له ويحب ن . . . قومه فمحدث على
وصعل مسك في هذا المكان كسب مسك لاند سم . . .
التي رأبها وكاب هي أيضاً الى وامه فشاغ حبر في الدس فبال عن فله . . .
فقال « يا ولده ما بال شعفاً وما هي كرسى مسك
اسمى وعمك يكره امه الفبيحة وكن صر عره الى قد
. فقام لا حجه لي في ركوب دحوب عده فمعدب من دحوب
رحلاً من شيبه رائده روبر شعفاً الى

فصاقت على الدنيا رجبها وخرحت في أثرها فلما رأته فرحت فرحاً شديداً فقلت لها:
لا تخبري أحداً أني منك سبيل ثم أتيت زوجها وقلت: أنا رجل من الأزد أصنت
دماً وأما حائف وقد قصدتك لما أعرف من رعبتك في اصطاع المعروف ولي نصرالعم
ان رأيت أن تعطيني من عمك شيئاً فأكون في حوارك وكهملك فافعل . قال : نعم
وكرامة فأعطاني مائة شاة وقال لي لا تسعد بها من الحي وكانت اسمة عمي نخرج إليَّ
كل ليلة في الوقت الذي رأيت وتصرف فلما رأى حسن حال العم أعطاني هذه
فرصيت من الدنيا ما ترى . قال : فأنفت عنده أياً ما فيها أنا نائم ادبهي وقال : يا أبا
بي عامر . قالت له . ما شأنك . قال : ان اسمة عمي قد أطأت ولم تكن هذه حادتها
ووالله ما أطس ذلك إلا لأمر حادث حدثني . فجعات أحدثه .. فانشأ يقول

ما نال مية لا تأق كعادتها
هل هاجها طرب أو صد هاشغل
الكر فلي لا يعيه غيركم
حتى المات ولا لي غيركم أمل
لو تعلمين الذي بي من وراقكم
أما اعتدرت ولا طاب لك العليل
فسي وداؤك قد أحلت بي حرقا
نكاذ من حرها لا خشاء تفصيل
لأن كان عادية منه على حمل
لزل وأهد من أركابه الحبل

قوله ما اكنتحل بعص حتى اخرج عمود الصبح وقام ومراً نحو الحي فاطأ على
ساعة ثم أقبل ومعه حتى جعل يركي عليه . فبات له ما هذا . قال هذه امة عمي
اقتربها السبع وانك امصها ووصعها بالمربى فادح واثق فاني ثم تناول سيمه ومراً
نحو الحي فاطأ هيبه ثم أقبل الي وعلى عاتقه اثق كانه حمار فبات له ما هذا . قال
صاحي . قال وكيف عده . ول اني قصد الموضع الذي أصابها فيه وعلمت انه
سيعود اني ما وصل بها شيء قاصداً الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحات عليه فقتلته
ثم ذهبت في الارض ومن وأحرق نونا حديداً وقال يا أحمى عامر اذا انا مت
في هذه الارض فلي يدفنني في هذه الحفرة وهل اليراب واكتب هدين

اليتين على قبرا وعليك السلام

كنّا على طهرها والعيش في مهل
والدهر يجمعنا والدار والوطن
فخاننا الدهر في تفريق الفتى
واليوم يجمعنا في طين الكفن

ثم التفت الى الأسد وقال

ألا أيها الليث المذل بنفسه
هبت لقد جرت يد الكمال حنا
وغادرتني فردا وقد كنت ألقا
وصيرت آفاق البلاد لياسجنا
أأصبح دهرأ حاتي بهراقها
معاذ إلهي أن أكون له خذنا

ثم قال : يا أحمى عامر اذا فرغت من شأننا فصيح في أدهر هذه لعمري قدما الى صاحبها ثم قم الى شجرة فاحتق حتى مات فميت ودر حتم في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكنت اليتين على قبرهما ورددت العم الى صاحبها وسألت القوم فأخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لسحر عايله بعضنا له خرحوا وأرحوا مائة ناقة وسامع الناس فاحتضموها اليها فحرت ثلاثمائة ناقة ثم انصرفوا . وقيل لما كان من أمر عبد الرحمن بن الأشعث الكندي ما كان قال الحجاج اضلوا لي شهاب من حرقة السعدى في الأشرى أو القتيلى فطأوه فوجدوه في الأشرى فلما أدخل على حجاج قال له من اب قال انا شهاب من حرقة قال والله لأقتلنك . يكن لأمر بالدي قتلى قال والله لأقتلنك . قال في حصا لا يرعب فيهن الأمير قال وما هن قال من وبنا الصلحة بشروا لكاتبه أحمى الحار وأذب عن الدمار واحود على العمر والسرير يصي عن الف قال احتجوا بالاحسن هذه الحصال فاحترق أشدنى مرة عاك قبل ثم صاح له لا

ما اد اسير * ومركبي مؤث - في عس من قومي * في اى * ومي
يصوره كالأحدل * في الحار كالموسى - ما من فهدى * في اى * ومي
فبرت حمى عود * وهدى حمى و - حتى درت ر - * ر ر ر -
ن داد اسحرى * عود صوع من - احمى - * ر ر ر -
حتى اكل الدهر * من - * ر ر ر -

أَقَاتِلْ مِنْ لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَقَاتِلُ إِلَّا كَقَوْمِ أَأَعْرِفُهُ • فَقَالَ • أَمَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْسَةَ السَّعْدِيُّ
فَشَدَّ عَلَيْهِ • • وَأَنشَأَ يَقُولُ

إِلَيْكَ يَا عَاصِمُ بِي لِحَا هِلِ إِذْ رُمْتُ أَمْرًا أَنْتَ عَنْهُ تَنَازِلُ
إِلَى كَيْفِي فِي الْحَرْبِ بَاسِلِ لَيْتَ إِذَا صَطَكَ اللَّيْثُ نَارِلِ
صَرَابُهَا مَاتِ الْعَدَى مُنَارِلِ قَتَلْتُ أَقْرَابَ الْوَعَا مُقَاتِلِ

ثُمَّ طَعَنَهُ فَقَتَلَهُ وَقَالَ يَا فُتَيْيَا هَلْ لَكُمْ فِي الْعَافِيَةِ وَالْأَفَارِسِ وَالْفَارِسِ فَتَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ
آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ فَقَالَ لَهُ الْعَلَامُ مَنْ أَنْتَ • فَقَالَ أَمَا صَارَ مِنْ حَرْقَةٍ • فَشَدَّ عَلَيْهِ
وَأَنشَأَ يَقُولُ

إِلَيْكَ وَالْإِلَهِ لَسْتُ صَارَا عَلَى سِيَانٍ يَجْلِبُ الْمَقَادِرُ
وَمُصْلٍ مِثْلَ السَّيَّابِ إِتْرَا فِي كَفِّ قَرْنٍ يَنْمِغُ الْحَرَارِ
إِلَى إِذَا رُمْتُ أَمْرًا فَآسَرَا يَكُونُ قَرْنِي فِي الْحَرْبِ نَارَا

ثُمَّ طَعَنَهُ فَقَتَلَهُ وَقَالَ يَا فُتَيْيَا هَلْ لَكُمْ فِي الْعَافِيَةِ وَالْأَفَارِسِ وَالْفَارِسِ فَلَمَّا رَأَيْتَ
بَنِي هَاشِمٍ مُرَّةً أَسْقَفَ عَلَى أَصْحَابِي فَقَاتَلَ أَحْلَوْا عَلَيْهِ حِمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَهَذَا رَأَى
ذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ

لَا نَصَّ لِمَوْتٍ تَتَوَصَّلُ إِذْ تَطْلُونَ رَحْصَةً كَعَا

وَلَا رِيْذْلَ لَعْدَهَا عِيَا

فَرَكِبَ لَعِيَّةً فَرَسِيًّا وَأَحْدَثَ رَحْمَةً فِي رِجْلِ يَحْيَى وَبَعِيْمِهِ حَتَّى قَتَلَ مِنْ عَسَرِينَ
حَرْبًا وَبَعِيْمَهُ عَلَى أَصْحَابِي فَقَاتَلَ بِإِعْلَامٍ قَدْ قَتَلَ الْعَفْصَةَ وَسَلَامَةً • وَقَالَ مَا كَانَ
أَحْسَنَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَوْلًا وَرَدَّ وَسَلَامَةً قَاتِلًا وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ قَوْلًا
عَامَرٍ مِنْ حَرْقَةِ الْحَبْشِيِّ وَهَرَدَ بِهِ سَمِيٌّ وَخَسَفَ فِي هَدَدِهِ نَبِيَّهُ مَسْرُودٌ وَدَهْرٌ مَدْمَرٌ
مِنْ بَرِيَّةٍ قَاتِلٍ مِنْ شَيْءٍ صَعْبٍ كَقَوْلِ حَسْرَتِ عَزْرٍ وَوَحْشٍ وَالسَّابِقِ قَاتِلٍ مِنْ بَنِي
سُرَّامَةٍ قَاتِلِ حَرْبٍ مِنْ دَوْلَةِ الْحَرْبِ كُلِّ مُرَّةٍ وَمِنْ قَاتِلِ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ

الابل موقرة متاعاً أخذ منها حاجتك فقال لا أرب لي فيها ولو أردت ذلك لكنت أقدر عليه فارتحلما عنه مضرقيين . فقال الحجاج ألا يا عدو الله طاب قتلك لعذرِكَ بالحق قال كان حروحي على الأمير اصاحه الله اعظم من ذلك وان عني الأمير رحوت أن لا يؤاخذني بعمره فأطلقه ووصله وورده الى بلده

❖ ضده ❖

قال دخل ابو ربيد الطائي على عثمان بن عفان في خلافه وكان نصرانياً فقال له يا بني انك تحيد وصف الأسد . فقال له لقد رأيت منه مطراً وشهدت منه محراً لا يزال ذكره يتحدث على قاي . قال هات ما مررت على رأسك منه . قال حرحرت يا أمير المؤمنين في ضيائه من افناء قتائل العرب دوى شارة حسبه ترتني بسا المهارى ماكسائها القروايات ومعها النعال عابها العبيد يقودون عناق الخيل يريد الحارث بن أبي شمير العسائي ملك الشام فاحرووط ما المسرف كحمارة الفيط حتى اذا عصبت الأفواه ودنات الشفة وشالت المياه وادك الحوراء المعراء ودا انصيح دوصر الحنبد وصابق العصفور الصب في وحراره قال قائلنا انها الرك عوروا سا في دوح هذا الوادي فادا واد كثير الدعل دائم اللعل شجرة مائة وأطياره مائة شططها رجالها بأصول دوحات كهملات فاصدا من فصلات المراود وانعناها باناء البارد فانما انصف حرثوما ومخاطاته وطاوله إلى صر أقصى الحبل أدنيه وخص الأرض بيده ثم مالث أن حال حنجم ونال فهمهم ثم فعل فعله الذي ابيه واحد بعد واحد فصعب الحبل وتكعكع الابل وتقهقرت الابل من نافر بشكاله وهص بعقاله معلما أن قد ايسا وانه السبع لا سك فيه فصرع كل امرئ مما إلى يمينه واسميه من حرثانه ثم وقف له رردقا فاول يضالغ في مشييه كأنه محبوس او في حجر اسدره خيص وانما لعينه عطيط ولدافه وميص ولارباعد هيص كأنه يخصه هشما او صا صرياً واد هامة كالخن وحد كالنسن وعدا سحر اول كأنها اسراحن هذان رفسره ربله دهرمه رهله وكند مع صرور ومفرط وساعد مخدول وعصم معبول وكف منه الرايس الى محالب كالحاجن ثم ضرب

سوة من العرب لم يكن لمن رحل فزوجت واحدة منهن رجل كان ينام الى الصبح
 فاذا اذنه صرسه وقلن له قم فاصطليح ويقول لو لعادية تهنتى - أى حيل عادية عليك
 معيرة فادفعها عسكى - فلما رأى ذلك فرح وقلن ان صاحبنا لشجاع ثم أقبلن وقلن
 تعالين محرمه فأنبه كما كن يأتينه فأيقظته فقال لو لعادية تهنتى ، فقلن له بواصي
 الحيل . مك ، فجعل يقول الحيل الحيل وبصرط حتى مات فصر به المثل . .
 وقيل لحيان اهرمت فغضب الأمر عليك ، قال . يعصب الأمير وأنا حي أحب إلى
 من أن يرصى وأنا ميت وقيل لبعض الحثان مالك لا بعرو ، قال . والله ابي لا بعص
 الموت على فراشي فكيف أمرت اليه ركصاً ، قال وقال الحجاج لحيد الارقط وقد
 أشده قصيدة يصف فيها الحرب يا حيد هل قاتلت قط ، قال لا أيها الأمير إلا في
 اليوم . قال وكيف كانت وقعتك ، قال انتهت وأنا مهزم ، ، ومما قيل في ذلك
 من الشعر

| | |
|---|---|
| طَأَّتْ تُشَجِّعُنِي هِنْدُ نَصْلِيلِ | وَاللَّشَّاعَةَ حَطَبٌ عَيْرَ قَهُولِ |
| هَاتِي شُجَاعًا لَعِيرِ الْقَتْلِ مَصْرَعُهُ | أَوْحِدِكِ أَلْفَ حَنَانٍ عَيْرَ مَقْتُولِ |
| الْحَرْبُ تُوسِعُ مَنْ يَصْلَى بِهَا حَرَامًا | يَتِمُّ الْعِيَالُ وَإِسْكَالُ الْمَثَاكِيلِ |
| اسْمِ الْوَعَى اسْتَقِ مِنْ عَوْعَاءِ يَحْزِرُهَا | يَعْذُونَ لِلْمَوْتِ كَالطَّيْرِ الْإِمَائِلِ |
| وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ حَزْرِيلاً تَكَفَّلَ لِي | بِالْمَصْرِمَا حَاطَرَبِ نَمْسِي لِحَزْرِيْلِ |
| هَلْ عَيْرَ أَنْ يُعْدِرُونِي أَيْ فَيْسَلُ | فَكَلُّ هَذَا نَعْمَ فَاعْرُؤَا تَعْرِيلِي |
| إِنْ أُعْدِرَ مَنْ فَرَارِي فِي الْوَعَى أَدَا | كَانَ أَعْدَاؤِي رَدَّ دَاعِيرٍ يَقُولُ |
| إِسْمِعْ أَجْرَكَ عَنْ أَسْيِ بَدِي سَلَبِ | حَلَاوِ أَسْ الْمَسَاعِيرِ الْمَهَائِلِ |
| أَمَا لَدَبَ مَهْمٌ يَمُورُ عَسْوُهُ | سَمَاءٌ اسْرِعْ فِي عَرْضِي وَفِي طَوْلِي |

فقلتُ وَيُحْكَمْ لَا تَرْهَبُوا جَلْدِي زُنْغِي كَسِيرٌ وَسِيفِي غَيْرُ مَصْقُولٍ
أَمَّا اتَّقَيْتُمْ طَوْعًا بَدَاتِ يَدِ وَأَنْصَرْتُ أَطْوَى الْعَلَامِيلِ إِلَى مِيلِ
اللَّهِ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسَقَتِي حَتَّى تَحَلَّصْتُ مَخْضُوبَ السَّرَاوِيلِ

وقال آخر

أَضَحَّتْ نَشِجَتِي هَيْذَ فَنَاتِ لَهَا إِنْ الشَّجَاعَةُ مَقْرُونُهَا الْعَطَبُ
لَا وَالِدِي حَبَّتِ الْأَبْصَارُ كَعَتَهُ مَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ عَدِي مِنْهُ أَرَبُ
لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَصْلُ اللَّهِ سَعَتَهُمُ إِذَا دَعَتْهُمْ إِلَى حَوْمَاتِهَا وَثَبُوا
وَأَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا هَوَى فِعَالَهُمُ لَا الْقَتْلُ يَعْجِسِي مِنْهُمْ وَلَا السَّابُ

وقال آخر

يَقُولُ لِي إِلَّا مَرُّ بَعِيرٍ حَرَمُ تَقَدَّمَ حِينَ حَلَّ بِنَا الْمَرَّاسُ
فَمَا لِي إِنْ صُغْتُكَ فِي حَيَاةٍ وَلَا لِي عَيْرُ هَذَا الرَّاسِ رَسُ



محاسن من الوطن

قال عمر بن الخطاب لو لاح لوص حرب لدا الوء وكاب عن نحو
لاوصار سمرا الوء ، وقال حيد س تروح لعلل باسمه رصه ك رءح مرس
جده من معر وقال بقرب يدوى كل عن هءاق رصه من العديء رءح لى
عدها وء وكاب قءم س رى وقال مرس ، حصر قءم لى مءس رءم
عجىء مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم
رءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم
مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم مءم

وَحَلَّتْ بِهَا عَنِّي عَقُودُ الْمَنَامِ
وَأَزْعَاهُمْ لِلْمَرْءِ حَقُّ التَّقَادُمِ

حَنَانًا إِلَى أَرْضِهَا أَحْضَرْتُ سَارِي
وَأَلْطَفَ قَوْمَ نَاثِي أَهْلُ أَرْضِهِ
وَمَا آخِرُ

حَمَامَةٌ نَحْنُ دُونَهَا الْخَطَرُ فَمَضَى
أَحْلَى لَوْلَا كَيْ عَلَى ذَلِكَ الْبَصَرُ
أَمِيرُكَ يُخْرِجُ مَا وَهُوَ يُحْدِثُ
حَرِيرٌ وَإِنَّمَا تَارِحُ يَذْكُرُ

أَحْسَنُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَحَاقِي
وَمَا أَطْرَقَ مِنْ مَحْوٍ نَحْنُ نَأْفِي
هِيَ كُلُّ يَوْمٍ ظُهُرُهُ تَمَّةٌ عِدَّةُ
مَنْ لَسْتُ رَاحَ قَلْبُهَا مَا تَذْكُرُ
وَمَا آخِرُ

• الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ لِأَوَّلِ
وَحَسْبُكَ لَدَى لَوَّلِ مَدْرُ

• مَنْ رَدَّ عَنْ سَبَبِ الْهَوَى
كَمْ مَرَّ فِي الْأَرْضِ نَاثِي الْفَتَى
مَنْ لَسْتُ رَاحَ قَلْبُهَا مَا تَذْكُرُ

يَحْيَى لَمَّا حَرَّجَهُ الْعَرِيبُ
لَسْتُ سَمْعُ رَوْحٍ مِنْ كَيْتُوبِ

• عَرِيبٌ وَغَيْرُكَ كَوْنُ مَا رَدَّ
وَقَدْ نَفَسَ عَرِيبٌ مِنْ لَدُنْ
فَلَسْتُ رَاحَ قَلْبُهَا مَا تَذْكُرُ

• لَسْتُ سَمْعُ رَوْحٍ مِنْ كَيْتُوبِ
• لَسْتُ سَمْعُ رَوْحٍ مِنْ كَيْتُوبِ

• عَرِيبٌ وَغَيْرُكَ كَوْنُ مَا رَدَّ
• عَرِيبٌ وَغَيْرُكَ كَوْنُ مَا رَدَّ

• لَسْتُ سَمْعُ رَوْحٍ مِنْ كَيْتُوبِ
• لَسْتُ سَمْعُ رَوْحٍ مِنْ كَيْتُوبِ

• عَرِيبٌ وَغَيْرُكَ كَوْنُ مَا رَدَّ
• عَرِيبٌ وَغَيْرُكَ كَوْنُ مَا رَدَّ

فَلَا تَجْزَغْ فَكُلُّهُ فَتَى سَيِّئَاتِي عَلَى حَالَاتِهِ سَعَةً وَضِيقُ

قال وحدث على حائط باب مكتوما

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَثَرٍ رَحَلْنَا وَخَلَفْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهَا سَلِيمٍ

وقال آخر

وَإِنْ أَغْتَرَبَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ حَاحَةٍ وَلا فَاقَةَ يَسْمُو لَهَا تَعَجِيبُ
مَحْسَبُ امْرِئٍ دُلًّا وَلَوْ أَذْرَكَ الْعَنِي وَبَالَ تَرَاءٍ أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ

وقال آخر

إِنَّ الْعَرِيبَ وَإِنْ يَكُنْ فِي غَبْطَةٍ لَمَعَدَتْ وَفَوَادُهُ مُحْرُورُ
وَمَتَى يَكُونُ مَعَ التَّغْرُبِ عَاشِقًا وَمُعَارِفًا يَارَبِّ كَيْفَ يَكُونُ

وقال آخر

إِنَّ الْعَرِيبَ دَلِيلُ آيِنٍ مَاسِلَكَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ مَلَكٌ كُلُّ الْوَرَى مَلَكَا
إِدَاتَعَى حَمَامُ الْآيِكِ فِي غُصْنٍ حَنَّ الْعَرِيبُ إِلَى أَوْطَانِهِ فَكُنَى

وقال آخر

سَلِّ اللَّهُ الْإِيَابَ مِنَ الْمَعِيبِ فَكَمْ قَدَرَدَ مِثْلَكَ مِنْ غَرِيبٍ
وَسَلِّ الْحُرَّ مَلِكٍ مَحْسُوطٍ وَلَا تَيَّاسُ مِنَ الْمَرْحِ الْقَرِيبِ

وقال آخر

تَصَبَّرْ وَلَا تَعَجَلْ وَقِيتَ مِنَ الرَّدَى لَعَلَّ إِيَابَ الطَّاعِمِينَ قَرِيبُ
فَقُلْتُ وَفِي قَلْبِي حَوَى لِعِرَاقِهَا أَلَا لَا تُصَبِّرْنِي فَلَسْتُ أُحْيِي

وقال آخر

أَعَاذِلْ حَبِيٍّ لِلْغَرِيبِ سَجِيَّةً وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَيِّبٌ .
لَئِنْ قُلْتُ لَمْ أَخْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ إِنْ مَضَوْا لَطِيتَهُمْ إِلَى إِذَا لَكَ دُوبٌ
بَلَى غُرَّتِ الشُّوقُ أَصْرَمَتِ الْحَشَا فَمَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقَلَّتِي غُرُوبٌ

وقال آخر

إِذَا اغْتَرَبَ الْكَرِيمُ رَأَى أُمُورًا فَخَلَّةٌ يَشِبُّ لَهَا الْوَلِيدُ

وقال آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُو نَ كَدًا تَقَرُّنَا سَرِيعًا
نَحْلُ الرِّمَانُ عَلَيَّ أَبُ نَقَى كَمَا كُنَّا حَمِيعًا
فَأَحْلَى فِي بَلَدَةٍ وَأَحْلَكَ الْمَلَّةَ الشَّيْبَا
فَدَكْتُ أَنْتَظِرُ الْوَصَا لَفَصِرْتُ أَنْتَظِرُ الرُّحُوعَا

وقال آخر

لَسِيمُ الْخَرَامَى وَالرَّيَّاحِ الَّتِي حَرَتْ سَحَدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ تَدَكَّرْنِي مَحْدَا
أَتَانِي لَسِيمُ السَّدْرِ طَيِّبًا إِلَى الْحِمَى فَدَكَّرْنِي مَحْدَا فَقَطَعْنِي وَحْدَا

وفي معناه (الدعاء للمساكين) ناعى طالع واسر طائر .. ولا كنا بك مرك ولا
أشت بك مذهب ولا تعدر عليك مطاب .. سهل الله لك السر وأمالك المقصد وضوى
لك السعد عمرة الطفر وكرامه المدح .. عى العائر النبوة والكوك السعد لى حيث
- ماصرا دى الحوادث علك وتفاعس نوء الأييم دوت بسهوة مطاب والحاج مطاب
.. كان الله لك فى سفر - حميرا وفى حصرة - صهر لسى محبج ووب سرح .. لصة - الله
شك وهرك - رحاك وسر - أوتك أهل ولا رت آه ، مقبي وحسد - سرح - حده وحج

مطلب وأسر منقلب وأكرم بدأة واحمد عاقبة .. اشخص مصحوباً بالسلامة والكلاءة
 آثماً بالنجح والخطئة محوطاً فيما تطالعه بالعناية والشفقة .. في ودائع الله وكفمه وحواره
 وستره وأمانه وحفظه ودماحه .. وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني أريد سراً ،
 فقال : في كنف الله وستره وذلك الله التقوى ووحته الى الخير حيث ما كنت أستخلف
 الله فيك وأستحلهم منك .. وقال الشاعر

في كنفِ الله وفي سترِهِ مَنْ لَيْسَ يَحْلُو الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ

وقال آخر

إِرْحَلْ أَمَا شَرٌّ مَّا يَمِينِ طَائِرٍ وَعَلَى السَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَايْرِلِ

﴿ ضلته ﴾

قال بعض حكماء الفلاسفة اطوا الورق في البعد فاكم ان لم تكسوا مالا عمنم
 عقلاً كثيراً .. وقال آخر لا يألف الوطن الا صديق العطن .. وقيل لا توحشك العربة
 اذا آستك البعثة ، وقيل الفقير في الأهل مصروم والعبي في العربة موصول ..
 وقال لا تستوحش من العربة اذا أيست مصروما .. وقيل أوحش قومك ما كان في
 إحماشهم أسك واحمر وطك ما بدت عنه نفسك ، واشد

لَا يَنْجِعُكَ حَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ رُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ

تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَحَيْرًا بِأَحْيَارِ

وقال آخر

لَنْتَ بِكَ الدَّارَ فِيرَ آمِيَا فَلَمَسْتِي حَيْثُ انْتَهَى دَارُ

وفي معناه (الدعاء على المسافر) بالراح الاسام والساح الاعصم والعسر الأكد
 والسفر الأبعد .. لاستمرت به مطيته ولا استأنت به اميمه ولا تراحت ميته .. حس
 مستمر وعيش مر .. لا قرى اذا استصاف ولا أمن اذا حاف .. ويقال ان علياً عليه

السلام لما اتصل به مسير معاوية قال لا أرشد الله قائده ولا أسعد رائده ولا أصاب عيناً ولا سار الاربئاً ولا رافق إلا ليناً أعدده الله واسحقه واوقد على اثره واحرقه لا حط الله رحله ولا كشف محله ولا نشر به اهله لا ركي له مطلب ولا رحب له مذهب ولا نشر له مراماً لا فرح الله له عمه ولا سرى همه لا سقاء الله ماء ولا حل عُقده ولا اورى ربه حمله الله سر الفراق وعصى الشقاق ،، واشد

بأكد طائرٍ ونشرٍ قال لا بُعدَ غايةٍ وأحسن حالٍ
بجد السدِّ حيث يكون مئى كما بين الجنوب إلى الشمال
غريباً تمطى قدميك دهرًا على خوف تحي إلى العيال
وقال آخر

إذا استقلت بك الرِّكابُ فحيثُ لادرَّتِ السَّحابُ
وحيثُ لا تنعى فلاحًا وحيثُ لا يرتقى إيابُ
وحيثُ ما دُرَّت فيه يومًا قالك الدَّئِبُ والغرابُ

وقال آخر

فسر بالبحوس إلى بلدة تعمَّر فيها ولا تروق
ولا تنزع الارض من رهرة ولا يشمر الشجر المورق
تعمص الجار بها مرة وتكدى السحاب بها المعلق

وقال آخر

أذى خضالك الهند والصين وكل حس بك مقرو
نحب لا يأس مستوحس وحيث لا يفرح محرو
تهوى بك الأرض إلى المده لئس بها مولا طيب

محاسن الدهاء والجميل

الميثم بن الحنفية بن عمار قال ،، قدم شيخ من حراة أيام المختار فدخل على عبد الرحمن بن أنان الحراي فلما رأى ما تصنع سوقة المختار من الإعطام حمل يقول يا عباد الله انا المختار يصنع هذا والله لقد رأيته ينتزع الإماء من الحجار فبلغ ذلك المختار فدعا به وقال ما هذا الذي بلعى عنك . قال . الباطل ، فأمر بصبر عنقه ، فقال لا والله لا تقدر على ذلك . قال ولم . قال اما دون أن أنظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجاراً حجاراً وقتلت المعاتلة وسيت الدورية ثم تصلي على شجرة على نهر والله اني لأعرف الشجرة الساعة وأعرف شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى أصحابه فقال لهم ان الرجل قد عرف الشجرة فحس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا أبا حراة أوامراح عبد القتل . قال اشكك الله أن أقتل صياعاً . قال وما تطالب بها . قال . أربعة آلاف درهم اقصى ما دبت . قال ادفعوها اليه وإياك أن تصح بالكوفة فقصها وحرع عنه ،، قال كان سراقه البارقي من طرفاء أهل الكوفة فأسره رجل من أصحاب المختار فأني به الحمار فقال له أسرك هذا . قال سراقه كذب والله ما أسرى إلا رجلاً عليه ثياب بيض على فرس أبيض . فقال المختار الا ان الرجل قد عاب الملائكة حلوا سبيله . فلما أفلت منه أنشأ يقول

أَلَا أُنْبِغُ أَنَا إِسْحَاقَ أُنَى رَأَيْتُ اللَّيْلَ ذَهَابَ ضَمَمَاتِ
أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَزَأْ يَاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِالْمُتْرَهَاتِ
كَهَرْتُ تَوْحِيكُمُ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

وعنه قال كان الأحوص بن جعفر المحرومي يتعدى في در اللح في يوم شديد البرد ومعه حمرة بن بيض وسرافه البارقي فلما كان على ظهر الكوفة وعليه البر والحر وعاهما الأظمار قال حمرة اسراقه . أن يذهب سافي البرد ويحي في أظمار . قال .

سأُكفميكه فيما هو يسير إدا دنا منهم راكب مقبل خرك سراقه داته فهو وواقعه
ساعة ولحق بالأحوص فقال له ما حرك الراكب . قال . رغم ان خوارج حرحت
بالقططاة . قال : بعيد . قال . ان الخوارج تسير في ليله ثلاثين فرسجا وأكثر .
وكان الأحوص أحد الحساء فنى رأس دابته وقال . ردوا طعامنا سعدى في المزل
ولما حادى مرله قال لأصحابه ادخلوا ومضى الى خالد بن عبد الله القسري فقال .
حرحت حارحة بالقططاة . فدأى خالد في العسكر فجمعهم ووجه حبالا تركهن نحو
البح لتعرف الخبر فاعلموه أنه لأصل للبحر . فقال للأحوص . من أعلمك هذا .
قال سراقه . قال . وأين هو . قال في مربي . فأرسل اليه من أتاه . قال . أنت
أحرته عن الحارحة قال . ما نفعنا أصاح الله الأمير ، قال له الأحوص أنكذتني
بين يدي الأمير ، قال خالد . يحكأ صدقي . قال . نعم أحرحنا في هذا الرد
وقد طاهر الحر والور ومح في أطمارنا هذه فأحمت أن أردده فقال له خالد . ويحك
وهذا مما يتلاعب به . ، وسراقه هذا هو القائل

قالوا سراقه عني فقلت لهم اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي عَيْرُ عَيْنٍ
فإن طنتم في الشئ الذي رعموا فقرأوني من بنت اس ياسين

ودكروا . أن شيب بن يربد الخارجي مرّ بعلام مستمع في الفرات فقال له
يا علام احرح اني أسألك فعرفه العلام فقال له اني أخاف أقام من اراد حرحت
حتى الدس ثياني ، قال . نعم . خرح وقال . والله لا أسمع اليوم . فصحك شيب وقال
حدعتني ورب الكعبة ووكل به رجلا من أصحابه يحفظه أن لا يصيبه أحد مكره .
قال وكان رجل من الخوارج يقول

فما يريد الطين وقعت ومما أمير المؤمنين شيب

فدأى اليه حتى سمعه عند الملك بن مروان فأمر بصاقه وقيده .

بين يديه قال أبو القائل * ومما أمير المؤمنين شيب *

قال . أفهل هكذا . أمير المؤمنين اما قات * ومما أمير المؤمنين * .

فصاحت عبد الملك وأمر بتعليق سبيله فتخلص بدهائه وقطعته لازالة الاعراب من الرفع
الى النصب ،، ورمعوا أن عمرو بن معدى كرب هم في بعض عاراته على شاة حبيلة
منعردة وأخذها فلما أمن بها بكت فقال . ما بك ، قالت . أنكي لمراتي مات عمي
هن مثلي في الحال وأصل مي حرجت معهن فافطعنا عن الحلي . قال . وأين هن ،
قالت . حلف ذلك الحبل ووددت ادأخذني انك أحدثهن معي فامض الى الموضع
الذي وصفته ، فعصى الي هالك لما شعر بشيء حتى هم على فارس شاك في السلاح فعرض
عليه المصارعة فصرعه الفارس ثم عرض عليه صروبا من الماوشة فعلمه الفارس في كلها
فسأله عمرو عن اسمه فادا هو ربيعة بن مكدّم الكلابي فاستنقذ الحارية ،، وعن عطاء
ان محارق بن عمار ومعن بن رائدة تالفا رحلا سلاذ الشراك ومعه حارية لم يريا أحسن
مها شانا وحالا فصاحا به حلّ عنها ومعه قوس فرمى بها وهانا الاقدام عليه ثم عاد
ليرمي فانقطع وتره وسلم الحارية واسد في حل كان قريبا منه فاستدراه وأحدا الحارية
وكان في أدها قرط فيه درّة فاستدراه من أدها فقالت وما قدر هذه لو رأيتما دربين
معه في قلسوته وفي القاسوة وتر قد أعدّه واسيه من الذهب فلما سمع قول المرأة
ذكر الوتر فأحده وعقده في قوسه فوليا ليس لها همة ألا الدعاء وحيا عن الحارية
، وعن الهيثم فان كان الحجاج حسوداً لا يتم له صبيعة حتى يسدها فوجه عماره بن
تميم اللحي الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فطفر به وصنع ماصع ورجع الى
الحجاج بالفتح ولم ير منه ما أحب وكره مافرتة وكان عاقلا رقيقاً شعل يرفقه ويقول
ايها الأمير أسرف العرب أنت من سرفته سرف ومن وصعته اصع وما يكر ذلك لك
مع رفيك ويذك ومشورتك ورأيك وما كان هذا كله الا اصنع الله ويديره وليس أحد
شكر له فك مي ومن اس أشعب وما حطرت حتى عزم الحجاج على المسير الى عبد الملك
فاخرج عماره معه وعمارة يومئذ على أهل فلسطين لم يرل ياطف بالحجاج في مسيره
ويعلمه حتى قدموا على عبد الملك فلما قام الخطاء بن يديه وثاب على الحجاج قام
عمارة فبا يا أمير المؤمنين - سل الحجاج عن ضاعى ومناحقى ونالنى قال الحجاج
يا أمير المؤمنين صعب وصعب ومن نسه ونجدته وعفاه كذا وكذا وهو أيمس الناس نقيه

وأعلمهم بتدبير وسياسة ولم يُبق في الثناء عليه عاية ، فقال عمارة : قد رضىت يا أمير المؤمنين ، قال نعم فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثاً في كلها يقول قد رضىت . قال عمارة فلا رضى الله عنى الحجاج يا أمير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه فهو ، الله السيئ التدبير العبي قد أفسد عليك أهل العراق وآلب الناس عليك وما أتيت إلا من قبله ومن قبله عقله وضعف رأيه وقلة بصره بالسياسة فلك والله أمثالها ان لم تعلمه . فقال الحجاج مه يا عمارة ، فقال لا مه ولا كرامة كل امرأة له طالق وكل مملوك له حرّ ان سارت تحت راية الحجاج ابدأ ، قال انى أعلم أنه ما حرج هذا منك الآعن معتة ولك عدي العتي وأرسل اليه ارجع اليه . فقال ما كنت أظن ان عقلك على هذا أرجع اليه بعد الذى كان من طمعى عليه وقولي عند أمير المؤمنين ما قالت فيه لا ولا كرامة

﴿ صده ﴾

قيل في المثل ، هو أحق من محل وهو محل من لحيم ، وذلك انه قيل له ما سميت فرسل فمقاً عيه وقال سميت الأور فقال الشاعر فيه

رَمَتْنِي سَوْ عَجَلٍ بَدَاءَ أَيْهَمُ وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عَجَلٍ
أَلَيْسَ أَنُوهُمْ عَارَ عَيْنِ حَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُصَرِّبُ فِي الْخَلِّ

وقيل هو أحق من هسقة وابع من حمقه انه صلته بعير شغل يدي من وحد بعيرى فهو له ، فقيل له ولم تشده قال وأين حلاوة الضفر و'وحدان' واحتصمت اليه الطهاوة وسو راسب في رحل ادعى هؤلاء وهؤلاء فيه فتألو قدرى ، يحكم أول طالع يطع عابيا وطاع عليهم هسقة وما رأود قالوا انصروا ، انه من طالع عابا ولما دعا قصوا عليه القصة فقال هسقة احكم في هذا بين ادھونه في هسقة تصدقوه فيه فان كان راسياً راسب وان كان صديقاً ضده وتل رحل لا بد من شكور من حد هدى الحيتين ولا حاجة لي في احوال وقيل هو حق من دعة وهي مدرية ب معج روتح في بنى العبر وهي صغيرة فلما صر بها محاص صلتها تريد ختلا شرحت

تشرّر مصاح الولد شحات مصرفة فصاحت يا أمّاه هل يفتح الحرماء قالت نعم ويدعو
 أمّاه فسئت ذو العبر بذلك فقبل مو الحرماء ،، وقيل هو أحق من ناقل وكان اشترى
 عنراً واحد عشر درهما مسئل نكم اشتريت العبر ففتح كفيه وورق أصابعه وأحرج لساه
 يريد أحد عشر درهما فعبروه بذلك قال الشاعر

يَلُومُونَ فِي حُمَقِهِ نَاقِلًا كَأَنَّ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقْ
 فَلَا تَكْتَرُوا الْعَدْلَ فِي عِيهِ فَلَلَصْنْتُ أَحْمَلُ بِالْأَمَاقِ
 حُرُوحُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَنْطِقِ

ومما قيل فيه أيضا من الشعر

يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حُمُقٍ الرَّرْقُ أَغْرَى بِهِ مِنْ لَارِمِ الْحَرَبِ
 فَإِنِّي وَاحِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٌ الرَّرْقُ أَرْوَعُ شَيْءٍ عَنْ دَوَى الْأَدَبِ
 وَحَصْلَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُجَالِصُ الرَّرْقُ وَالنُّوْلُ مَقْرُونَانِ فِي سَبِّ

وقال آخر

أَرَى رَمًا نَوَّكَاهُ أَسْعَدُ حَلَقِهِ عَلِيٌّ أَنَّهُ يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
 عَلَا فَوْقَهُ رَحْلَاهُ وَالرَّأْسُ نَحْتَهُ فَكَبَّ الْأَعَالِي بَارْتِفَاعِ الْأَسَاوِلِ

وقال آخر

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقْلِهِ مَهْدَبِ اللَّبِّ عَنْهُ الرَّرْقُ مُخْرِفُ
 وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ مَحْتَلِطِ كَأَنَّهُ مِنْ حَالِيحِ الْخَرِّ يَعْتَرِفُ

محاسن المغامرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنا سيد ولد آدم ولا فخر . . وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يشد بيتاً من شعر

إني امرؤ حميري حين تنساني لا من ربيعة آبائي ولا مضر

فقال له . ذلك الأم لك وأبعد عن الله ورسوله . . وقال بعضهم

إذا مضر الحمرأة كانت أرووتى وقام بضرى خارم وإن خارم

عطست بأنفٍ شامخٍ وتناولت يداي الثرياً فاعداً غير قائم

شعب بن ابراهيم عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطاب بن

ربيعة قال . . مرّ العباس بن عبد المطاب رضى الله عنه سمر من قريش وهم يقولون

أما محمد في أهله مثل محله فانت في كساسة فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد

منه شرح حتى قام فيهم حطياً ثم قال أيها الناس من أنا . قالوا أنت رسول الله .

قال أفأنا محمد عبد الله بن عبد المطاب بن هاشم بن عبد الله عمّ وحلّ حاق حلقه شعاعي

من حير حقه ثم جعل الخلق الذي أنا منهم مريقين شعاعي من حير المريقين من

حلقه ثم جعل الخلق الذي أنا منهم شعواً شعاعي في حيرهم شعاً ثم جعلهم شعاً

شعاعي من حيرهم بيتاً حيركم بيتاً وحيركم والدأ وإني فمأ لكم في . عدس فعاء

عن نيسه ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال يقرّب امرؤ مكم عمّا مل

هدأ وحالا مثل هذا . وحدثنا عن الحسن البصري عن اسماء بن مهران

العسكري عن أناس عن عثمان بن عكرمة عن ابن عدس رحمه الله تعالى عن علي بن

في ضاب كره الله وجهه قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض

على القبائل حرح و ما معه وابو بكر وكان معه . . . العرب فوقف عن محاسن من

العرب عابهم الوهر والسكينة فسمّاه أبو بكر فسمّاهم مردّ

فدأ من ربيعة . قال من هاتيه أم هاربه

قالوا ذهل ، قال ذهل الأكر أم ذهل الأصغر ، قالوا بل الأكر ، قال فمكم عوف
الدى كان يقال لأحرّ بوادى عوف ، قالوا لا قال أمكم لسطام بن قيس صاحب اللواء
ومتهى الأحياء ، قالوا لا ، قال أمكم حسّاس بن مرة حامي الدمار ومانع الحار ،
قالوا لا ، قال أمكم المردلف صاحب العمامة قالوا لا ، قال أفأنتم أحوال الملوك من
كمدة . قالوا لا ، قال أفأنتم أسهار الملوك من سم قالوا لا ، قال فاستم من ذهل الأكر
أدأ أنتم من ذهل الأصغر . فقام اليه اعمراني علام حين نقل وجهه فأحد رمام بافته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على بافته يسمع محاطته ، فقال

لما على سائلياً أن نسأله والعبد لا تعرفه أو تحمله

يا هذا انك قد سألتنا أيّ مسألة شئت فلم نكتفك شيئاً فأحربا من أنت ، فقال
أبو بكر من قرش . فقال نخ من أهل الشرف والرئاسة فأحربى من أي قرين أنت .
قال من بنى تيم بن مرة ، قال أمكم قصي بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر فكان
يقال له جمع . قال أبو بكر لا . قال أمكم هاسم الذى يقول فيه الشاعر

عمر والعلى هشم التريد أقومه ورحال مكة مستون عحاف

قال أبو بكر لا قال أمكم شمة الحمد الذى كان وجهه نصي في الليلة الداحية مطعم
الطير . قال لا قال أمي أميعة بن مالمس أنت . قال لا ، قال أمي أهل الرفادة أنت ،
قال لا ، قال أمي أهل السقاية أنت قال لا ، قال أمي أهل الحجابة أنت ، قال لا ،
قال أما والله لو شئت لأحربك لس من أسراف قرش . فاحتدب أبو بكر رمام بافته
منه كهيفة المعص . ، فقال الاعمراني

صادف دَرَّ السَّيْلِ دَرَّ يَدْفَعُهُ فِي هَضْمَةِ تَرْفَعُهُ وَتَصْعَهُ

فتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه فقات بأنا بكر
لقد وقع من هذا الاعمراني على باقعة قل أحل أنا حسن ما من طامه إلا و فوقها
طامه وإن الملاء موكل بالمنطق قال وأني الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن
أبي سفيان وقد سمى ابن عباس رجلاً الله فأمر معاوية بأزاله هذا معاوية مع عمرو بن

العاص ومروان بن الحكم ورياد المدعى الى ابي سفيان بن الحارث بن ابي تميم ومحمد بن
إد قال معاوية : قد أكثرتم الفخر ولو حصركم الحسب عليّ وعبد الله بن عباس
لغصروا من أعنتكم . فقال رباب : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وما يقومان لمروان بن
الحكم في عرب مطلقه ولا لنا في نوادخنا فاعت اليهما حتى نسمع كلامهما . فقال
معاوية لعمر بن الخطاب : ما تقول في هذا الليل فاعت اليهما في غد فعت معاوية ناسه يريد اليهما
فاتيا فدخل عليه وبدأ معاوية فقال اني أحلكم وأرفع قدركم عن المسامرة بالليل ولا
سيما أنت يا أبا محمد فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب أهل الجنة
فشكر له فلما استويا في محاسنها علم عمرو ان الحدة ستقع به فقال . والله لا بد أن
أتكلم فان قهرت فسدل ذلك وان قهرت أكون قد استأدت فقال يا حنس إنا قد
تفاوضنا فلما ان رحل بني أمية أصه على اللقاء وأصغى في الوعاء وأوى عهداً وأكرم
حيماً وأمع لما وراء ظهورهم من بني عبد المطلب ثم اكلم مروان بن الحكم فقال .
كيف لا يكون ذلك وقد قارعناهم بمعاسهم وحارناهم فلكناهم فان شئنا عموماً وان
شئنا بطشاً . ثم تكلم رباب فقال ما يعني لهم أن يسكروا الفصل لأهلهم ويحددوا الخير
في معناه نحن الخلفاء في الحروب ولنا الفصل على سائر الناس قديماً وحديثاً فتكلم الحسب
ان عليّ رضي الله عنه قال ليس من الحرم أن يصيب الرجل عمداً رجلاً واحداً ولا
من الإف أن يخلق الرجل الخاوس الكذب في سورة الحق . عمرو أفتحراً
بالكذب . حراة على الإفك ما راب أعرف ما لك الخلة لديها مردعاً مره تذكر
. ما يبيع الذبح وأزلام الهدى وورسان الضراد وحتوف الافران واسماء الصعان وبيع
السيقان ومعن العلى وهب الله دورهم أنكم أحمى . مرء ظهوركم وقد . . .
.
وقمب رحها على قملد وفيرت عن يهم وصار به ر حرب فتد رحلكم ومن
صلى به غايه
من بني عبد المطلب سمعوا وأما بن مره
.

فلما رأيت الصرعام قد دُميت رائته واشتبكت أسيابه كنت كما قال الأول

نَصْبَصْنَنَّم رَمَيْنَ بِالْأَبْعَارِ

فلما من عليك بالعمو وأرحى خفاقك بعد ما صاق عليك وعصصت بريقك لا تقعد
مما مقعد أهل الشكر ولكن ساوينا ونحارينا ونحن من لا يدركنا عار ولا ياحقنا حراية
ثم التفت إلى رباد وقال وما أنت يا رباد وقرش ما أعرف لك فيها أدباً صحيحاً ولا فرعا
مانساً ولا قديماً نائناً ولا ممتناً كريماً كانت أمك نعيماً يتداولها رحلات قريش ونحار العرب
فلما ولدت لم تعرف لك العرب والدأ فادعاك هذا - نعي معاوية - فما لك والافتحار
تكفيمك سمية ويكميا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني سيد المؤمنين الذي لم يرد
على عقبه وعمامي حمزة سيد الشهداء وحعفر الطيار في الحجة وأنا وأخي سيدا شباب أهل
الحمة ، ثم التفت إلى اس عاس فقال اعماهي نعاث الطير اقصص عليها الناري، فأراد
اس عاس أن يكلم فأقسم عايبه معاوية أن يكف فكف ثم حررا فقال معاوية
أحد عمرو الكلام أولاً لولا أن حخته دحست وقد تكلم مروان لولا أنه بكس ثم
التمت إلى رباد فقال ما دعاك إلى محاورته ما كنت إلا كالحجل في كف العقاب .
فقال عمرو أفلا رميت من ورائنا ، قال معاوية إدا كنت سريكم في الحجل
أفأفاحر رحلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حذته وهو سيد من مصي ومن بقي وأمه
فاطمة سيدة نساء العالمين ثم قال لهم والله لئن سمع أهل الشام ذلك أنه للسواة السوءاء
فقال عمرو لقد أنقى عليك ولكه طحس مروان ورياداً طحس الرحاشاها ووطئها
وطئ البازل انفراد ناسه فقال رباد والله لقد فعل ولكك يا معاوية تريد الاعراء
يدنا ويهم لا حرم والله لا شهدت مجلساً يكون فيه إلا كنت معهما على من فاحرهما
خُلا اس عاس بالحسن رضى الله عنه فقتل من عايبه وقال اوديك يا اس عمي والله
ماران محرا - يرحروا - ت اصول حتى شيبني من أولاد العايبا ثم ان الحسن رضى الله
عنه عاب أماً ثم رجع حتى دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال معاوية
يا محمد اني قد كنت أكرهك فأتيتك فأرح نفسك فقام الحسن رضى الله عنه فشرح

لصوم وأنت تخدع النساء ثم تنحز على بني الأنساء لم ترل إلا قلوب ماسقبولة وعليك
وعلى أهلك مردودة دخل الناس في دين خدي طائعين وكارهين ثم بايعوا أمير المؤمنين
صلوات الله عليه فسار إلى أهلك وطامحة حين دكنا البيعة وحدثنا عرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقتلا عند دكتهما بيعته واتي بك أسيراً تبعه من يدك فاشدته
الرحم إلا يقتلك معي عنك فأنت عتاقه أني وانا سيدك وأنى سيد أهلك فدى وقال أمره
فقال اس الرير اعذرنا يا أنا محمد فاما حملى على محاورتك هذا واشتهى الاعراء يسا
فهالاً إاد حهاً أمسك عي ولكم أهل من سيجيتكم الحلم ، قال الحسن ، يا معاوية
انظروا أركع عن محاورة أحد ويحك أندرى من أى حرة أنا وإلى من أنتمى الله قل
أن اسمك اسمة تجذب بها الركبان في آفاق البلدان ، قال اس الرير هو لذلك أهل
فعال معاوية أما أنه قد شفا بلابل صدرى منك ورمى بملكك فميت في يده كالخجل
في كف الناري يبلع بك كيف شاء فلا أرل تنحز على أحد بعدهما ، ودكروا
أن الحسن في سبي صلوات الله عليهما دخل على معاوية بمال في كلام حرى من معاوية
في ذلك

في الكلام وقد سبق مراراً سبق الجوادين المدي والمقوس

فك معاوية إتي تعي والله لا يأت بما نعرفه قلبك ولا يسكره حاساؤل انا اس
بطلاء مكة انا اس أحودها حوداً وأكرمها أنوة وحدوداً وأوفاهها عهداً انا اس من
ساد قريشاً ناساً قتال الحسن أحل باب اسبى أفعلى تفجر يا معاوية وانا اس ماء السماء
ومرهم ق الرير واس من ماء أهل الدنيا لحب الناق والسرف الفائق والفاسق
وب من رص من رص وحبنا سجد الرحمن وهل لك كأي أوقديم كقدى
من من نعت من نعت كرس فعال أقول لا صدقاً لمولك ، بمال الحسن

حفي أتع لا تريه سياله واليق تعرفه دوا الآاا

لله المنة والحمد لله رب العالمين

ماكرم الناس أنا وأما وعمّا وعمّة وحالا وحالة وجداً وحدة ، فقام مالك بن عجلان وأوحى الى الحسن بن عليّ صلوات الله عليه فقال : هو ذا أبوه عليّ بن أبي طالب وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه حمزة الطيار وعمته أم هانئ ، وأبي طالب وحاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالته زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه حديثه بنت حميد وسكت القوم ونهض الحسن فأقبل عمرو بن العاص على مالك فقال أحبّني هاشم حملك على أن تكلمت بالباطل . فقال ان عجلان ما فات إلا حقاً وما أحد من الناس بطاب مرصاه مخلوق بمعصية الخاق إلا لم يعط أميته في دياه وحتم له بالشقاء في آخريه . هاشم أبصركم عوداً وأوراكم بداً كذلك هو يا معاوية قال اللهم نعم . قال واستأذن الحسن بن عليّ رضي الله عنه على معاوية وعنده عند الله بن حمزة وعمرو بن العاص فأذن له فله أقبل قل عمرو وقد حاكم الفهر العبيّ الذي كان من لحية غسلة ، وقال عـ الله بن حمزة والله لقد رمت صخرة مملوءة تحط عنها السيول وتصر دويب لم يعد لا تبعها الهباء ولا والحسن يأتيه فك لا ترائ راتماً في الخمر رجل من قد شر واندد رميت فما ترج سهمك وقد حارب ما أوردى ربدك فسمع الحسن السلام وما أحـ عـ الله قل لا معاوية لا يزال عدلك سد ترج في لحوه الداس أما الله أثرت نكت يكنت ما مات اقم فيه الأثور وتخرج منه الصدور ثم أثرت قول

أنا مؤرم يا معاوية عند سهم اشتني والله لا مـ ـ ـ ـ ـ

إذا أحدثت محاليساً قريش فقد عمت قريش ما تريد

أنت لطل تستمي سـ ـ ـ ـ ـ نعم ، ـ ـ ـ ـ ولا يسـ

هـ انك من اب كاذب تسبي ـ ـ ـ ـ تسبي و كـ

ولا حر كجدي ، حر ـ ـ ـ ـ ـ رسول شير دكر ساود

ولا كافي من فرس دـ ـ ـ ـ ـ احـ ـ ـ ـ

فَمَا مِثْلِي تَهْكِمُ يَا ابْنَ حَرْبٍ وَلَا مِثْلِي يَنْهِنُهُ الْوَعِيدُ
فَهَنَلَا لَا تَهْجُ مِنَّا أُمُورًا يَشِيبُ لِهَوْلِهَا الطِّفْلَ الْوَلِيدُ

ودكروا ان عمرو بن العاص قال لمعاوية انعت الى الحسن بن علي فأمره أن يحط على المر فاعله يحصر فيكون في ذلك ما نعيظه به فبعث اليه معاوية فأمره أن يحط فصعد المر وقد اجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم النبي أما ابن النشير السدير السراح المير أنا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين أنا ابن من بُعث الى الحى والاس أنا ابن مستجاب الدعوة أنا ابن الشميع المطاع أنا ابن أول من يقص رأسه من التراب أنا ابن أول من يقرع باب الحمة أنا ابن من قاتلت معه الملائكة وبصر بالعرب من مسرة شهر وامع في هذا الباب ولم ير حتى أطلعت الأرض على معاوية ، فقال يا حسن قد كنت ترحو ان تكون حليفه ولسب هناك ، قال الحسن اما الحليفة من سار لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بطاعته وأيس الحليفة من دان بالخور وعطل السن واتخذ الدنيا اما واما ، ولكن ذلك ملك أصاب ملكا يتمتع به قايلا ويعدب بعده طويلا وكان قد انقطع عنه واستعجل لدته وقيت عليه السعة فكان كما قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ أَدْرَى كَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ثم انصرف فقال معاوية لعمر بن عبد الله ما أردت إلا هتكى ما كان اهل الشام يرون احداً مثلى حتى سمعوا من الحسن ما سمعوا ، ، قال وقدم الحسن بن علي رضي الله عنه على معاوية فاما دخل عليه وحده عنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم والمعرة بن شعبة وصناديد قومه ووجوه اهل بيته ووجوه اهل اليمن واهل الشام فاما نظر اليه معاوية فاعده على سريره واقبل عليه بوجهه يريه السرور به وقدومه فحسده مروان وقد كان معاوية قال لهم لا تحاوروا هذين الرحابين فقد قلداكم العارعداهل الشام - يعنى الحسن بن علي رضي الله عنه وعبد الله بن عباس - فقال مروان يا حسن لولا حيلة امر المؤمنين وما قد ساء له آناؤه الكرام من الحدة والعلا ما أقعدك هذا المقعد

ولفتلك وامت لهذا مستحق تقودك الحمائر اليها فلما قاومتنا وعلمت الأمانة لك هرسان
أهل الشام وصايد بني أمية أدعت بالطاعة واحتجرت بالبيعة وبعتت نطلب الأمان
أما والله لولا ذلك لأراق دمك ولعلمت أنا نعطي السيوف حقها عند الوعى فاحمد الله
إد استلاك بمعاوية وعى عنك محله ثم صرع بك ما ترى ، فنظر اليه الحسن وقال ويلك
يامروان لقد تقلدت مقاييد العار في الحروب عند مشاهدتها والمجادلة عند محاليتها
هاتك أمك لما الحجاج الدواع ولما عليكم ان شكرتم نعم السوايع بدعوك الي السحاة
وتدعوسا الي البار فشتان ما بين المرلين تفخر بنى أمية وترعم اسمهم صر في الحرب
أسد عند اللقاء ثمكنتك الثواكل اولائك البهاليل السادة والحملة الدادة والكرام القادة سو
عند المطلب اما والله لقد رأيتم أنت وجميع من في المجلس ما هالهم الأهوال ولا حادوا
عن الأنطال كالليوث الصارية الداسلة الحققة فعددها ولبت هاربا وأحدث أسيراً فقلدت
قومك العار لأنك في الحروب حوار اتريق دمي فهلاً أهرقت دم من وثب على عثمان
في الدار فدبحه كما يدح الحمل وانت تنعوثعاه السعجة وتنادي بالويل والثبور كالمرأة
الوكعاء ما دفعت عنه نسهم ولا مبعث دونه محرب قد ارتعدت فرائصك وعنى نصرك
واستعنت كما استغيت العدد به فاجيئك من القتل ثم جعلت تحت عن دمي ونحصر على
قتنى ولو رام ذلك معاوية معك لدبح كما دبح ابن عمار وانت معه أقصر يداً واصيق داء
وأحسن قلماً من أن تحصر على ذلك ثم ترعم الى اتليت محلم معاوية اما والله هو اسرف
شأه وأشكر لنا إد وتبناه هذا الأمر حتى بدا له فلا يعصين حسه عى اتقضى معك
فوالله لأعصى أهل الشام يحيش يصيق فصاؤه ويستأصل فرسه ثم لا يسعل عند ذلك
الروع والهرب ولا تمنع بتدريحك الكلام فحق من لا يحمل آهوا الكرام التمدما
الأكار وفروع اسادة الأحيار الأفاضل انطق - كنت صدقاً فقد عمرو مصق
ناحنا وتنطق بالصدق ، ثم أشأ يقول

قد يصرط العير والمكواة تأخذ لا يصرط العير والمكواة في النار

دو مال أمرك يامروران ، فأقبل عليه معاوية فقال قد هنت من هذا الرجل

وأنت تأتي إلا انهما كأبها لا يعيبك أربع على هك فايس أبوه كأبيك ولا هو مثلك أنت
 ابن الطريد الشريد وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ولكن رب ناحت عن
 حننه نظامه فقال مروان أرم دون بيصتك وقم بحجة عشيرتك ثم قال لعمره . لقد طع بك
 أبوه فوقيت نفسك محصيتيك ومها نيت أعنتك وقام معصاً فقال معاوية لا تحار
 الحار فتعمرك ولا الحمال فتقهرك واسترح من الاعتذار ، قال ولقي عمرو بن العاص
 الحسن بن علي عليهما السلام في الطواف فقال يا حسن أرحمت ان الدين لا يقوم إلا بك
 وبأبيك فقد رأيت الله أقامه معاوية فجعله ناساً بعد ميله ويثماً بعد حماة اوبرى الله
 قتل عثمان أم من الحق أن تدور ناليت كما يدور الحبل بالطحين عليك ثياب كعرق البيص
 وانت قاتل عثمان والله انه لألم للشعث واسهل للوعث ان يوردك معاوية حياص أبيك ،
 فقال الحسن صلوات الله عليه إن لأهل النار علامات يُعرفون بها وهي الإلحاد في دين
 الله والموالاة لأعداء الله والإحراف عن دين الله والله انك لتعلم ان علياً لم يترث في الأمر
 ولم يشك في الله طرفه عين وإيم الله لتنهين يا ابن العاص أولاً قرع كقصتك - نعي
 حبيه - فراع وكلام وإيائك والحرء على فاني من عرفت كست نصعيف المعمر ولا هش
 المشاشة - يمي العظام - ولا عمرى المأكلة واني لمن قريش كأوسط الغلادة معرق حتى
 لا أدعي لعبراني وقد تحاكت بك رحال من قريش فعاب عليك الاثما حساً وأعظمها
 لعمه فإيائك عى فاما أنت محس ومحس أهل بيت الطهارة أذهب الله عما الرحسن وطهرها
 بطهرا . قال واجتمع الحسن بن علي صلوات الله عليهما وعمرو بن العاص فقال الحسن
 قد علمت قريش بأسرها اني مها في عرث أرومتها م اطع على صعف ولم أعكس على
 حسب اعرف سى وأدعي لا نبي . فقال عمرو . وقد علمت قريش انك ان أقامها عقلا
 وأكثرها جهلا وان فيك حصالا لو لم يكن فيك إلا واحدة منها لشملك حريها كما شمل
 البياض الحالك وإيم الله لئن لم تنته عما أراك تصنع لأكس لك حافة كخلد العائط اذا
 اعتاطت رحما فما تحمل أرميك من حللها بأحر من وقع الأثافي أعرك منها أديمك عرك
 السلعة فاك طالما ركبت المسحدر وبرت في أعراض الوعر التماساً للمرفقة وإصاداً
 لانتته ولي ريدك الله فيها إلا فطاعة ، فقال الحسن أما والله لو كنت تسوء محسك

وتعمل رأيك ما سلكت فبح قصد ولا حلت راية محمد أما والله لو أطاعنا معاوية لجعلك
 بمنزلة العدو الكاشح فانه طال ما تأخر شأوك واستسر داؤك وطمع بك الرجا الى العاية
 القصوى التي لا يورق بها عصك ولا يحصر بها رعبك أما والله لتوشك يا ابن العاص
 أن تقع بين لحبي صرعام ولا يحبك منه الروعان اذا التفت حلقنا السطان ،، ابن المذرع
 أبيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين بن علي رضي الله عنه
 الى العراق فادا هو بن الربير في جماعة من قريش قد استعلاهم بالكلام فحاء ابن عباس
 فصر بیده على عصف ابن الربير وقال أصححت والله كما قال الشاعر

يالك من قنطرة بمعمر
 خللك الحو فيصي واصفري
 وتقرى ما شئت أن تنقرى
 فذهبت الصياد عك فاشري
 لا بد من أحدك يوماً فاصري

حلت الحجار من الحسين بن علي واقبلت تهدي حواشيها فحصب ابن الربير
 وقال والله انك لتري انك أحق بهذا من غيرك ، فقال ابن عباس انما يرى ذلك من
 كان في حال شك وانما من ذلك على يقين ، قال وبأي شيء استحق عندك انك بهذا
 الأمر أحق بي ، فقال ابن عباس لا أنا أحق من يدلّ شقّه وبأي شيء استحق عندك
 انك أحق بها من سائر العرب إلا ما ، فقال ابن الربير استحق عندى انى أحق بها
 منكم لسرى عليكم قديماً وحديثاً ، فقال أبو أسرف أم من شرفه ، فقال ابن من
 شرفه رادى سرفا الى شرفي ، قال فمى الزيادة أم منك فتمسح بن عباس فقال
 ابن الربير يا ابن عباس دعني من اسمك هذا لدى فله كيف شئت والله بي هـ هـ
 لا تخو ما أبدأ قال ابن عباس صدقت حين قل ، مع الله لا تخب من أهله
 قال يا ابن عباس أما ينبغي لك أن تصح عن كنه واحدة قل الله سبحانه وتعالى
 وما من هرة فلا والمصل لاهل الفضل ، قال ابن الربير وفي الفصل قول عبد الله
 البت لا تصرفه عن أهله فصير ولا تصعه في غير أهله فسد قل من رر أهله
 من أهله قال ابن عبد الحسد ولدت الحرد والنقصي حديثاً هـ هـ

ان عاس انه قال قدمت على معاوية وقد قعد على سريره وجمع من بنى أمية ووفود العرب عنده فدخلت وسلمت وقعدت فقال : يا اس عاس من الناس ، فقلت : بلى ، قال : فادأ عتم ، قات . فلا أحد ، قال : فانك تري أنى قعدت هذا المقعد بكم ، قل . نعم فمن قعدت ، قال من كان مثل حرب بن أمية ، قلت . من كما عليه اداءه واجلوه ردائه ، قال فعصب وقال . أرحى من شحذك شهراً فقد أمرت لك اصلتك وأضعفتها لك . فلما حرح اس عاس قال لحاصته ألا تسألوني ما الذى أعصب معاوية ، قالوا بلى فقل بعصاك . قال : إن أناه حرام لم ياق أحدأ من رؤساء قريش في عقة ولا صيق إلا أقدمه حتى يحوره فلقيه يوما رحل من تميم في عقة فتقدمه التميمي فقال حرب انا حرب بن أمية فلم ياتت اليه وحاره فقال . وعنده مكة خافه التميمي ثم أراد دخول مكة فقال من يحيرني من حرب بن أمية ف قيل له عد المطلب فقال عد المطلب أجل قدرأ من أن يحير على حرب فأني لبال الى دار الربير بن عد المطاب فدقأ ناه فقال الربير لعده قد جاءنا رحل إنما طالب قري وإما مستحبر وقد أحصاه الي ما يريد ثم حرح الربير اليه ، فقال التميمي

| | |
|---|---|
| لَا قَيْتُ حَرَامًا فِي الثَّيْبَةِ مُقْبِلًا | وَالصَّيْحُ أَلْمَحَ ضَوْؤُهُ لِّلسَّارِي |
| فَدَعَا صَوْتٌ وَاكْتَتَى لِبِرْوَعِي | وَسَمَا عَلِيٌّ سَمَوْتُ لَثْ ضَارِي |
| فَتَرَكْتُهُ كَالْكَتَابِ يَنْسَحُ طَلَّهُ | وَأَتَيْتُ قَرْمَ مَعَالِمٍ وَفَخَارِ |
| لَيْثًا هَرَبَرَا يُسْتَحَارُ بَعْرِهِ | رَحَبَ الْمَسَاءِ مُكْرِمًا لِلْحَارِ |
| وَأَقْدَحَلْتُ مَكَّةَ وَرَمَرَمَ | وَالْبَيْتِ دِي الْأَحْجَارِ وَالْأَسْتَارِ |
| إِنَّ الرُّبَيْرَ لِمَا بَعِي مِنْ حَوْفِهِ | مَا كَثَرَ الْحُجَّاحُ فِي الْأَمْصَارِ |

وقدمه الربير وأحده ودخل به المسحود فرآه حرب فقام اليه ولطمه فحمل عليه الربير بالسيف فوثلى هارماً بعدو حتى دخل دار عد المطاب فقال أحربي من الربير فأكماً عنه حفصة كان هانئاً بطعم فيها الناس فبى لحها ساعة ثم قل له ارحح قال وكب

أحرق وعلى الباب تسعة من بنيك قد احتوا سيوفهم فالتى عليه رداء كان كساء إياه
 سيف بن ذى يزن له طرأ أن حصر أو ان حفر عليهم فعملوا أنه قد أحاره عند المقلب
 فتمرقوا عنه ، قال وحصر مجلس معاوية عند الله بن جعفر فقال عمرو بن العاص
 قد جاءكم رجل كثير الحلوات بالتمني والطربات بالنهي محب للقيان كثير مراجه شديد
 طماحه صدود عن الشبان طاهر الطيش رحي العيش أحاد بالسلف مفاق بالسرف
 فقال ابن عباس كدنت والله أنت وليس كما ذكرت ولكم لله دكور ولعمري ما شكور
 وعن الحما رحور حواد كريم سيد حليم اذا رمى أصاب واذا سئل أحاب غير حصور ولا
 هياث ولا عيابة مفتاب حل من قريش في كريم النصاب كاهلر الصرعام الحري المقدام
 في الحسب المقام ليس بدعي ولا دني لاكن احتصم فيه من قريش سرارها فعلت
 عليه حرارها فاصح الأثما حسا وأدناها مصابو منها بالدليل وبأوى منها الى القليل
 مدبذب بين الحيين كالساقط بين المهدين لا انصطربهم عرفوه ولا الطاعن عنهم فقدوه
 فليت شعري بأي قدر تنعرض للرحال وبأي حسب تعد به عند الصل انفسك وأنت
 الوعد اللثيم والسكد الدميم والوصيع الزيم أم عن نبي اليهم وهم أهل السعة والطيش
 والدناءة في قريش لا سرف في الحاهاية شهروا ولا تقديم في الاسلام دكروا جعلت
 تشكلم بغير اسانك وتطلق نارور في غير أقرباك والله لكأ أبين لاملصل وأعدا معدون
 أن يبرلك معاوية مرة العيد السحق فانه ضالما ساس دوا وطمع بك رحوا الى
 العاية القصوى التي لم يحصر فيها رعيك ولم يورق فيها عصص فقل عند الله من جعفر
 اقسمت عليك لما أمسكت فانك عى ناصت ولي فاوست فقل ابن عباس دعني والعد
 فانه قد يهدر حليا ولا يخذ ملاحيا وقد أتيح له صيغ سرس للأقرن من سرس وانراه
 محتاس فقال ابن العاص دعني يا أمراؤ من انتصف منه فو ما تره شاك قل
 ابن عباس دعه فلا يفتي نسبي إلا على نفسه فوالله إن فاني شديد وإن حو في عيابه
 وإني اكما قال ناعة بن دمار

وقدما قد قرعت وقارعتي فما زر كلام ولا سحن

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الْعَرَّافُ عَنِّي صُدُودَ الْبِكْرِ عَن قَرْنٍ هِجَانٍ

قال ،، وطلع عاتمة بنت عاتم^(١) ثلب معاوية وعمرو بن العاص لبي هاشم فقالت لأهل مكة : أيها الناس ان بي هاشم سادت مجادات ومَلَكَتْ ومُذِكَتْ وفَصَلَتْ وفَصَلَتْ واصطفت واصطفت ليس فيها كدر عيب ولا افك ريب ولا خسر واطاعين ولا حارين ولا نادمين ولا هم من المعضوب عليهم ولا الصالين ان بي هاشم أطول الناس ناعا وأحمد الناس أصلا وأعظم الناس حِلماً وأكثر الناس علماً وعطاءً ما عُد مَناف المؤثر ،، وفيها يقول الشاعر

كَانَتْ قُرَيْشٌ بِيضَةً فَتَفَلَقَتْ هَالِحٌ خَالِصَهَا لَعَبْدٌ مَنَافٍ

وولده هاشم الذي هشم الزيد لقومه ،، وفيه يقول الشاعر

عَمْرُو الْعُلَا هَشَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنُونَ عِمَافٍ

وما عُد المطاب الذي سُقِيَا به العيث . وفيه يقول أبو طالب

وَمَحْنُ سُنِّي الْمَحَلِّ قَامَ شَفِيعُنَا نَمَكَّةَ يَدْعُو وَالْمِيَاهُ تَعُوزُ

واسه أبو طالب عظيم قریش ، وفيه يقول الشاعر

آتَيْتُهُ مَلِكًا فقامَ مَحَاحَتِي وَتَرَى الْعَلِيحَ حَائِبًا مَدْمُومًا

ومما العباس بن عبد المطلب أردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاء ماله ،، وفيه يقول الشاعر

رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَرْمِ مِثْلَهُ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤَلِّدُ

ومما حرة سيد الشهداء . وفيه يقول الشاعر

أَبَايَعَلَى لَكَ الْأَزْكَانُ هَدَّتْ وَأَتِ الْمَاحِدُ التُّرُ الْوَصُولُ

ومما جعفر ذو الحماحين أحسن الناس حالاً وأكاهم كلاً ليس بعدار ولا حمان

(١) - هكذا في الاصل . وفي نسخة عامه ،، عام وفي السامرات عامه ،، عام

أمدله الله تكلتي يديه حياحين يطير بهما في الحلة ،، وفيه يقول الشاعر

هاتوا كجعفرِ نأوهٍ مثلِ علينا كانا أعزَّ الناسِ عدَا الخالقِ

وما ابو الحسن عليّ س أبي طالب صلوات الله عليه أفرس بي هائم وأكرم من

احتق وانتعل ،، وفيه يقول الشاعر

عليّ ألفَ الفرُقانَ صُحفًا ووالى المصطفى طفلاً صبيًا

وما الحسن س عليّ عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب أهل

الحلة . وفيه يقول الشاعر

يا أَجَلَ الأَنامِ يا أُنَ الوَصِيِّ أَنتَ سَطُّ النَبِيِّ واسِ عليّ

وما الحسين س علي حمله حبر بل عليه السلام على عاتقه وكفاه بذلك خيراً ،، وفيه

يقول الشاعر

حُبُّ الحُسَيْنِ دَخِيرَةٌ لِمُحِبِّهِ يارَبِّ فاحشُرْنِي عِدَّائِي حَرِبُهُ

يا معشر قريش والله ما معاوية كأمر المؤمنين علي ولا هو كما يرعم هو والله شاني

رسول الله صلى الله عليه وسلم واني آتية معاوية وقاتله له ما يغرق منه حبيه ويكثر منه

عويله وأبيه ، فكتب عامل معاوية اليه بذلك فلما بلغه أنها قرئت منه امر بدار صيافة

فقطعت وألقي فيها فرش فلما قرئت من المدينة استقلها يريد في حشمه ومماليكه فلما دخلت

المدسة أتت دار أجبها عمرو س عثم فقال لها يريد ان أنا عند الرحمن يأمرك أن تنتهي

الي دار صيافته وكانت لا تعرفه فقالت من أنت كلاك الله قال انا يريد من معاوية.

قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست رائد . فتعير لول يريد وأتى ناه فاحمره فقل

هي أس قريش وأعطهم حلاً ، قال يريد كما بعد لها قل كات أعد علي عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم أرعمائة ع وهي من نقيه الكراء فلما كان من العدة

مهوبة فسلم عليها فقالت على المؤمنين السلام وعى الكافرين الهوان ولام ثم فأت

أفيكم عمرو س العاص ، قال عمرو ها أنا ذا قال أنت لس قريشاً وعى هائم

وأنت أهل السب وفيك السب واليك يعود السب يا عمرو اني والله عارفك بك وبعبوك

وعيوب أمك وإني أدكر ذلك . ولدت من أمة سوداء مخنونة حقا تنول من قيامها وتعلوها اللثام وإذا لامسها الفحل فكان لطمتها أهد من لطمته ركبها في يوم واحد أرثعون رجل وأما أنت فقد رأيتك عابواً غير مرشد ومفسداً غير مصاح والله لقد رأيت خل زوحتك على وراشك ثاعرت ولا أمكرت ، وأما أنت يا معاوية فما كنت في حبر ولا ريت في نعمة فمالك ولسي هاشم الساؤك كنسائهم أم أعطى أمة في الحاهلية والاسلام ما أعطي هاشم وكفى خيراً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال معاوية . أيتها الكيرة أما كاف عن بي هاشم ، قالت . فإني أكتب عليك كتاباً فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا ربه أن يستحيب لي خمس دعوات فاجعل تلك الدعوات كلها فيك ، خاف معاوية خلف أن لا يسب بي هاشم أدياً ، فهذا ما كان بين معاوية وبين بي هاشم من المفاخرة .، قال وكان علي بن عبد الله بن عباس عند عبد الملك بن مروان فأحد عبد الملك يذكر أيام بني أمية فينا هو على ذلك إدى نادي المادي بالأدان فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقال علي

هَدَى الْمَكَارِمَ لَا قَمَانٍ مِنْ لَيْلٍ شَيْبَا عَمَاءٍ فَعَادَا لَعْنُ أُنْوَالَا

فقال عبد الملك الحق في هذا أين من أن يكار .، علي بن محمد القديم قال دخل على المتوكل وعنده الرصي فقال يا علي من أشعر الناس في زماننا . قالت المحترية قال وبعده . قالت مروان من أي حنصة عدك . فالتفت إلى الرصي فقال يا ابن عم من أشعر الناس قال علي بن محمد العلوي قال وما تحمط من شعره قال قوله

لَقَدْ فَاحَرْتَنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَصَابَةٌ تَمَطَّ حُدُودٍ وَامْتَدَادٍ صَابِعِ

فَلَمَّا تَبَارَعْنَا الْقَصَاءَ قَصَى لَنَا عَلَيْهِمْ نَمَاهُوى دَاءِ الصَّوَامِعِ

فقال المتوكل ما معنى قوله - داء الصوامع - قال الشهادة ، قال وأبيك انه أشعر الناس ، ومما قيل في هذا المعنى من الشعر قوله أيضاً

نَاعِمَا السَّمَاءِ بَأْسَابَا وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَجَزَّ بِالسَّمَاءِ

فَحَسْبُكَ مِنْ سُودَةٍ أَتْنَا بِحُسْنِ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ
 إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا وَكَانُوا عَبِيدًا وَكَانُوا إِمَاءَ
 يُطِيبُ الثَّنَاءَ لَا بَأْسًا وَذِكْرُ عَلِيٍّ يُطِيبُ الثَّنَاءَ
 هَجَانِي رِجَالٌ وَلَمْ أَهْجِهِمْ أَبِي اللَّهِ لِي أَنْ أَقُولَ الْهَجَاءَ
 وَقَالَ آخَرُ

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
 أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَانُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ نَاقَهُ
 يُحُومُ سَمَاءٌ كُلَّمَا انْقَصَّ كَوَكَبٌ بَدَا كَوَكَبٌ تَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
 وَقَالَ آخَرُ

حُطْبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ يَبِصُ الْوُحُوهُ مَقَاوِلُ لُسْنٍ
 لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحَفْظِ جَوَارِهِمْ فُظُنُّ

﴿ ضِدِّهِ ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنحروا
 مائتكم في الحاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الحعل رحله خير من آئتكم الذين
 ماتوا في الحاهلية ، قال وكان الحسن المصرى يقول يا ابن آدم لم تنحروا بما حرحت
 من سبيل نوايس نطفة مشحت بأقدار ، وقال لعصم لرحل انتحروا بحك وأولئك
 نطفة مدرة وآحرك حيفة قدرة وأنت فيما بينهما وعاء عدرة فها هذا الافتحار وروى
 عن ابن عباس انه قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالنسب والميولات والإميرات ولعى
 والحمال والهيئة والمطق ويتفاضلون في الآخرة بالقوى واليقين وأتقاهم أحسنهم بقبية
 وأركاهم عملا وأرفعهم درجة ، وقيل في ذلك

يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةَ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
وَشَيْنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ آبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ

وقيل لعامر بن قيس : ما تقول في الاسان . قال وما أقول فيما ان حاص صرع
وان شيع يعنى وطعى ،، وقال بعض الحكماء : لا يكون الشرف بالنسب الا ترى ان
أخوين لأن وأم يكون أحدهما أشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل النسب لما
كان لأحد منهم على الآخر فصل لأن نسهما واحد ولكن ذلك من قبل الأفعال
لأن الشرف انما هو بالفصل لا بالنسب ،، قال الشاعر

أَبُوكَ أَنِي وَالْجَدُّ لَا شَكَّ وَاحِدٌ وَلَكِنَّا عَوْدَانِ آسٍ وَخِرِوَعُ

ولمعا عن المدائني انه قال ليس السؤدد بالشرف وقد ساد الأحمق بن قيس
معلمه وحصين بن المدر برأيه ومالك بن مسمع بمعنته في العامة وسويد بن معجوف
بعظمته على أرامل قومه وساد المهلب بن أبي صفرة بجميع هذه الحصال ،، وأما الشرف
بالدين فالحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه اعرابي فقال نأى أنت
وأُمِّي يا رسول الله من أكرم الناس حسناً ، قال أحسبهم خلقاً وأفضلهم تقوى ، فأنصرف
الاعرابي ، فقال ردّوه ثم قال يا اعرابي لعلك أردت أكرم الناس نسباً ، قال نعم يا رسول
الله ، قال يوسف الصديق صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ديبج الله بن
ابراهيم خليل الله فابن مثل هؤلاء الأبناء في جميع الدنيا ما كان مثاهم ولا يكون مثاهم
احداً أبداً ، وقال الشاعر في ذلك

وَلَمْ أَرْ كَالْأَسَاطِيرِ أَسَاءَ وَالِدٍ وَلَا كَالْبَيْتِ وَالِدَاحِينَ يَنْسَبُ

قال ودخل عبيدة بن حصن المراري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسب له
فقال اما ان الأشياخ الأكارم فقال صلى الله عليه وسلم انت إداً يوسف صديق الرحمن
عليه السلام ان يعقوب اسرائيل الله أو اسحق ديبج الله ان ابراهيم خليل الله ،،
وقال صلى الله عليه وسلم حبر النسر آدم وحبر العرب محمد وحبر الفرس سامان الفارسي

وحير الروم صبيب وحير الحبشة بلال ، قال وسمع عمر بن الخطاب وهو خليفة صوتاً
ولفطاً نالاب فقال لعص من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الأولين فادخله
فخرج الرسول فوجد بلالاً وصهباً وسلمان فادخلهم وكان ابو سفيان بن حرب وسهيل
اس عمرو في عصاة من قريش حلوساً على الباب فقال : يا معشر قريش انهم صناديد
العرب وأشرافها وفرسانها نالاب ويدخل حنشي وفارسي ورومي . فقال سهيل . يا أبا
سفيان أفسكم فلو موا ولا تدموا أمير المؤمنين دُعي القوم فأحانوا ودُعيت فأنتم وهم
يوم القيامة أعظم درحات وأكثر نصيلاً ، فقال أبو سفيان . لا خير في مكان يكون فيه
بلال شريهاً ﴿ فاما ساعات الأشراف ﴾ فانه روي ان انا طال كان يعالج العطر
والدّر ، وأما أبو بكر وعمر وطاحه وعد الرحمن بن عوف فكانوا رّارين ، وكان
سعد بن أبي وقاص يبدق النحل ، وكان أخوه عنة مخاراً ، وكان العاص بن هشام
أخو أبي جهل بن هشام حرّاراً ، وكان الوليد بن المعيرة حدّاداً ، وكان عنة بن أبي
معبط حمّاراً ، وكان عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت حيّطاً ، وكان ابو سفيان بن
حرب يبيع الزيت والأدم ، وكان أمية بن حلف يبيع الدم ، وكان عبد الله بن حذعان
نحّاساً ، وكان العاص بن وائل يعالج الحيل والامل ، وكان حرير بن عمرو وقيس ابو
الصحاك بن قيس ومعمّر بن عثمان وسيرين بن محمد بن سيرين كانوا كلهم حدّادين .
وكان المسيّب ابو سعيد ريّاتاً ، وكان يميون بن مهران رّراً . وكان مالك بن دسار
ورّاقاً ، وكان أبو حيفة صاحب الرأي حرّاراً ، وكان مجمع الراهد حثكاً .
قيل ان محمد بن زيد بن المهلب استناماً في داره محراسان فلما ولي قتيبة بن مسلم جعله لآله
فقال مرربان مرو هذا كان استناماً وقد اتحدته لاناك فقال قتيبة . اني كان شرب
وكان ابو يزيد استناماً فيها صار ذلك كذلك قال ودكروا ان المؤمنين ذكره
الصواعب فقال السوق سئل وانصاع ابدان وانحار محلاء والكاتب ملو على اس
والناس أربعة أصحاب الحرف وهي امارة وتجارة وصناعة ورعاية فمن لم يكن منهم
صار عيالاً عليهم

محاسن الثقة بالله سبحانه

قيل .. حطب سليمان بن عبد الملك فقال : الحمد لله الذي أنقذني من نار محلافته
 .. وقال الوليد بن عبد الملك لأشعث للحجاج بن يوسف وقرّة بن شريك عبد ربي
 .. وقال الحجاج يقولون مات الحجاج مه ما أرحو الخير كله إلا بعد الموت والله ما رصي
 الله البقاء إلا لأهون خلقه عليه أليس أليس ادقال (رَبِّ اْبْطِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَشُونَ
 قال فإبك من المُنْطَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) .. وقال ابو جعفر المصور الحمد
 لله الذي أحارني محلافته وأنقذني من النار بها .. وحدثني ابراهيم بن عبد الله عن أس
 اس مالك قال دخلنا على قوم من الأنصار وفيهم فتى عليل فلم يحرح من عنده حتى
 قصى نحوه فادا محوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم فقال استسلمي لأمر الله
 واحتسي ، قالت أمات ابني . قال بيم ، قالت أحق ما تقولون ، قلنا نعم ، ثم دت يدها
 الى السماء وقالت اللهم انك تعلم اني أسلمت لك وهاجرت الي بيك محمد صلوات الله عليه
 رحاء أن تعينني عند كل شدة فلا تخمائي هذه المصيبة اليوم ، فكشف اسها الذي
 سحياه وجهه وما رحا حتى طعم وشرط وطعما معه

﴿ ضده ﴾

قال عيسى بن مريم صلوات الله تعالى عليه .. ، يامعسر الخواريين ان اس آدم مخلوق
 في الدنيا في أربع مبارل هو في ثلاث منها وائق وهو في الرابعة سيّ الطل يحاف حدلان
 الله إياه فأما المرة الأولى فاه حاق في طلعات ثلاث طلعة الطل وطلعة الرحم وطلعة
 المشيمة فوقه الله ررقه في حوف طلعة الض فادا أحرح من طلعة الطل وقع في الاث
 لا يحطو اليه قدم ولا ساق ولا يتناوله بيد ولا بهص اليه بقوة بل يكره اليه إكراهاً
 ويؤحر إيجاراً حتى يست عليه لحمه ودمه فادا ارتفع عن الاث وقع في المرة الثالثة من
 الطعام من أنويه يكسان عليه من حلال وحرام فان ماتا عطف عليه الناس هذا يطعمه

وهذا يسقيه وهذا يؤويه وهذا يكسوه فإذا وقع في المثرة الرابعة واشتد واستوى وكان رجلاً خشي أن لا يرزق فيثب على الناس فيخون أماناتهم ويسرق امتعتهم وينصبهم أموالهم مخافة حذلان الله تعالى إياه



محاسن طلب الرزق

قال عمرو بن عنته من لم يقدمه الحرم أحره العجز ،، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أحدث لي سعيّاً أحدث لك رزقاً ، وفي بعض الحديث سافروا تصموا ،، وقال الكميّ من ريد الأمدى

ولن يزيج هموم النفس إن حصرت حاجات مثلك إلا الرّحل والجمل

وقال أبو تمام الطائي

وطول مقام الرزق في الحي مخلّقٌ لديّ حاجتيه فاعتريت تنجّد

فإني رأيت الشمس زيدت محبةً إلى الناس أن ليست عليهم سرمد

وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فإن الكريم محتار

والدني عيال ،، وأشد

فيسر في بلاد الله والتيسر الغنى تعيش داساراً أو تموت فتعدرا

ولا ترص من عيش بذون ولا تم وكيف يام الليل من كان معسراً

وتقول العامة كل حوّل خير من أسد راص ، وتقول من عى دماغه صاعقاً

علب قدره شاتياً ،، ووقع عند الله من طاهر من سعى رعى ومن زه ساء رأى لأحلام

،، هذا المعنى سرقة من توقيعات ابو شروان فانه يقول هرك رود حرّد هرك حسد

حواب پند ،، وأشد

كَفَى حَزَنًا أَنْ النَّوَى قَذَفَتْ بِنَا
لَوْ أَنْنَا إِذْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَلَكِنَّا مِنْ دَهْرِنَا فِي مَوْثِنَةٍ
وَقَالَ آخِرُ

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَا
لِيَلْغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ غَنِيمَةً
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَا
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَا

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ
تَحْتِكَ مِلْهَا حِينًا وَطَوْرًا
وَلَكِنْ أَدَلْ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَحِيَّ حَمَاءَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

﴿ ضِدَّة ﴾

قيل ، ، وحدي بعض حرائر ملوك المعجم لوح من حجارة مكتوب عليه كن
لما لا ترحو أرحى منك لما ترحو فاب موسى عليه السلام حرج ليقنس ناراً فوذي
بالسوءة ، ، ولها عن ابن السماك انه قال لا تشتعل بالبرق المصمون عن العمل المفروض
وكن اليوم مشغولاً بما أنت مسؤول عنه عدأ وإناك والفصول فان حساسها يطول
قال الشاعر

إِنِّي عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ يَمْعَةٌ
أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِي تَطْلُبُهُ
أَلَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِي

وَقَالَ آخِرُ
لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعْطَلِ صَائِرٌ
وَلَا كُلُّ شُعْلٍ فِيهِ لِمَرْءٍ مَمْعَةٌ

عَلَيْكَ سِوَاهُ فَاعْتَنِمْ لَذَّةَ الدَّعَاةِ

ذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى

وَقَالَ آخَرُ

وَكُلُّ مُسْتَأْنَفٍ فِي اللُّوْحِ مَسْطُورٌ

سَهْلٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورٌ

وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَمَحْظُورٌ

أَتَى الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمَدَّتِهِ

إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَمَعْرُورٌ

لَا تَكْذِبَنَّ فَنُحِيزُ الْقَوْلَ أَصْدَقُهُ

وَقَالَ آخَرُ

يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُوَدُّنَ فِيهِ

لَا تَعْتَنَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا

وَقَالَ آخَرُ

فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَدْرٌ عَلَى حَالِ

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَحْرِي فِي أَعْتَبِهَا

دُونَ السَّمَاءِ وَيَوْمَ مَا تُخْفِصُ الْعَالِي

يَوْمَ مَا تَرِي شُخْصِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ

وَقَالَ آخَرُ

فَلَيْسَ مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا لَهَا فَرَحٌ
وَيُصَحُّ الْيَوْمُ قَدْ لَاحَتْ لَهُ الشُّرُحُ

إِصْبِرْ عَلَى رَمَنِ جَمٍّ نَوَائِهِ
تَلْقَاهُ بِالْأَمْسِ فِي غَمِيَاءٍ مَظْلَمَةٍ

وَقَالَ آخَرُ

وَأَحْرَقْ قَدْ تَقَضَّى لَهُ وَهُوَ آتِسُ
فَتَأْتِي الدِّي تَقَضَّى لَهُ وَهُوَ جَالِسُ

أَلَا رُبَّ رَاحٍ حَاحَةٍ لَا يَنَالُهَا
يَحُولُ لَهَا هَذَا وَتَقَضَّى لَعِيرِهِ

وَقَالَ آخَرُ

وَأَعْيَتِي الْمَسَائِلُ نَاقِرُوصِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ دُونَ فَرَحِ عَرِيصِ

فَلَمَّا أَنْ غِيَتْ عَمَّا الْأَيِّ
دَعَوْتُ اللَّهَ لَا أَرْحُو سِوَاهُ

وقال آخر

يا صاحب الهم إن الهم منفرج
أبشر بخير كأن قد فرج الله
اليأس يُقطع أخياناً بصاحبه
لا تياسن فإن الصانع الله
إذا ابتليت فتق بالله واخذ به
إن الذي يكشف البلوى هو الله

وقال آخر

وإذا نصبتك من الحوادث نكبة
فاصبر فكل بليّة تكشف

محاسن المواعظ

قال الأصمعي حجت فريت صرية فادا اعرابي قد كثر عمامته على رأسه وقد
تكت قوساً فصعد المدر محمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنما الدنيا دار ممر وآخرة
دار ممر محدوا من ممركم لمقرم ولا تهكوا أستاركم عدد من يعلم أسراركم أما بعد فانه
لن يستقل أحد يوماً من عمره إلا هراق آخر من أحله فاستعملوا لأهكم لما تقدمون
عليه لا لما تطعون عه وراقوا من ترجعون اليه فانه لا قوى أقوى من حائق ولا
صعيف أصعب من مخلوق ولا مهرب من الله إلا اليه وكيف يهرب من يتقلب بين يدي
طاله وإنما تؤفون أحواركم يوم القيامة من ررح عن النار وأدخل الجنة فقد فار
وما الحياة الدنيا إلا متاع العرور . وقال بعض الأعراب ان الموت ليقنعكم على بي آدم
كافتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يرح بها فهو حائف ولم يحزن فيها على
بلوي ولا طالب أعظم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار اريداه ومن وكل به
الموت أفاه . وقال اعرابي كيف يرح بعمر تنقصه الساعات وسلامة بدن معرض
للآفات لقد عشت من المرء يرح من الموت وهو سبيله ولا أرى أحداً إلا استدركه الموت
•• وقيل وحدي كتاب من كتب بررحهم بحجة مكتوب فيها ان حاجة الله الى عباده ان

يعرفوه من عرفه لم يعصه طرفة عين كيف السقاء مع الفناء وكيف يأسى المرء على ما فاتته
والموت يطلبه ، ، وقال كسري لم يكن من حق علمه ان يقتل وانى لادم على ذلك (١)
• قال وحصرت الوفاء رحلا من حكماء فارس ف قيل له كيف يكون حال من يريد سراً
بعيداً بعير زاد ويقدم على ملك عادل فبهر حجة ويسكن قدراً موحشاً بعير أيس

﴿ ضده ﴾

قيل ، ، لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جرع أنوه عليه حرطاً شديداً
فقال ذات يوم لمن حصره هل من مئيد شعراً يعزيني به أو واعظ يحفف عني فأنسئ
به ، فقال رحل من أهل الشام : يا أمير المؤمنين كل حائل مفارق حليله نأى يموت أو
نأى يذهب الى مكان ، فتسم عمر بن عبد العزيز وقال : مصيتي فيك رادتني الى مصيتي
• مصية ، وأصيب الحاج بن يوسف بمصيبة وعده رسول الله الملك من مروان فقال
ليت اني وجدت اسماً يحفف عني مصيتي • فقال له الرسول • أقول ، قال قل ،
قال كل اسما مفارق صاحبه يموت أو يصاب أو سار تقع عليه من فوق البيت أو يقع
عليه البيت أو يسقط في ثر أو يعنى عليه أو يكون شئ لا يعرفه ، فصحك الحاج وقال
• مصيتي في أمير المؤمنين أعظم حين وحة مثلك رسولا



محاسن فضل الدنيا

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الدنيا دار صدق من صدقها ودار عافية
من فهمها ودار عي لمن تروى منها مسجداً لبياء الله ومهيطة وحيه ووصل ملائكة
ومتحر أوليائه يكسون فيها الرحمة ويرحون فيها الحقة من ديدنها وقد آدب نبيها
ونادت عراقيها وبعث معها وشوق بسرورها الى المرور وسلاها الى البلاء فحبه يئاً

(١) - هكذا في الأصل وفي المارديس فليحذر

وتحديراً وترعياً وترهيباً فيا أيها الذام للديا والمفتن بفرورها منك أمصارع
 أبانك من البلى أم مصاجع أمهاتك تحت النوى كم عللت تكميك وكم مرصت يديك
 تنتفي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطاء وتلتبس لهم الدواء لم تفهم طلبتك ولم
 تفهم بشاعتك ولم تستشفهم باستشفائك بطلبك مثلت هم الديا مصرعك ومضحك
 حيث لا يسمعك نكاؤك ولا يُعي عنك أحباؤك ثم التفت الي قبور هناك فقال : يا أهل
 الثراء والعرا الأرواح قد مكحت والأموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا حصر
 ما عدا ما حصر ما عدكم ثم قال لمن حصر . والله لو أدن لهم لأحابتوا نأر حير الراد
 التقوى ، ، وأشد

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع الله من نالها
 من لم يؤاس الناس من فصلها عرض للآذار إقبالها

قال أبو حارم الديا طالة ومطلوبة طالب الديا يطله الموت حتى يجرحه مها
 وطالب الآخرة تطله الديا حتى توقيه ررقه ، ، وقال الحسن الصري بيا أنا أطوف
 ملبت اذا انا بعجور متعده فقل من أنت ، فقلت من سات ملوك عسان ، قاب
 من أين طعامك ، قالت . اذا كان آخر النهار حاءني امرأة مترية فتضع بين يدي
 كوراً من ماء ورعيبين ، قلت لها أعرفيها ، قالت اللهم لا ، قلت هي الديا
 خدمت ربك حل ذكره فعت اليك الديا خدمتك

﴿ ضده ﴾

رعموا أن ريادة أبيه مر بالخير فطر الى دير هناك فقال لحادمه لمن هذا قيل
 لها ادر حرقه بات العمان بن المدر فقال ميلوا ما اليه لسمع كلامها حاءت الي وراء
 الباب فكمها الخادم فقال لها كلمي الأمير ، فقالت أو حرام أطيل ، قال بل أو حري
 قالت كما أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الأرض أحد أعزّما وماعات تلك
 الشمس حتى رحما عدونا قال فأمر لها بأوساق من شعر فقالت . أطعمتك يد

شعاع جاءت اليك يد حواء شبعته .. فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيس
هذا الكلام ليدرس .. فقال

سَلِ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدْ مَآ وَلَا تَسَلْ فَنِي ذَاقَ طَعْمَ الْخَيْرِ مِنْهُ قَرِيبَ

ويقال .. إن فروة بن إلياس بن قبيصة انتهى إلى دير حرقة بنت العمان فألماها وهي
تكنى فقال لها ما يبيكيك ، قالت ما من دار امتلأت سروراً إلا امتلأت بعد ذلك شوراً
ثم قالت

فِينَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا مَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ تَنْصَفُ

فَأَفَّ لِلدُّنْيَا لَا يَدُومُ لَعِيمُهَا تَقْلُبُ تَارَاتٍ بَسَا وَتَصَرَّفُ

قال .. وقالت حرقة بنت العمان لسعد بن أبي وقاص لا جعل الله لك إلى أشيم
حاجة ولا رالت لكريم اليك حاجة وعقد لك المنى في أعناق الكرام ولا أرا لك عن
كريم نعمة ولا أراها بعيرك إلا جعلك سباً لردّها عليه .. قال وقال عبد الملك بن مروان
لسلم بن يزيد العمبي أئى الرمان أدركت أفصل وأى ملوكة أكمل ، قال . أما الملوك فلم أرا
إلا داما وحامداً وأما الرمان فرفع أقواماً ووصع آخرين وكلهم يدم رمانه لأنه يلى
حديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه مسطح إلا الأمل ، قال فحدثني عن فهم ، قال
هم كما قال الشاعر

دَرَحَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارُ عَلَى فَمِمْ بِنِ عَمْرِو فَاَصْحُوا كَالرَّجَبِ

وَحَلَّتْ دَارُهُمْ فَأَضَحَّتْ قِعَاراً لَعْدَ عِرٍّ وَتَزَوُّةٍ وَلَعِيمِ

وَكَذَلِكَ الرَّمَانُ يَذْهَبُ بَالِنَا سِ وَتَقَى دِيَارَهُمْ كَالرُّسُومِ

فان من يقول مسكم

رَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ حَلِقُوا وَكَانُوا يَخْشُونَ الْعِيَّ مِنَ الرَّحَانِ

وَإِنْ كَانَ الْعِيُّ أَقَلَّ خَيْرًا حَيْلًا بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوْنِ

فَلَا أَذْرِي عَلَامَ وَفِيمَ هَذَا وَمَا دَا يَزْتَجُونَ مِنَ الْمَحَالِ
أَلِلْ دُنْيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ دُنْيَا وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي

قال . أنا وقد كنتها ،، قال ولما دخل علي صلوات الله عليه المداش فخطر الى إخوان
كسرى أشد بعض من حصره . قول الأسود بن يعمر

مَازَا أُمِّلُ بَعْدَ آلٍ مَحْرَقٍ تَرَكَوْا مَآزِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ الْخَوْزَنَقِ وَالسَّيْرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنَادِ
رَلَوْا بِأَنْقَرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفَرَاتِ يَحْيَى مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضٍ تُحْيِيهَا لَطِيبُ نَسِيمِهَا كَتَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دَوَادِ
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
فَإِذَا النِّعَمُ وَكُلُّ مَا يَنْهَى يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَتَفَادِ

وقال علي صلوات الله عليه . أبلغ من ذلك قول الله تعالى (كَمْ تَرَكَوْا مِنْ حِمَاتٍ
وُعْيُوبٍ وَرُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَرِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا
آخَرِينَ فَمَا تَكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُطْرَسِينَ) . وقال عبد الله بن المعتز أهل
الديار كرك يسارهم وهم نيام .، وقال غيره طلاق الدنيا مهر الحمة .، ودكروا أن
اعرابيا ذكر الدنيا فقال هي حمة المصائب رقة المشارب .، وقال آخر الدنيا لا تمتنعك
صاحب .، قال أبو الدرداء من هو ان الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى إلا فيها ولا يُبال
ماعنده إلا تركها .، وقال اذا أقنعت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره وادا
أدرت عنه سلته محاسن نفسه وقال الشاعر

أَيَا دُنْيَا حَسَرْتُ لَهَا قِيعًا وَكَانَ حِمَالٌ وَحُكَّاءُ فِي الْقَبَابِ
دِيَارُ طَالِمَا حُجِّتْ وَعَزَّتْ فَأَصْنَحَ أَذْهَابُهَا سَهْلَ الْحِبَابِ

وقد كانت لنا الأيامُ ذلتُ
كانَ العيشَ فيها كانَ ظلاً
فقد قرنتُ بآيامِ صِبابِ
يُقلِّبُهُ الزَّمانُ إلى ذهابِ

قال الأصمعي : وُحِدَ في دار سليمان بن داود عليه السلام على قُفَّةٍ مَكْنُوءَةٍ
وَمَنْ يَحْمَدُ الدُّنْيَا شَيْءٌ يَسْرِهُ
إِذَا أَذْرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً
وكان اراهم س أدهم يشد

رُفِعَ دِياناً تَمْزِيقِ دِينِنَا
وقال أبو العتاهية

يَا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنْيَا وَرِيدَتِهَا
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ الْقَوْمِ كَلِمَ
أَيْسَ التَّرَفُّعِ رَفَعَ الطِّينَ بِالطِّينِ
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ هِمَّتُهُ
فَاطْرُ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مِسْكِينِ
وَدَاكَ يَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلذِّينِ

وقال آخر
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَمَوًّا
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَوَّاقٌ
أَلَيْسَ مَصِيرُ دَاكٍ إِلَى رَوَالٍ

هِيَ الدُّنْيَا فَلَا يَفْرُزُكِ مِنْهَا
أَقْلُ فَلَيْلِهَا يَكْصِيكَ مِنْهَا
تُشِيدُ وَتَنْتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَمَنْ هَذَا عَلَيَّ الْيَّامِ تَنْقِي
مَحَائِلُ تَسْتَعْرِدُ دَوَى الْعُقُولِ
وَأَتِ عَلَى التَّحَرُّرِ الرَّحِيلِ
مَصَارِيهُ تَمْذَرِحَةُ السَّيُولِ

وقال آخر
دُيَا تَدَاوَاهَا الْعِمَادُ دَمِيمَةً
شَيْتُ أَكْرَهُ مِنْ تَمِيعِ الْخَطَلِ

وَسَاءَتْ دُنْيَا مَا تَزَالُ مُلِمَّةً مَهَا فَجَعَالُ مِثْلَ وَقَعِ الْجَنَدَلِ
وقال آخر

حَتَّى مَتَى أَنْتِ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَغِلَةٌ وَعَامِلُ اللَّهِ بِالرَّحْمَنِ مَشْغُولُ

وقال أبو نواس الحسن بن هاني

دَعِ الْحَرَصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي الْمَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
وَلَا تَحْمَغْ لَكَ الْمَالَ فَمَا تَذَرِي لِمَنْ تَحْمَغُ
وَلَا تَذَرِي أَفَى أَرْضِ لَكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ

قال الأصمعي : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول يبا أنا أدور في بعض البراري
إذا أنا بصوت

وَإِنْ أَمَرْتُ دُنْيَاهُ أَكْثَرُ هَمِّهِ لِمُسْتَمْسِكِ مَهَا بِجَلِّ غُرُورِ

فقال : أباي أم حتى فلم يحصي أحد فقشته على حاتي ، قال وسمع يحيى بن خالد
يب العدوي في صفة الدنيا

حَوُّهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَشَرْيُهَا رَنَقٌ وَمُلْكُهَا دُولٌ

فقال : لقد نظم في هذا اليب صفة الدنيا ، قال وسمع المأمون بنت أبي نواس
إذا المنحن الدنيا ليب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

فقال : لو سئلت الدنيا عن نفسها ما وصفت نفسها كصفه أبي نواس ، وقيل للحسن
الاصمعي ما يقول في الدنيا ، قال ما أقول في دار حلالها حساب وحرامها عقاب
وميل ما سمعنا كلاماً أوحى من هذا قال بنى كلام عمر بن عبد العزيز كتب إليه عدو
أن أرطاه وهو على حصن أن مدينة حصن قد تهدمت واحتاحت إلى صلاح جبطها
وكتب إليه حصنها بالعدل وبقرطها من الظلم والالام

محاسن الزهد

محمد بن الحسن عن أبي همام وكان قد عرف صيغما قال : كنت معه في طريق مكة فلما بعدنا في الرمل نظر الي ما تلقى الابل من شدة الحر فبكى صيغما فقلت : لو دعوت الله أن يعطر عليا كان أحف على هذه الابل قال فمطر الى السماء وقال : إن شاء الله فعل قال فوالله ما كان إلا أن تكلم حتى نشأت سحابة فهطلت ،، وعن عطية بن يسار أن أبا مسلم الخولاني حرج الى السوق بدرهم يشتري لأهله دقيقاً فعرض له سائل فأعطاه بعصه ثم عرض له سائل آخر فأعطاه الباقي فأثنى المحارين فلأمر مزودته من بشارة الخشب وأثنى منزله فألقاه وحر حارماً من أهله فأنجحت المرأة المروءة فادادقيق خواربي لم تر مثله فعمخته وحرته فلما جاء قال من أين لك هذا قالت الدقيق الذي حدث به ،، وعن أبي عبد الله القريشي عن صديق له قال . دخلت بزرمرم فادا لشخص يبيع الدلو مما إلى الركن فلما شرب أرسل الدلو فأحدثه فشربت فصاته فادا هو سويق نور ثم أر أطيب منه فلما كانت القابلة في ذلك الوقت جاء الرجل وقد أسل ثوبه على وجهه وربع الدلو فشرب ثم أرسله فأحدثه فشربت فصاته فادا هو ماء مصروب بالعسل لم أر شيئاً قص أطيب منه فأردت أن أحد طرف ثوبه فابصر من هو فعتني فاما كان في الليلة ثالثة قعدت قتالة رمرم في ذلك الوقت جاء الرجل وقد أسل ثوبه على وجهه وربع الدلو فشرب وأرسله وأحدثه وشربت فصاته فادا هو أطيب من لأول فقات يهدئته رب هذه البنية من أنت ، قال كنتم على حتى أموت ، قات نعم قلبي أسمى الثوري وكانت تلك الثمرة تكفي ادا شربتها الى مثله لا أحد حوما ولا عطش . وقال الاصمعي رأيت اعرابياً يكبح جهته بالأرض يريد أن يعمل سجدة فقام ما يبيع قال ابي وحدث الاثر في وجه الرجل الصالح ،، وقد اشاعر

كَيْفَ يَنْكِي لِمَحْسَنِ فِي طُلُولِ مَنْ سَقَضَى لِيَوْمَ حَسَنَ صَوْنِ

إِنَّ فِي الْعَبِّ وَالْحِسَابِ لَشُعْلًا عَنْ وَقُوفِ رَسْمِ رَجْعِ خَيْلِ

وقال آخر

إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ وَالْمَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
يَا رَبِّ أَسْرَفْتُ فِي دَنْبِي وَمَعْصِيَتِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا سُوءَ آثَارِي
فَاعْمِرْ دُنُوبًا إِلَهِي قَدْ أَحْطَتْ بِهَا رَبَّ الْعِبَادِ وَرَحِرْحِي عَنِ النَّارِ

وقال ذو الرمة

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُطَهِّرُ حَمَّةً هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حَكَمٌ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لَمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وقال أبو نواس

أَيَا عَمَّا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهُ أَمْ كَيْفَ يَنْجَحِدُهُ الْجَاهِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ فَاعْلَمْ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ

وقال أيضا

سُحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ — قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَبِينٍ
يَسُوفُهُمْ مَنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
يَجُورُ خَلْقًا فَحَلَقًا فِي الْحَبِّ دُونَ الْعَيْنِ
حَتَّى نَدَتْ حَرَكَاتٌ مَحْلُوقَةٌ مِنْ سُكُونٍ

وقال آخر

أَحْيَ مَا نَالَ قَلَمُكَ أَيْسَ يَتَقَى كَأَنَّكَ مَا تَطُشُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا أَيْسَ الدِّينِ مَصُونًا وَبَادُوا أَمَّا وَاللَّهِ مَا دَهَوَا لِيَتَقَى

وما لك غير تقوى الله زاد
وقال آخر

يا قلب مهلاً وكن على حذر
ما لك بالترهات مشتعل
فقد لعمرى أمرت بالحد
أفي يدك الأمان من سقر

وقال آخر

إن كنت تؤمن بالقيا
فلهذه هلكت وإن حذر
مة واحترأت على الخطيئة
ت فذاك أعظم للبلية

وقد آخر

وأفية الملوك محبات
فما أرجو سواه لكشف ضرى
وإن الله مبذول المماء
ولا أدعو إلى اللاؤاء كهفا
ولا أفرغ إلي غير الدعاء
سوى من لا يصم عن الدعاء

﴿ صَدَد ﴾

قيل .. كان حدي قروس يلقى في بعض المناسبات وبقية المؤذن إليه فصار له
وقرعه ما عليه شرح اليه فقال له المؤذن أنؤمن ، قال : تو حليم قن ، سر
يا هذا رد الباب ، قال وقيل لا يقبى ما أيسر ديك ، قال : به المير قين به ومديه
المير قال رلت بدير بصراية فأكلت عندها صفية لا ، حجة حمر رسته ت حمره
وخرت بها وسرق كساءها وحررت (١) قين ر حصة من ميان ر تويه وروى

(١) - در - به نكته ، حمار شعراء هذه ، صفة رتي حمره رتي ومديه
حمره حمره رسته ، برردى وده ميرا له حمره

وكب دارل بدر قوم ر حسب حمره وركب

ما بان فقام أحدهم يصلي والناقون جلوس فمرت بهم نسطية فقالوا ذليبا على حقبة
قالت نعم كم أنتم ، قالوا نحن أربعة ، فأوحى الذي يصلي بيده سبحان الله أنا الخامس
.. وقال الشاعر

وإنني في الصلاة أحضرها صحبة أهل الصلاة إن شهدوا
أقمده في سجدة إذا ركعوا وأرفع الرأس إن هم سجدوا
أسجد والقوم راكعون معاً وأسرع الوثب إن هم قعدوا
فلست أدري إذا هم فرغوا كم كان تلك الصلاة والعدا
وقال آخر

وأصلي فأعطى الدهر فيما بين سنع وأزنع وثمان
وموايت حبيها لست أدري ما أدا من موقت من أدا

وقال آخر

نعم القى لو كان تعرف رنة ويقيم وقت صلاته حماد
عدلت مشاورة الدين فأنه مثل القدوم يسسه الحداد
فانيص من شرب المدامة وجهه فيأصنه يوم الحساب سواد

وقال آخر

إن قرأ العاديات في رحب لم يعد منها إلا إلى رحب
إن نحن لا نستطيع في سنة نحتم ثلاث يدا أي أب

محاسن النساء الزانيات

قيل ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحسن قول الحسداء في صحر أحيها
 لا بد من مينة في صر فها غير والدهر من شأنه حول وإضرار
 وإن صحراً لتاتم الهداة به كانه علم في رأسه نار
 وقيل للحسداء صهي لما صحراً فقالت كان مصر السة العبراء ودعاف الكتيبة
 الحمراء قيل معاوية قالت حياء الحدة اذا رل وقرى الصيف إذا حل قيل فاهما
 كان عليك أحي قالت أما صحر فسقام الحسد وأما معاوية فحمة الكد . . . أشدت
 أسدان فحمر المخابل محدة عيشان في الرء من العصب الأعر
 قمران في البادي رفيعا فحيد في المجد فرعا سودد متحير
 وروى انها دحات على عائشة أم المؤمنين وعابها صدار من شعر فقالت لها عائشة
 أتحدثين الصدار وقد سمى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا أم المؤمنين
 ان روحي كان رجلاً متلاًفاً مبقاً فقال لي لو كنت معونه فستعتيه فخرح وقد
 لمبي صحر فأحرته فشاطرى ماله ثلاث مرات فمسه امرته وأعصيته من سررها
 - يعني الابل - فقال

بالله لا أمحها نبرارها وهي حصان مد كمنى عارها
 وإن هلكت مرقت خمارها وتحدث من شعر صدارها

فلما هلك صحر أتحدث هذا صدار ودرت أن لا رس حتى موت . . . فصار
 اس من السلي حدثني أني قال دحار على حسة في أهلية وعي . . . من شعر
 وهي تحب انتها فكلمتها في طرح الصدار ف . . . ب حسة و . . . ف . . . حسة
 وأطيب ملك درساً وأرق ملك أهلاً وأكرم ملك أهلاً . . . ف . . . حسة

عن بعض أشياخه ان عمر بن الخطاب قال للحساء : ما أفرح ما في عبيك ، قالت :
نكائي على السادات من مصر ، قال : يا حساء انهم في البار ، قالت : ذلك أطول لمويلي
.. وبما احترما من أشعارها قولها

تَعَرَّفَنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَعَمَزَا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ نَهْشًا وَوَحَزَا
وَأَفْنَى رِحَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي لَهُمْ مُسْتَفْزَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمِيَّيْتَنِي إِذَا النَّاسُ إِذَا ذَاكَ مِنْ عَزَّزَا
وَكَانُوا سَرَاةَ أَبِي مَالِكٍ وَرَبَّنَ الْعَشِيرَةِ عَنَدَا وَعِرَا
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ صِحَاحُ الْأَدِيمِ وَالْكَائِنُونَ مِنَ النَّاسِ حِرْزَا
لِسْمِ الرِّمَاحِ وَيَبِصُ الصِّقَاحِ فَبِالْبَيْضِ صَرَآوُ بِالسَّمْرِ وَخَرَا
حَرَرًا نَوَاصِي فُرْسَانِكُمْ وَكَانُوا يَطْنُونَ أَنْ لَا تَشْرَا
وَمَنْ ضَنَّ مِمَّنْ يَلَاقِي الْحُرُوبَ بَأْسَ لَا يَصَابُ فَقَدْ طَنَّ عَجْرَا
لَعِيفٌ وَاعْرِفُ حَقَّ الْقِرَى وَنَتَجِدُ الْحَمْدَ حَرًّا وَكَزَا
وَالنَّاسُ فِي الْحَرْبِ تَسْحُ الْحَدِيدِ وَفِي السَّلَامِ لِلنَّاسِ حَرًّا وَفَرَا

وروي حبر الحساء من جهة أخرى ذكروا انها أفلتت حاجة فمرت بالمدينة ومعها
أماس من قومها فأبوا عمر بن الخطاب فقاوا هذه حساء فلو وعطتها فقد طال نكاؤها
في الحمايه والاسلام فقام عمر وأثابها وقال يا حساء قال فرفعت رأسها فقال
ما تشا وما الذي تريد ، فقال ما يدى أفرح ما في عبيك ، قال الكاء على سادات
مصر . قال انهم هلكوا في الحمايه وهم أعصاء الاله وحشو جهنم قالت فدائه
أني وأمي فذلك لى رادني وجهاً ، قال فأشدي ما قلت ، قال . اما انى لأشدك
ماقتا قل اليوم ولكم أهدر ، اقا الساعة فعلا

سَقَى حَدَثًا أَغْرَقُ غَمْرَةً دُونَهُ وَيَيْشُهُ دِيمَاتُ الرَّيِّعِ وَوَابِلُهُ
وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى فَأَتَى عَلَى مَنْ مَاتَ قَبْلَكَ شَاغِلُهُ
وَأَرْعِيمُ سَمْعِي إِذَا ذَكَرُوا الْأَسَى وَفِي الصَّدْرِ مَنَى زَفْرَةٌ لَا تُرَاثِلُهُ
فَقَالَ عَمْرٌ : دَعَوْهَا فَهِيَ لَا تَزَالُ حَرِيَّةً أَدَاً ، يَلِي الْأَحْيَاءَ حَمَاهَا رَحْلٌ مِّنْ

قَوْمِهَا ، ، فَقَالَ

أَلَا حَيًّا لِيْلِي وَقَوْلَا لَهَا هَلَا فَقَدْ رَكِبْتُ إِبْرًا أَعْرَ فُحْجَلَا
فَأَحَاتَهُ

تُعِيرُنِي دَاءً يَا مَلِكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ حَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا

وَذَكَرُوا أَمَّا دَحَاتُ عَلَى عَدِ الْمَلِكِ مِّنْ مَّرْوَانٍ فَقَالَ لَهَا يَا لَيْلِي هَلْ بَقِيَ فِي قَلْبِكَ
مِنْ حُبِّ تَوْبَةٍ فِي الْفَتَيَانِ شَيْءٌ ، قَالَتْ وَكَيْفَ أَسَاءَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي فِي ذَرْيٍ مُتَمَعٍّ نَحْرَانِ لَا لَتَمَّتْ عَلَيَّ فَصُورُهَا

حَمَامَةٌ لَطْفِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَعِي سَقَاكِ مِنَ الْعَرَامِ الْوَادِيَّ مَطِيرُهَا

أَيَّانِي لِمَا لَرَالٍ رِيَشُكَ إِعْمَاً وَيَبْصُكَ فِي حَصَرٍ عَصَى يُصِيرُهَا

تَقُولُ رَحَالٌ لَا يُصِيرُكَ نَابِهَا بَلَى كَيْفَ مَا شَفَّ الْقَفُوسُ يُصِيرُهَا

أَيَذْهَبُ رِيْعَانُ الشَّابِ وَلَمْ أُرْزَ كَوَاعِبَ فِي هَمْدِ نَيْصَاحُورُهَا

قَالَ عَمْرُوكَ اللَّهُ أَنْ تَذَكِّرِيهِ ، ، وَاتَوْبَةٍ فِي لَيْلِي الْأَحْيَاءِ

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْأَحْيَاءَ سَلَمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي حِمْدٌ وَصَفْحٌ

اسْلَمْتُ تَسْلِيمَ الشَّاسَةِ أَوْ رَقِي إِلَيْهَا صَدَمٌ مِنْ حَبِّ الْقَمْرِ صَائِحٌ

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي فِي السَّمَاءِ لَأَصْعَدْتُ لَطْرَفِي بَنِي لَيْلِي الْعَمِيونَ لِلْوَمَحِ

.....

فلما مات توبة مرة روح ليلى نابلى على قبره فقال : لها سلامي على توبة فانه زعم في شعره انه يسلم عليك تسليم النشاشة ، فقالت ما تريد الى من بليت عظامه ، فقال : والله لتعطيني ، فقالت وهي على البعير . سلام عليك يا توبة فتي الفتيان ، وكأت قطعة مستطلة في ثقب من ثقب القبر فلما سمعت الصوت طارت وصاحت فصر البعير ورمى ليلى فماتت ودفنت الى حب قبر توبة ، قال وسأل الحجاج ليلى هل كان بينك وبين توبة ربة قط ، قالت لا والدي أسأله صلاحك ألا انه مرة قال لي قولاً طست انه خضع لعص الأمر . . . فقالت له

وَدِي حَاحَةٌ قُلْنَا لَهُ لَا تَسْخُهَا فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتْ سَبِيلُ
لَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَحْوَهُ وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِعٌ وَخَلِيلُ

فما كلى بعد ذلك شيء حتى فرّق بيني وبينه الموت ، قال الحجاج فما كان بعد ذلك ، قالت لم يلبث أن قال لصاحب له اذا أتيت الحاصر من بني عباد فقل بأعلى صوتك

عَمَّا اللَّهُ عَمَّا هَلْ أَتَيْنَ لَيْلَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ خِيَالُهَا
فلما سمعت الصوت حرحت فقالت

وَعِنْدَ عَمَارَتِي وَأَحْسَنَ حَالَةٍ تَعِزُّ عَلَيْنَا حَاحَةٌ لَا يَبَالُهَا

قال ودخلت ابلى على الحجاج فأشدته . . . قولها فيه

إِدَارَ لَ الْحَاحِ أَزْصَا سَقِيمَةً تَتَّعُ أَوصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الدِّي-هَا عَلَامٌ إِذَا هَرَّ الْقَصَاةَ ثَنَاهَا
أَحْحَاحٌ لَا تُعْطِي الْعُصَاةَ مَنَاهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعُصَاةِ مَنَاهَا

فوصاه الحجاج بألب دسار وقال لوقات بدل علام هام لكاف أحسن ،

هدت عتة أم معاوية بن أبي سفيان قتل لما قتل شاة وعتة ابنة ربيعة والوليد بن
بنهم رثتهم هدد . . . فقال

إني رأيتُ فسادًا بعدَ إصلاحٍ
هاحتْ لهمْ أذُنُكَ تَتَرَى وَمَنْبَعُهَا
لَمْ تَنَادَتْ بِوَفَرٍ عَلَيَّ حَقٍّ
كَأَنَّمَا النَّسْخُ فِي قَتْلِي مُصَرَّعَةٌ
يَا آلَ هَاشِمٍ أَنَا لَا لُصَّاحِكُمْ
إِنْ يُمْكِنِ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ هَرَمَتِكُمْ
فِي عِبْدِ شَمْسٍ قَقْلِي غَيْرُ مَرْتَاحٍ
مِنْ رَأْسٍ تَحْرُوبَةٍ مَا إِنْ لَهَا لَاحِي
وَالْمَوْتُ يَبْنُهُمْ سَاعَ الْأَزْوَاحِ
سُرُحُ أَضَاءَتْ عَلَيَّ جُذُرُ وَالْوُحَا
حَتَّى نَزَى الْخَيْلُ تَزْدِي كُلَّ كَمَاحٍ
يُورِثُ نِسَاءَ كَمْ دَاءٌ تَقْرَاحُ

فاحتها عمرة بنت عبد الله بن رواحة الأنصاري

يَا هِنْدُ مَهْلًا لَقَدْ لَاقَيْتِ مَهْبِلَةً
أُسْدُ عَطَارِفَةٍ غُرٍّ حَاحِحَةٍ
هُنَالِكَ الْفُؤُورُ وَالرَّصَوَانُ إِنْ صَبَرُوا
اللَّهُ أَهْلَكَهُمُ وَالْأَوْسُ شَاهِدَةٌ
لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنِّي غَيْرُ صَارِحَةٍ
يَوْمَ الْأَعْيَةِ وَالْأَرْوَاحِ فِي الرَّاحِ
أَسَاءُ مُحْصِنَةٍ بِيضٍ لِحَاجِحٍ
مَعَ الرَّسُولِ فَمَا آبُوا بِتَقْصَاحٍ
وَالْخَرَزُخُ الْعَرُفِيُّهُمْ كُلُّ مَخْتَاخٍ
وَكَيْفَ تَصْرُخُ ذَاتُ لَبْعَلٍ بِاصْحَاحٍ

النساء الماهجات

قال ساجد بن عبد الملك أشدوني أحسن ما سمعته من شعرا ساء فساد بعضهم
يا أمير المؤمنين سار رحل من الطرفاء في بعض ضرفاته إذ أحده ساء فساد بعضهم
مطله ليستكن من المطر وحارية مسرفة غايه فلما رأته حذفته بحجر فوقع رأسه، وقف
لَوْ تَفَاحَةٌ رَمَيْتِ رَجَوْنَا وَهِيَ الرَّمِي الْحَصَاةِ جَمَاءُ

فاحتها

ما جَهِلْنَا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنَ الشَّكْلِ وَلَا بِالَّذِي رَأَاهُ خَفَاءُ

وداية معها فقالت

قَدْ بَدَأَ تِيهِ مَا ذَكَرْتَ وَجَدَّيْ لَيْتَ شِعْرِي فَبَلْ لِهَذَا وَفَاءُ

وسائلة في الباب فقالت

قَدْ لَعَمْرِي دَعَوْتَهَا فَأَجَابَتْ هِيَ دَائِ وَأَتَ مَهْ شَفَاءُ

قال سليمان قاتلها الله هي والله أشعرهم

(عان حارية الساطي) قال السلوي دحات يوما على عان وعندها رحل اعرابي فقالت يا عم لقد أتى الله بك ، قات وما داك ، قالت هذا الاعرابي دخل علي فقال لمعي امك تقولين الشعر فتولي بيتا فتاب لها قولي فقالت قد أرتخ علي فقل أنت فقلت لقد جَدَّ الصِّرَاقُ وَعَيْلَ صَبْرِي عَشِيَّةَ عَيْرِهِمْ لِلْبَيْسِ رَمَتْ

فقال الاعرابي

نَظَرْتُ إِلَى أَوَاخِرِهَا صَحِيًّا وَقَذَابَاتُ أَرْضِ الشَّامِ أَمَتْ

فقالت عفان

كَتَمْتَ هَوَاكُمُ فِي الصَّدْرِ مِي عَلَى أَنَّ الدُّمُوعَ عَلَيَّ نَمَتْ

فقال الاعرابي أنت والله أشعرا ولولا امك محرمة رحل لقاتك ولكي أقول الساط ، وقال بعضهم دحات على عان فادا عاها فيص يكاد يقطر صمعه وقد تناولها صيدها بصرب شديد وهي تكي فعات

إِلَى عِيَانَا أَرْسَلَتْ دَمْعَهَا كَالدَّرِّ إِذْ يَنْسِلُ مِنْ سِمِطِهِ

فقلت وأشار لي مؤنذ

فَأَمْتُ مَنْ يَصْرِبُهَا طَالَمَا تَحِبُّ يَمَاهُ عَلَى سَوَاطِيهِ

فقال مولاها هي حرّة لوجه الله ان صرّتها طلاماً أو غير طالم . قال واجتمع ابو
نواس والفصل الرقاشي والحسين الخلع وعمر والوراق ومحكم بن رزين والحسين
الخباط في منزل عمان فتشاوروا الى وقت العصر فلما أرادوا الانصراف قالوا ابن نحن
الليلة فكل قال عدي . فقالت عمان ماله قولوا شعراً وارصوا محكمي . فقال الرقاشي

عذراء دات احمرارٍ إلى هنا لا أحاشي
قوموا ندّاماي روّوا مُشاشكم من مُشاشي
وطاحوني كوؤوساً يطاح صلب الكباشِ
وإن نكلتُ فعلٌ لكم دمي وريشي

فقال أبو نواس

لا بن إليّ ثقاق قوموا ناسحياني
قوموا نلذّ جميعاً بقول هالك وهاتِ
فإب أردتم فدةً أيمكم اتاني
ويند ردتهم علماً صادموني موني
فبادرود محوياً في ومب كلّ صلاة

وقال الحسين الحاييم

أه الخامع فتومو إل سرب نخّاع
إلى سرب سرب وكن حدي رضع
وإك حوى رحيم جدريس صريع
قومو نانو وسيكاً من ميت رضع

وقد ورق

قوموا إلى بيتِ عمرٍو إلى سِماعٍ وخميرٍ
وساقياتِ عليا تطاعُ في كلِّ أمرٍ
ويتسري رَخمٍ يَرهُو بمجيدٍ ومحرٍ
هداك تَرُ وإن شئتُ — ثم أتينا بخرٍ
هذا وليسَ عليكم أُولى ولا وقتُ عُصرٍ

وقال محكم بن دريس

قوموا إلى دارٍ لهُو وطلٍ بيتٍ دفينٍ
فيه من الوردِ والمر زَمْخوشِ والياسمينِ
ودريحِ مسكٍ دَكِيٍّ وحيدِ الرزحونِ
قوموا فاصيروا جميعاً إلى الفتى اسِ رزينِ

فقال الحسين الحياط

قصتُ عانَ عليا بأنْ رُورَ حُسَيْنَا
وأنْ تقرُّوا لَدَيْهِ بالقَصَفِ واللَّهِ عَيْنَا
فما رأينا كَطَرْفِ الحُسَيْنِ فيما رَأَيْنَا
قد قَرَّبَ اللهُ مِنْهُ رِيًّا وباعَدَ شَيْنَا
قوموا وقولوا أحزنا ما قد قصيتُ علينا

وقالت عان

مهلاً فديتك مهلاً عانَ أحرى وأولى
بأنْ نالوا لَدَيْهَا أَسَى السَّعِيمِ وَأَحْلَى

فَإِنْ عِنْدِي حَرَامًا مِنْ الشَّرَابِ وَحَلَا
لَا تَطْمَعُوا فِي سَوَائِي مِنَ الْبَرِيَّةِ كَلَّا
يَا سَادَتِي خَتَرُونِي أَجَازَ حُكْمِي أَمْ لَا

فَقَالُوا جَمِيعًا . قَدْ أَحْزَنَا حُكْمَكَ وَأَقَامُوا عِنْدَهَا ، ، قَالَ وَكَتَبَتْ عَدَانَ إِلَى الْعَمَلِ

اس الرابع

كُنْ لِي هُدًى إِلَى الْخَلِيفَةِ سَلَامًا نَوَيْتُ يَا ابْنَ وَزِيرِهِ مِنْ سَلَامٍ
حُتُّ الْإِمَامِ عَلَى شَرَايَ وَقُلْتُ لَهُ دِيحَانَةٌ دَحِرَتْ لِأَنْفِكَ فَاشْتَمَ

وَكَاثَ عَدَانَ تَتَوَقَّى أَنَا نَوَاسُ وَتَحَاوَى عَجْوَهُ وَسَهَبَهُ ، ، وَفِيهَا يَقُولُ

عَدَانُ يَا مَنْ تَشَبَّهُ الْعِيَا أَنْتُمْ عَلَيَّ الْحُبِّ تَلُومُونَا
حُسْنُكَ حَسَنٌ لَا يَرَى مِثْلَهُ قَدْ تَرَكْتُ النَّاسَ مَحَانِينَا

فَهَيَّاتُ لَأَنِّي نَوَاسُ وَتَصْغَبُ لَهُ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَيْهَا فَرَأَى عِنْدَهَا بَعْضَ وَجْهِهِ أَهْلُ

بَعْدَادَ فَأُحِبُّ أَنْ يَحْبَابَ فَقَالَ هَذَا

مَا أَمْرٍ لَصَبٍّ يَكْنِيهِ مِنْ قُطَيْرِهِ

فَقَالَ يَأْتِي تَعْنِي هَذَا عَلَيْكَ وَحَلْدُ غَمِيرٍ

فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ وَرَنِي عَلَى يَدَيْهِ مِنْ عِيرِهِ

فَقَالَ عَلَيْكَ مِنْكَ كَرٍ وَهَبٍ كَسَدِيرِهِ

وَأُحَدِّثُهُ وَشَحَّ الْخُبْرَ حَتَّى جَاءَ الرَّشِدُ وَسُطِرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ عَمَلٌ خَيْرٌ إِلَيْهِ

وَقَالَ هَذَا بِإِسْنَادٍ قَالَتْ أَيْتُ سِيدِي قَدْ * هَذَا مِنْ لَصَبٍ *

قَدْ قَدْ رَجَعُوا خَوْفَ فِي هَذَا أَمْرٍ مُؤْمَسٍ . قَدْ خَبَرْتَنِي كَيْفَ قَوْلُكَ وَرَقَا ،

يَتَعَبَّرُ بِهِ هَذَا عَلَيْكَ وَحَلْدُ غَمِيرٍ

فصحك الرشيد وطلبها من مولاها فإتاه فيها مالا حريلا فردها
(عرب جارية المأمون)

وَأَنْتُمْ أَنْاسُ فَيْكُمُ الْفَذْرُ شَيْمَةٌ لَكُمْ أَوْجُهُ شَتَّى وَالْأَسِنَّةُ عَشْرُ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَصْنُو إِلَيْكُمْ عَلَى عَظَمِ مَا يَلْقَى وَابْسَ لَهُ صِتْرُ

(فصل الشاعرة) حدثنا القاسم بن عبد الله الحراني قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب ذات يوم وقد اقتصد فأنته هدايا فصل الشاعرة أم حدي وألف دحاجة وألف طلق رياحين وطيب وعبر ذلك فلما وصل ذلك كتب إليها أن هدا يوم لا يتم سروره إلا بك وبحضورك وكانت من أحسن الناس صربا بالعود وأماهم صوا وأحودهم شعرا فأنته فضر به وبها حجاب وأحصر قوما بدماءه ووصعت المائدة وحي بالشراب فلما شرما أقداحا أحدث عودها فعنت بها الشعر والصوت لها والشعر والأبيات هذه

يَا مَنْ أَطَلَّتْ تَهَرُّشِي فِي وَحْهِهِ وَتَهَرُّشِي
أَفْدِيكَ مِنْ مَتَدَلٍّ يَرْهُو تَقْتُلِ الْأَنْسِ
هَنْئِي أَسَاؤُهَا وَمَا أَسَاؤُ تَبْلَى أَقُولُ أَمَا الْمَسِي
أَخْلَفْتِي أَنْ لَا أَسَا رَقَ نَظْرَةً فِي مَخْلِي
فَطَرْتُ نَظْرَةً عَاشِقٍ أَسْمُهُمَا تَهَرُّشِي
وَلَسَيْتُ أَنْى قَدْ خَلَفْتُ فَمَا يَقَالُ لِمَنْ لَبِي
وَصِرْتُ أَيْضاً وَعَتِ

عَادَ الْحَبِيبُ إِلَى الرِّصَا فَصَفَحْتُ عَمَّا قَدْ مَضَى
مِنْ أَمَدٍ مَا لِيَصْدُودِهِ شَمْتُ الْحَسُودُ فَمَرَّصَا
تَعَسَّ الْعَيْصُ فَلَمْ يَرَلْ لِيَصْدُودَا مُتَعَرَّصَا

(المعية المليحة) قال علي بن الجهم : كنت في مجلس محمد بن عمرو بن مسعدة
فاقلت جارية كأنها الدر لينة التمام بلون كأنه الدر في النياص مع احمرار حدين
كشقائق العمان فسلمت فقال لي محمديا اما الحس هذه الحبة التي كنتم توعدون ، فقلت
وما الوعد يا سولي وغاية منيتي فان فوادي من مقالك طائر

فقال لها محمد

أما وإله العرش ما قلت سيئا وما كان إلا أنني لك شاكر

فقال ابن الجهم

أمنسك فديتك عن عتاب محمد فهو المصون لودّه المتحاذر

فاقلت نحدثنا فادا عقل كامل وحال فاصل وحس قاتل وردف مائل فقلت :
لقد أقر الله عيأ تراك ، فقلت : أقر الله أعيكم وراكم سرورا وعبطة ثم ابدعت
نعي بعممة لم أسمع أحسن منها

أروح هم من هوالك مترح أأحيى به قلبا كثير التفكير
عليك سلام لا زيارة ينننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن مغمر

فما رلنا يوما ذلك معها في المردوس الأعلى وما دكرتها بعد ذلك الا اشتقت لها
وأست عليها ، ، محمد بن حماد قال كما يوما بعد اسحاق بن يحيى وعده حارية يقال
لها شادن موصوفة بحودة صرب العود وشحو صوت وحس حلق وطرف مجلس
وحلاوة وجه وأحدث العود وعت

طبي تكامل في سهاية حسه فرها سهجته وتاه لصدّه
فالشمس تطلع من فريد حديه والذرير عرق في شقائق خده
ملك الجمال أنوره فكأنما حسن الريّة كلّها من عنده
بارت هت لي وصاة وبقاءه أبداً فلست بمأش من بعده

فطارت عقولنا وذهلنا لاسا من حسن غناها وطرفها فقلت : يا سيدتي من هذا
الذي تكامل في الحس والبهاء سواك ، فقالت
فإن تحت نالتني عيون كثيرةٌ وأصعفت عن كتمانها حين أكنتم



الأعرابيات

حدثنا نعلب عن الفتح بن حاقان قال . لما خرج المتوكل الى دمشق كنت عديله
فلما صرنا نقسرين قطعتم سو سايهم على التحار فأسى ذلك اليه فوجه قائداً من وجوه
قواده اليهم فحاصرهم فلما قرى من القوم ادا محس محاربة ذات حمال وهيثة وهي تقول
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَمَا إِلَيَا سَمُوَ الْبَذَرِ مَالُ بِهِ الْغَرِيبُ
وَإِنْ نَسَلِمَ فَعَفَوْا اللَّهَ نَرْحُو وَإِنْ نَقْتُلْ فَقَاتِلْنَا شَرِيفُ

فقال لها المتوكل . أحسدت . ما حراؤها يا فتح ، قات العمو والصبه . فأمر لها
بعشرة آلاف درهم وقال لها مررى الى قومك وقولي لهم لا تروا المال على التحار
فاني أعوصهم عنه . ، الأصمعي قال حرحت إلى نادية فدا أنصحه فيه امرأة فدوب
وسلمت فاداهي أحسن الناس وحها وأعد لهم قامه وأفصحهم لساناً حار فيها بصرى
واعترتني حمله فقالت ما وقوفك . فقلت

هَلْ عَدَّكُمْ مِنْ نَحِيصِ الْيَوْمِ تَشْرَبُهُ أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى تَقْيِيلِ عَيْنِيكَ
فَلَسْتُ أَدْرِي سِوَى عَيْنِيكَ مَرَلَةً أَمْ هَلْ تَحْدِي لِي عَصَا مَحْدِيكَ
أَوْ تَأْدِي بَرِيقَ مَنِكَ أَرْضُفُهُ وَأَمْسِ بِصُكِّ وَتَعْمِيرِ تَدْيِيكَ
رُدِّي الْحَوَاتِ عَلَى مَنْ زَادَهُ كَلْفَا تَكْرِيرُهُ الْخُرْفِ فِي حَدِّ لِسَانِيكَ
فرفعت رأسها إلي وقال يا شيخ ألا سحى رجع الى ههنا ورعب في منلك

.. وقال بعضهم رأيت أعراية بالساح فلب لها . أنشدني ، قالت نعم في مثلك ورب
الكعبة ، قلت : فأشديني ، فأشأت تقول

لَا مَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَخْرُبِي أَلَّا الْمُحِبُّ إِذَا مَا شَاءَ يَنْصَرِفُ
وَحَدُّ الْمُحِبِّ إِذَا مَا بَانَ صَاحِبُهُ وَجَذُ الصَّبِيِّ شَذَنِي أُمُّهُ الْكَلِفُ

قال قلب لها أنشدني من قولك فقلت

بَنَفْسِي مَنْ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي وَطَوَّلُ الدَّهْرِ مُوتَنِقٌ حَدِيدُ
وَمَنْ هَوَى الصَّلَاةَ حَدِيثُ نَفْسِي وَعَذْلُ الرُّوحِ عِدَى بَلْ زَيْدُ

فقلت لها ان هذا كلام من قد عشق . فقلت وهل يعرى من ذلك من له سمع

وقاب نم أنشدني

أَلَا بَأَى وَاللَّهِ مَنْ أَيْسَ نَاعِي لَسَى ، وَلَا قَائِي عَلَى الْوَحْدِ شَاكِرُهُ
وَمَنْ كَدَيْ تَهْوُو إِدَادِ كِرَاسُمُهُ أَيْسَى ، وَمَنْ قَائِي عَلَى الْبَأْسِ دَاكِرُهُ
لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَيْتَ بِالشَّجْبِي وَيَقْطَعُ أَرْزَارَ الْجُرْبَانِ نَائِرُهُ

قال وكنت عمر بن أبي ربيعة الى امرأة بالمدية

بَرَزَ الْبَذْرُ فِي حَوَارٍ تَهَادَى مَخْطَابِ الْخُصُورِ مُعْتَجِرَاتِ
فَتَنَفَّسْتُ تَمَّ فُلْتُ إِبْكَرِ عَمَلْتُ فِي الْحَيَاةِ لِي حَيَاتِ
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى اللَّهِ لَا أُنَالِي بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَفَائِي

فوحاه

قَدْ أَتَانَا الرَّسُولُ بِالْأَسَابِ فِي كِتَابٍ قَدْ خُطَّ بِالْثَّرَاهِ
حَازَ الطَّرْفَ إِنْ لَطَرَتْ وَمَاطَرَ فَاتَ عِدَى بِصَادِقِ الْمَطَرِ
غُرٌّ غَيْرِي فَقَدْ عَرَفْتُ لِعَيْرِي عَهْدَكَ الْحَائِيَ الْقَلِيلَ الثَّاتِ

قطعت في الاوصية قال عليك وعلى أهلك لعنة الله ، وجاء المرردق فأحبر بالحبر فقال
اشهد انها ابنتي ، وأشأ يقول

حام إداما كنت ذاحمية بدارمي بنته صبيه
صمخ مخ مثلي أنى مكية

وحدث ساهان بن عباس السعدي قال كان كثير ياتي حاج أهل المدينة فشد يد
على ست مراحل فمعل عاما من الأعوام غير يومهم الذي رلوا فيه فوقف حتى ارتفع
النهار فرك حلا في يوم صائف ووافي قديداً وقد كل بعيره واهب فوحدهم فدارتحلوا
وقد بقي حتى من قرش دمال الفتي لكن كثير أحاس قل لحاس كثير الي حي ولم يسلم على
خوات امرأه وسيمة حيلة لحاس الى حيمة من حيام قديد واستقمت كثيراً فمال
أنت كمنبر ، قل هم ، قال اب اس أني حمة قل هم ، قلت أنت الذي تقول
وكنت إداما حئت أجلا نخلسي وأضمرن مني هية لا تحما

قال نعم ، قل فعلى هذا الوحه هبة ان كنت كذا فمالك لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين ، قال فصحر كثير وقال ومن أنت فسكت ولم تحمه دى فسأل الموالي
الى في الحيام عنها فلم يجبهه فصحر واحاطت عنه فمات سكي قالت أم الذي تقول
حتى تشرا عي العمامة تنصرا حميل المجيا أعلته الدواهن

أهذا الوحه حيل ان كان كذا فمالك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فاحتاط
وقال لو عرفك لعلمت دعاب ولما سكي قالت له أم الذي تقول

يزوق العيون الباطرات كأنه هرقلي ورن أحمر البدر راح

أهذا الوحه اسدي روق المصرت ن كك كما فعلت امه الله والملائكة والناس
أجمعين قال ديداد صحرأ واحاطت وقال لير عرفت وما تصطعتك ودموك هواء ثم قام
فأعنته طري حتى نوارى عى ثم انطرب الى امرأه ددا هي قد مات عى فمات لمولاه
مات قديد لك الله علم اب أحبرتي من هده امرأة أن أطرى لك نوى هدين ادا

قصبت حبي ثم اعطيكما فقالت والله لو اعطيني زنتها دهناً ما أخبرتكم من هي هذا
 كثير مولاي لم أحده ، قال القرشي فرحت وى أشد مما نكثير ، قيل وقدم كثير
 الكوفة وكان شيعياً من أصحاب محمد بن الحنفية فقال دلوني على منزل قطام ، قيل له :
 وما تريد منها ، قال : أريد أن أوثقها في قنصل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ،
 فقيل له . عد عن رأيك فان عقابها ليس كمقول النساء ، قال : لا والله لا اتهمي حتى
 أنظر إليها وأكلها لخرج أسأل عن منزلها حتى أدفع إليها فاستأذن فأدب له فرأى امرأة
 رزرة قد تحدت وقد حيا الدهر من قناتها فقل من الرجل ، قال كثير بن
 عبد الرحمن ، قالت : أتيجي الحراعي قال التيمي الحراعي ، ثم قال لها : أتب قطام
 قالت نعم ، قال : أتب صاحبة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قالت : لصاحبة
 عبد الرحمن بن ملجم . قال : أليس هو قتل علياً قالت : بل من ناحله قل والله
 اني كنت أحب أن أرى وما رأيت من أبي عبد وما وفتك قات ولا أحوليت في
 صدرى . قال : أنت والله قصر القامة صغير الطمة صغير لدمه كي قيل : لأن
 سمع بأبي عبدي خبر من أراه . فاشك كثير يقول

رب رحلاً وذى السيرة رخصته فم نقيلاً منقاً وحماح

قالت له دردم عرفت يا دردم تدرت قال : لا ، لمسا له شعري
 وصره دكرى مهرب من أحلام حسي من الكمايات

وإن حصيت كتاب عبدك قررة وإن مددته أنه اعنت عره

من الحمرات النصه ترده وفي حسب النقص ارفع حره

فما روضة الجبل منه ترى من مدي حبه وعوره

أعجب من قنارته حبه حرقه ولدت من رخصه

قال : ما سمعت شعراً أعجب من سمعت من سمعت من سمعت

حبي قال : قول ما

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلَّمَا جَنَّتْ طَارِقًا وَحَدَّثْتُ بِهَا طَبِيبًا وَإِنِّي لَمْ تَطِيبِ

قال : فلهذا در بلادك وخرج وهو يقول

أَلْحَقُّ أُنَالِحُ لَا تَزِيغُ سَبِيلَهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ دَوُو الْأَلْبَابِ

قال ، ، وقال المسيب راوية كبير : اطلق كثير مرة فقال لي . هل لك في عكرمة ابن عبد الرحمن بن هشام وهو يومئذ على حطلة بن عمرو بن تميم ، فقلت نعم ، قال نخرحنا نريده حتى اذا صدرنا عن المدينة اذا نحن ناسرة على راحلة تسير فسررت حذاءها فقات . أتروي لكثير شيئا . قلت نعم . قال أشدني . فأشدتها من شعره . فقات أين هو . قلت هو ذاك الذي ترون على عبر الطريق . فقال بعد أن دت منه قاتل الله روح عرة حيث يقول

أَعْمَرَكَ مَا رَبُّ الرَّابِ كَثِيرٌ بِفَحْلٍ وَلَا آثَاؤُهُ بِفَحُولٍ

فعصب كثير وسار وتركها ثم برل مرلا فعات حارية لها تدعوه فأني كثيرا يأتيها فقات ما رأيت مثلك قط امرأة مثل هذه ترسل اليك فتأتي عليها فلم أرل به حتى أنزلها قال فسمرت عن وجهها فادا هي أحمل اللاس وأكلمهم طرفا وعقلا وادا هي عاضرة أم ولد نشر بن مروان فصحبها حتى كما رمالة ثالت ما الطريق فقال له هل لك أن تأتي الكوفة فأصن لك على نشر الصلابة والحائرة فأني وأمريت له بمسنة آلاف درهم ولي نأمين فلما أحدا المسنة آلاف قال ما أصعب دكمية وقد أصبت ما ترى فذلك قوله حيث يقول

شَحَا أَطْعَانُ عَاصِرَةَ الْعَوَادِي لَعِيرٍ • شُورَةَ عَوَصًا فَوَادِي

أَعَاصِرَ لَوْ رَأَيْتَ عَدَاةَ نَاتِمٍ حُمُوَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي

رَأَيْتَ لِمَا شَقِ لَمْ تَشْكُمِيهِ حَوَائِجِهِ تَلَدَّغُ نَارَ نَادٍ

— الشكمة — العطية و— الراد— جمع ريد وهو عود يقدح منه النار ، قال الحكم

ابن صحر العمي ححدث فرأيت بأفرة امرأين لم أركهما لهما ولر فيهما ونياهما فلما

صجعت وصرنا مأثرة اذا أنا ماحدى الجارين قد جاءت فسألت سؤال مسكر فقلت :
فلانة ، قالت : فذلك أبى وأمي رأيتك عاماً أوّل شائسوقة والعام شيخاً ملكاً وفى وقت دون
ذلك ما تنكر المرأة صاحبها ، فقلت : ما فعلت أحتك ، فتعست الصعداء وقالت : قدم
عليها ابن عم لما فزّوها خرج بها الى نجد فذلك حيث أقول

إذا ما قفلنا نحو نجد وأهلِهِ فحسبني من الدنيا القفول إلى نجد

فقلت : أما انى لو أدركتها لزوجتها ، قال فواله أبى وأمي فما يجمعك من شريكها
فى حسنها وشقيقتها فى حسنها ، قلت قول كثير

إذا وصلتنا خلة كي تزيانا أئينا وقلنا الحاجية أوّل

قالت : وكثير بى وببك أليس هو الذى يقول

هل وصل عرّة إلا وصل عاية فى وصل عانية من وصلها خلف

قال فركت حواها ولم يمدى منه إلا العي



محاسن النساء

قيل ، أحسن النساء الرقيقة المشرة اليه الماوى صبر زوجها بالهذه الى اخره
وبالعشي الى الصفره وقال العرب المرأة الحسنة رقة ، تكون محاسن صالحة عرسها
ويامها سها وفى النظم الابى من حننها وقيل لاعربى تحسن صفة النساء ، قل
اذا عبت ثيابها وسهل حياها وهند ثديها وفعه ساءها ونفث خدها وعمرس
وركها وحدل ساقها فقلت هم النساء ومماها ووصف عربى مرأته فقال كأن وجهها
"سقم من رآها وارب من رآها" وذكر ابن ابي امرئة قصيدة فى محاسن فى حدسها

أَغَارُ أَنْ أُنْتَمَ مِنْهُ الَّذِي يَنْتَعُهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
وَلَمْ أَرَ الْعُشَّاقَ قَبْلِي رَأَوْا بِوَصْفٍ مِنْ يَهُوُونَ مِنْ بَاسِ
كُلِّ أَحَادِيثِي نَعْتُ لَهُ مَكْشِفٌ مِنِّي لِحَاثِي

فَقَاتَ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَهَذَا الرُّوْيِ وَالْوُزْنِ

لَوْ عَشْرُ مَا مَرَّ عَلَى رَأْسِي مَرَّةً بِصُلْدٍ حَجَرَ قَاسِي
لَا بَصْدَعَتْ فِيهِ صُدُوعٌ كَمَا صَدَّعَ قَلْبِي طَوْلٌ وَسَوَاسِي
يَا عَصْنَ آسَ وَفُحَالَ إِذَا قَصْرَتْ تَسَاهَاكَ بِالْآسِ
مَاذَا عَلَى طَرَفِكَ لَوْ أَنَّهُ أَعَارَ لِحْطًا مِنْهُ قَرَضَاسِي
لَيْتَكَ عَلَلْتَ عَمَلٌ وَأَمَّ قَطَعَ رَجَائِي مِنْكَ نَالِيسِي

وَقَالَ آخَرُ

وَزَائِرَةٌ يَحْتَشُّهَا الشَّوْقُ طَارِمَةً أَنَا مِنَ الْمُرْدُونِ لَا تَكْ آتَمَهُ
إِذَا مَا سَتَّ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْ هَا كَذَّ حَرِّكِ لَأَعْدُنِي كَسْبَ دَتَهُ

وَقَالَ آخَرُ

قَدْ أَقْبَلَ الدَّرُّ فِي مَرِطِقِهِ يَسْتَأْذِنُ فَوْعَاسِقَهُ
يَسْطُو عَلَيْهِ اسْتَفْ مَقَاتِهِ لَا تَالِدِي مَدَى مَضَاهِ

وَقَالَ آخَرُ

قَالَ لِلْمَآحِ لِحْدِي وَجَدَ نِي حْدِي
هِيَ فِي مَوْدِي مَرِي وَحَسْدِي تَنِي تَنِي
يَدُ لَمْ رَوُو عَطِي تَالَا وَفَلُو رَهْمِي

يَا مُقَلَّةَ أَجْفَانِهِ - ١
بَقِيَتْ فِي رِقِّ الْهَوَى
عَشْوَةٌ بِالْأَرْقِ
شَقِيَّةٌ فِيمَنْ شَقِي

وقال آخر

يَا مِلَاحَ الدَّلَالِ وَالْإِغْتِنَاحِ
أَنْتَ رَزَقْتِ فَوْقَ خَدِّكَ صَدْعًا
أَشْرَقَتْ وَجَنَّتَاكَ بِالْأُورِ حَتَّى
فَعَلَتْ مُقَلَّتَاكَ بِالْقَلْبِ مَيَّ
يَا هِلَالًا أَيْسَتْ مِنْهُ بِصَوَاءِ
خَنَجٍ لَيْلٍ مِنَ الطَّلَامِ الدَّاجِي

وقال آخر

نَشَرْتُ غَدَائِرَ فَرْعِهَا لِتَطْلُبَنِي
فَكَأَنِّي وَكَأَنَّهُ وَكَأَنِّي
حَذَرَ الْعُيُونِ مِنَ الْعُيُونِ الرُّمُقِ
صَبْحَانَ مَا تَاخَتْ أَيْلٍ مُطِيقِ

وقال آخر

يَا غَزَالًا وَهَلَالًا
كَمْ وَكَمْ أَضْمِرَ وَحْدًا
وَقَضِيًّا وَكَثِيبًا
كَمْ مَكْتُومَ أَغْثِيَا
كَيْفَ يَزْحَى زُهُومَنْ قَدْ
كُنَّ الدَّاءَ الطَّيْبَا

وقال آخر

شَمْسٌ مُنْمَاةٌ فِي حَلْقِ حَارِيهِ
وَالْجِسْمُ مِنْ حَوْهَرٍ وَشَعْرٌ مِنْ سَبَجِ
كَأَنَّهَا لَطْنُهَا طِيَّ الطَّوَامِيرِ
وَالْتَعَرُّسُ لَوْلُوهُ وَالْوَجْهُ مِنْ عَاجِ

وقال آخر

نَبِيحٌ دَلَالٍ حَارٍ فِي حَسَنِ الضَّرْفِ
فَصِكْرَتُهُ قَرْنٌ وَمَسْطِقُهُ لَطْفٌ

بَدِيعُ جَمَالِ زَانَةِ الْعَقْلِ وَالظُّرْفِ
 لَهُ رَيْقَةٌ عَلَتْ بِمَاءِ قَرْنَلٍ
 تَحْتَمُّ فِي حِسْمٍ مِنَ الثَّوْرِ سَاطِعٍ
 عَلَى صَحْنٍ خَدَّيْهِ بَهَارٌ مُنَوَّرٌ
 تَكَامَلَ فِيهِ الْحُسْنُ وَالثَّوْرُ وَالْهَـ
 رَاهُ إِلَهِي لِي عِدَابًا وَفِتْنَةً
 سَمَاوِيٌّ لَوْ نَ لَا يُحِيطُ بِهِ وَصْفُ
 يُبَازِجُهَا التُّفَاحُ وَالْخَمْرَةُ الصَّرْفُ
 تَمَكَّنَ فِي دِعْصِ يَنْوَهُ بِهِ رِذْفُ
 وَوَزْدٌ جَنِيٌّ لَا يَلِيقُ بِهِ الْقَطْفُ
 كَبَذَرِ الدُّجَى إِذْ تَمَّ مِنْ شَهْرِهِ النِّصْفُ
 وَمَا عِنْدَهُ عَذْلٌ وَلَا عِنْدَهُ عَطْفُ

وقال آخر

لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَانُ الْمَصُونُ
 قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ شَقِيًّا
 يَا عَزَّالًا يَحْظُهُ يَهْتَنُ النَّـ
 لَكَ صَدْرٌ وَلَيْسَ لِي عَلَيْكَ صَدْرٌ
 قَدْ حَلَمْتُ الْعِدَارَ فَيْكَ حَبِيبِي
 كُلُّ لَوْمٍ عَلَى فَيْكَ يَهُونُ
 بِكَ وَالصَّدْرُ عَلَيْكَ مَا لَا يَكُونُ
 سَوْفِي طَرْفُهُ الرَّدَى وَالْمُنُونُ
 فَأَنَا الْيَوْمَ هَائِمٌ مَحْرُونُ
 مَا أُوَالِي مِمَّا رَمَتْنِي الطُّنُونُ

وقال آخر

يَا لَطَرَةً حَادَتْ عَلَى يَاسٍ
 أَطْرَافُهُ تُعْقَدُ مِنْ لَيْسٍ
 يَلُومُنِي النَّاسُ عَلَى حَتِّهِ
 مِنْ سَاحِرِ الْمُقْلَةِ مَيَّاسٍ
 وَفُلُهُ كَالْحَجَرِ الْقَاسِي
 أَعَايِي لَلَّهِ عَلَى النَّاسِ

وقال آخر

يَا وَبِخَ حِسْمٍ يَدُوبُ مِنْ قَلْقِهِ
 مِنْ حُبِّ طَيِّ مُهْمَبٍ لِقِ
 مِنْ حُبِّ مَنْ أَمَّ تُقِفَ عَلَى حَقِّهِ
 يَهْتَزُّ مِثْلَ الْقَصِيبِ فِي وَرْقِهِ

لَمْ تَرَ عَيْنِي وَلَنْ تَرَى أَبَدًا أَحْسَنَ مِنْ نَحْوِهِ وَمِنْ عُنُقِهِ
كَأَنَّمَا الْمَسْكُ حِينَ تَسْحَقُهُ بَاءَ وَرْدٍ يَبُوحُ مِنْ عَرَفِهِ
أَوْ خَمْرَةٍ فِي الزَّجَاحِ صَافِيَةٌ شَبِيتَ بَاءَ السَّحَابِ فِي نَسَقِهِ

وقال آخر

أَرْبَعَةٌ قَرَّحَتْ فَوَادِي فطالَ وَجْدِي وَعَيْلَ صَبْرِي
مَقْلَةٌ خِشْفٌ وَقَدْ غُصِنَ وَطِيبُ وَرْدٍ وَحُسْنُ نَذْرِ
نَفْسِي وَمَالِي فِدَاءَ طَيِّ أَذَابَ جَسْنِي وَلَيْسَ يَذْرَى
فَمَنْ لَصَبَتْ أَسِيرِ شَوْقٍ قَتِيلٍ صَدِّ لَسِيفِ هَجْرِ

وقال آخر

وَمَا رِيحَ رِيحَانٍ مَسْكٍ وَعَسَرٍ يُعَلُّ نِكَافُورٍ وَدُهنَةٍ نَارٍ
أَطْيَبَ مِنْ رَأْحِي لَوْ أَشَى وَجَدْتُ حَيِيَّ خَالِمًا مَكَانٍ



محاسن الترويح

روي أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أريد أن أترهّج فادع الله أن يرزقني راحةً سالحة ، فقال لو دعا لك حبريل وميكائيل وأما معهما ما تروحت الا المرأة التي كتب الله لك فانه ينادي في السماء ألا ان امرأة فلان ان فلان فلانة تب فلانة . . . وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالأنكار فاهن أطيب أمورها وأنتق أرحمها . . . وقول عمر رضي الله عنه عليكم بالأنكار واستعيدوا بالله من شرار النساء وكوبو من حماهن على حذر . . . قال الشاعر

وإن حُبِيتَ على تزويجها الذهباً
فإنَّ أَطْيَبَ بِصَفِيهَا الَّذِي ذَهَبَا

لَا تَتَكَبَّرَنَّ عَجُوزًا إِنْ دُعِيَتْ لَهَا
فَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ

وقال آخر

ذَوَاتُ الثَّنَا وَالْفَرِّ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ
قَطُوفُ الْخَطَا بَلْهَاءُ وَافِرَةُ الْعَقْلِ

عَلَيْكَ إِذَا مَا كَسَتْ لَا بُدَّ نَاكِحًا
وَكُلُّهُ هُضِيمُ الْكَشْحِ خَفَافَةُ الْحَشَا

وقال الحارث بن كلدة لا تنكحوا من النساء إلا الشاة ولا تأكلوا من الحيوان إلا الفتى ولا من العاكة إلا الصبيح ، ، وقال معيرة بن شعبة . حصت تسعاً وسمعت امرأة ما أمسكت واحدة منهن على حب واكي أحفظها ، مصها ولدها فكتب استرضيها بالنساء شاة فلما ان شئت وصعقت عن الحركة استرضيتها بالعطية ، ، وقال بعضهم لدة المرأة على قدر شهوتها وعيرتها على قدر لدتها ، ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : اما النساء لعب فادا تزوج أحدكم فليستحسن ، ، وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : تزوجها سرا ذامها عيبا فان فركتها فعلي صداقها ، ، وقال الجراح بن يوسف من تزوج قصيرة فلم يحدّها على ما يريد فعلي صداقها ، ، وروى عن عليّ صلوات الله عليه ان رجلا أماه فقال انى تروى تحت امرأة محبوبة ، فقال المرأة يا أمير المؤمنين انه يأخذني عند الخمار عشية ، فقال للرجل : ما لك لها أهل . . . وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وحصراء لدهن وهي المرأة الحرة ، ، في الميتة السوء ، ، وقال بعضهم لا تزوجن حرة ولا أمانة ولا مائة ولا عشه الدر ولا كية النما . فأما الحامة . فأتى قدر روحها . رجل من قلى فهي تحنّ إليه . لا أنه . التى تأنّ من عير عله . والمناه . التى لها مال تمّنه . وعشقه الدار . الحساء . فى أصل السوء . وكية النما . الى اذا قام روحها من المجلس قد الدس فعنت امرؤ هه كذا . وهما كذا ، وقال محمد بن علي رضى الله عنهما اللهم رزقني امرأة تسيرنى دائماً . بطبعى اذا أمرت وتحطى اذا عبت ، ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : اذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه ان يطر اليها وان كانت لا تعلم ، ، وقال
بعض الشعراء في تزويج الشاة

إذا أردت حرّة تبغيها كريمة فاطرُ إلى أخيها
ينبيك عنها وإلى أبيها فإن أشباه أبيها فيها

وقال آخر

إذا كنت مرئاداً لنفسك أيتها لنحك فاطرُ من أنوها وأخالها
فإنهما منها كما هي منهما كما العمل إن قيست بنعل مثاليها

وقال آخر

إذا كنت عن عين الصبية حاجتاً فأنصر نري عين الصبي فذاك

قال خالد بن صفوان لدلال أطلت لي امرأة نكراً أو نياماً ككر حصاناً عند حارها
ماحة عند روحها قد أذهبا العى ودلها الفقر لا صرعة صغيرة ولا محوراً كبيرة قد
عاشت في نعمة وادركتها حاجة لها عقل وافر وحلق طاهر وحمال طاهر صلته الحين
سهلة العربى سوداء المقلتين جدلحة الساقين لئماء النحدين بيعة المقعد كريمة المحتد
رجيمة المطوق لم يداهاها صاف ولم يش وحها كلف ريمها أرح ووحها بهج لينة
الأطراف ثقية الأرداف لوها كالرق وندها كالخق أعلاها عسيب وأسفلها كنيب
له نطن محطف وحصر مرهف وحيد أناع ولب مشع تثنى تثنى الحبران ونميل ميل
السكران حسنة المآق في حس الثراق لا الطول أررى لها ولا القصير ، قال الدلال
استفتح أبواب الحسان فلك سوف تراها ، ، وقال أيضاً لا تتروح واحدة فتحيص إذا
حصب وتمس دأ عست وتعود اذا عادت وتمرص إذا مرصت ولا تتروح اثنين فقع
ويما بين الخمرين ولا تتروح إلا فتقع بين ثمانى ولا تتروح أربعا فيحرقك ويهرمك
ويغسلك فبالله حل حرم ما أحل الله ، فقال طمران وكوران ورعيان
وعباد لرحم ، ، وس صالح بن حسان قال رأيت امرأة للمدينة يقال لها حواء وهي

التي علمت ساء المدينة القنع وهو النخر والحركة والعمرلة والرهز وكانت لها سفينة
تحدث اليها رحلات قريش ولم يكن في المدينة أهل بيت الا وتأخذ صلباهم وتغصهم
نفسها أو ندي احدى ساها فكان أهل المدينة يسمونها حواء ولم يكن بالمدينة شريف
من يجلس في سقيقتها الا واصل اليها في السنة ثلاثين وسقا وأكثر من طعام وتمر
مع الدماير والدرهم والخدم والكساء فخاها ذات يوم مصعب بن الزبير وعمرو بن
سعيد بن العاص وابن لعد الرحمن بن أبي بكر فعاولوا لها يا حلة قد حطسا ساء من
قريش ولسنا نذمع إلا سترك اليهن فارشدنا بفصل علمك فيهن ، فقالت لمصعب
يا اس أنى عند الله ومن حطت ، قال : عائشة بنت طلحة . قالت فأب يا ابن الصديق
قال . أم القاسم بنت زكرياء بن طلحة ، قالت . فأنت يا اس أنى أحبيجة ، قال ربيب
بنت عمرو بن عثمان ، فقال يا حارية على تمقلي - تعي حقيها - فأنتا هما خرحرت
ومعها خادم لها فأنت عائشة بنت طلحة وماتت . مرحباً بك يا حلة . فقالت . يا بنية
إنا كنا في مأدبة لقريش فلم تنق امرأة لها احتمال إلا ذكرت وذكر حماك فلم أذكر كيف
أصعك فتحرّدي لا تطرك فألقت درعها ثم مشيت فارتج كل شيء منها ثم أقبلت على مثل
ذلك فقالت . فذاك أنى وأمي حدي ثوبك وأنتين جمعاً على مثل ذلك ثم رجعت الى
السقيفة فقالت يا اس أنى عند الله ما رأيت مثل عائشة بنت طلحة قصّته انتائه الترت
رحاء العيين هدية الاشعار محطوطة المتين صحة العجيرة ثناء المحدثين مسروبة السقين
واصحة الشعر نقيه الوجه فرعاء الشعر الا ابي . أت حاتين هما أعرب ما رأيت فيها
اما احداها فيوارها الحف وهي عظم القدم والأخرى يوربها حمار وهي عصم لأدن
وأما أنت يا اس أحبيجة فما رأيت مثل ربيب بنت عمرو وراعه بعد لا ر في وجهه
ردّه ولكي مشرة عليك أمر سانس ايه وهي ملاحه هرب ، وما تـ بـ ن
الصديق فواته ما رأيت مثل أم الغمام ما شتهت إلا لحوط ، نـ نـ نـ نـ وحشف يتف
على رمل ولم أرها إلا فوق الرجل وادارت على رجلي مرة فحس لا ودة لا
من يملأ المكين فروعهم ، ، وقال امرأتي في أحب له ترواح هير كمو

ولو رَكَبْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَقْبَحَ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّا اسْتَحَلَّتْ

قال ،، وكان بالمدينة رجل قد أعطي جودة الرأي ولم يكن فيها من يريد إرام أمر إلا شاورة فأراد رجل من قريش أن يتروح فأتاه فقال أنا أريد أن أصم إلي أهلاً فأشعر علي ، قال : اعمل تخصص ديك وخص مؤوتك وإياك والجمال البارع ، قال . ولم يهني وإنما هو هاية ما يطلب الناس ، قال : لأنه ما فاق الجمال إلا لحقه قول أما سمعت قول الشاعر

ولن تُصَادِفَ مَرْعَى مُوَيْقًا أَبَدًا إِلَّا وَحَدَبَ بِهِ آثَارُ مَا كُولَ

قيل ،، وكانت حارية من مات الملوك تكثر الترويح فاجتمع عندها سوة متداكرون الترويح وكان لها ما يجمع ،، قالت وما فيه من الخير قال وهل لذة العيش إلا في الترويح . قالت فأنصف كل واحدة منكم ما عندها فيه من الخير حتى اسمع . فقال أحدها من روجي عوني في الشدائد وهو عاندي دون كل عائد أن عصبت عطاف وإن مرصت لطيف قال نعم السئ هذا . قالت الأخرى روجي لما عاني كافي ولما أقمي شاف عرقه المسك المداوي وعماقه كالخلد ولا يمل طول العهد . قالت هذا خير منه . قالت الأخرى روجي الشعار حين ارد وأيسى حين أفرد ففروحت فنان لها يا فلاة كيف رأيت . قالت نعم المعيم وسروراً لا يوصف ولذة ليس بها حاف



أَسْئَالُ فِي التَّرْوِيحِ

قيل ن ولمن قال * لَاهُبْ أَقْبِ وَلَا مَاءَكَ أَقْبِ * الصب من أروى الكلاعي وذلك به حرج من رصه ومن سار إياها حار في تلك المفاور التي تعصفها وتحاف عن أصحابه وفي فرداً يمسف فيها ثلاثة أيام حتى دفع إلى قوم لا بدري من هم فزل عابهم وحدثهم وكان حيلاً وإن امرأه من فاصل ولأثب هو يته فأرسل إليه أن احط ي خطها وكانوا

لا يروحون الا شاعرا أو رجلا يزحر الطير أو يعرف عيون الماء فسألوه فلم يحسن شيئاً
من ذلك فلم يروحوه فلما رأت المرأة ذلك روجته معها على كره من قومها فلبث فيهم
ما لبث ثم ان رجلا من العرب أعار عليهم في حيل فاستأصلهم فطيروا صب وأحرقوه
وامراته وهي طامت فاطلقت واحتمل صب شيئاً من ماء ومشيا يوما وليلة الى الغد حتى
اشتد الحر وأصابهما عطش شديد فقالت له ادفع إلي السقاء حتى اعتسل به وما تنهي
الى الماء ولستى فاعتسلت عا في السقاء ولم يقع منها موقعاً وأتيا الدين فوحداها ماصة
وأدركهما العطش فقال صب لاهك اقيت ولا ماءك اقيت فدهنت مثلاً ثم استظلت تحت
شجرة كبيرة .. فأنشأ صب يقول

تالله ما طاةً أصابها سواد قلبي فارح العطب
طل كتيب الموائد مضطرباً وتكتسي من عداير قلب
أن يعرف الماء تحت صم صمعاً أو يخار الناس منطوق الخطب
أخرجني قومها بأن رجلاً دارت لشومهم على قطب

فلما سمعت ذلك فرحت وقالت قم فارح الى قومي فاك شاعر فاطلقه راجعاً
حتى انتهى اليهم فاستقبلوه بالسيف والعصا فقال لهم صب اسعدو شعري ثم ان رداكم
أن تقبلوني بعد فافعلوا فتركوه فصار فيهم عزيزاً .. وقبل ناول من قات

* في الصيف صبت اللس * فتوليات عسد وكانت تحت رجل من قومه
فطافها وامها رعدت في ان يراحها فأني عليها فلما يأت حطها رجل يقف له سامر من
شود ففروحا فلما بيها بدا للروح لأول مراحة هوى هوى هوى شديداً
لظامها ويرنو مطرها اليها فقطت به فقام

أزكتني حتى إذا عقيت أبيض كالشص
أنشأت تطلب وصلنا في الصيف صغت اللس

فدعت مثلاً فقال لها روحها الأول واسمه الأشق فهل تبقى شيء قالت نعم فاصله عن جميع مالك وطلاقي فإن فصلته تروحتك فرصى بذلك ثم راجع نفسه فقال لها ذلك فقالت أما إذا صحت عمالك فاطلاقى الى مكان اذا أنت تكلمت سمع روجي كلامى وكلامك ثم أقعد كأنك لا تشعر به وقل

أجأ الله ننت العبد إن وصلها وصال ملول لا تدوم على بعل
تحدثنى أن سوف تقتل عامراً لأن لم يكن فى ماله عامر مثلى
فبيها ترويج التى تقتل الفتى إداما أنت يوماً وإن كان من أجلى
فقتلى يوماً إذا هويت فتى سواي وإنى اليوم من وصلها تحلى

فاطلاق الأشق ففعل ما أمرته به فسمعه عامر فوقع في قلبه قوله وقد كان عرف حبها له فصدق ذلك ودخل عليها فطلقها وتروّحها الأشق ٠٠ ودكروا ان بطنا من قرش اشتد عايم السة وكاب فيه حارية يقال لها ربب من أكمل سائهم حالاً وأنهمى عاماً وشرفت فرآها شب يقال له عروة فوقع في قلبه فجعل يطالعها ولا يقدر على أكثر من ذلك فشدت وحده بها فلما انقضت السة وارادوا الرجوع الى مدارهم دنا بعض حوارى الحى فقال يا سة الكرام هل لك فى يد تتحددين بها سدي شكراً قال ما حوحي لى ذلك قال بطايق الى حيمة ولالة كأنك تقتسرس ماراً فاذا اب حاست فتقولي حيث سمع ريب

لاهل لنا قبل التمرق لينة ونوم فتقصى كل نفس منهاها

وصافى خبره ففعل ذلك فاه سمعت ريب قولها وكانت تبلى رأس روحها وكان سادس ٠٠ فتات حجة ط

عمرى لقد صلت بممة ههنا لو ان احب حاجة انقصاها

فسمع حوارى روح قور خبره وحواب ريب فقال

أَلَا يَعْلَمُ الزَّوْجُ الْمُنْفَى بِأَنْهَا رِسَالَةٌ مَشْغُوفٍ الْفُؤَادِ رَجَاهَا

فأنته الروح لأمرهم وعرف ما أرادت فقال

لَحَى اللَّهُ مَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بُوْدِهِ وَمَنْ يَمْنَحُ النَّفْسَ الطَّرْبَ هَوَاهَا

انطلق يارب فات طالق فخرحت من عنده وبعثت الى عروة فاعلمته وأقامت

حتى انقضت عدتها ثم تروحت



فِي النَّاسِرَةِ

ذكروا ان الأخطل كانت عده امرأة وكان بها معجناً فطافها وتروح عطلة رحل
من بي تعاب وكاتب بالعالي معجدة فيها هي ذات يوم حالسة مع الأخطل اد ذكرت
روحها الأول فسفت الصعداء ثم دروب دموعها فعرف الأخطل ما بها فذكر امرأته
الأولى وأشأ يقول

كَلَامًا عَلَيَّ وَحْدِي نَآيَتُ كَأَنَّمَا مَحْبِيهِ مِنْ مَسِّ الْمَرِّشِ قُرُوحُ

عَلَيَّ رَوْحَهَا الْمَاصِي تَوْخُورَ وَرَوْحَهَا عَلَيَّ الطَّائَةِ الْأُولَى كَدَلُ يَسُوحُ

قيل .. وحاصبت امرأة روحها الي رباد فحباب بعينه وتقع فيه . هذا الروح
أصلح الله الأمر ان شر المرأة كرها ان المرأة اد كبرت عقم رجبها . بدأ ناسب
وساء حالها والرحل اذا كبر استحكم رأيه وقد جهله . قد صدقت وحكم له بها .
ودكروا ان امرأة أت عبيد الله بن رباد وكاتب دت شعهم وحجم وحمل مستعدة على
روحها وكان أسود دميم الحامدة فقال ما هذه المرأة شكوت . قال أصبح الله لأمر
سأها عما ترى من جسمها وشجدها فمن ضاعى ثم من صعاء عرى . هت من نعمة
افتن على طعام اطعمه به والكلا تاكل قال . هت عن كسوتها من ماني هي من
ما عرى . قالت من مائك اومن على ثوب كسوتيه . قال وسأها عما في نعمة .

هو أم من عبري • قالت منك ووددت ان في بطي من كلب • قال الرجل اصلح الله
الامير فما تريد المرأة الا أن تطعم وتكسى وتكسح • قال صدقت عند يدها • • قال
حرج رحل مع قتيبة بن مسلم الى حراسان وحلف امرأة يقال لها همد من أهل لساء
رماها فلبث هناك سبعين فاشترى حارية اسمها حماة وكاتب له فرس لسميه الورد فوَقعت
الحارية منه موقعاً فألبسها يقول

أَلَا لَأُنَالِي الْيَوْمَ مَا فَعَلْتَ هَيْدُ إِذَا قَيْتُ عِنْدِي الْحُمَانَةَ وَالْوَرْدُ
شَدِيدُهُ مَاطِ الْقَصْرِ بَيْنَ إِذَا جَرَى وَيَصَاءُ مِثْلَ الرِّثْمِ رَبَّهَا الْعَقْدُ
فَهَذَا لِأَيَّامِ الْبِيَّاحِ وَهَذِهِ لِحَاجَةِ نَفْسِي حِينَ يَتَصَرَّفُ الْجُنْدُ
فلما ذلك همد فكتب اليه

أَلَا أَقْرَهُ مَيَّ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ غُنِينَا بَهْتِيَانِ غَطَارِفَةٍ مُرْدٍ
وهذا أمير المؤمنين أميرهم سَنَاوَأَعَاكُمْ أَرَادَاةَ الْحَنْدِ
إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ مَذَكُمُ إِلَى كَيْدِ مَلَسَاءٍ أَوْ كَقَلِّ هَيْدِ

فلما قرأ كتابها ثنى به الى قتيبة وأعطاه إياه فقال له أبعدهك الله هكذا يفعل بالحررة
وأذن له في الانصراف • • قال وسمع عمر بن الخطاب امرأة تمشد وتقول

فَمِنْهُمْ مَنْ تُسْقَى لَعْدِبٍ مُرْدٍ نَقَاحٍ فَنَلِكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قَرَّتِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تُسْقَى بِأَخْصَرٍ أَحْسٍ أَحَاحٍ فَلَوْلَا حَشِيَةُ اللَّهِ فَرَّتِ

فأمر بحصر ر زوجها فوجدته متغير الوجه خيره حارية من المعمر او حسنة مائة درهم
على صلاته وحذر احسنه فدفع اليه وحتى سبيلها • • وحكى عن الفصل من الربيع
ذكر نمكة ومعه لمرح "رحي" وكان الفصل صبيحاً طريفاً والمرح دميماً قبيحاً
شرح في النوايف ثم يصرون في بعض ضرائب مكة وقعدا يتعديان فيما هما كذلك
على ضلعهما فوقف عليهما مرء حميل هبة حسنة شكلها وعليها رقع فرفعه عن

وحبها فادا وجهه كالديار ودراع كالبحار فسلمت وقعدت وجعلت تأكل معها قال الفصل
فأنعش ما رأيت من حماها وهبتها فقلت : هل لك من نعل ، قالت : لا ، قلت : فهل
لك في نعل من أصحاب أمير المؤمنين حسن الخلق والخلق ، قالت : وأين هو ، فأشار
الى فرح فقالت : حوانك عند فراغا فلما أكلت قالت للفصل . تقرأ شيئاً من كتاب الله
قال : نعم ، قالت : أفتؤمن به ، قال : نعم ، قالت : فان الله يقول (ومن يكفر الشيطانُ
له قريباً فساً قريباً) فصحك الفصل ودخل على الرشيد فأخبره فأمر باحصارها
فلما نظر اليها انحسها ففروحا وحماها الى مديته السلام ، قال وجمع اسماعيل بن طريح
فوقفت عليه أعرابية جميلة قال فقال لها : هل لك أن تزوجيني نفسك ، فقالت
من عر توقف

لكني الحسب الزاكي لعين عريرة من الحسب المقوص أن يتجمعا معاً

والبصرت ، قال العني كسب كثير الروح فمرت امرأة فأنعشني فأرسلت اليها
ألك روح ، قال : لا ، فصرت اليها فوصفت لها عني وعرفتني موضعها فقالت حسك
قد عرفتك . فقلت لها : زوجيني نفسك ، فقالت : نعم ولكن هاها شيء تحتها ، قال
وما هو ، قالت : بياض في مفرق رأسي قال فالبصرت فصاحت في أرحح فرجعت
اليها فاسفرت عن رأسها فطرت الى وجهه حسن وشعر أسود ففادها ما كرها من
عافاك الله ما كرهت منا ، وأشدت

أرى شيب الرّجال من العواني موصيع سيدهن من الرّجال

وعن عطاء بن مصعب قال : جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقالت : يا أمير المؤمنين لا انا ولا روحي . فقال لها : وما لك من روجك قالت : مر
باحصارها فأحصر فادا رجل قدر الثياب قد طل شعر حسده وأمه ورأسه وأمر عمر
أن يؤخذ من شعره ويدخل الحمام ويكسى ثوبين ابيضين ثم يؤتى به فينزل به دث
ودعا المرأة فلما رأت الروح قالت : الآن ، فقل لها عمر : اتقي الله وضيعي روجك ،
فان افعل يا أمير المؤمنين ، فلما واثت قال عمر : اصنعوا بالنساء فانهن يحسنن منكم

ما تحبون منهن ،، ويقال ان المرأة تحب اربعين سنة وتقوى على كتمان ذلك وشعص
يوما واحدا فيظهر ذلك نوحها ولسانها والرجل يعص اربعين سنة فيقوى على كتمان
ذلك وان أحب يوما واحدا شهدت حوارحه



نساء الخلفاء

على بن محمد بن سليمان قال : اني يقول كان المصور شرط لأُم موسى الحلبية أن
لا يتروح عاها ولا يتسرّي وكنت عليه بذلك كتنا اكدته وأشهدت عليه بذلك فبقى
مدة عشر سنين في سلطانه يكتب الي الفقيه بعد الفقيه من أهل الحجار وأهل العراق
وحدهم أن يعينه واحد منهم في الترويح واتباع السراري فكانت أُم موسى اذا علمت
مكانه نادته وأرسلت اليه سال فاذا عرص عليه ابو جعفر الكتب لم يقبته حتى ماتت بعد
عشر سنين من سلطانه بعد د فائته وفاتها وهو محلوان فأهديت اليه مائة نكر وكان المصور
أقطع أُم موسى الصبيحة المسبحة بالرحمة فوقتها قل موتها على المولودات الا ان دون الدكور
فهي وقف عاين الي هذا الوقت . . حدثنا يحيى بن الحسن بن محمد بن هشام قاضي
مكة قال كتب الخبير ان ارجل من ثقيب فقالت لمولاهما الثقفي اني رأيت رؤيا قال وما
هي ، قالت رأيت كأن القمر خرج من قلبي وكان الشمس خرجت من دري ، قال لها
سب من حوارى مثل انت تلدين حليقتين فقدم بها مكة فباعها في الرقيق واشترى وعرضت
على المصور فقل من ان انت قلت المولد مكة والمنشأ نجرس قال فلك أحد قالت مالي
أحد إلا لله ومدينت أُمي غيري قل ناعلاء اذهب بها الي المهدي وقل له بصاح
المولد فاني بها المهدي فوقعت منه كل موقع فعاد ولد موسى وهرون قالت ان لي أهل يب
نجرس ، قل ومن اب ، قال في حصار اسمها أسماء وساسل ولي ام واحوان فكس
فاني به فوّه جعفر بن المصور ساسل فولدت منه ربيدة واسمها سكيه تروحها الرشيد
، عمت اسمه كبراً وقد اهدي ، حيدر بن قد ولدت رحابن وقد بايعت لهما وما أحب أن

تقيين أمة وأحب أن اعتنقك وتحرحين إلى مكة وتقديمين فأترؤحك ، قالت : الصواب رأيت ، فاعتقها وحرحت إلى مكة فتزوج المهدي أختها أسماء ومهرها ألف ألف درهم فلما أحسن تقديم الخيران استقبلها فقالت : ما حبر أسماء وكم وهنت لها ، قال : من أسماء قالت : امرأتك . قال : ان كانت أسماء امرأتي فهي طالق ، فقالت له : طلقها حين علمت بقدومي ، قال : أما إني علمت فقد مهرتها ألف ألف درهم ووهنت لها ألف ألف درهم ثم تزوج الخيران ، قال : كانت محلة حاربه الحسين الحلال قل أن يتولى المتوكل الخلافة تقعد بين يديه وتعنيه فولدت للحسين أسماً فلما ولي المتوكل الخلافة طرقة ليلاً فقال له الحسين ررتنا جعلت فداك ، قال اشتيت أن أسمع عشاء محلة فأحرجها إليه معطومة الشعر فقال يا حلال أليس قد ولدت ملك أسماً ، قال بلى ، قال فأنا أحب أن اعتقها ، قال فأما حرة ، قال فاشهد اني قد تزوجتها قومي يا محلة ، فاستدبت على الحسين فعوضه بها خمسة عشر ألف دينار وحوّل إليه محلة ، قيل ووصف المتوكل أمة لسليمان بن القاسم بن عيسى بن موسى الهادي وعدة من الهاشميات فحماهن إليه وعرض عليه فاختارها من بينهن وصرف البواقي وورث منه مئة حتى ساوى بينها وبين قبيصة في الميراث وكانت حارية لها لياقة وملاحة ووصفت له رابطة من العباس بن عليّ فحملت إليه فتزوجها ثم سألها ان تطم شعرها وتنشئ بالماليك فأنت عليه فأعدها أن تم تفعل ورقها فاحتارت الفرقة فطلقها ووصفت له عائشة بنت عمرو بن الفرج الرحبي فوجه في خوف يسيل والسماء تهطل إلى عمر أن يحمل إلى عائشة فسأله أن يصحبها ، فأنفقته ثمره فأني فأنصرف عمر وهو يقول اللهم قي شر عبدك جعفر ثم حماه نليل فوضها ثم ردها إلى منزل أبيها ، قال وكان الهادي يشاور من اصحابه عبد العزيز بن موسى وعاصم بن دؤب والعربري وعبد الله بن مالك فشرح ذات يوم اللهم وهو معصب كنه حرمه مسيح الأوداح مستقع الاوان فأقبل حتى حاس في محاسنه وكان امرؤ قد حرّمه عليه فقال يا أمير المؤمنين انما ترى بوجهك ما كثر ما عشت وتعتصم به في رأي غير المؤمنين أن يحرموا الناس وإن كان بعد حبه أعمدهم وإن كان معه رتبه ، ثم وإن أمكن احتمال الله عنه وقيامه بالحسنات وحماهم الله عنه فأنصرفوا ولا يعرفون.

قائم فقال له اجلس يا عزيزي فاني لم أرك صاحب الدنيا قط أكثر آفات وأعظم نائبة
ولا أنقص عيشاً ، قال العزيزي : وما ذاك يا أمير المؤمنين ، قال : لباية بنت جعفر بن
أبي جعفر قد علمتم موقعها مني وإثرها عدى كلمتي نادلال فاعلقت فلم يكن لها عدى
احتمال ولا عندها إقصار حتى وثقت عليها وصرتها صرباً موحماً ، قال وسكت فقال ابن
دأب : يا أمير المؤمنين انك والله لم تأت مكرراً ولا بديعاً قد كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤذون ساءهم وصرنوهن هذا الربيرن العوام حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عمته وث على امرأته اسماء بنت أبي بكر وهي أفضل ساء أهل
رماها فصرها في شيء عتب عليها فيه صرباً مبرحاً حتى كسر يدها وكان ذلك سبب مراقها
وذلك انها استعانت بولدها عبد الله فشاء يخلصها من أبيه فقال هي طالق ان حلت بي
وبها ففعل وبات منه وهذا كعب بن مالك الأنصاري عتب على امرأته وكاتب من
المهاجرات فصرها حتى حال سواها بينه وبينها فقال

فلولا بنوها حولها لحطتْها كخبطة فرُّوح ولم أتلعثم

قال . فسُرِّي عن موسى العصب وطأت نفسه ودعا بالطعام فأكلها وأمر له بعشرة
آلاف درهم وثلاثين ثوباً فتاهت وباحت من اعطاعي عن الحديين وهما في نالي
واه اعلم هما منه



الطلفات

قيد كانت أم الحجاج بن يوسف الفارعة بنت هاشم بن عروة بن موهود وكانت
عند البعيرة بن شعبة فرآها يوماً تتحلل بكرة فقال أنت طالق والله ان كان هذا من عداء
يومك لقد شرهت وإن كان من عشاء امسك لقد انتت فقال لا بعد الله عيرك والله
ما هو إلا من السوء خاف عليها بعدة يوسف بن الحجاج فاولدها الحجاج . .
وهي سعار

أَهَاجَنَكَ الظَّمَانُ يَوْمَ بَانُوا
 طَمَإْنُ أُسْلِكَتْ نَفْسُ الْمُتَقَى
 كَأَنَّ عَلَى الْحَدَائِحِ يَوْمَ بَانُوا
 تُوَمِّلُ أَنَّ تُلَاقِي أَهْلَ نُصْرَى
 بِذِي الزِّيِّ الْجَبِيلِ مِنَ الْأُنَاثِ
 تَحْتُ إِذَا وَتَتْ أَيْ أَحْتِثَاثِ
 بِمَا حَازَتْ لِي بِقَلِّ الْبَرَاثِ
 فَيَا لَكَ مِنْ لِقَاءِ مُسْتَرَاثِ
 كَمَا سَحَّعَ الْوَأَحُ بِالْمَرَاثِ

وفي ريب أحت الحاح يقول الميرى

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ
 وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ الثَّمِيرِ أَعْرَضَتْ
 تَصَوَّعَ مِسْكَاطٍ لِعَمَانٍ إِذْ مَشَتْ
 مَرَزْنَ نَفْحَ تَمَّ دُحْنَ عَشِيَّةَ
 دَعَتْ نِسْوَةَ شَمِّ الْعَرَابِيِّ نَذَا
 وَأَذْنِي لَمَّا قُمْنَ يَحْجُزْنَ ذَوْمَهَا
 أَحَلَّ الدِّيَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشَهُ
 يُحْيِي أَطْرَافَ السَّانِ مِنَ التَّقَى
 خَرَجْنَ مِنَ التَّنْعِيمِ مُعْتَمِرَاتِ
 وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَهُ حِذْرَاتِ
 رَيْبٌ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ
 يَلْبِسُ لِلرَّحْمَنِ مَوْثِرَاتِ
 نَوَاعِمَ لَا شُعْمًا وَلَا غَدِرَاتِ
 حِجَابًا مِنَ الْقَسِيِّ وَالْحِدِرَاتِ
 أَوَّلِيسَ بِالطَّحَاءِ مُعْتَحِرَاتِ
 وَيَحْرُحْنَ بِالْأَسْحَارِ مُعْتَمِرَاتِ

عواة عن محمد بن زياد عن شيخ من كعدة قال حرح الحارث بن سليل الأسدي راثراً لعلمة من حفصة الطائي فلما قدم عليه نصر ناسه له يقول يا الرده وكنت من نحن نساء أهل عصرها فاتح بها فقال لأنها أتيك راثراً وقد يسبح لحسن ذكركم الخصال وبلغ الرابع ، فقال انت امرؤ كرم يقد ملك الصقو ويؤحد ميث "عفو وقر سطر في أمره ثم انكها إلى أهله فقال ان الحارث بن سليل سيد قومه مصفاً وحسباً وبيت فلا يصرف من عدما الا محاحته وأريدى انتك عن نفسها تحت بالره فقال

يا بنية أي الرحال أحب إليك الكهل المحصاح الفاصل المباح أم الفقى الوصاح ، قالت .
 الرمور الطماح ، قالت يا بنية ان الشيخ يترك ولا تغبرك وليس الكهل الفاصل الكثير
 الدائل كالحديث السس الكثير الطل . قالت ما أماء احنى الشيخ ان يدس ثياني ويشمت
 بي أتراني ويسلى شاني ، قال فلم ترل بها أمها حتى عانتها على رأيها ففروحا الحارث بن
 سابل على حمس ومائة من الابل وألف درهم واتي بها ثم رحل بها الى قومه فيساهاو
 حالس ذات يوم وهي الى حاسه اد أقل فتية من بنى أسد اشاوى تسحرون فلما نظرت
 اليهم تفسدت الصعداء وبك فقال . ما شألك ، قالت . مالى وللشيوخ الباهسين كالفرح
 قال . نكلتك أمك نخوع الحرة ولا تأكل شديها فذهبت مثلاً أما وأليك لب عارة
 شهدتها وحيل ورعتها وسية أردفها وحررة شربتها إلخفي بأهلك فأنت طالق . . وقال

تهرأت أن رأيتي لاساً كبراً وغاية الناس بين الموت والكبر
 فين يكن قد علا رسي وعيرته صرّف الرمان وتعيير من الشعر
 فقد أرواح للدات الفتى حديلاً وقد أصيد لها عيلاً من القر
 عني اليك فيني لا توفقي غور الكلام ولا شرب على الكدر

قل . وقد المحصاح لاس مربية ما تقول في الترويح قال وحدث أسعد الناس
 في الدنيا وأقرهم عيلاً وأصيبهم عاشاً وأفاهم سروراً وأرحاهم نالا وأشبههم شأناً من ررقه
 الله روحه مسامة مية عفيفه حسنة لطيفه بصيفه مطيعة ان انمها روحها وحدها أمية
 وان قدر عدم وحده قلعه وان باب عنها كانت له حافظه تحدر روحها أبدأ ناعما وحرارها
 ساء ووكها آمه وبها صهر قد ستر حلمها حهاها ورين ديبها عقلها فلك كالريحانة
 والحد من جدتها وكذاؤاؤة التي في قلب واسكة التي في تفنق قوامه صوامه صاحكة
 سامة ان شرب شرب و ان عسرت صرب وفالج وفتح من ررقه الله مثل هذه
 ونا من مررت به ، دخن شرب على الشيخ الصعيف نخره في الارض حرراً فعلمها
 مشعول وحده ، مشعول وصبر مردود وقصها مهرول ، قال يا اس القرية قم الآن

فاحطلي هدايت أسبأ ولا تريدن على ثلاث كلمات فأتاهم فقال : حثت من عدم تعلمون
والأمير يعطيكم ما تسألون أفسكحون أم تدعون . قالوا : انكحنا وعسا فرجع الى
الحجاج فقال : أصالح الله الأمير صلاح من رضى عمله ومدى في الخيرات أحله وبلغ به
أمله جمع الله شملك وأدام طولك وأقر عيبك ووقاك حبيك وأعلى كملك ودلل صملك
وحسن حالك على ارفاء والسين والسات واليسير والركة وأسعد السعود وأتم الحدود
وحملها الله ودوداً ولوداً وجمع يسكاً على الخير والركة فتروحها الحجاج ثم انه دخل
دات يوم عاها وهي تقول

وما هندا إلا مهرة عريّة سلياة أفراسي تحللها نعل
فإن نتجت مهرأكر بما لخرى وإن يك إفراف فما أنت الفحل

خرج من عندها معصاً ودعا ابن القرية فدفع اليه مائة ألف درهم وقال ادخل
على هدا وطامها عي ولا ترد على كليين وادفع اليها المال . فحمل ابن القرية المال ودخل
عليها فقال . ان الأمير يقول كنت قدت وهذه المائة ألف صدقاتك ، فقال يا ابن
القرية ما سررت به إذ كان ولا حررت عليه إذ بان وهذا مال بشارة لك ما حثنا به ،
فكان القول أشد على الحجاج من فراقها ، ودكروا أن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصدوق رضى الله عنه كانت عنده عاتكة بنت ريد بن عمرو بن نعل وأحم حدّ تبيد
فأمره أنوه بمراقها وإن يضلها بطليقة واحدة ففعل ثم بده على فعله فقال

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا متها في غير خرم تضاق
أباحلق سهل وحسن ومصب وحق سوي ما يماث ومهضف
أعاتك قبي كل يوم وليلة إليك ما تحمي الصوت معق
أعاتك ما أنسك ما در شارق وما لاح حمة في السمة تخفق

فسمع أبو بكر ذلك فرق له وأمره مراحمته . وعن علي بن - عدوس حدّثي
أنى قال حررت ومعني امرأني ومضي الى موضع يقال له بعيث من مصادر دحية

منه هين فأكلما وشربا فقال الاعرابي : قل بيت شعر فقلت

نلنا لذيق العيش في طيانا

لما حشنا أقدحا ثلانا

فقال الاعرابي

وأمرأتي طالق ثلانا

فقال البطي

وما زال يكي حتى الصباح فقات له . ما سيك ، فقال ذهب امرأتي نقاية ،

قال اسحق بن اراهيم الموصلي كبت انا والحسين الصحاك يوماعد المعتصم وحصرت

قبة تعرض عليه فأنحى بها فقال للمديين . كيف تروها ، فقال احدهم . امرأته

طالق ان كان رأى مثلها ، وقال آخر امرأته طالق ان لم ، وسكت فقال المعتصم .

ان لم ، قال . لا شيء . فصحك وقال له . ويحك مادعاك الى طلاق أهلِكَ بلا سب ،

فقال : يا أمير المؤمنين كلما قد طاق امرأته بلا سب ، وما قيل في ذلك من الشعر

رَحَلْتُ أُمِّيَةَ بِالطَّلَاقِ وَمَحَوْتُ مِنْ رِقِّ الْوُثَاقِ

بَانَتْ فَلَمْ يَجْرَعْهَا قَلْبِي وَلَمْ تَذْمَعْ مَا قِي

لَوْ لَمْ أَرْخُ بِهَرِاقِهَا لِأَرَحْتُ نَفْسِي بِالْإِيقِ

وَحَصِيتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ حَلِيلَةَ حَتَّى التَّلَاقِ

وقال آخر

رَأَيْتُ أَثْمَانَهَا وَضُمِعَتْ فِيهَا وَقَدْ لَصَّتْ لِمِيرِكِ الْأَثَاثِ

وَطَاقَهَا وَعَدَّ النَّفْسَ عِهَا سَرِيحًا لِنَفْسِكَ فِي التَّوَاتِ

وَلَا وَاسْلَامَ عَلَيْكَ إِي سَا حُذْنٍ مِنْ عَدْلِكَ فِي الْمَرَاثِ

محاسن وفاء النساء

قال الكسروي كتب بلاش بن فيروز الى ملك الهند يطلب ابنته فلم يسم له ورد رسولاه حاشاً فتجشم وسار اليه في حيله ورحله فلما اصطفت الخيلان دعاه بلاش الى المارزة وقال انه عار على الملوك ان يوردوا حدودهم الهلاك ويهزروا بأههم فمر اليه ملك الهند فاحتلفت بينهما صرنا فمعت بلاشاً حصاة درعه وصرب بلاش الهندي على عاتقه فقطع حبله حتى انتهى السيف الى سدوده خر ميتاً هازمت حيله فافتتح بلاش مدينته وامر ثقاته فاحدقوا بقصر امته الملك فلما احتوى على أمواله بعث الى امته الملك ان تأتيه فقال لارول وهي تنكي قل للملك المرء الحلم المحب في رعيته الهيد بالظفر انك قد ماكتني وصرت ممن يستحق عطفتك ورأفتك فان رأيت ان تطيب نفساً عن الضرر إلي حتى ترجع الى دار عما كنتك فافعل فابصر الرسول الى بلاش فاحيره فاحباها الي ما سأل وسار وحماها حتى قدم دار امالكة فيها لها مقصورة معدة عن سائر حرمه فارلها فيها وأمر لها عتيق الدياح وفاجر الجوهر واسقاط من الذهب والفضة والخواثر والأثاث ما لم يأمر اغيرها من سائر واستأدها في الدحول عاها فادخله ودخل عليها وأقام عندها سبعة أيام ولياليه عجماً منه ما لا يحير اليها حواها ولا تخف عن صدره سبها خرح من عندها اليوم الثامن وقد وقع في قلبه ما أضرته من حبه محبته عليها واتأهه لا يدخل عليها فقال يوماً لحاصتها ما أعجب أمر الملك بدله في صلي حتى د طفرني سلاعي البطاقي حتى سألي عن عده امته وئيه كره عليه وئيه يعلم ذلك فاضاهب حتى عرفت ذلك واصبرته فقال اني وحدث له رابعة امرأة ما بين مه و حرة وليس مهن أكره عليه من امته سائس من سوءه عجمته وقهره حها ففما ففما اليها واقربها مي السلام واعلمها اني ردم مؤحتها ولا غصاع اليها وصف الحصة اني امه السائس فابعثها رسالة مولاه ففما لها قريتها مي السلام وعصبي في قد حبسها وأحبها الي ما سأل فبعير إلي فابصر في حوتها ففما ففما ففما

وأقبلت اليها ودخل عليها فرفعت مجلسها وأقامت عليها فدكرت حبها لها ورعشها في مواضعها فردت عليها امة السائس أحسن لرد واسلحتها سرورها بذلك ثم تحدت ساعة واصرفت وجعات الهدية تأتيا عما يظهر الألس بها فلما أنست بها قالت لها انك قد اسلست قلب الملك وقهرت جميعا بمصلاك وليس لواحدة مما يصير فاعلميا الأمر الذي فصلتيا به ليرداد سرورا عما أويت لك والاقطاع اليك ، قالت اني لما عرفت صعب لسي وقلة حمالي علمت انه لا رجع الملك مني الى شيء أحظى به عنده مثل المؤاتاة في الحلوة وان اسخطه اذا هم بالحركة واستميل قاه بالاضطرب وفصل الخدمة ولما رآني على ذلك مستمرة ورأى من سائر لسانه أمة الأكماء ورهو الحال وحيلاء الملك وعلمت اني ان أحد ما أحده مع حول لسي وقلة حمالي ودقه حظري لا يبق في مثل الذي يابق من فصاي على جمع لسانه بذلك ، فلما سمعت انه الملك ذلك علمت ان ولوب الرحال لا يستمال إلا بالمؤاتاة وسرعه الاخاء في الباء عند المشعلة فعرمت أن تجعل ذلك عدة الاستعفاف قال الملك فانصرفت الى قصرها وقالت لبعض حوارها : ادهي الى فلانة - تعي امة السائس - فان رأيت الملك عندها وعلمتها اني غيلة من وجع عرص لي فاطنق الحارية فاذا الملك عندها فأحبرتها بذلك فرفق الملك لها وودكر عريتها وقباه أنها فقال لامة السائس ماترس في اتياها ، فعاتبها الملك انه ليس في سائك من لها عدي مثل مرئها فصر اليها فابها عرصة قد فارقت أهاها وهي في موضع رحمة . فقام الملك حتى - حل عانها وبنى الى باب محاسها فقام اليه تمني بأحسن هيئتها متكسرة في حايا وريها عقة نصها وعصرها فقام بين عيبيه وأحد يده حتى أحاسه في صدر فرشها وجعل يقل يديه ورحايه صاحكة اليه مضهرة السرور به ، فخذها الى مسه ودهنها الى المصاحبة وآتته وودكر في الحلوة شتأ إلا أحاسه اليه فلما قصي حاجه باربها الى المحدثه فقال ان من دكر رسواك من سدة وجعك . قالت ياسيدي كبر موحه امرأتك حتى شتأ لفؤد وقاب ذلك ما نالي من تنارخ الشوق اليك وطول صرود وسوء ثم أحد معها في المداعة وأقام عندها سعة أيام فداها بيلاعسان

١٦٤ ك ب ويتعدها ب د - حب حارية لامة السائس فحب الملك تحية الملوك ثم قال

للهندية ان سيدتي - نعى اسه السائس - تقول قد اجتمع بك ثلاث خصال الأولى الغدر
معلمتك والثانية فصل تطاولك والثالثة كهران النعمة للسم واتى عن قريب رادتك
من الملك الى عصص العبط ، فاحمها وهما عياها وطررت الى الملك كالمتغيثة به ،
فقال لها الملك يا حبيتي ما تكرين من أمتك قد وهنت لك وجميع ماتلك ، فتحلى عنها
عنها فقالت لرسولها ابطاقي اليها فاعلمها ان الملك قدومها وما تملك لي وقولي لها أرحمك
حش هسك الى لؤم حسك واهمال أدك إثني الساعة بصغار المدلة ورقة العبودية
ولما ابلغتها الرسول ذلك أملت فدحات عليها خبت الملك وقامت بين يديه ، فقلت لها
الهدية ما كان أعظم رهوك في رسالتك ، قالت ياسيدتي أنادس لي في الكلام ، قلب
بكلبي ، قلت أيتها السيدة لست متوجه اليك شئ هو أملك لك من حلمك ولا اعصف
على من فصلك ولم يعلم من رفع فوق من هو أفضل منى وكل فرع يرجع الى أصله
وكل زهر يسب الى سحبه ، فقلت صدقت ودعي عنك كلام الأد فقد منكنتك على
رغم أعك واما مروحتك من فلان حادي فليس لك فصل عليه ، قالت اسه السائس
من اعتاد معالي الأمور لم يطع نفسه بأسافلها ومن صاحب العطاء أت عررت الأدياء
واما ترقت عطفك ورحوت حسن بطرك فاما اد عرمت على هذا فقد طاب الموت ومن
الذى أستقي منك ثم قالت أيها الملك ان حذل المسره من لا يستقره تقع موقعه لا بعد
في الخالفة عدل فاحترس من هذه الهدية فانها لا تؤمن عليك لأنها ليست من حسك
يعطها عليك الرحم ولا من أهل ممالكك فتعرف بطوت عيبها وهي شبيهة بنوح .
قد قتلت أنا ما وهدمت عرها فاحترس منها ولا يهت موقعها من قلبك ومن
احتات في قلبك لم تكن في ايديا من العصر الا قتاها كما كان من أمر الثعب وعظيم
الخير فقال الملك وما كان من حديثهما ، قال يقول ان هناك حرة في بابه فرى شجرة
لياً كل منها فسال الوادي الذي فيه تلك الشجرة اسيل سيدد فتعهم والثعب عاين
ثم رفعها ووضعها حتى أتى الثعب الى أرض بعيدة من أرضه فوضع وقصد له
السييل الى سفح جبل كسر الأشجار ممر لأعصان وعلى ملك الأشجار حسن من
العصر لا يخصصي عدداً فاقى الى شجرة قصباً مشعراً لا عرف أرضه ولا بقدر على

مؤالمة الدواب فرأى به عظيم الطير فقال له ما أنت فقال أنا دابة سال في السيل فالتفت في
 حبلكم وقد أصبحت عرياً فقال له عظيم الطير فهل لك حرفة قال نعم اعرف الثمار اذا
 ملقت حد بلوعها وأصنع للطير أكسافاً في الأرض تكن فيها فراحها من الحرو والبرد فقال
 له عظيم الطير قد أدركت عندما بعيتك فقم عندنا نواسك ونعرف حق محاورتك فأقام
 الثعالب عند ملك الطير فكان يعرفهم الثمار المدركة ويمهر لهم بمحالبه قودراً في الأرض
 يفرحون فيها وكان الثعالب اذا حن عليه الليل وقرم الى اللحم ادخل يده في حجر من
 تلك الأحجار فأخرج طيراً أو فراحاً فأكله ودون ريشه وجعلت الطير تنفد ما كان
 يأكل واحداً بعد واحد فقال لبعضها لبعض ما فقدنا أفصلاً إلا ما صارت هذه الدابة
 بين أظهرنا وما كان هذه الطير تعطيل العينة وما بدري مادهاها فقال لها عظيمها ان هذا
 حسد مدكن لهذه الدابة فلا تمان ما أنت حتى فيه من فصل الطعم وما فيه فراحكن من
 هذه الأكساف التي لا يحرف عليها رديها ولا حرقا الطير أنت سيدنا وأصراً لا مور
 ما قال وعلى أن أقطع هذا القود وأنت حق ذلك من ناطله سمى فلما أظلم الليل رل
 من الشجرة ودخل بعض الأكساف وأقبل الثعالب على العادة التي اعتادها الى ذلك
 الكن فادخل يده فمس على رأس الملك فقل الملك للثعالب لقد اصحى الطير لو قلت
 بصحها قل الثعالب أنت هو قل نعم قال ما صحت أن يباع من حنك كل هذا قال ملك
 الصير دعى أرد في مبرئت بحسب ما رأي من فصل شملك واطيف حملك قال له
 الثعالب ان أويدي أن لا أعاق ايدي دى وأتركه إذا نس من حملك ان لا تحرق
 من الثمار ومن الأكساف بما كان آتوا يكفون به ولم ترص حتى احتبرت أمرى
 حسد ولم تجعل التعرير في ذلك غير سمأكله ودون ريشه وفقدت الطير عظيمها
 واستوحشت وصارت الثعالب صرير محالبها وما قيرها حتى قتله ولم تصان في عظيم حطر
 ما كمن الى كرم من قتل الثعالب واحترس من هذه الهبة ، قالت الهبة اما تقر
 بين امرأة نزعته رحلتها وحبها وولدها وعلمها وأفضل النساء لمحارة لعلمها على
 حرجهم وورده على نفسها فكيف من ذهب أوهها وأحوها وتي لعلمها أمحب
 ربي على ما في يد همت وحث يترك مثل العرب والحمامه ، قال الملك

وما كان من حديثهما ، قالت رعموا ان عرابا ألف مطبخا لبعض الملوك فأخدم من أطيب
الاحسان التي قد صارت فيه شيئا فطخوا ان العراب أحدهم لقلّة وفائه ولؤم جوهره فطردوه
عن مطبخهم وقالوا ما ربحوا من هذا العراب وهو من الطيور التي تعاف ويتطير مها
فأقضى ذلك العراب أمره الى حمامة قد كان بينهما معرفة وفعزع الى رأيها وأحمرها ما كان
فيه من عيم المأكّل والمشرّب فقالت له الحمامة اطلقني حتى تربى هذا المطبخ فانطلق
حتى أتى سطح المطبخ فقالت الحمامة اني أرى هذا البيت ليس فيه موضع مدخل فاحمر
لي بمقارك قدر ما أدخل فان مقاري تصعب عن ذلك فحمر العراب في سقف البيت
بمقاره حتى دحات فيه الحمامة وتوسطت في البيت فأعجبهم حسن حلقها وصناعتها فعمل
لها خازن المطبخ موصعا تأوى اليه فلدت في ذلك البيت قريرة عين فسادها العراب
ما هكذا قدّرت فيك فقالت الحمامة لو وفيت لك حلّي في عدرك وان القوم عرفوا فأتاني
وحسن حوارى وعرفوا عدرك وقلة وفائك وبكت عهده فها مثلي ومثلك يا سة
السائس اني لو وفيت لك ارداني عدرك وقتلي مكرك . قلت سة السائس انها السيدة
ان الذي سمعت مني كان لشدة الأتمة فأردت أن أنهي عن نفسي الذي أردت من اسكحي
حامدك فلاناً ، قالت الهدية لا بد من ذلك ، فقالت سة السائس من اعطاءه لي لأور
لم يطع نفسه ناسا فلها الآن استعداد الموت فعدت الى سمة كان معها فدفنه في وها
فحرت ميتة ووقت الهدية لروحها فأفاجأ ومنه شيرين امرأه ربه ررون بروهن
ارور لما قتل أناه وتوطد له الملك بعث الى شيرين يدعوها الى عسه فاستعنت عليه ووب
أن تحببه الى ذلك فعصها صباها وعذرها ودحارثها وأمواها وقدها بكل وحشة وورده
بكل معصاة فلما ناهها ذلك هان عليها ما أحده من مؤاها مع رماها ففعدت اليه
وقالت ايها الرجل ان . يكن من سائب فاقص لي ثلاث حوخ حتى ، اعنى مترد
فقال وما هذه الحواش قلت احدها ان ترد على صيدعي ومؤني و . يه من صعد مدره
محسر مرارتك وأساورت وعطاء أهل مكك وسرا من قدوى ربه ربه ربه
أوعى ودعة فتأمر أن يفتح لي باب الماوس حتى أرددها عليه فاحمر في ذلك وثمر
يفتح باب الماوس لها ومعهما حان وفيه سمة ساعة فتره في فيها وسقف قهره حبه

﴿ ضده ﴾

قيل ،، كان لكسرى اروير حل يقال له سظام لخالف على كسرى وجمع جمه
 كثيراً وواقع اروير فلما أعيب اروير الحيلة به دعا بكردي أحي هرام حور ويقال
 ان كردها كان علاما له رماه وابع منه مبلغ الرجال وكان من حاصته والسجين له فقال
 له قد ترى ما برل سا من هذا العدو سظام وقد رأيت رأيا ان طاقنتى عليه رحوت
 العظم ، قال كردهي وما دالـ أيها الملك احرنى فما شئ يريدك الله به عرا ويريد أعدائك
 به دلا إلا نادرت اليه صبح وصدق لعظيم حقت ووحوب طاعتك ، قال له كسرى
 قد عرفت حال كرده أحد امراة سظام وحرارة قاهها وسظام يأوى اليها كل ليا،
 اذا انصرف عن الحرب وانا حائل لها عهد الله وميثاقه ورمه ابيائه ان هي أراحتنى من
 سظام واحتالت لي في قلبه ان اتروحها واحملها سيدة سائي وابع في اكرامها والسمو
 بها أفضل ما يابع ملك بامرأته ، قال كردهي «أيها الملك ما أشك في قدرتها عليه فاكتب
 اليها محضك لما رأيت لأوجهه في الكتاب اليها مع امرأتى ارحية فارها عالا ورفها وبصيرة
 فكنت كسرى محطه (سمر الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب لكردية بنت هرام
 حساس كتبه لها كسرى 'ارويرى هرامر ان لك عدى عهد الله ودمه ودمه ابيائه
 ورمه ان أس قتلت سظام ورحيبي منه ان اتروح بك واحملك سيدة سائي وابع
 من كرامتك ما لا يابع ملك من الملوك لأحد وأشهد الله على ذلك وكفى بالله شهيدا
 وكنت كسرى شطه وحمه محتمه يوم كدا من شهر كدا فسارت ارحية حتى دحاب
 عسكر اسمه كهيته لرائره لكردية ناظر اليها وكان يدهما قرانه فلما حاسب وسكب
 دفعت اليها كتب كسرى وقال له يا امه عم احبي الملك الى ما سألك واعمى بذلك
 لرجوع الى مصعب فرعب اشده شوقها الى اهلها وحاتها انى ذلك وانصرف ارحية
 لى عسكر كسرى وعمره روحها ما كان يدها وبين كردهة فقص كردهي الى كسرى
 فدعاه ثم ار سظام رحل على كردهة وثته بعشاء فتناول منه ثم اتته لسراب فسمعه

وحملت تحذنه وتطهر له المحمة حتى مضى ثلث الليل فنام بسطام فلما استنقل نوما قامت إليه كردية سيمها فوصعته على ثدوته ثم اتكأ فأحرقته من طهره فأت وعمدت من ساعتها إلى دواها فحملت حشمها وألقاها على الحال وحرحت نحو عسكر كسرى وقد كانت وحيته مع أرحية إلى أحياء ان يحاس لها على الطريق فلما وافته سارمعها حتى أدخلها على كسرى ففرح بذلك فرحا شديداً فلما أصبح أصبح أصحاب بسطام ورأوه قتيلاً ولوا هارين على وحوهم فاصرف كسرى إلى المدش فالتحق لكردية تاحامكلاً بالدر ووصوف الحوم وأعد لها وليمة عظيمة دعا فيها حوده فطعموا وشربوا ثم دعا كردياً أياها فروحه أياها ومهرها وأعطاهها حاتماً فسه من الكبريت الأحمر يصي في الألية الطامء كما يصي السراح فلما دخلها كسرى وبطر إلى حملها وعقلها سرتها وأعطاهها لأموان واقطعها الصياغ وأكرم أياها كردياً وولاء أرض فارس وبلغها من رفعة أياها وسريعه لها ما لم تلهه امرأة قبلها ولا بعدها ثم ان كردية قالت لكسرى ياسيدي أخرج سا إلى الميدان لألعب بين يديك بالكرة والصولجان فخرج معها إلى الميدان وحرحت امرته شيرين وحواص سائه ودعا بحيل فأسرحت وركت ورك هو وحملت تلاعه الصواغ وتناول السيف وركعت في الميدان ولعب بالسيف لعباً معجباً ثم أحدث الزبح فلعنت به فقالت شيرين أياها املك ما يؤمنك من هذه الشيطانة قل هيات لها عرف تحقد وأشد حلاً من أن تحافها على نفسها ، فها رلت قل كسرى لنا في كل ربع من ربع مملكتنا قنذ في اثني عشر ألف رجل وفي قصرى اثني عشر ألف امرأة وقد جعلت قائدة عليهن ، قالت ياسيدي ما للبساء والفروسية وما عاين أن تروى وتغيب وسرتك بأفها وأردت ما كان مني سرور وسلبه هو موت وثمر كسرى يحمل ضعمه وشراه إلى مبرها وتقي عدها اسوعاً يخرج في الناس ويدل لأحد لدحون غايه ثم خرج من عدها إلى مبرز شيرين فتاه صيد السمكة عصبه فأنجبها وثمره أربعة آلاف درهم ، فقال له شيرين ثمرت لصيد نأربعة آلاف درهم فثمرت ثم نرحى من الوحود قال انما مر لي مثل ما مر لأصايد فدل كيف صعب وقصد ثمرت ، قال اذا أياها فعل له احترى عن السمكة أدكرهي أنه أثني من قل نثي فدل لا تقع عيني

عليك حتى تأتي بالذكر وان قال ذكر فقل مثل ذلك فلما عدا الصيد على الملك قال له اخبرني عن السمكة أذكر هي أم أنثى ، قال : بل أنثى ، قال : فأنتى بذكرها ، فقال - عمر الله الملك أنها كانت نكراً لم تزوج بعد ، قال الملك : ره ره وأمر له بأربعة آلاف درهم وأمر أن يكتب في ديوان الحكمة : ان العدر ومطاوعة النساء يورثان العرم ، ، قال وكان المودان اذا دخل على كسرى قال عشت ايها الملك لسعادة الحد ورزقت على أعدائك الطمر وأعطيت الخير وجنبت طاعة النساء ، فعاط ذلك شيرين وكانت أحمل ساء عصرها وأنتمهن عقلا فقالت لكسرى : ايها الملك ان هذا المودان قد طعن في السن ولست مستعياً عن رأيه ومشورته وقد رأيت لحاكتك اليه ان أهله مسكدة حارقي وقد عرفت عقابها وحالها فان رأيت أن أسأله قولها فافعل ، فكلّم كسرى المودان في ذلك ، فهشّ للحارية لمعرفة محالها وفصلها فقال قد قتلتها أيها الملك لا يشارها إياي بافصل حوارياها ، فقالت شيرين لمسكدة اني أريد ان تأتي هذا الشيخ فتدي له محاسنك وتجيدي خدمته فادّاهشّ لمصاحمتك فامشي عاياه حتى يوكمه وتركبه وتعلمي الوقت الذي يتها لك ذلك حتى لا يعود اب يريد في نحية الملك - ووقيت طاعة النساء - فقالت مسكدة - افعل يا سيدتي ، ثم انطلقت الى الشيخ فصارت عنده في داره التي يحاها من قصر الملك فحعات تخدمه وتبرّه وتطهر له الكرامة وهي مع ذلك تبرر له محاسنها وتكشف له عن صدرها ومجرها وتدي له ساقها وحدها فارتاح المودان اليها وشرح صدره لمصاحبتها فحعب تمنع عاياه فبرداد في ذلك حرصاً فلما أخّ عليها قال له ايها الفاضل ما انا محمدك الى ما سألب حتى أوكمك وأركك فان احتنى الى ذلك صرت طوع يدك فيما تريد وتدعو اليه من مسرتك فامتنع عليها ما وقيت تزيين له ربه ها وتكشف له عن محاسنها حتى عيل صبره فقال لها افعلي ما احب ، فبيّنت له ردعة صغيرة وإكافاً صغيراً وحراماً ونفراً وأقامته عريانا على اربع ووصعت على ظهره بردعة والاكاف وحمام البقر تحب حصيته وهي قائمه وركته وهي تقول حر حر ورسا لي سيدتها شيرين تعامها بذلك فقالت شيرين لملكها صعد اني صهر بيت مودان لسر من الزهره ما يكون بينه وبين الحارية فصعدا

ونظرا فادا هي قد ركنته فوق الاكاف ، فاداه كسرى : وبحك أي شيء هذا ، فرفع
الموبدان رأسه ونظر الى الروزمة ورأى الملك فقال : هو ما كنت أقول لك في احتساب
طاعة النساء ، فصحك كسرى وقال : فتحك الله من شيخ وقبح مستشيرك بعد هذا ،
حديث الرءاء ومهين الرءاء واسمها همد وملك الشام بعد عمها القصور وكان حديمة
الأرش قتل عمها فعمت اليها حديمة يحطها فأطهرت النثر والسرور لرسوله وكنت اليه
بالمدموم عليها لتروجه نفسها فاستشار اصحابه فقالوا : ايها الملك ان تروحت بها جمعت
ملك الشام وملك الحريرة الى ملكك ، فاستحلف ابن أخيه عمرو س عدي وسار في
ألف فارس من حاصته فلما انتهى الى مكان سمي ثقة وهو حد مملكتها ومملكته رل
في ذلك المكان واستشار أصحابه أيضا في المصير اليها والانصراف فربوا له الإيذاء بها
وقالوا : انك ان انصرفت من ههنا ارله الناس ملك على حين ووهن ، فدما منه مولى
له يقال له قصير بن سعد فقال له : ايها الملك لا تقبل مشورة هؤلاء وانصرف الى مملكته
حتى يتبين لك أمرها فانها امرأة موقورة ومن شأن النساء العدر ، فلم يحفل بقوله ومضى
حتى اقتحم مملكته فقال قصير - بقية صرتم الأمر - ثم أرسلها مثلا ، فلما بلغ امرأة
قدومه عاها أمرت حمودها فاستقبلوا الملك فقال قصير : ايها الملك اني رأيت حمودها لم
يترحلوا لك كما يترحل للملوك ولست آمن عليك فارك العصا وانح بسك - والعصا
كانت فرسا لحديمة لا تشق عارها - فلما دعا حذاء ، فلوله وسار حتى رحل المدينة
وأمرت همد الرءاء واصحابه ان يزلوا فأزلوا وأحدث منهم أساجهم وواهبهم و - لب لحديمة
فدخل عليها وهي في قصر لها ولم يكن معها في قصرها ألا الخواري فومأت اليهن دن
يأخذه واحتمن عليه ليكتفه فامتنع عليهن فلم يرلن بصريه بالأعمدة حتى أخذه
وكفمه ثم دعت سطح فاحاسه فيه وكشف عن عورتها فصر حدة ود له شعرة
وايه فتالت كيف تري عمرو سك أشور عمرو س ثم ماري . قال : ترى نصر - رت
وتأ فاشيا ولا أعلم ما وراء ذلك ، قال : اما انه ليس من عدم المولسي ولا الله لأوسى
ولكنه شيمة من اداسي ثم أمرت به فقصعت عرقه . شعاع دمؤه تشحب في المطع
ومات لا يحرارك ما ترى فانه دم هراقه أهله فأرسلها مثلا ، احتار قصر للعصا حتى

وصل إليها وركبها ثم دفعها فحملت تهوى به كأنها الريح وكان المكان الذي فُصد فيه حديقة مشرفاً على الطريق فطرق حديقة إليه وقد دفع الفرس فقال لله حزم على رأس العصا فلم تنزل دماؤه فشعب حتى مات ، ثم أمرت بأصحابه فقتلوا بأجمعهم وكان عمرو بن عدي يركب كل يوم من الحيرة فيأتي طريق الشام يتحسس عن خبره وحاله فلم يسلعه أحد خبره فبينما هو ذات يوم في ذلك أد نظر إلى فرس مقل على الطريق فلما دنا منه عرف الفرس وقال : يا حير ما جاءت به العصا فدهت مثلاً فلما دنا منه قصير قال له ما وراءك قال : قتل حالك وحصوده جميعاً فاطلب ثارك ، قال وكيف لي بها وهي أجمع من عقاب الحو ، فدهت مثلاً ثم ان قصيراً أمر بأقف معه فجدع ثم رك وسار نحو الرماء فاستأذن عليها فقيل لها ان مولى الحديقة وقهرمانه واكرم الناس عليه قد أتاك محدوا فأدب به فدخل عليها قالت من صنع بك هذا ، قال ابتها الملكة هذا فعل عمرو بن عدي أتته ونحى عليّ الدنوب ورغم اني أشرت على حاله بالمصير اليك حتى فعل بي ما ترس ولم آمنه ان يقتلني فخرحت هاربا اليك وقد أتيتك لأكون معك وفي خدمتك ولي حذاء وعدى عاء ، قال نعم اقم فعدي لك ماتح وولته ففقتها فحف لها ورأسه الرشاقة فيما أسدته اليه فأقام عندها حولا ثم قال لها ابتها الملكة ان لي بالعراق مالا كثيراً فإني أدبت لي في الحروب لحله فافعلي فدعته اليه مالا كثيراً وأمرته ان يشتري لها نساء من الحر والنوشي والآتي وياقوتاً ومسكاً وعذراً والنحوحا فاطلاق حتى أتى عمراً فأخبره فأخذ منه صمعي ما لها وانصرف نحوها فاسترحصت ما شاء به وردته النابسة والائلة فكان واحد في كل مرة مثل أصعاف ما لها يشتري لها جميع ما تريد فتسترحصه ووقع قصير بقلبها وسبحته ثم بعته في الدفعة الرابعة بمال عظيم وأمرته ان يشتري ما شاء من وقرش وآية فاصاق إلى عمرو فقل قد قصت ما عليّ وبقي ما عليك ، فقيل وما الذي تريد قل اخرج معي في ثوبي فارس من حدك وكو بواقي أحوالي الخو يبق عني كل تعب رحلان فاتبع عمرو أمني فارس من أصحابه فخرج وحر حوامعه في الخو يبق كل رحل سيف وكان اسر النهار فدأ أمسى الليل فتبع الخوالبق لحر حوا ، فمعهوا وسموا وتصوا حوا نهمهم حتى دأ كن به ومن مديتها مقدار ميل تقدم

قصير حتى دخل عليها وقال : أيتها الملكة اصعدني على القصر لتطري ما أتيتك به ،
وصعدت فمظرت الى ثقل الأحمال على الحمال فقالت

مَا لِلْحِمَالِ مَشْيُهَا وَيَدَا أَحْنَدَ لَا يَحْمِلْنَ أَمَّ حَدِيدًا

أَمْ صَرَ فَأَنَا بَارِدٌ أَشَدِيدًا

فأحاطها قصير سرّاً وقال

لِلرِّجَالِ حُشْمًا فُعُودًا

فقال : لما عليها من المتاع الثقيل اليبس فأمرت بالأحمال فادخلت قصرها وكان
وقب المساء فقالت : اذا كان عدأً لطربا الى ما أتيتنا به ، فلما حنّ غايهم الليل فتحو
الحواليق وحرخوا فقتلوا جميع من في القصر وكان لها سرور فراعته للفرح والهرب
ان حل بها روع تخرج الى الصحراء وقد كان قصير عرف ذلك امكان ووصفه لعمره
فبادر عمرو الى السرور فاستقلته الرّاء فولت هاربة نحو السرور فاستقلها بالسيف
فصت فصها وكان مسموما وقالت بيدي لا يديك يا عمرو ولا بيد العد ، فقال عمرو
يده ويدي سواء وفي كليهما شفاء وصرها بسيفه حتى قتلها ، وأقبل قصير حتى وقف
عليها فجعل يدخل سيفه في فرجها ويقول

وَلَوْ أَنَّ نِيَّيْ يَوْمَ أَدْخَلْتُهُ فِي حُوفِ رِئَاءَ مَا تَوَاكَلْتُمْ فَرَحًا

وعمر عمرو وأصحابه من مدينتها أموالاً حايه وادبروا الى الحيرة فكان الملك بعد
حالته حديمة وعمره هذا هو جد العمان المندر من عمرو بن عدى ، ومنه صاحبه
الحمد بن الحسين اني صخر بن الحمد وكان حمد قد طعن في السن وكان يكنى أبا
الصموت وكانت له وليدة سوداء وال يا أبا الصموت رعم سوف أن يقتلوني اذ أنت م
فان ولم داك ، قالت مالي اليهم دس غير حمل فاستحقى فعتقها فقيت سيرا ثم قلب
أنا الصموت هذا عراة من أهل عدن محطى ، قال ما كان هذا طي بك ، قال
أما أريد ماله لك ، فدل أنبي به خفاء به فروحها منه فولدت منه وقرّسه من مال

حمد وكانت تأتي الحمد فنخضب رأسه ثم قطعتة فقال الحمد

أَبْلَغُ لَدَيْكَ نَبِيَّ عَمْرٍ مُغْلَقَةً عَوْفًا وَعَمْرًا فَمَا قَوْلِي بِمَرْدُودٍ
بَأَنَّ يَتَى أَمْسَى فَوْقَ دَاهِيَةٍ سَوْدَاءَ قَدْ وَعَدْتَنِي شَرَّ مَوْعُودٍ
تُعْطِي عُرَابَةً بِالْكَفَيْنِ مُخْتَصِبًا مِنْ الْخَلْقِ وَتُعْطِينِي عَلَى الْعُودِ
أَمْسَى عُرَابَةٌ دَامَالٍ وَذَا وَلَدٍ مِنْ مَالٍ جَعَدٍ وَجَعَدٌ غَيْرُ مُحَمَّدٍ

ومس ٠٠ امرأة مروان بن الحكم وكانت أم خالد بن يزيد بن معاوية وهي أسة هشام
بن عتبة فاراد مروان الحروح الى مصر فقال لخالد - اعزني سلاحك فأعاره فلما رجع
قال له خالد رُدَّ عليَّ سلاحي فأني عليه وكان مروان خاشعاً فقال له يا ابن الروح الرط ،
خاء خالد الى أمه فقال هذا ما صنعت في سبي على رؤس الملائ وقال لي كيت وكيت
قالت اسكت فاني اكفيك أمره ، خاء مروان فرقد عندها فأمرت حوارها فطرح
عليه الشوادكين - يعني الملاحف - ثم عططه حتى قتله وحرر بصحرى وأأمه
المؤمبياه فدعا عبد الله بامرأة أبيه ليقتلها فقالت ان الذي يبقى عليك من العار اعظم من
قتل أبيك ، قال - وما ذاك ، قالت يقول الناس ان أباك قتلته امرأة ، فأمسك عنها



محاسن مكر النساء

ذكروا ان الحجاج بن يوسف ارق ذات ليلة فعث الى ابن القرية فقال اني
رقت خدني حديثاً يقصر علي طول ايلي وليكن من مكر النساء وفعالهن ، فقال
أصبح لله لا أريد كروا ان رجلاً يلق له عمرو بن عامر من أهل البصرة كان معروفاً
بالسب والسعد وكانت له روضة يتال لها حيلة وله صدق من المساك فاستودعه عمرو
ألف دينار وقد ان حدث في حادثه ورأيت أهلي محتاجين فاعطتهم هذا المال فعاس
ماء - ثم رعى وحب فكث حيلة بعده حياً ثم ساءت حالها وأمرت خادمها يوماً

بيع حاتمها لعداء يوم أو عشاء ليلة فيما الحادمة تعرض الحاتم على البيع اذ لقبها الناسك صديق عمرو فقال . فلانة . قالت : نعم ، قال : ما حاجتك ، فأخبرته بسوء الحال وما أصطرت اليه مولاتها من بيع حاتمها ، فهملت عيناها دموعا ثم قال : ان لعمر و قبل ألف دينار فاعلمي بذلك صاحبك ، فأقنات الحارية ضاحكة مستشرة وهي تقول ررق حلال عاجل من كدمولاي الكريم العاقل ، فلما سمعت مولاتها ذلك سألتها عن القصة فأخبرتها فخرت ساحدة وحدثت رها وبعثت الحارية الى الناسك فأقبل الناسك ومعه المال فلما دخل الدار كره أن يدفع المال الى أحد سواها فخرحت فلما نظر الى حمالها وكأها أحدث محامق قلبه وفارقه النهى وذهب عنه الحياء وأشأ يقول

فَدَسَّ سَلْبَتِ الْجِسْمِ وَالْقَلْبَ مَعًا وَرَبَّتِ الْعَظَمَ مِمَّا تَلْحَظِينَ
فَأَرْدُدِي قَلْبَ عَمِيدٍ وَأَقْبَلِي صِلَةَ الضَّعِيفِينَ مِمَّا تَرْتَحِينَ

فأطرقت حيلة لعوله طويلا ثم قالت . ويحك ألسنت المعروف بالناسك المسوأل الى الورع ، قال . دلي ولكن نور وجهك سل حسي فتداركيني بكلمة تقيم بها أودي بهذا مقام اللانث لك ، قالت أيها المرائي المخادع اشرح عني مدموما مدحورا فشرح عنها وقد هام قلبه واصبحت حيلة تعمل الحيلة في استعراج حقها فأنت الملك ترفع اليه طلامتها فلم تصل اليه فأنت الخاحب فشك اليه فأعجبها اعجابا شديدا وقال ان لوححك صورة ارفعها عن هذا ولا يحمل ذلك الحصومة فهل لك في صعي مالك في سترور فق . فقال سواة لامرأة حرة تميل الى ربة فالصرفت الى صاحب الشرطة فأبته طلامتها اليه فأعجبها وقال ان تحببتك على الناسك لا تقل إلا لشاهدين عداين وانا مشتر حصومتك ان انت رلت عند مسرتي فالصرفت عنه الى القاضي فشكت اليه فأحدث دله وكاد القاضي يحس اعجابها وقال يا قرة العين انه لا يرهد في أمثالك فهل لك في مواصلي وعاء الدهر فالصرفت وماتت تحال في استعراج حقها فبعثت الحارية الى بخار فعمل لها ثاوتاً ثلاثة أبواب كل منهم مفرد ثم بعثت الحارية الى الخاحب أن يأتيها اذا أصبح والى صاحب الشرطة ان يأتيها صحوة والى القاضي أن يأتيها اذا تعالي النهار والى

اللاسك أن يأتيا اذا انتصف النهار فاتاها الحاح فاقبلت عليه تحبته لما فرغت من حديثها حتى قالت لها الحارية صاحب الشرطة بالباب فقالت للحاح ليس في البيت ملجأ الا هذا التاوت فادخل أي بيت شئت منه فدخل الحاح بيتا من التاوت فاقبلت عليه ودخل صاحب الشرطة فاقبلت حملة عليه بصاحكه وتلاطمه لما كان ماسرع من أن قالت الحارية العاصي بالباب فقال صاحب الشرطة اين أحتي فقالت لا ملجأ الا هذا التاوت وفيه بيتان فادخل أيهما شئت فدخل فاقبلت عليه فلما دخل القاصي قالت مرحبا وأهلا وأقادت عليه بالترحيب والتلطيف فبدا هي كذلك اد قالت الحارية اللاسك مالاب فقال انفاصي ما ذا تري في رده فقالت مالي الى رده سبيل قال فكيف الحيلة قالت اني مدخلتك هذا التاوت ومحاصمته فاشهد لي بما تسمع واحكم بي وبه بالحق قال نعم فدخل البيت الثالث فاقفات عليه ودخل اللاسك فقالت له مرحبا بالرائز الحاني كيف بدا لك في ريارتا قال شوقا الي رؤيتك وحيثا الي قرك قالت فمال ما تقول فيه اشهد الله على نفسك رده أسمع رأيك قال اللهم اني أشهدك ان الحيلة عدى الف دينار ودعة روحها فلما سمعت ذلك همت محاربتها وحرحت مبادرة محو مات الملك فاهت طلاستها اليه فأرسل الملك الى الحاح وصاحب الشرطة والقاصي فلم تقدر على واحد منهم فقعدها وسألها المنة فتد يشهد لي تاوت عدى فصحك الملك وقال يحتمل ذلك لخالك فعث بالمعجزة فوضع التاوت فيها وحمل الى بين يدي الملك فقامت وصرت بيدها الى التاوت وقال أعطي الله عهداً ليعقن بالحق ونشهدن بما سمعت أو لأصرمك باراً فاذا ثلاثة أصوات من حوف التاوت اشهد على اقرار اللاسك لحملة تألف دينار فكرر ذلك على الملك فقل لحملة ه أحد في اسمك فوما أوفى ولا أقوم بالحق من هؤلاء الثلاثة فأشهدتهم على عريتي سم فتحت التاوت وأحرحت الثلاثة هر وسألها الملك عن قصصها فاحبره وأحسب حقها من اللاسك فقال الحاح لله درها ما احسن ما احتالت لاستخراج حننها فكان يعقوب من محي المدائني ومحي الكاتب كاتب سهل من رستم تحداثه اني مهديت حربة سيمر من الشاحر فقال يعقوب يوما ليحيي اما استهي ان أرى نطن مهديت معار محي معقوب في الرما حناب لك محيله حتى تراه قال ماشئت قال ردوك هذا

قال . نعم ، قال : فتوثق منه وأتي مهدية فقال لها كان لي ردون ، موافق فاره فتمق وأنت لو شئت لمحتني على بردون فاره ، قالت . اما اعمل وأشتريه لك بما باع النخ ، قال . أنت قادرة عليه بعير النخ ، قالت . كيف ذلك ، فأحبرها بالقصة فقالت : قد حملك الله على الردون وارمحك الطر الى بطن حس فادا كان عدأ فتعال أنت ويعقوب فاحلسا فان سليمان يصت بوصيفته فلاة كثيراً فادا فعل ذلك وحشت اما فقل أنت يا مهدية لو علمت ما صنع فلان لفتله ، قال . نعم ، فلما جاءت مهدية قال لها ان أمر سليمان مع وصيفته اشنع مما تقدسه ، فوثت مستشيطة عصاً وقالت . منلك يا ابن الساحر يجعل هدامرة بعد أخرى وشقت حينها الى أن حاورت أسفل البطن وهي قائمة فطر الى بطنها فتأملها ساعة وهي تشتم ابن الساحر فقام اليها يرساها ويسكها ويعقوب يقول و'ردواه فأحده منه يحيي ، وعن المساور قال كان عندما بالأهوار رُحل متأهل وكاتب له أرض مائصرة وكان في السنة يأتيها مرة أو مرتين فتروح بها امرأة ليس لها إلا عم في الدار وكان يكثر الاحذار بعد ذلك الى البصرة فانكرت الأهوارة حاله فدست من يعرف حربه ثم احوالت وبعثت من أورد خطأ لعم المرأة البصرية وسألت من كتب كتابا من عم البصرية الى روحها على خطه بأن اسة أحبه توفيت وسأله القدوم لأحد ما حلفت ودست الكتاب مع اسان شيه بالمالح فلما أتى بالكتاب حرج اليه فدفع الكتاب وء شك ان امرأته البصرية ماتت فقال لامرأته افعلي لي سمرة ، قالت . نعم ، قال اريد الخروح الى البصرة ، قالت وكم هذه البصرة قدراني أمرك وما أسكن هناك لال امرأه ، فأكر ذلك فقال ان كنت صادقاً فاحلف بطلاو كل امرأه من سيري فمات في نفسه تلك قد ماتت وليس على أن احلف بعلاقي ورضي هذه حثف لها بطلاق كل مرأه له سوى الأهوارية فقال الأهوارية : حربه حتي السرة وقدأعده الله عن الخروح قال وما ذلك ، قال قد صامت الفلسفة وقصص عليه المصمة معروف مكرها وأقام

مساوى مكر الفساد

ودكروا ،، ان لقمان س عاد صاحب لد حرح يحول فى قائل العرب فرل محي
 من العماليق فيسا هو كذلك اد طعن القوم قطع معهم فسمع بامرأة تقول لروحها
 فلان لو حملت سطحي هذا حتى تجاور به الثنية فار فيه من متاع النساء ما لا يدهن منه واهل
 العبر يقع فيتكسر وذلك من لقمان سمطر ومسمع فمال افعل فاحتمله على عاتقه فلما انحدر
 وحد بللا فى صدره وشمه فادا هو ريح بول قد جاء من السقط الذي على رأسه فضح
 السقط فادا هو بعلام قد حرح منه بعدو ، فلما بطر لقمان قال يا احدى سات طقي - وسات
 الطبق ارناتنى الحية السلحفاة فتلتوي عليها فتدبص بيضة واحدة فتحرح منها حية شرا او
 نحوه لا بصرب شيئا الا اهلكته - فتعنه لقمان حتى لحقه فحاه به يحمله واحتنع اللاس اليه وقالوا
 يا لقمان احكم فيما رى فقال ردوا العلام في السقط يكون له مثوى حتى رى ويعلم ان
 العقاب فيما اثنى ونجمة المرأة فعملها حملوها ما حامت روحها ثم شدوه عليها فان ذلك حزاء
 مثام فعمدوا الى العلام وشدوه فى اسعط ثم شدوه فى عنق المرأة ثم تركوها حتى ماتا ثم فارقه
 لقمان فأتى قبيلة أخرى فرل هم فيسا هو كذلك اد نصر بامرأة قد قامت عن سات لها
 فسأل احدا من أن تدب من قال الى الخلاء ثم حرحت الى بيوت الحي فعارصها رجل
 فصيا حيا ولقمان سطر فوقه الرجل عليها وقصى حاجته منها فقالت المرأة هل لك ان
 اتناولت على اهلى فاما هو فلا نه اام اكون في رحمتي ثم نحي فستحرحى فتمتع فقال
 الرجل افعلي وكان سمه اخي وروح امرأة اسمه النشحي فقال لقمان - ويل للنشحي من
 اخي - فهدت مشاها ثاب المرأة الا اياما حتى تموت على أهلها وكان الميت معهم اذا
 مات فتمهل فوقه الحجرة ولم تكن اد ذلك قور فلما كان اليوم الثالث جاءها حليلها
 وحرجه واصلقها فى بئرته وتحوّل الحي من ذلك المكان وحافت المرأة أن تعرف
 خربت شعرها وتركت لسمهم حمة فيسا هم كذلك اد حرح سات المرأة فاداهن بامرأة
 حلسة دب حمة فدلت الصعري أمي ولت قلت الوسطى صدقت والله قالت المرأة

كذبتا ما أنا لكما نأم ، قالت الكبرى صدقت والله لقد دفنا أماً غير ذات حمة ما كان
لأماً إلا لمة . قالت الصغرى عنك أنكرت أعلاها أما تعرفين أحرارها فتعلقت بها
فقالَت الأُم صغراهن مُرأهن فدهمت مثلاً واجتمع الناس وجاء روح المرأة فارتفعوا
إلى لقمان فقالوا احكم بيننا . فقال لقمان * عدد جهيمة الخبر اليقين *

فدهمت مثلاً وكان يلقب بجهيمة فقال لقمان للمرأة أحرك أم تحديني ، قلت بل قل ، قال
إنك قلت لهذا أني متماوتة على أهلي فإدا دهبوني في رحمي حثت فاستحرجني وأتسكّر
لهم فلا يعرفوني فسمع ما قبيها ، فاعترفت المرأة فقيل للقمان احكم بيننا ، قال ارحمها
كما رحمت نفسها ، فحفر لها حفرة وألقوها فيها ورحمها وكانت أول مرحومة في العرب
ثم إن روحها تعلق بالحلي فقال ياللعان هذا فرق بيني وبين أهلي ، فقال نعم لك
ذكر أني ولكل أول آخر فرق بينك وبين أشالك وهرق بين ذكره . بين أنثيه
فقطّع ذكره ثمان



محاسن الغيرة

روى انه اذا أعير الرجل في أهله أو في بعض ما كنه أو مملوكه فيه نهر امث لمة
حل اسمه اليه طيراً يقال له القرقصة حتى يسقط على عارضه فانه ثم يمهمه أربعين صدحاً
يهتم به ان الله عيور مح كل عيور فان هو اعير وأذكر ذلك ولا ضر حتى انقصعي
رأسه فيحقق محاسنيه على عبيده ثم يطير عه فيبرع لله منه روح لا يئس وسبب الملائكة
الدنوب ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم ناعدوا من أهدس الرحب والسهة ون كذب
المعاينة والافتاء كان الداء الذي لا دواء له . . وروى ان امرأة ذات عقال رأى حجاب من
فاخر فقيل لها في ذلك فقال قرب الوساد وطول السواد ، تريد قرب مصححه مهب
وطول مسارتها اياها . . وقال صلى الله عليه وسلم الله عاه حمال الشيطان وقت سعيه
ان مسلم لأن يرى حرمتي ألف رجل على حل كشف وهي لا تراه حبت حبت من

ان ترى حرمتى رجلا مواحمة ،، وقيل لعقيل بن علفمة ألا تزوج سائلك ، فقال اجيعن
 فلا يأشرن واعربهن فلا يطهرن ، فوافق احدى كليتيه قول الذى صلى الله عليه وسلم :
 الصوم وحاء السيئة ، والأخرى قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه . استعير واعلين
 بالعري ،، وعاية أموال الرجال وكسهم وهمهم وما يملكون اما هو مصروف الى النساء
 فلم يكن إلا ما بعدت لمن من الطيب والحلي والكساء والفرش والآية كان في ذلك ما كفى
 ولولم يكن إلا الاهتمام بالحفظ والحراسة وحرف العار من حياتهن والحياة عليهن لكان
 في ذلك المؤودة العظيمة والمشقة الشديدة غير ان أولى الأشياء بالرجال حفظهن وحراستهن
 فليس شئ لمن أصلح من مساعدتهن عن الرجال وقمعن بالعري والخروج ومن حق الملوك
 ان لا يرفع أحد من حاصتها ولطانتها رأسه الى حرمة لها صمرت أم كبرت فكمن من قبل
 وطئي هامة عظيم ونطه حتى مدت أمه وذهبت من شريف وعمر رقوم قد مرقت الساع
 وهشتهن وكن من حارية كريمة على قومها عريرة في أهلهن قد أكلهن حيتان البحر وطير الماء
 وكن من حميمة كانت تصان وتعل بالمسك واللب قد ألبيت بالعراء وعيت حشها في الري
 بسب الحرم والحدم والعمام ولم يأت الشيطان أحدا قط من باب حتى راه بحيث من
 هووى مستقيم اللحم ولأعصاء هو اناع من مكيدته وأخرى ان يرى فيه أُمية من هذا
 الباب اد كان من أنطف مكائده وأدق وساوسه وأحل ترايبه ،، وقيل لاسة الحسن
 لم ريب بعدك ولم ترن محر ،، قالت طول السواد وقرب الوساد ،، وقيل لو أن أفتح
 الناس وحبها وأنتم رائحة وظهرهم فقرأ وأسقطهم نساء وأوصعهم حسا قال لامرأة
 تمكمن من كلامها ومكته من سمعها والله يا مولاتي ان قد أسهرت ليلي وأزقت عيني
 وسعائتي عن مهم تمرى قد عقلت أم لا ولا ولد او كات أزع الناس حاملوا كاهم كالا
 وما جهم ملاحه وان كات سبه دمع دمع ثم سم تكون مثل أم الدرداء او معدة
 العده يد و نعت ايسية ن اب اي واحد . ربه قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 اصروهن بالعري ون النساء يحرهن في لأعراس ويقمن في المحات ويطهرن في
 الأعياد وفي كثر حروجهن . عذبت من أن يرب من هو من شكلهن ولو كان لعاهن
 ثم حسه حسه حب ودى ن أقصر حسه وكان مالا يملكه أطرف عدها مما

لا تقدر على الحركة فان أحاطك الى ذلك جئت من أول الليل فأكون معك الى آخره
فسكن الرقيع الى قولها وانصرفت الحارية فأخبرت الملك بكل ما دار بينهما فلما كان في
الوقت الذي وعده ان يجرح الملك فيه دعاه الملك فقال للرسول أخره اني عليل فلما
حياه الرسول وأخبره تسم وقال هذا أول الشر فوجه اليه محبة يحمل فيها فاتاه وهو
معصب فلما نصره قال والحمة الشر الثاني وفي العصابة فقال والعصابة الشر الثالث فلما
دنا من الملك سعد فقال له متى حدثت بك هذه العلة قال هذه العلة قال فأني الأمرين
أحب اليك الانصراف الى سائلك لتريصك أم المتصام ههنا لوقت رجوعي قال المقام
ههنا اها الملك أوفق لقلّة الحركة فتسم اروير وقال حركتك ههنا ان تركت أكثر من
حركتك في مبرك ثم أمر له بعض الرماة التي كان رسمها من ربي فأيقن الرجل بالشر
وامر ان يكتب ما كان من أمره حرفا حرفا فيقرأ على الناس اذا حصر واوان يسي الى
أقصى مملكته وتعمل العصا في رأس ربح يكون معه حيث كان ليحذر من يعرفه منه
فلما خرج الرجل من المداين متوجها به نحو فارس أحد مدية كانت مع بعض المؤكلين
به تحتها ذكره وقال من أصنع عصوا صغيراً من أعصائه افسد عليه جميع أعصائه
فما من ساعته .. وفيما يذكر عن ابو شروان انه اتهم رجلا من حاصته في بعض حرمة
فلم يدر كيف يقتله لانه وحده أمراً طاهراً يحكم مثله الحاكم فيسلك به دمه
ولا قدر على كشف دمه لما في ذلك من الهون على الملك والمماكة ولا وحده عدراً
لنفسه في قلبه عيلة اذ لم يكن في شرائع دهم ووراثته سلمهم فدعا الرجل بعد حايه
بسة في حلوة فقال قد حربي أمر من أسرار ملك الروم وفي حاجة الى علمها وما أحدي
أسكن الى أحد سكوني اليك اذ حدثت من فاني الحبل الذي أنت به وقد رأيت أن تحمل
لي ملا الى هناك لتتخارة وتدخل اداد الروم فتعلمها فادامت ما معك حمت مما في
بلادهم من تخارنهم ووقفت الي وفي حلال ذلك نصي الى احبارهم واطلع الى ما سا
الحاجة لي معرفه من أموره وأسرارهم فقال افعل أها الملك وأرحو أن أبلغ في
ذلك محبة منك وورعه فادار له ما وتهمم الرجل وخرج تخارته فاقام في بلاد الروم
حتى عشتى وفيهم من كلامهم ولامهم ما عرف به مخاطمتهم وبعض أسرار ما كهم

فأمر به فاصعد الى سطح كان يشرف منه على كل من كان في المدينة اذا صعد فصرت
عمقه هناك وألميت حثته من ذلك السطح ونصب رأسه للناس فلما بلغ ذلك كسرى أمر
صاحب الحرس أن يضرب باحراس الذهب ويمر على دور نساء الملك وحواريه ويقول
كل هس دأته الموت كل أحدا وحبا عليه القتل في الأرض يقتل ألا من تعرض
خزنة الملك فانه يقتل في السماء ولم يدر أحد من أهل المملكة ما اراد به حتى مات
(ومثله من أخبار العرب) ذكروا انه كان لطسم وحديس ملك يقال له عمليق
طلوه عشوم وكانت لا ترو حارية الى روحها إلا بدأوه بها فافتعها وردھا الى لعانهم
ورحلا من حديس تروح عبيرة بنت عمار عظيم حديس ورئيسها فلما ارادوا ان يهدوها
ليه بدأوها عمليق فادخلوها عليه ومعهما القيان يتعيب ونصرن بالدوف ويقان

إِنْدَى لِعَمَلِيقَ وَمَعَهُ فَارَكِي وَبَادِرِي الصُّحْحَ تَأْمِرٌ مُعْجِبِ
فَسَوْفَ تَلْقَيْنَ الَّذِي لَمْ تَطْلُبِي وَلَمْ يَكُنْ مِنْ دَوْبِهِ مِنْ مَذْهَبِ

لجعت تول وهي ترف

مَا أَحَدٌ أَدَلُّ مِنْ حَدِيسٍ أَهْكَذَا يُفَعِّلُ بِالْعُرُوسِ
يَرْضَى بِهِذَ يَاتَقَوْمِي حَرْثُ مَنْ لَعْدِمَا أَهْدَى وَسَيْقَ الْمَهْرِ
لَأَنْ يَلَاقِيَ الْمَرْءَ مَوْتَ نَفْسِهِ حَيْرٌ لَهُ مَنْ فَعَلَ دَا لِعِرْسِهِ

فانه دخلت عليه افتعها ثم حتى سبيلها فخرحت ووقفت على احبها الاسود
عمار وهو قاعد في ربي قومه وقد رمى ثوبها عن عورتها واشأت تول

يُصْبِحُ مَا نَوَيْتُ فِي قِيَاكُمْ وَأَنْتُمْ رِحَالٌ كَثَرَةَ عَدَدُ الرَّمْلِ
تَرْصُونَ هَذَا تَقْوِي لَأَحْكُمُ عَشِيَّةَ رُفٍّ فِي النَّسَاءِ إِلَى اللَّعْلِ
فَنْ يَنْتَهِي تَعَصُّو مَهْدِهِ فَكُونُوا نِسَاءً فِي الْمَارِلِ وَالْحِجْلِ

ودونكم طيب النساء وإنما
فلو أننا كنا رجالاً وكنتم
فقبلاً لعل ليس فيه حمية
فموتوا كراماً أو أصيدوا عدوكم
والأ فخلوا داركم وترحلوا
ولا تحرجوا للحرب يا قوم إنها
فيهاكل فيها كل وغد مواكل

خُلقتم جميعاً للذين والكحل
يساء لكننا لا نقيم على دخل
ويختال ينشئ بيننا مشيئة الهل
بذاهية توري ضراماً من الجزل
إلى بلدٍ فقر حلاء من الأهل
تقوم بأقوام شداد على رجل
ويسلم فيها ذو الطعان وذو القتلى

فلما سمعت حديث شعرها أمت أماً شديداً وأحدثهم الحمية فتأمرؤا بينهم وعزموا
على اعتيال الملك وحسوده فقالوا ان نحن نادهناهم بالحرب لم نقو عليهم أكثره حدهم
وأبصارهم فاهقوا على ذلك ثم ان الأسود اتى الملك فقال اني أحب أن تحمل عدوك
عدى أمت وحودك ، فقال عمليق ان عدد القوم كثير واحسب ان السيوت لا تسهم
فقال الأسود فمخرج لهم الطعام الى بطن الوادى فقال لقومه اذا اشتعل القوم بالأكل
فسلوا سيوفكم واعملوا على ان تحملوا حملة رجل واحد واقتلوهم عن آخرهم وهما
الأسود ما احاح اليه من الطعام وحاه الملك فلما أكل القوم على الأكل بادت
حديث الى سيوفهم ثم حمات على الملك وعلى حوده والأسود يرتخر ويقون
يا صبحه يا صبحه العروس حتى تمشى بدم حميس
يا طسم ما لقيت من حديث هلكت يا ضمه ويسى هيسى

فقتلوه وحسوده جميعاً .. ومثله المظليون ملك نهمة ولحجاره ملك مسبق
في ملك طسم وحده في أمر النساء فأمر أن لا روف من اليهودى ممكنته امرأة لا
بدأوه بها فلت على ذلك عدة أحوال حتى روت امرأة من اليهود من ان عمه
وكانت ذات جمال رائع وكان تحت ملك من محلات من الرصاعة ومما روى فيهم وهو

لى روحها حرح الى نادى الأوس والخرج رافعة ثوبها الى سرتها فقام اليها مالك بن
لعجلان فقال ويحك وما دهاك فمات وما يكون من الداهية أعظم من ان يطلق نى الى
غير يعلى بعد ساعة فأب من ذلك انما شديداً فدعا برة امرأة فلبسها فلما انطلقوا
المرأة الى العطيون سار كواحدة من نساءها الا واتي يطلقن ما مشها امرأة وقد أعدسكيا
فى حمه فلما دخلت المرأة على العطيون مال مالك الى حراة فى ذلك البيت فدخلها فلما
حرح النساء ودحاح المرأة قام اليها ليفترعها فحرح اليه مالك بالسكين فوحاه وقتله ثم قال
لليهود دوسكم حدوده فاقتلوهم فاحتمت عليهم فقتلوهم عن آخرهم

ومنه أخبار وأمثال ۞ ذكر وأ أن اول من قال العجب كل العجب بين حمادى
ورحب عاصم بن المقشعر الصبي وذلك ان الحبيس بن حننم كان اعير اهل رماه
وأشجعهم وكان لعاصم أح يقال له عيدة عمر رضى قومه وهو امرأه كانت تأتى الحبيس
فباع الحبيس ذلك فتواعد عيدة وركب الحبيس فرسه وأحد رجه وانطلق يترص
عيدة حتى وقف على ممره فاقتل عيدة وقد قصى من المرأة وطراً وهو يقول

| | |
|--------------------------------|--------------------------|
| أَلَا إِنَّ الْحَبِيسَ فاعلموه | كما سماه والده لعين |
| بهم اللون محتقر صليل | لثيمات خلأته صنين |
| أبو عدى الحبيس من أعيد | ولما تلقى ما لخصه الوتين |
| لّهوت بحارتيه وحاد عى | وبرغم أنه أيف شهور |

فعارضه الحبيس وهو يقول

| | |
|---------------------------|------------------------|
| يا ابن المقشعر لقيت ليثاً | له فى جوف أيكته عرين |
| تقون له صددت حذار حين | وألك نشو أنطال ميين |
| وألك قد أبوت بحارتيما | فهاك عيّد لافاك القرين |
| ستعلم أيا حمى دماراً | إذا قصرت شمالك واليمين |

لَهَوْتَ بِهَا لَقَدْ أَبَدِلَتْ قَنَرًا وَبَاكِئَةً عَلَيْكَ لَهَا رَنِينُ

فقال عبيدة أدركك الله وحرمة حشرم فقال والله لا تقتلك فقتله فلما بلغ أحياه عاصبا
 حرح اليه ولس أطمارا ورك فرسه وكان في آخر يوم من حمادى فأقبل يبادر دحول
 رحب لاهم كانوا لا يقتلون في رحب أحداً فاطلق حتى وقف باب خبيص ليلا وقال
 أحب المرهوق قال وما ذلك قال العبد كل العبد من حمادى ورحب واني رحل من صبة
 عصب أح لي امرأة فخرج يستنقدها فقتل وقد عجزت عن قتاله فخرج الحبيص معصا وأحد
 رحمه ورك واطلق معه فلما نحى به عن قومه دما منه فقتعه بالسيف فان رأسه ،،
 ويقال ان أول من قال سقى السيف العدل صمصم بن عمرو اللحي كان هوى امرأة فطلبها
 بكل حيلة فأنت عليه وطلبها عرير بن عبيد بن صمصمة فآنته وبأنتت على صمصم وكان
 صمصم من أشد قومه ناسا فاعتاط لذلك واطلق ليلة وهو متقلد سيبه حتى صار مكان
 يراهما اذا اجتماعا ولا يريانه فلما نام اماس وطال هدو صمصم اذا العرير قد أقبل على
 فرسه وهو يقول

أُمَامَ تَوَلَّيْنِي وَتَأْتِي بِنَفْسِهَا عَلِي ضَمَمَ تَعَسَا وَرَعَمَا الضَّمَمَ

وصمصم يسمع فدل وربط فرسه ومنى الى ناحية حدثها فصبح صدوح لها
 وكان آية ما بينهما فخرحت اليه فعاقبها وصمصم يطر ثم واقفها فلما رآهم ملى اليهم
 بالسيف وهو يقول

سَتَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَعْشَقُ مُنْعِصًا فَكَانَ بَا عَمَّا وَعَلِكَ عَرِي

وقتله فعلم القوم لصمصم فأحدوه فلما أصبح أُرر الى "مادي ليقتل فجمعوا يومه
 على قتله ان عمه فقال سقى السيف العدل ،، وقال ان اول من قال حبر قايل
 ووصح بهى فائزة امرأة مرة الأسدى وكاب من احمل النساء في رمها وكان روحه
 عاب عنها اعواما فهو مت عمداً له حشياً رعى انماها فامرت ان يحصر مصجعها وكان به حبه
 مصجر فاقد رل تلك الليلة منها على مسيرة يوم فسا هو بغير ومعه اخوته ان يعقوا ان

فأحمره أن امرأته لم تعهر قط ولا نهر الا تلك الليلة فركب فرسه ومرت مسرعاً وهو
 يرحوان هو معها تلك الليلة أمها فيما بقي فأتى إليها حين قام العمد عنها ودمت وهي
 تقول حير قليل وفصحت نسي فسمعها روحها وهو يرعد لما به من العيظ فدلته له .
 ما يرعدك فقال يعامها انه قد علم حير قليل وفصحت نسي فشقت شهقة حرت ميتة
 فقتل روحها العمد وحمل يقول

لعمرك ما لتعادي منك لوعةً ولا أمان من وحيدي كراكِ أسهذ

قبل ، وكانت همد مت عشة تحت العاكة بن المعيرة المحرومي وكان العاكة من
 قتيان قريش وكان له بيت صيافة يعيش الناس من غير ادن خلا ذلك البيت يوماً فصنع
 العاكة وهمد فيه خرح العاكة اعص حوائجهم وأقل رجل ممن كان يعيش ذلك البيت
 فوكله فلما رأى المرأة ولى هاربا فرآه العاكة وهو خارج من البيت فقل الى همد
 فصرها برحله وقال من هذا الرجل الذي خرج من عندك قالت ما رأيت أحداً ولا
 انتهت حتى انتهت وقال لها الحقي باهلك فتكلم الناس فيها فقال لها أوهها يابنية ان الناس
 قد اكثروا بك فاصدقي فان كان الرجل في قوله صادقا سدت له من يقتله فتقطع
 عنك القالة وان كان كاذباً حاكته الى بعض كهان اليمن فحلفت له بما يحامون به في الجاهلية
 انه لكاذب فقال عشة للعاكة يا هذا انك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمتي الى بعض
 كهان اليمن فخرج عشة في جماعة من بني عمد مناف وخرج فاكه في جماعة من بني محروم
 واحرقوا معهم هداً وسوة معها فلما ساروا في البلاد قالوا عدداً رد على الكاهن فتعبر
 نون همد فقال لها بوها اني أرى مالك هلالاً كان هذا قتل حروجه قالت لا والله يا انا
 م ذلك سكروه وكس سنئي شرأ يحطي وضيب فلا تأمن أن يسومي مما يكون فيه
 سة عني بقي عمري قبل اني سوف احتره قبل أن يطر في أمرك فأخذ حنة من حطة
 فأدحم في احليل فرسه وأوكل عليها بسر فلما دخلوا على الكاهن قال له عشة ما كان
 مي في طريقي قبل ثمره في كمره قال احتاح الى أبيين من هذا قال حنة بر في احليل مهر
 قبل صاقتك فاحبها لاء السوة شعل يدنو من احداها فمضت بمسكها حتى أتى

الى هند فصر بمسكها وقال اهصي غير رسعاء ولا فاحشة وتلدن ملكا يقال له معاوية
فوث اليها العاكة فأحد يدها فبرعت يدها من يده وقالت : اليك عنى والله لأجهدن
ان يكون ذلك من غيرك. فتروحها أبو سفيان بن حرب لحاء معاوية ، قيل وكان عمر
ان الخطاب رصى الله عنه بعن نفسه فسمع امرأة تقول

ألا سبيلٌ إلى خمرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصرٍ حجاجِ
إلى فتىٍّ ماحِدٍ الأَخلاقِ ذي كرمٍ سهلٍ المحيَّا كريمٍ غيرِ ملجاجِ

فقال عمر أما ما دام عمر إماما فلا ، فلما أصبح قال علي بن نصر بن الحجاج فاني به
فادا هو رحل حميد فقال احرص من المدينة ، قال ولم وما دني ، قال احرص ووالله
ما تساكى ، شرح حتى أتى الصرة وكسب إلى عمر رصى الله عنه

لعمري لئن سیرتني وحرمتي ولم آتِ إثمًا إن دُ لحرامُ
وما لي دبٌ غير طنٍ طنته ولعصُ تصاديقِ الطونِ إثمُ
وإن غست الدماء يومًا بمئة فمعضُ أمانِي النساءِ عرامُ
فطنٌ بي الطنُّ الذي لو أتيتُه لما كان لي في الصالحين مقامُ
ویمعنی مما تمت حفيظتي وآباءُ صديقِ سالفودِ كرمُ
ویمعنها مما تمت صلاتها وبيت لها في قومها وصيامُ
وهذا حالنا فهل أنت رزحي فقد حبَّ مَي عاربٍ وسامُ

قال ، ، وردّه عمر بعد ذلك لما وصف من عقته ، و يروى أيضا عن عمر بن الخطاب

رصى الله عنه كان بعن بالمدينة ذات ليلة إذ سمع امرأة تهتف وتقول

تَطاولَ هَذَا اللَّيْلُ واسودَّ حاسُهُ وأرَّقني إِدْ لَحْلينَ لُاعُهُ
فوالله لو لا الله لأرَبَّ غيرُهُ لرُعِ عَمَّنْ هَذَا السِّرِّ بِرَحْوِهِ

وَلَكِنْ رَبِّي وَالْحَيَاءُ يَكْفِيْنِي وَأَكْرِمُ بِعَلَى أَنْ تُوْطَأَ مَرَاكِبُهُ

قال ،، فرجع عمر الى مدره فسأل عن المرأة فادا زوجها عائث فسأل ابنته حفصة كم نصر المرأة عن الرجل فسكتت واستحييت واطرقت فقال أربعة أشهر خمسة أشهر ستة أشهر ورفعت طرفها فعلم أنها لا تنصر أكثر من ستة أشهر فكتب الى صاحب الخيش ان يقبل من العرو الرحال إذا أتت ستة أشهر إلى أهلهم ،، وعمرها رجل من الانصار وله حار يهودى فأتى امرأته واستلقى ذات ليلة على طهره وانشأ يقول

وَأَشَعْتُ غَرَّةَ الْإِسْلَامِ مَيِّ خَلَوْتُ لِعَرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ

أَيَّدْتُ عَلَى تَرَائِبِهَا وَيُضْحِي عَلَى حَزْدَاءِ لَاحِقَةِ الْحَرَامِ

فسمع ذلك حار له فصره بالسيف حتى قطعه فبلغ ذلك عمر من الخطاب رضي الله عنه فقال انشد الله رجلا كان عنده من هذا علم الا قام ، فقام الرجل فحدثه ، فقال أحسب أحسنت ، وتام الايات

كَأَنَّ حَمَامَ الرِّبَا لَاتٍ مَهَا فِثَامٌ قَدْ حُيِّمْنَ إِلَى فِثَامِ

وسمى أحمار الشعراء ✽ قيل ،، لما حرج امرؤ القيس من حجر إلى قيصر ملك الروم ليسأله البصرة على بي أسد لفتاهم انه حجر من الحارث راسل بنت قيصر وأراد أن يخذعها عن نفسها وبلغ ذلك قيصر وأراد أن يقتله فقدم من ذلك وأمر قميص فعمس في السهم وقال لامرئ القيس إلس هذا القميص فأتى أحدث أن أوثر له على سبي لحسه وبهائه فعمل السهم في جسمه وكثرت فيه القروح فمات منها فسبي دا القروح وقد كان قبل لقيصر قد ذك أنه محام فعددها يقول

طَلَمْتُ نَهْ نَسِي بَأَنْ حُشْتُ رَعَاءَ إِلَيْهِ وَفَدَسِيْرَتْ فِيهِ الْقَوَايَا

فِي أَنْ لَكُ مَضُومًا فَقَدْ مَا طَلَمْتَهُ وَبِالصَّاعِ يَجْرِي مِثْلَ مَا قَدْ حَرَايَا

قيل ، وكان له عدة اساب تسجده امرؤه النعمان من المدر وكانت أكمل أهل عنده حرا ، لا فقه داب "نعم" وهم يقتل المانعة فهرب منه وسار حتى أتى الشام والملك

بها حيلة بن الايهم العسائي فزل عليه وأقام عنده وكتب إلى العمان

حَلَفْتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةَ وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيائنه لميلك الواشي أغش وأكذب

قيل ،، وكانت امرأة شداد أوى عترة ذكرت له أن عترة أرادها عن نفسها فأحده
أبوه فصره صرب التلف فقامت المرأة فألقت نفسها عليه لما رأت ما به من الحراشات
وبكنه وكان اسمها سمية فقال عترة

أَمِنْ سُمِيَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفُ لو كان دامنك قبل اليوم معرُوفُ

كأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنَا طيئفسان ساجي العين مطرُوف

قَامَتْ تُحَلِّلِي لَمَّا هَوَى قَلْبِي كأنها صم يتناد معكوف

الْمَالُ مَا لَكُمْ وَالْعُدُّ عَدُّكُمْ فإن عدائك عي اليوم مصرُوف

قيل ،، ولما أشد عد بي الحساس عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدته

التي يقول فيها

تَوَسَّدَنِي كَمَا وَتَمْضِي بِمَعْصَمِ علي وتحو رحلها من ورأيا

فَمَا رَأَى نَزْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إلى الحول حتى أهب الردأيا

وَهَتَّ لَنَا رِيحُ الشَّمَالِ نَفْوَةً ولا نرد إلا درعها وردأيا

أَمِيلُهَا مِيلَ الرَّدِيفِ وَأَتَّقِي ما الرريح والشفان من عن شماليا

رَأَتْ قَتَارًا رَثًّا وَأَحْلَاقَ شَمْلَةٍ وأسود مما يلبس الناس عري

تَحْمَنُ شَتَّى مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْثَعِ وواحدة حتى كمل ثماني

سَلِمَى وَسَلَمَى وَالرَّابُّ وَتَرَهَا وأزوى ورثا والمي وقضاي

وَأَقْلَسَ مِنْ أَقْصَى الْبَلَادِ يُعْذِنِي ألا إنما بعض العوائد دثي

قال عمر رضي الله عنه أمت مقتول فلما قال

ولقد تحذّر من كريمةٍ معشيرة عرق على متن العراش وطيب

وحدوه شارباً ثملاً فعرصوا عليه نسوة حتى مرت به التي يطلونها فاهوى إليها فقتلوه



مسألة سرقة العبرة والعقوبة عليها

حكى عن سليمان بن عبد الملك أنه كان في بعض أماره فسمّر معه قوم فلما تفرقوا عنه دعا بوصوء خذات به حارية فيها هي نصب الماء على يده اد استمدها وأشار إليها مرتين أو ثلاثاً فلم تصب عليه فانكر ذلك ورفع رأسه فاداهى مصعية لسمعها مثله فحسدها إلى صوت عاء من ناحية العسكر فأمرها فتحت فسمع الصوت فادأ رجل يعى فالصت له حتى فهم ما عى فدعا لمحاربة غيرها فتوصاً فلما أصبح أدن للناس فاحرى ذكر العاء فلم يرل بمحوص فيه حتى طس القوم انه يشتهيه فأفصوا فيه ودكروا ما حاء في العاء والتسهيل لمن سمعه ودكروا من كان يسمعه من سروات اللاس فقال هل نقى أحد يسمع منه فقال رجل من القوم عدي رحلان من أهل الالة محكمان قال فأين مراك من العسكر فأوماً إلى ناحية العاء فقال سليمان اعث اليهما ففعل فوجد الرسول احدهما وأقل به وكان اسمه سمير فسأله عن العاء وكيف هو فيه قال 'محكم قال متي عهدك' قال البارحة قال وفي أى الواحي كمت فدكر الناحية التي سمع منها الصوت قال وما اسم صاحبك قل سار قال فأقده سليمان على القوم فقال هدر الفحل فصعنت الماقة وب' النيس وشكرت انشة وهدر الخماء فوافت 'حمامه وعى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به لحصى وسأل عن لعاء من 'صله قلوباً منديية وهم الخشون فكشف إلى عامله ان احص من قنات من 'خشين ، وحدث الأصمى ان الشعر الذي سمعه سليمان يتعنى به هو

مُخْجَوَةٌ سَمِعَتْ صَوْتِي فَأَرْقَاهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لِمَا لَهَا السَّحَرُ

تَدْنِي عَلَى الْخَدِّ مِسْهَامٍ مُعْصِفَةٍ وَالْحَلِي نَادَى عَلَى لَتَاتِهَا حَصْرُ
فِي لَيْلَةِ النَّدْرِ مَا يَدْرِي مُصَاحِبُهَا أَوْحَهَا عِدَّةً أَنْهَى أَمَّ الْقَمَرِ
لَمْ يَنْعِ الصَّوْتُ أَبْوَابَ وَلَا حَرْسُ وَدَمْعُهَا لَطْرُوقُ اللَّحْنِ يَنْحَدِرُ
لَوْ تَسْتَطِيعُ مُشْتَمُوحِي عَلَى قَدَمٍ تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ فِي الْمَشْيِ تَمُطِرُ

ثم دخل سايمان مصرت الحدم فوجد حاربة على هذه الصمة قاعدة تكي فوجه إلى
سان فأحصره ووجهت الحاربة رسولا إلى سان يحذره وجمعت للرسول عشرة آلاف
درهم أن سق رسول سايمان فلما حصر أنشأ يقول

إِسْتَبْقِي إِلَى الصَّاحِ اعْتَذِرْ إِنَّ لِسَانِي بِالشَّرَابِ مُكْسِرُ
فَأَرْسِلِ الْمَعْرُوفَ فِي قَوْمِ نَكَرُ

فامر به خصي وكان بعد ذلك يسمى الحصي ،، وعن علي بن يقطين قال كنت سد
موسى الهادي ذات ليلة مع جماعة من أصحابه إذ أتاه حارسه فسارته شيء فبهض سريعا ففقد
لا ترحوا فقصي فأبطأ ثم جاء وهو تقيس ساعة حتى استراح ومعه حده يحمل ضقة
معطي بمدد فقام بين يده فأقبل يرعد وعجسا من ذلك ثم حاس وقال لمحمد صبح
مامعك فوضع الطبق وقال ارفع المديبل ورفعه فادأ على الطبق رأسا حذرتين - أرونة
أحسن من وجهيها قط ولا من شعورها فادأ على رأسيهما الجوهر ممدوم على الشعر
وإذا راحة طيبة فعضما ذلك فقال أتدرون ما شأنهما ف لا قل ،، معي هـ
تخافا فوكلت هذا الخادم هما ليسى إلي احضارهم خائي وحرني هـ ، فد حتمه خشت
فوجدتهما كذلك في الخاف فقامتهما ثم قال يا علام ارفع ورجع في حديثه كأنه ، صبح
شأنًا وحدثنا ابراهيم بن اسماعيل عن ابن القديح قال كتب ابريع حر - هـ
مة العرير فأهداها للمهدي فمد رأى حسبا وحماها وهي ثيابا فهد هذه موسى صبح
فوهها له فكانت أحب الخاق إليه وولدت له بيه الأ كبر ثم ر بعض اعداء ابريع

قال لموسى انه سمع الربيع يقول : ما وصعت بيني وبين الأرض مثل أمة العرير فعار موسى فدعا الربيع فتعدى معه وناولوه كأساً فيه شراب فقال الربيع فعلمت أن هبى فيها واتى أن رددتها من يدي صرب عنق فشرتها وانصرفت شمع ولده وقال انى ميت فقال الفصل اسه ولم تقول ذلك جمات فذاك قال ان موسى سقانى شربة فاما أحد عملها في بدنى ثم اوصى الله ومات في يومه .، قيل وطرب الرشيد الى العناء فشرح منكرأ ومعه خادمه مسرور حتى انتهى الى باب اسحاق بن اراهيم الموصلي فقال يامسرور اقرع الباب فشرح اسحاق فلما رأى الرشيد انك على رحله فقلها ثم قال ان رأى أمير المؤمنين ان يدخل مرل عنده فمرل الرشيد فدخل فرأى أثر الدعوة فقال يا اسحاق انى أرى موضع الشراب من كان عندك قال ما كان عسدي يا أمير المؤمنين سوى حاربتى كنت أطارحهما قال فهما حاصرتان قال نعم قال فأحصرهما فدعا الحاربتين فخرحتا مع احداهما عود حتى حاستا فأمر الرشيد صاحبة العود ان تسمى فعمت

بني الحب على الحورِ فلو أَلَصَفَ المَشُوقُ فِيهِ لَسَمَحُ
ليس يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى عاشقٌ يُكْتَرُ تَأْلِيفُ الْحُجَجِ
فَقَلِيلُ الْحَبِّ صِرْفًا خَالِصًا هو خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَزِجَ

فقال الرشيد يا اسحاق من الشعر والعناء فيه قال لاعلم لي به يا أمير المؤمنين فكس رأسه ساعة يسكر في الارض ثم راع رأسه وأحد العود من حجر هذه فوصعه في حجر الاخرى ثم قال لها عى فعمت

إِنْ تَسَّ حُلَاكَ بَعْدَ طَوْلِ تَوَاصُلِ حَلَقًا وَأَصَحَّ بَيْتُكُمْ مَهْجُورًا
فَتَقْدُرُنِي وَالْحَدِيدُ إِلَى يَلِي رَمَا بَوَصْلِكَ رَاصِيًا مَسْرُورًا
كُتِبَ لِهَوَى وَعَرَمَنْ وَطَى الْخَصَى عِدِي وَكُتِبَ لِدَاكِ مَلِكٌ حَدِيرًا

فقد ناسح في من الشعر والعناء فيه قال لاعلم لي ياسيدي ورد المسألة على الحاربة فقال لستى قال ومن ستب قاتت عليه أحت أمير المؤمنين فكس رأسه ساعة ثم وث

وقال لمسرور خامه امص سنا الى منزل عليّة فلما وقف بالباب قال أستاذن يا مسرور
فخرجت حارية فلما رأت الحليّة رجعت تبادر بعلم سنها فخرجت تستقبله ونفديه فقال
يا عليّة هل عندك مائاً كل قالت نعم يا سيدي قال وما تشرب قالت نعم فدخل وحلّس فقدمت
اليه الطعام فاكل حارا وباردا ورطبا وياسا ثم رفع الطعام ووضع الشراب والطيب وانواع
الرياحين ودعت حوارها وكان عندها ثلاثون حارية يعين فالتفت أنواع الثياب
وصفتهم والايوان وتناول الرشيد الشراب فامر الحوارى يعين ثم سقى اخيه حتى أخذ
الشراب منها واحمرت وحشاها وفترت احفاها وكانت من أحلّ الاساء فصرع الرشيد
الى ححر بعض الحوارى في أحد العود وقال يا عليّة يحياي عى

نبي الحب علي الجور ولو

فعلت انها داهية فكت فصاح الرشيد خرج الحوارى ونقى هو وهي فدفعها وأحسد
وسادة فجعلها على وحها وحاس عليها فاصطرت اصطرا شديدا ثم ردت وهي الوسادة
عنها وقد قصت محها فحرج وقال للخدام اذا كان عدداً فادخل وعزنى ورك متوحها
الى قصره فلما كان العد عراه مسرور فكي فقال

قد عريز علينا لو أن من فيه يفدي
أسكت قرّة عيني ومهجة النفس لحد
ما إن أرى لي عليها من التوخم نذ

ومنه ما حكى عن الهائم قال شيخ من بني قشير كفى تاح فامتع فرس من حجرة
فشددنا عليه فمرا عليها فلما فرغ فتجأ العصاة فرأى الحجرة وكاب أمه فعد الى ذكره
نأسابه فقطعه ،، ومه في حفة العيرة قال سليمان داود له شعى لاسه لا كثر العيرة
على اهلك فترمى بالسرم اهلك وان كانت رثة ولا كبر انصحب فيستحدث في د
الرحل الحليم وعليك بحشية الله فامها غاب كل سى . وقب عند الله من جعفر لانه
ايك والعيرة فامها مفتاح الطلاق واياك وكبره العيب فامه يورث العيب . غاب . كذا

فاه أرين الرسة وأطيب الطيب الماء .. قيل وكان كسرى ابروير يشعشق امرأة رجل
كان من ممراته يقال له البارحان وكانت تأتبه سرّاً فباع روحها ذلك فامسك عن
امرأته واحتسبها ودخل الى كسرى ذات يوم فقال له كسرى بلعي ان لك عين ماء عدنة
وانك قد احتسبها فلا تقرها ، فمضى فقال له : ايها الملك بلعي ان الأسد يبتاب تلك العين
فاحتسبها حوافمه فأعجب كسرى بمقالته وأمر ان يتحدله تاح لا قيمة له ثم دخل كسرى
دار نسائه فقامهن نصف حاليهن فاجتمع من الجوهر ما لا يحصى فبعث به الى امرأة
البارحان بالقادية ووقع ذلك الجوهر الى السائبين الأقرع وكان على المقسم فباعه
وَجعل لنفسه من نكتات عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. وقال بعضهم كنت أعار على
امرأتى فأشرفت عني يوماً وأنا مع حارية لي فلقيت منها أداً حتى حلفت أن أبيع الحارية
فخرجت أريد شراء حوائج لي وبعي الحارية فأبى دكان حلال لشري الحل فوحدته
حالياً فقبال له ياهداً تأذن لي في ملامسة حاريتي هذه في دكانك فاني أريد بيعها قال نعم
فجئت فذاك ادخل حيث شئت فدخلت فاصات من الحارية فلما خرجت اذا الحلال
قد كس نحايه وهو في قبض قد أعطى فقال فرغت قاب نعم قال سم الله أنأذن لي فجئت
فدخلت فقلت وبيك ما تريد قال أقصى وطرى منها قاب يا س الفاعله حرمتى قال لا يصرك شيئاً
فأى أسرع ثم وثب كأنه السبع فصارته حتى تحاصب الحارية بعد كل جهد .. قال ودخل
رجل من بني رهرة من أهل المدينة على قبنة فسمع عاءها عندهم ولاها فخرج مولاه في
حاجة ثم رجع ودأ حاريه علي بض الزهري فقام مدعورة فقعده تكي فقال ما يبكيك
قال لأنك لا تقبل لأحبه عذراً قال ياراية لو رأيتك على قتال قات صريع معلوب
ووريتك على وحمل ليل وء مكبوب لما رأيتك ورساً مصلوباً .. وحكى عن ثمانية
منهم من هم في السوء شمس شتا وان هشيمه نمت فقامت وكان هشيمة امرأة ثمانية
فمنه الهوى أن يزل تم ففعل وأقام انهدي حتى انقص عذتها ثم تزوجها وى بها
ثم صابها فخرج الى بيت مدرس فمضى فقصت عذتها إجمعها وروحها وقال ابو طاهر أشدنى
بعض شعراء بني العباس

بنى القعقاع أَكْرَمَكُمْ لَيْمٌ وَأَعْظَمُ عِدَّكُمْ رَكْبُ حَلِيقٍ
وَأَنْتُمْ فِي نِسَائِكُمْ اتَّسَاعٌ وَفِي أَخْلَاقِكُمْ نَكَدٌ وَضِيقٌ .

وعن عبد الله بن ياسين قال : كان في المهدي عرل وشدة حب لاجلولة بالنساء فباعه
عن أسة لاني عبيد الله كاتمه حمال فقال للخيرران استبريها ، فرارتها وحامت اليها
فمالت لها هل لك في الحمام ، قالت . نعم ، فلما دحات الحمام وافاها المهدي فبررت له
ولم تستر عنه فقال لها المهدي انا وليك فروحيني نفسك ، فقالت انا امك ، فروحها
وبال منها ، فلما انصرفت احبرت إحوها بما كان فقالوا امسكي عنه ، فلما كان بعد مدّة
قالوا لها استبري الخيرران فاستراتها فلما صارت اليها قالت . هل لك في الحمام قالت
نعم ، فلما دحاتنا معاً ماشعرب الخيرران ألا نبي أنى عبيد الله قد عمدوا عايبها فاستترت
عهم فقالوا لو أردنا أن نعمل كما فعلتم محرمتنا لعلنا ولكنا لا نستحل ، فمالت لهم
والله لو رمتم ذلك لأمرت الخدم بقتلكم ، فانصرفوا فلما رجع الخيرران أحبر
المهدي ذلك فكان السب في قتل المهدي محمد بن ابي عبيد الله على الزرقعة . وبعه
ايضا عن عونة بنت ابي عون حمال وهيئة فقال للخيرران استبريها فاستبريها فقالت
لها الخيرران هل لك في الحمام . قالت نعم ، فلما دحاتها ماشعرب لا بالمهدي قد واه
قاستترت بالخيرران وقال والله اني دبو مني لأصرب بالكريب وحبوب ، فقل
ويلك اما أردت ان اتروحك ، قالت لا سئل الى ذلك ، فانصرفوا عنها وحسبها
فقال أحسنت في فعلك

محاسن العبادة

الحسن الحراني قال حدثني سهم بن عبد الحميد الحنفي قال خرجت من الكوفة
ابن اعداد فاما رب استغفرا ههنا عدوا فدا نحن رحل ، حسن ، ح

والهيئة على رذون فاره فصحت فالعلمان فاخذوا داته فدعوت بالفداء فبسط يده غير
عنتهم وما أكرمته شيء إلا قلبه وكما كذلك ادعاء علمانه بتقل كثير وهبة حمية
فناسا فادا هو طريق بن اسماعيل التقى فارتحلنا في قافلة ما لا يدرك طرفاها فقال طريق
ما حاجتنا الى هذا الرحام وليست سا اليهم وحشة ولا عاليا حوف فادا حلونا بالحانات
والطرق كان أروح لأبداسا قلت ذلك اليك فبرلنا من العد الحان وتغدينا والى حانسا
هر طليل بالشجر فقال هل لك ان تستقع فيه فمررنا اليه فلما برع ثياه ادا بين جنبه
آثار صرب كثير فوقع في نسي منه شر فطر الى فمطس وتسم وقال قد رأيا دعرك
عائري وحديث ذلك يحري ادا سرا بالعشية فلما سرنا قات له الحديث قال نعم قدمت
من عد الوليد س يريد بالعاء واليسار وكتب الى يوسف س عمر فلما أثبتة ملا يدى
حبرا أخرجت مبادرا الى الطائف فلما امتد في الطريق وليس بصحى فيه احد عن
لي اعراي على قعوده فحدث احسن الحديث وروي الشعر فادا هو راوية فاشد فادا
هو شاعر فقلت من اين اقلت ، قال لا ادري ، قات وما القصة ، قال اما عاشق
لامرأة قد افسدت على عيشى وقد حدرني اهلها وحمانى لها أهلي واما استريح بان احدث
الى الطريق مع مسحدر واصعد مع مصعد ، قات فأين هي ، قال برل عدأ ماراثها ،
وه برلنا أرب طريقا عن يسار الطريق فقال ترى ذلك الطريق ، فقلت : أراه ،
قال فرى الحيم التي هاك ، قلت نعم ، قال : فاهي في الحيمة الحمراء ، فأدركنى
اربحية الحدث فقات والله ابى آتيها رسالتك فصبت حتى انتهت الى الحيم فادا امرأة
طرفة حبيبه كأنها مهرة عرسه فذكرته لها ففررت رورة كادت تنقص أصلاها
قال أوحى هو قات نعم تركته في رحلي وراء هذا الطريق ، قالت بأني أب
وأنى رى بك وحيداً حسداً بل على الخير فهل لك في أمر ، قلت نعم فقير اليه ،
قال ليس لي في فقم مكاني ودعى حتى آتية وذلك عند معبران الشمس فانك ادا
صه اين - روجي فقال لك يا فاحرة ويا هدة امة الهة فيوسعك شها فأوسع صمتانم
يقوب في آخر كلامه يقعي سة من ياعدوة لله فصع القمع في هذا السقاء وياك وهذا
الله ، لا ح و ه د ، قات : فاحتها الى ما سألت خساء الروح على ما وصفت

وقال اقمي سقاءك فخيرني الله ان تركت الصحيح وقعت الواهي فاشعرا بالأسس يتسبب
 من رجله فعدا الى كسر الحيمة وحلّ متاعه وتناول رشاء من قدة مدبوع ثم شاء
 مائتين جعل لا يتقى رأساً ولا وحباً ولا رجلاً حتى حشيت ان يبذوله وحبى فتكون
 الأخرى فالرمت وحبى الأرض فعزل لطهرى ماتري فلما تعيب عى حاءت المرأة
 ماكية فرأت ماني من الشر واعتذرت وأحدث ثيابي وابصرفت ، قال وحدث بهذا
 الحديث محمد بن صالح بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أنى طالب صلوات الله عليه
 سر من رأى سنة أربعين ومائتين وكان يحمل من اللابة الى المتوكل فأطلقه وكان
 اعرابيا فصيحاً فعجب منه وكان حس الوحه نجياً قلّ ما رأيت في الفتيان مثله قال كان
 ما فتى يقال له الأشتر بن عبد الله وكان سيد بني هلال واحسبهم وحباً واسحاهم كماً
 وكان معجاً محارية يقال لها حيداء بارعة الجمال فلما اشتهر أمرهم وطهر حرهم وقع
 الشر بين أهل بئنها حتى قُتل بينهما القتلى فافترقوا فرقيق فلما ضل على الأشتر اللاء
 حاءني يوما وقال يا عمير هل فيك حيرقلت عدى ما احنت قال فساعدني على زيارة حيداء
 قات الحلب والكرامه فاهص ادا شئت قال فركبا وسرنا يوما وليلة والعداة حتى اساء
 فطربا الى أدبي سرب لهم فاحبا رواحدا في شعب وقعدا هناك وقال يا عمير اذهب واشد
 وادكر لمن يلقاك امك طالب صالة ولا تعرض بدكرى شفة ولا لسان الى ان تنق حديتها
 فلاة راعية الصان فقرئها في السلام وتسلأها عن الخبر وبعمها تكأني . قل خرحت
 لا أهدى ما أمرني به حتى لقيت الحارية فأبلغتها الرسالة وأعلمتها مكانه وسألها عن الخبر
 فقالت هي مشدّ عليها محتفظ بها وعلى ذلك فوعدكم عند الشجرات انواتي عند عقاب
 السيوت مع صلاة العشاء فابصرفت فأحترته ثم قدما رواحلا حتى بينا الموعد في موقف
 الذي وعدنا فيه فلم نلت إلا قبلا حتى ادا حيداء تمشي فدمت . فوثب اليها لأشترقصه
 وسلم عليها ووثت مولياً عنهما فقالا اقسما عليك ألا رجعت فوائته من من ريتولا
 قبيح محلو به دوك فابصرفت اليهما وحلست معهما فقال الأشتر ما فيك حبة بحيداء
 فترود منك الليلة قالت لا والله ما الى ذلك سبيل إلا ان أرجع الى بني نعيم من اللاء
 والشر فقال لا بد من ذلك ولو وقعت السماء على الأرض قات فهل يصاحبت حيرفات

بل وهل الجبر إلا عدي فأسألي ما بدا لك فاني مسته اليه ولو كان في ذلك كله دهاب
 هسي فالستى نيبها وأحدث نياي ثم قالت اذهب الى حائي فادخل في ستري فان روجي
 يأتيك مع العنة فيطلب منك القدح ليحلب فيه فلا تعطه من يدك فكذلك كنت افعل
 فيحلب ثم يأتك بالقدح ملاً نأ لساً فيقول هاك فلا تأخذه منه حتى يطيل عليك مكذك
 ثم حده او دره حتى يصعه ثم يستد رداه ولسب تراه حتى يصبح فدهت فمعات
 ما أمرني به حتى جاء بالقدح فيه اللان فاطلت بكدي عليه ثم اهويت لآ حده فاحلب
 يدي ويده وانكفاً القدح فاندق منه اللان فقال ان هذا لطماح ممرط وصرب يده الى
 حاب الحياء فاستخرج سوطاً فصرى مقدار ثلاثين سوطاً حتى جاءت أمه وأحواته
 فاترعوني منه ولا والله ما فعلوا ذلك حتى رايلتى روجي وهممت أن أوحره بالسكين
 فلما حرحوا عى وهو معهم قعدت كما كتب الله فما لبت ان جاءت أم حيداء فحدثنى
 وهي تحسب انماها فألقينها بالسكوت وتعطيت شوي دونها فقالت نابية اتقي الله ولا تعرضى
 المسكروه من روجك فذلك أولى لك ثم حرحت من عدي فقالت سأرسل اليك احبك
 تؤسك وتمت اليلة عدك فلم ألت ان جاءت الحارية تنكي وتدعو على من صرني وانا
 لا أكلها ثم اصططحت الى حاي فلما استمكت منها شددت يدي على فها وقاب ياهده
 ترك أحتك مع الأشر وقد قطع طهرى بسبها وأنت أولى من سترعايبا فاحتارى لمسك
 ولها فونة لئن سككت لشكون فصيحة شاملة ثم رفعت يدي عن فيها فاهترت مثل القصة
 من روع هانت معى وناث منها الشهوة التامة ورافقتي اصاح رفيق رافقته ولم أدق
 شيئاً لم تدق منها قط فلم رل تحدث وصحك معى ومما يلب به حتى برى الور
 وحاء حيداء فم رأنا ارتاعت وقالت من هذا عندك قلب أحتك قلت وما السب
 قلب هي تحدي ومنه سمع به وأحدث نياي وأتيت صاحي فأحرته بما أصابى وكشف
 له عن صوري ودأ فيه ما لله به عجب فقال لقد عظم منك عدي ووجع شكرك
 وحظرب بسبب فلا حرمني الله مكأوألك .. وعى رحل من بي عامر اه حرح
 وهو علامه اسد وجهه وكان د حمال وهيئه صاحب عرل فحجم على قوم سحبلون
 وقد شدو نقابهم وبرروا ودأ امرأة حيلة قد انحامت على حمل لها لاصلاح شأنها

قال فوقمت عليها فاذا هي احسن حاق الله وحها واغزله واملحه فتلاقيا كلاما غير كثير
فقلت . اسألك شيئاً فهل لك به علم ، قلت : سلى ، فقال . ايها احسن حردة الرجل
أم المرأة ، قلت : الرجل ، قالت : بل المرأة فان احدث ان تعام ذلك عامته ، قالت
وكيف اعامه ، قالت . انحرّد لك من ثياني وارميها عى ثم امشى حتى اناج الا كنه ثم
اقلد حتى آتيك فتعطينى عهد الله ويثاقه لتعملن كما فعلت . فقلت لك عهد الله ان
فعلت لأعامه ، قال فالتفت ثيابها عن احسن ما بطرت اليه قط بياصا وبطافة وحسنا
فلما انتهت إلي قلت الوفاء ، قلت الوفاء وبعمة عين خلعت ثياني وانا كأسمى الفتيان
وأهياهم حتى مصيت بعد العاية فلما انتصف في المدى سمعت حريرة حمل فاداهي قد
حالت على طهره لاسة ثياني متسكة قوسى قد لمرت المحجة فاديتها ولم تعرج على
ولست ثيابها وتحمزت بحمارها وركب بعيرها ورحلته فاسعت في أر الحلي وأحدث
شق الوحشي حتى ما أراها وحعات أكف عن الحمل اد حشيت ان ألحق العصى
حتى رأوى من بعيد وجعلوا يبادور ويحك أفلى وانا صامت لا أنكلم ولا أقدم فها
طال عليهم أمرى نغشوا بحجارة لهم مولدة فاقبال بعدو حتى أتى وشعث خطاه الحمل
من يدي وانا مترقع احسن الناس وحها وعيسا فطرت الحارية في وحيي ساه ثم قالت
لقد امسيت حديدة الطرف وقادت الحمل حتى اتب الحلي فقلت له الحارية نادمة لقد
استحييت من الناس مما دعوتك العشية ثم تأملت وبضرت وسائر اساءة وقلب احدهن
والله انه لرجل وفطن وارلتى المعجور وادحاتى الستر وقالت من أب لا أوجب ،
قاب بل امتك لا أفلحت ولا انجحت وقصصت عليها قصتها ، فقلت سيدك انه
الا اعربى نعلك هرباً من الليل فاناً كما على أن بنى دنتى صاحبة الحمل نية وم
في الحلي رجل غير روحها وهو انسان فيه لومة ولا بد من أن دحلت سبه واث سلام
أمرد فلا يسرك ولا أراه أقوى منك ان اعتركتها فلك عدي يد يصده قدام وأحب
لامتها وحالتها فالسنى ثوب العروس وطوى في ثم دامن في حو لرجل نعيم العتم
وقالت أمها انا لك المداء تجلد ساعة بالامتناع فيه مصروف عنك وستينك ككورة
فادحاتى على مثل الأسد الا ان به لومة كما قال واعتركتها حتى نبي ككف عى وذل

في الليل حتى سمعت خرخرة حملى فلم الت الالهية حتى جاءت أمها وحالتها وهي
 معها تحملها مكاني وقتشت عن سرها ودا هي قد طلب مع اسان كانت تهواه وأتيت
 ثياني فنهضت مادراً لا ألوى على شيء حدرأ بما أقيت ،، قيل وملك العمان بن المدر
 اربعين سنة فلم تُرَ منه سقطة غير هذه : وهو انه ركب يوماً فصر محارية قد خرجت
 من الكبيسة فاعتمته لحماها فدعا عدي بن ريد وكان بديمه ووريره فقال له يا عدي
 لقد رأيت حاريه لئن لم اطرها انه الموت ولا بد من أن اتلطف أو تتلطف لي حتى
 تجمع بيني وبينها ، قال ومن هي ، قال سألت عنها فقيل هي امرأة حكم بن عمرو
 رحل من أشراف الحيرة ، قال فهل اعلمت أحداً ، قال لا . قال فاكتمه فادا
 اصحت فحدد لحكم كرامة ورأ فلما ادن للناس بدأ به فأجلسه معه على سريرهم وكساه
 فاستعظم الناس ذلك فلما أصبح بدأ أيضاً بالادل له وحمله فأسكر الناس ذلك فقالوا .
 ما هذا إلا لأمر فصنع به ذلك أياماً ثم قال له عدي . أيها الملك عدك عشرين سنة فطابق
 احداً ثم قل له فليتروحا ففعل فلما دخل عليه قال يا حكم ما كانت تسمي بسمع
 هذا الولد ولا لوالد فتروح فلانة فقد طلقتهما فخرج حكم الى عدي فقال يا أما عويمر
 ما صنع الملك باحد ما صنع بي وما أدري بما أ كافي ، قال له عدي طلاق امرأتك كما
 سابق لك امرأته ، ففعل وحطى بها عدي عده وعلم حكم انه قد مكر به في امرأته ،،
 وفيه يقول الشاعر

ما في البرية من أنثى تعادِلها إِلَّا الذي أحد العمان من حكم

وحدث الفصل من العنبر عن الزبير بن نكار عن محمد بن شير الحارثي قال قدم
 عياض رحلان من أهل المدينة بصيداً ومعهما نسوة والمسايطم مصرونة وكان سايان من
 صدائيه لا يحى وان يح له مقبض من ساحيه الروحاء فأرسل النسوة الى سايان وان احبه
 له الحك حجة في الحدث مرد الرسول ان يكن اما فيه حاجة فكيف لما بذلك مع
 رواحك فتس انما خرج رواحداً للصيد وقد ناعما ان لكم صاحباً يعرف من طاب
 الصيد لا يعرفه غيره فهو ضريح لهم شيئاً من ذكره لأسرعوا اليه وتحلهم وتحذم

ما شتم يعين به محمد بن شير قصى اليه سليمان وابن ابيه قتالا يا انا محمد ارسل اليك السوء
 تكدا وكدا وسألوني ان احرحك الى الصيد فقل لا والله لا ائبل ولا أئعب ولا أنصب
 وأنتم تنهلون وتخذنون انا لدا اشد حنا واكثر صباة وشوقا فارسلنا الى السوء بمقاتلي
 فارسلني إلي رسولا وعاهدني لئ احرحتهم ليعتزل لي حتى احلومعهم ليلة حتى الصبح
 فصرت اليهم ودكرت لهم الصيد فخرحوا معي فما رلت احدتهم بالصدق حتى احدث في
 الكذب مما يصارع الصدق حتى افيته فاقمت معهم ثلاثة ايام واباليها ثم انصرفوا من غير
 ان اصعدا شيئا فقات في ذلك

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| إني انطلقت بمي قوم ذو وحسب | ما في حلائقهم زهو ولا حمق |
| إني لا أغف منهم كيف أخدعهم | أم كيف آفك قوم ما مابهم رهق |
| أطل في الأرض اليهم وأخبرهم | أحار قوم وما كانوا ولا حلقوا |
| ولو صدقت لقات القوم قد دخلوا | حين اطلقنا وإني ساعة اطلقوا |
| فلو أحاهد ما جاهدت دونكم | في المشركين لأذركت الأولى سبقوا |
| إن كنت أبداً جاري من حلائقكم | والدهر ذو عيب أيامه ضرق |
| فإن كل جديد عائد حاقا | فلن يعود حديدا ذلك الحلق |

قال فطمر أصحابي الحديث والمعارلة وانا بالجهد والحية مع اسم القياده وانعب
 وكرب المحادثة ، وحدثنا وهب بن سالم عن عمه الحسن بن وهب قال حرج محمد بن
 عبد الملك الريات من عبد نواثق ومرد بن محمد بن أبي السرح الطاروني وكيف عدله
 ابن طاهر فادام الحوية حساء في مصرة لها فمما صيرت ورثه وكه وكان حملا -
 ومات اليه السلام وأومأت بيها الى صدره ونحى بها فصار في مبرته رحب
 اليه فرأته بخلاف ما عهدت وكان لا يكسي شيئا فمت مني را - مذهبه حسن ولا
 رأيت شيئا مما به ذكرتم أنشأ نقول

وَابَائِي مُحْضَبٌ أَوْمِي إِلَيَا بِيَدِهِ
 أَوْمِي بِهَا يَنْخَرِي رَاحَتُهُ فِي كَيْدِهِ
 أَلْأَصَى فِي حَسَدِي يَنْخَرِي عَنْ جَسَدِهِ
 فَلَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا خَصَلَةٌ مِنْ حَسَدِهِ

ثم شرح لي القصة ثم انصرفت من عنده ووافيت مولى الخارية فسألته أن يبيعها فقال اشترتها للامير عبد الله بن طاهر وليس الى بيعها من سبيل فلم أر له حتى اشترتها بمسعين ألف درهم ووجهت بها اليه وكنت ابيه

هَذَا نَحْكَ مَطْوِيٍّ عَلَى كَمَدِهِ عَرَى مَدَامَعُهُ تَحْرِى عَلَى حَسَدِهِ
 إِيْهُ يَنْدُ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاحَتَهَا مِمَّا بِهِ وَيَنْدُ أُخْرَى عَلَى كَيْدِهِ

فصلها وحسن موقعه عنده فولاني حراح ديار ربيعته فأصت فيها ألف ألف درهم ، قال السجستاني ارق الرسيد دات ليلة فوجه الى عبد الملك الاصمعي والى الحسين الخابج فاحصرهم وسكا اليهما مدافعة يومه وسدة ارقه وقال لهما عالاني احاديثكما وادأأب يا حسين ، قال نعم يا أمير المؤمنين حراح في بعض السنين سجدنا الى العسرة وتمدح لآل سامان فقصدت محمد بن سليمان بقصيدتي وقتلها وأمرني المقام فخرحت دات يوم الى المرد وحبعت المهاله طرقي فاصابي حر وعطس فدبوت من باب داركمه لاسسقي فاداء محارية أحسن ما يكون كأنها قصب تاتى وساء عيسى رجاء الخاحبين مهممة الحصر حاسرة الرأس مفتوحة الخرتان عليها قيس اد حاسري وردء عذبي قد عات شده بياص بدنها حمرة قيصها ستلاأ من تحب تميمين حديد كرمابين واصل كطى القساطي وعكس ملل الفراطيس اما حمة جعدة مسك محشوة وهي يا أمرامومين متعمدة حرراً من ذهب والحوهر يرهر من ترائنها على نحن حينها صره كالسح وححان متروان وعيان كخلاوان وحادان أسيلان ع في حته عركاؤنة وسيل كالاد وقد عاب حرثها سواد المسك والعاللة

ودابر العود الهدى على لثها عرق الحلو وهي والهة حيرى واهمة في الدهليز وحائية تحطر
في مشيتها قد حائط صرر نعلها أصوات خامحالها كأنها تحطر على اكباد عبيها فهي كما
قال الافوه الأودى

ليسَ منها ما يقالُ لها كَمَلْتُ لَوْ أَنَّ دَا كَمَلَا
كلُّ جُرءٍ منْ مُحاسِبِها كَأَنَّ منْ حُسبِها مثلاً
لَو تَمَنَّتْ في رَاعَتِها لَمْ تَحْذِ في حُسبِها بدلاً

فهي والله يا أمير المؤمنين ثم دوت منها لأسلم عليها فادا الدار والدهابر والشارع
قد عقت بالمسك وملت عليها فردت السلام اسان مكسر وقاب حرس محرق فقات
ها ياسيدتي انى شبيح عريب أصابى عطش فأمرى لي بسرة من ماء تؤجرى .
قالت اليك عبي ياشبح فاني مشعولة عن سقي الماء وادحار الأحر ، فقات لها ياسيدتي
لأنة علة ، قالت لأنني عاشقة من لا يصمى وأريد من لا يريدني ومع ذلك وفي ممحنة
رقاء فوق رقاء ، قات لها ياسيدتي هل على بسبط الأرض من تريد به ولا يريدك ،
قال انه لعمرى على ذلك الفصل الذي ركب الله فيه من الحمال والدلال ، قات لها
ياسيدتي فما وقوفك في الدهابر ، قال هو طريقه وهذا أوام اختياره ، قال لها
ياسيدتي هل اجتماعنا في حلوة في وقف من الأوقاب أم حب مستحدث . فسكت
الصعداء وأرحت دموعها على حديها كطل على ورد . . وأشأت تقول

وكما كعصني ناةٍ وَسَطَرَوْصَةٍ نَشْمُ حِما اللداتِ في عيشة رعد
وأفرد هذا العُص من ذلك قاطعٌ فيا من رأى ورداً يُخسُّ إلى ورد

قلت لها يا هذه ما بلغ من عشقك هذا العى قلب أرى الشمس على حائهم
أحس منها على حائط غيرهم وربما أراه نعة فأهت وتهرب الروح من حسدي وأننى
الأسوع والأسوعين بعير تنقل ، قات لها صرر نلي وأننى على ما دت من احى
وشعل القاب بالهوى والحلال الحدم وصعب القوى ما أرى لك من صاء لمبور و فة

البشرة فكيف لو لم يكن بك من الهوى شيء أراك كست معنة في أرض البصرة ،
 قالت : كنت والله يا شيخ قبل عتي لهذا العلم تحفة الدلال والجمال ولقد
 كنت جميع ملوك البصرة وفنى هذا الغلام ، فقلت . يا هذه ما الذي فرق بينكما ،
 قالت : نوائب الدهر وأوآد الخدثان ولحديثي وحديثه شأن من الشأن وأبيك أمري
 اني كنت اقتصدت في بعض أيام البيور فأمرت فرس لي وله مجلس بأنواع العرش
 وأواني الذهب ونصدا الرياحين والشقائق والمنثور وأنواع النهار وكنت دعوت لحبي
 عدة من منطرات البصرة فيمن من الخواري حارية شهران وكان شراؤها عليه من
 مدينة عمان ثمانمائة ألف درهم وكانت الحارية ولعت بي وكانت أول من أحاط الدعوة
 وجاءتني مني فلما حصلت عندي رمت نفسها عليّ تقطعي عصاً وقرصاً ثم حلوا بتمر
 القهوة الى ان يدرك طعاما ويجتمع من دعونا فتسار هي فوق وتارة اما فوقها حملها
 السكر على ان صرست يدها على ذكتي خلتها ورعت هي سراويلها وصارت بين خدي
 كمصير الرجال من النساء فينا نحن كذلك اد دخل عليّ حبي وقد الترق قرطي
 محاملي فلما نظر الي ، اشتهر لذلك وصدى عى وعها صدوى المهرة العربية اذا سمعت
 صلاصل اللجم وعص على أماله ووتى حارحا فأنا يا شيخ مسد ثلاث سنين أسل
 سحيته واستعطفه ولا يطر إلي بعين ولا يكتب إلي بحرف ولا يكلم لي رسولا ،
 قالت لها . يا هذه أقم العرب هو أم من العجم ، قالت هو من حلة ملوك البصرة ،
 قلت : من أولاد بيأها أو من أولاد تحارها ، قالت من عظيم ملوكها ، قلت لها .
 سيح هو أم شاط مطرب إلي شرراً وقالت انك لأحق أقول هو مثل القمر ليلة
 بدر أمرد تحرد وطرة رقعاء حكمك العرب لعلوه شقره في بياض عطر لئاس صار
 السيف صاع نارج لاعب بالبرد والشرط صار بالعود والطير يعي ويقر على
 عدل ورن دحيه سيئ إلا انحرافه عى لا نقصأ لي منه بل حقدأ لما رآني عليه ،
 لت يا هذه وكيف صر له ، فأنشأت تقول

أولاً انبهار فمستهامٌ والله وحفون عيني ساحمات تدمع

والليل قد أزعى النجوم مفكراً
 كيف اصطباري عن غزال شادين
 وجهه يضي وحاجبان تقوسا
 وبياض وجهه قد أشيب بجمرة
 والقذ منه كالقضيبي إذا زهي
 تمت خلائقه وأكمل حسنه
 حتى الصباح ومقتلي لا تنجم
 في لحظ عينيه سهاً تصرع
 وكأن جبهته سراج يلمع
 في وجنتيه كأنه مستجمع
 والعصن في قنوائه يترعرع
 كمثال نذر بعد عشر أرنع

قلت لها يا سيدتي ما اسمه وأن يكون ، قالت : لصع به مادا ، قلب احمدي لقائه واتعرف الفصل بسكما في الحال ، قالت . على شريطة ، قلت : وما هي ، قالت : تلقاها اذا لقيته وتحمل لما اليه رقعة ، قلت لا أكره ذلك ، قالت هو صمرة بن المعيرة ابن المهلب بن أبي صفرة يكنى نافي شجاع وقصره في المزد الأعلى وهو أشهر من أن يحصى ثم صاحت في الدار يا حوارى دواة وقرطاسا وشمرت عن ساعدين كأنها طومارا فصره ثم حملت العلم وكشفت بسم الله الرحمن الرحيم سيدى تركي الدعاء في صدر رقعتي نافي عن تقصيري ودعائى أن دعوت يكن محبة فلو أن بلوع اليهود يخرج عن حد القصير لما كان لما تكلفته حادمتك من كتب هذه الرقعة معي مع ليسها منك وعلمها بتركك الخواص سيدى عند سطرة وقت اختيارك في اشارة الى الدهابر تحيها أهلا ميتة أسرى وأحطط لحظ يدك سطها الله بكل فصيلة رقعة جعلها عوصا من تلك خواتم التي كانت يسا في الليالي الحاليات التي اذا كرمتها سيدى الست بك محبة وبك مدسه ورحعت مولاي الى الاشبه بك واقندي من عوارض الناف كنت لك حادمة ولك شاكرة فلما فرغت من الكتاب يا امير مؤمنين دولته يا عفت له يسمدني قدوح حقك على وارمتك حرمتي لطول وقوى عايتك وكنت قد سأت شرية مد و استعمر الله ما فهمسا عك ثم صاحت في الدار أحررني يا شرانا من ماء وغير مدف كان الا ان افسل ثلاثون وصية يبدن الضسات والحدا والاقداح بموءه مد

وثلجاً وفقاعاً وشراً فشرت الماء ثم قلت يا سيدتى مع قدرتك على هدامى استواء الحال
وكثرة الخدم والعبيد والحوارى فلم لا تأمرين احدى الحواري أن تقف مراعية للغلام
حتى اذا مر اعلمتك فتعرجين اليه ، قال لا تعلق يا شيخ فتسلب
عمالة عنق الليث من أجل أنه إذا رام أمراً قام فيه نفسه

ثم انصرف عنها يا أمير المؤمنين ولما اصحبت عدوت على محمد بن سليمان فوحدت
مجلسه محتفلاً بالملك وأساء الملوك ورأيت علاماً قد ران المجلس وفاق من فيه حساً وحماً
ودفعه الأمير فوقه فسأت عنه فقبل صمرة من المعرة فقلت فى نفسى بالحقيقة حلّ
المسكية ماحلّ هو والله قاتنها فيما أرى ثم قت فتعصبت المريد ووقعت على باب داره
بأذا هو قد ورد في موكب حليل فوثب اليه وبالعت في الدماء والثاء ثم دبوت منه
فاوصته في الذي جرى بيني وبينها وباولته ارقعه فلما قرأها صحك ثم قال يا شيخ قد
سندناهم فهل لك في ان تنظر الى الدليل ، قالت نعم ، فصاح في الدار يا حواري
حرجن اليه ليدافعه ، كان الأنا طاعت حارية وصيته الكمين ناهضة الدين عسى مشية
ستوحد ترث من دقة حصرها عى كره عجزها داب خدين وعجرتين تحتطمان الأنفس
حتطاه على رأسها انبيحة من الكافور مكتوب على حبيها

آفة من الحب آفة ما أقتل الحب وأصاه

••••• ذلك مكتوب

عيارة مياسة في الخطى رخيمة الدلّ صيود للرجال

وقد كنت ••• لية على عصاتها ثلاثة اسطر وهي

يداعصت ريت الناس قتلى وإن رصيت فأرواح تمود

أبى في عيبه لحضات سحر تميت بها ونحي من ترند

وتسي العالمين لمقتلتها فكل العالمين لها عسد

دوم رقع دوم ور وحى صاحب فلما قرأت الرقعة اصمرت وعرفت

ومزقتها وصرفت بها في وحه الغلام وعانت في السر ، فقال لي : أما أنت يا شبيح فاستغفر
الله بما مشيت فيه ، قالت : بل أب استغفر الله من محرانك إياها وتركت إتيانها والله
ما أرى لها في النسر بطيراً ، قال لا أفعل ولو أنها في حسن يوسف وكل حواء فخرحت
يا أمير المؤمنين وأنا أحر ديل حتى وردت عليها فاستأذنت ودخلت فبدأت بي ، فقلت : ما
وراء الشيخ ، قلت : اللؤس واليأس : قالت لا عليك فأين الله والقدر ثم أمرت لي
بمئة دينار وعشرة أثواب وحرحت من عندها وأنا ممتدح لآل سليمان فلم يكن لي
والله الا معرفة حرها في العام الذي عدت فيه الى الصرة فوردت عليها فوحدت على
نابها أمراً وسياً وأسأناً لا تكون الا على باب الحمام وتنادت فدحت فاداً فوق رأسها
ثلاثون رحلاً من شيوخ وشبان وحدم وقوف يسوقهم فلما بطرت الى عرفتني ووثت
الي وقدات رأسي وقالت يا شبيح الحمد لله الذي حمل العبيد بالصبر ملوكاً وجعل الملوك
نالتيه عبيداً ان الذين تراهم وقوماً أصحاب صمرة يسلمون سمعيتي ويسألوني الرجوع اليه
والله لا نظرت اليه في وحه ولو أنه في حسن يوسف وكل حواء فسمعت يا أمير المؤمنين
شمانة صمرة وتفرنا الى الحارية فقال لعص حجاب صمرة مهلا يا شبيح من صاب محصرد
طاب مولده ثم انصرفوا فباوأتني حرصه فيها أوراق فقال هذا أول ما ورد علي منه
فادأقها ثوب حر أبيض يقق مكتوب فيه ناء لذهب لدمه ان رجلاً رحيم ولا يعاقب
عنيك أدام الله حياتك لو صفت سطرأ من عدرتك وانصب سوط عنيك وحكمت
سيف طلاعتي فيك ادكت الحاية على نفسك وامطهره لسوء العهد وقبه الردء ، مؤثره
عائياً غيرنا خالفت هواي وفرشت نفسك لها على حتى حدوهرل ويخو وسكر ونسمة حرامه
على ما كان من سوء اختيارك وقد صعب ، فعني هذه ثياب سمرة لاصفها لظن انهم هي

قطع قلبي فراقكم قطعاً وكدت قصي ابيسكم حرعاً

ما تكحل العين بالرؤد ولا يسهل حبي في الليل مضجعه

لا عيش لي مدناً ولا وحدت عيالي في لارص قطرة تسعاً

قال لها أهلاً تحديني كيف سلب منه وتلى : ت كلف لأحباب فتمت

تفاحة حارة محمد بن سليمان فدعينا الى حورنق لمحمد بن سليمان فلما طعمها دعت لها
بالشراب فيها نحن كذلك اذا محرافة سلطانية قدوردت وفيها عدة من أساء الملوك وفيهم
هذا العيار ولا علم لي بمكانه وكنت حملت العود وعينت

أَلِي فُوَادِي وَشَفَنِي الْأَرْقُ وَالذَّمْعُ مِنْ مُقَاتِي يَسْتَبِقُ
مِنْ حَبِطِي أَغْنَى ذِي دَعَحٍ وَقَلْبُهُ لِلشَّفَاءِ مُنْطِقُ

فلما وحت العتمة انصرفنا وأطأنا الحارية وأتاني هؤلاء القوم من بعده يسألون
سحيقاً ويستعظموني عليه ثم انصرفوا عنها يا أمير المؤمنين ودخلت الحمام من ساعتى
فما كان إلا أن دخلت حتى أتاني علامي فقال جماعة من حلة الناس قد طرقتوا دارك
اطلوك فامست ثيابي وحررت مسرعاً فإذا بصمرة قد كس داري في عدة من الرؤساء
فقال والله لا ربحا حتى سقى عايما الحسنة ديار التي أحدثها من الحارية سيدتي ، قالت
أي والله بالسمع والطاعة ثم حدي الى هسه قد يرل باطرنى في أمرها حتى أقبل المساء
ثم انصرف الى رحله فلما كان من العد وردت له رقعة مع خادم وكس فيه ألف دينار
واستراي ففصل ديك وصرت معه اليه فلما نظر اليّ تحي عن مقعده وأقعدني ثم قال
هنا قد أعددتك للبره لسيدي هية وأب أولى من نخم مع الخادم اليها قالت السمع
والطاعة ثم صاح في دارها وأتوا الهية فإذا مائة تحت من ثياب وصدوق من ذهب مقفل
عليه فتبلى في التحب والصدوق مائة ثلاثين ألف دينار وأتت أولى من تفصل
بالألسان فصرنا لها وسنداً فلما شد دين يدها أنكرتني ، وقالت من الشيخ ، قالت
أخبرني ، عمر العرو ومعني هدية عندك صمرة فصاحت في الدار تملأ فإذا حارية كأنها
اصية هسه من الشكة ، قلت لها حدى هذه الهديا وقرتها على حوارى الدار ثم
قلت أسمع خوسد محسب معني بعد قولى الهدية في ثلاثين سنة ، قلت لها العمو
سند الصمرة هل تنفق رقبه ، قالت في خمس عشرة سنة ، قالت لها اقصصا أولى
ثابت في ثلاثين سنة ، قالت لها حطة أخرى وقد احتمعنا ، قالت لا والله
لا أكمل ولا أسرب حتى يسه ، ثم أمر أن يسرح لها وبادرت اليها صمرة مشراً

فما وصلت أو سمعت صلاح الأحم فاذا هي قد سقتني في حواريتها وخدمها فدخلت
فادا هما يتعاقبان وبتعاقبان فقلت يا سيدتي ما أتينا إلى شيء أحوج سكما إلى حلوة ، قالا :
هو ذلك فالصرفت عنهما ثم بكرت عنهما فاذا هي في المرقداً الأول حالسة عليها حبة وشيء
مطير وهي تعصر الماء عن دوائها وتصلح قرونها فاستحيى . وقالت لا تفكرن في ربة
فوالله ما صابيا النارحة حتى نعتت إلى عبد الرحمن أن أي ايلي القاصي فروحت هي
سیدی ولكن صر إليه فاه في المرقد الثاني فصعدت إليه فلما نظر إليّ وبنيّ إلىّ وقبل
من عني ، وقال : يا شيخ قد جمع الله بيني وبين سيدتي بك ثم دعا بدواة وقسطاس
وكتب إلى ابن نوح السيرفي في ثلاثة آلاف دينار ورحم إليها ، فقال : بما دارت
سیدی فاقرأتها الرقعة ، فقال : نعملك إليك مثلاً ودرت ثمان وحصار وورد ثلاثة
آلاف دينار ودعت عشرة أبواب من ثياب مصر وقامت هذه وحيثك عالياً كل يوم
مخرجت من عندها وأحدث مرفوعي من آل سليمان وانصرف إلى العراق وكان ارشده
متكثراً فاستوى حاله وأقال أنه يا حسين لولا أن صمرة سقى إليها لكان لي ولها شأن من شأن
﴿ومعه مع الشعراء قال استأذنت من لعد الملك من مروان في الحج فأذن له وكنف
إلى الحجاج بأمره بالقدم إلى عمر بن أبي ربيعة أن لا يدكرها في شعره فلما بلغ عمر
مقدمها لم يكن له همّة إلا أن ينهياها حمل ما يقدر عليه من الحان والبيت وصرب له قبة
في المسجد الحرام فكان يكون فيها هاراً فادأمت تحولت في مرها مصر إليه ونحو
ناراء القبة وقد حبر عمر شأنها فاذا أرايت الطواف أمرت حوارتها فيسترها بالمطريفة
فكانت تنطاع إلى عمر كثيراً وكانت تسأل من دخل عليها عنه رجه أن يكون قد قد
شيئاً فلم يفعل حتي قصت الحج ورحاب ورايت من مكة عن أبيات وأميل راك من مكة
فسأله من أين أقبل ، قال من مكة ، قال : عليك وعلى فرقت من معاينة
قال ولم يالسة عبد الملك قالت قدما مكة ففقه أشهره فصنع سق عم من
ربعة أن يرودا من شعره أياتاً كما ناهوها في سفره هذ . قال : وعد قد قد
فأذهب إليه وأبأله ولك في كل باب ، يلي به منه سمرة . قال : فقل رجه في عمر
أن أبي ربيعة فأحبره الخبر فبالله . ففعلوا وكان حبانكم عروء . قال : فعملت ثم شدة

راعَ الفؤادَ تَهْرُقُ الأحبابِ يومَ الرَّحِيلِ فهاجَ لي أطراي
 فظَلَلْتُ مُكْتَنِمًا كَمَكِفِ عُذْرَةٍ سَحَّاتِمْصُ كَوَالِ الْأَسْرَابِ
 لَمَّا تَسَادَ وَالرَّحِيلِ وَقَرَّبُوا نَزَلَ الْحِمَالِ لَطِيَّةٌ وَذَهَابِ
 كَاذَ الْأَسَى يَقْضِي عَلَيْكَ صَمَانَةً وَالْوَجْهَ مِنْكَ لِبَيْنِ الْفِكَ كَابِ
 قَالَتْ سَعِيدَةُ وَاللَّهِ وَعْذَ وَارِفُ مِنْهَا عَلَيِ الْحَدِيثِ وَالْجِلْبَابِ
 لَيْتَ الْمُغْبَرَى الَّذِي لَمْ يَخْزِهِ فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطِلَائِي
 كَانَتْ زُرْدٌ لِمَا الْمُنَى أَيَّامَا إِذَا لَا نُلَامُ عَلَيِ هَوَى وَتَصَابِي
 أَيَّامَ سَكْتُمْ وَدَنَا وَبُودُهُ سَرَّاحِفَةً مَنَطِقِ الْمُعْتَابِ
 أَخْرَجْتُ مَا قَالَتْ فَتُ كَانَمَا يَزْمِي الْحَشَا نَوَافِدِ النَّشَابِ
 فَبَعَثْتُ حَارِيتِي وَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي قُولِي لَهَا فِي حِمِيَةٍ وَقَرَابِ
 أَسْعِيدُ مَا مَاءُ الْفَرَاتِ وَطَيْبُهُ مَنِّي عَلَيِ طَمَأٍ وَطَيْبِ شَرَابِ
 أَلَذُّ مَسْكِ وَإِنْ بَأَيْتِ وَقَلَّ مَا تَزْعِي النَّسَاءُ أَمَانَةَ الْعِيَابِ
 إِنْ بَدَّلْتَنِي بِإِنثَاءٍ أَشْمِي بِهِ سَقَمَ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عِدَائِي
 وَعَصَيْتُ فَيَاكَ أَقْدَرِنِي فَتَقَطَّعْ نَاسِي وَيَدِيهِمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
 وَفَقِيبُ كَاثِرٍ بِرَقِ فَصَلَاةِ مَا أَنَا فِي حَرٍّ هَا حَرَّةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ

ثم رأتني في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما فعلك قال ما فعلك
 وقلت في نفسي ما فعلك قال ما فعلك وقلت يا أبا عبد الله ما فعلك
 قال ما فعلك وقلت يا أبا عبد الله ما فعلك قال ما فعلك
 وقلت يا أبا عبد الله ما فعلك قال ما فعلك وقلت يا أبا عبد الله ما فعلك

الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة من الحج فأتاه ابن أبي عتيق ، فقال : كيف
تركت أنا الخطاب فقال همرت الزبا عمر فقال

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي ضَيِّقْتُ ذُرْعَاهُ جَرِّهَا وَالْكِتَابِ
سَلَبْتَنِي مَحَاجَةُ الْمِسْكِ عَقْلِي فَسَلَوْهَا مَا يَجِلُّ اغْتِصَابِي
أَرْزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى بَيْنَ حُمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
وَهِيَ مَمْكُورَةٌ تَحْيَرُ مِهَا فِي أَدِيمِ الْحَدِيدِ مَاءُ الشُّبَابِ
وَتَكْتَفِنُهَا كَوَاعِبُ بَيْصٍ وَاضِحَاتُ الْخُدُودِ وَالْأَقْرَابِ
فِي سَخَابٍ مِنَ الْقَرَفِ لُفٍّ وَالذَّرِّ بَيْسٌ وَاهَا لَهُ مِنْ سِحَابِ
قُلْتُ لِمَا صَرَنْتُ بِالسَّخْفِ دُونِي لَيْسَ هَذَا لَوْدِيَا تَوَابِ
فَتَبَدَّتْ حَتَّى إِذَا حَنَّ قَلْبِي حَالُ دُونِي وَلَا تُدْ نَالَتِيَابِ
حِينَ شَبَّ الْقَتُولُ وَالْعُنُقُ مِنْهَا حُسْنُ نَوْنٍ يَرِفُّ كَالرَّزِيَابِ
دَكَّرْتَنِي بِبَهْجَةِ الشَّمْسِ إِمَّا طَلَعَتْ فِي ذُجَّةٍ وَسَحَابِ
دُمِيَّةٌ عَدَّ رَاهِبٍ وَقَسِيسَ صَوَّرُوهَا فِي مَذْبَحِ الْحَرَبِ
فَارْحَحْتُ فِي حُسْنِ حَاقِ عَمِيمَ نَهَادَى فِي مَسِيهَا كَالْحَنَابِ
تَمَّ قَالُوا تَحِيَهَا قُلْتُ نَهْرًا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَا وَالْآثَارِ

وقال لعلامة انطلق ككتاني هذا الى اس انى عتيق نامديا ودفعه اليه وقل علام
بالكتاب حتى دفعه اليه فلما قرأه قل والله انما رسول الله فيها وسر حتى قدم مكة لا
أهله فأتى مرله ووجده مائتا فاطاق علام عمر بن عمر ، فهاه ررحلا قد وهو
بطامك من شأنه وهيشه كدا ، قل ومحت ذلك اس انى عتيق ذهب اليه فهاه ر
ولاى أئيد الآر وكان عمر على فرسحه ، دل على راس الة أئيد من مكة فهاه علام

فأخبره فقال اسرح لي أنت مردود عمر فان دأتي قد تعنت وكلت فأسرحه له فركب
وأنى الحفي وصيل الردود وسمعت النزيا صهله ، فقالت : لحواريها هدا هو ردود
الحديث عمر ثم دعت سعة لها فوصعت عليها رحاها فخرحت فاداهي ناس أنى عتيق فقالت
مرحاً بعمى ماحاء بك يا عم ، قال أنت والماشق حثماً في ، قالت : أما والله لو بعيرك
تحمل عليا ما أجدها ولكن ليس لك مدفع امرر سا محوه فأقبل حتى استهى الى عمر
خرح عمر اليه وقبل يده ثم قال ارل جعلى الله فداك ، فقال ماء مكة علي حرام
حتى أخرج منها ثم دعا سعلته فركبها وانصرف الى المديبه وحلا عمر بالنزيا . وحدث الرب
ابن نكار عن أنى محرم عن اراهيم بن قدامة قال قال عمر بن أنى ربيعة ألا أحدثك
حديثاً حلواً ، قال قلت بعم قال بيا أنا حالس اد حاءى خالد الحريت ، فقال يا انا الحطاب
هل لك في همد وصواحيها فقد حرحن الى رهة ، قات وكيف لي بذلك قال تلس
لاسة أعرانى ونعم عمامته وترك مركه كأملك ناشد صالة ، قال ففعلت وحثت حتى
وقعت عليهن أشد صالتي فقلل إرل فبرات وقعدت أحادهن وأعارهن فعارمت الهوص
قالت لي همد احلس لا حلست أنت ألا ترى أملك وقعت عليا عرياً وبخ والله وقفا
على عرتك بخ نعتنا خالداً وحدهاء وأطعماء في أهسا حتى حاء بك فقال خالد صدق
والله حدهى وحدهىك خلست وتحدثنا فأنشدتهن ، فقال همد ياسيدى لقد رأيتي
مد أيام وقد أصبحت عند هلى فأدحات رأسي في حبي ونطرت الى هى فادا هو ملء
الكف ومية امتمي فاديت ناعمره ناعمره ناعمره ، قال عمر ، فقالت يالبيك يالبيك
هلسك ثلاثاً ومددت في الثالثة صوى فصحك وحدثتهن ساعة ثم ودعتهن وانصرفت
فذلك قولي

| | |
|--|--|
| عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَلَّعَا | سَطَنَ حَلِيَّاتٍ دَوَارِسَ لَلْقَعَا |
| إِنِّي لَسَقِصٌ مِنْ وَادِي الْمَعْمَسِ لَذِلْتُ | مَعَالِمُهُ وَنَلَّأَ وَنَكَأَ رَعَرَعَا |
| أَبْدُ وَثَرَابٍ إِبْدُ إِدِ الْهَوَى | حَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ يَحْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا |
| وَبَدْنُ عُنْ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مَرَاجُهُ | إِ اصْقَقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُشْعَشَعَا |

وَإِذَا لَا تُطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا تَرَى لَوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَطْمَئِنًا

وقال عمر ما رأيت يوماً عات عوادله وحصرت عوادره بأحسن من يومنا ولا صوة كصورتنا ولا قيادة كقيادة خالد ولا أملح ولقد وصفت ذلك في شعر ، فقلت في تمام ما تقدم

أَتَانِي رَسُولٌ مِنْ ثَلَاثِ حَرَائِرٍ
فَقُلْتُ لِمَ طَرِبِينَ فِي الْحُسْنِ إِنَّمَا
لَنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا لَمَّا أَرَى
وَهَيَّجَتْ فَلَبَّا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا
فَقَالَ تَعَالَ انْظُرْ فَقُلْتُ كَيْفَ لِي
فَقَالَ اكْتَمِلِ تَمَّ التَّمُّ وَأَتِ بَاعِيَا
فَإِنِّي سَأُخْفِي الْعَيْنَ عَنْكَ وَلَا تَرَى
فَأَقُلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِي
فَلَمَّا تَوَاقَفَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ
تَسَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي
فَلَمَّا تَنَارَعْنَ الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي
مَا حُتُّنَا إِلَّا عَلَيَّ وَفَقِي مَوْعِدٍ
رَأَيْتُ حَلَاءَ مِنْ عَيُونٍ وَمَحَلِسًا
وَقُلْنَ كَرِيمٌ بَالٌ وَصَلَّ كَرَامُ
وَفِيهِمْ هَيْدٌ تَكْمِلُ الْهَمَّ وَالْمَسَى

وَرَابِعَةٌ يَزُكُّو لَهَا الْحُسْنَ أَجْمَعَا
صَرَزَتْ فِيهَا تَسْطِيعُ مَعَا فَتَنَمَا
كَمِثْلِ الْأَوَّلَى أَطْرَيْتَ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا
وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعُ عَسَى أَنْ تُشْفَعَا
أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيعَ وَيَشْنَعَا
فَسَلِّمْ وَلَا تُكْتَرِ بَأَن تَتَوَرَّعَا
مَخَافَةَ أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ فَيَنْسَمَعَا
لَمَوْعِدِهِ أُرْحِي قَعُودًا مَوْقَعَا
وُحُوهُ رَهَاهَا الْحُسْنَ أَنْ تَتَقَعَا
فَقُلْنَ امْرُؤُ بَاعٍ أَصْلٌ وَأَوْصَعَا
أَحِثَّ عَلَيَا أَنْ لَعْرٌ وَمُحْدَعَا
عَلَى مَلَأٍ مَاءً حَرَحًا لَهُ مَعَا
دَمِثُ الْتَرَى سَهْلَ الْمَحَاةِ مُمْرِعَا
وَحَقَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
وَيُخْدَعَا عِيَّ كَلَّمَا زَمَتْ مَهْجَعَا

قال ولما أُنشد عمر بن أبي ربيعة اس أنى عتيق قصيدته التي فيها يقول
فَأَتَتْهَا طُتَّةٌ عَالِمَةٌ تَحْلُطُ الْجَدَّ مِرَاراً بِاللِّبِ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَاتَ لَهَا وَتُرَاخِي عِنْدَ سَوَارَتِ الْعَصَبِ

قال اس أنى عتيق امرأتى طالق ان لم يكن الناس في طلب مثل هذه منذ قتل عثمان
يحولوها حليلة فلم يقدرُوا عليها وأتت تريدها قواده ، قال ولما حاك كثير بني صمرة فقال
وَيُخْشَرُ نُورُ الْمُسْلِمِينَ أَمَامَهُمْ وَيُخْشَرُ فِي أَسْنَاهِ ضَمْرَةٌ نُورُهَا

اشدت سو صمرة عايه وعلى عِرة وأرادوا قتله ووصعوا له العيون فكنت شهراً
لا يصل اليها فالتقى حميل وكثير فشكى أحدهما الى صاحبه ماياقي ، فقال حميل أنا رسولك
الى عِرة فأحري بما كان يسكنا ، قال آخر مالقيته بالطاحه مع أتراب لها قل فأناهم
حميل وهو يشد دوداً له فمطت عِرة ، فقات تحت الطاحه التمس دوداً هناك فاصرف
حميل فأحمر كثيراً فلما كان في بعض الليل أتيا الطاحه وأقلب عِرة وصاحه لها فتحدنا
مايا وحمل كثير يرى عِرة تنظر الى حميل وكان حميلاً وكثير دميماً فعصب كثير وعار
عايها وقال لحميل ابطاق ما قل أن يصبح عايها الصبح فاعلمقا فبعد ذلك يقول
رَأَيْتُ أَنَّ الشَّلِيَّ عَزَّةً أَصْنَحْتُ كَمْ حُتِّطَ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَحْطِبُ
وَكَاثُ تَمِيَّيَا وَتَرْعَمُ أَسَا كَيْصُ الْأُنُوقِ فِي الصَّبَا الْمُتَعَبِ

ثم قال كبير لحميل متى عهدك بنيه ، قال في أول الصيف نوادي الدم ومعها حواريها
عسان بيانه شرح كثير حتى أباح بهم وهو يقول

وَقُلْتُ يَا عَرَّ أَرْسَلْ صَاحِي عَلَى نَعْدِ دَارِ وَالرَّسُولُ مُوَكَّلُ
أَنْ تَحْمِي بِي وَبِلَيْكِ مَوْعِدَا وَأَنْ تَأْمُرَ بِي بِاللَّيِّ فِيهِ أَفْعَلُ
مَا تَدْكُرِينَ الْعَيْدُومَ أَمِيَّتَكُمْ بَأْسُفَلْ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

وعلمت بانية ما أردت وصاحب احساً فقال عيها ما دهاك يا بنية ، قالت ان كلاً يا بنية

بأينا من وراء هذا التل فيأكل ما يجد ثم يرجع فرجع كثير: وقال لحميل قد وعدتك التل فدوئك فخرج حميل وكثير حتى انتهيا إلى الدومات وقد جاءت ثبئة فلم ترل معه حتى رقى المصح وكان كثير يقول ما رأيت محاسناً قط أحسن منه عمر من شبة عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي: قال حدثني شيخ من حراة قال ذكرنا دارمة وعدنا عصمة بن مالك المراري وهو يومئذ اس عشرين ومائة سنة فقال ايها فاسألوا عنه كان من أطرف الناس حميف العارصين آدم حلوا المصحك اذا أشد احتضر وأنا في يوما فقال ان مية مقربة وان بنى مقبر أحسن حتى وأعلمه نأثر فهل عمدل من ناقة روبرها عاها قلت أي والله هدى أنتان قال فسرنا فخرنا حتى أشرفنا على الحبي وهم حلوف فمرق الساء دارمة فعدلان سا الى بيت مي وأنا عدهن فقال لدى الرمة أشدنا ياأنا الحارث فقال أشدهن فأشدتهن قوله

نَطَرْتُ إِلَيَّ أَطْعَانِي كَأَنَّهَا دُرَى الْحَلِّ أَوْ أُنْثَى تَمِيدُ دَوَائِي
فَأَشْعَلَتِ الْبِرَانَ وَالصَّدْرَ كَأَنَّمِ مَعْرُورِي مَتَّ عَلَيْهِ سِوَاكَه
نَكِي وَاقِي حَاءِ الْهَرَاقِ وَلَمْ تَحُلْ حَوَائِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ

فقال طريفة من ليكي اليوم مررت فيها حتى انتهت الى قوله

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّي سَوَارِحُ عَلَى الْقَابِ آتَهُ حَمِيمًا عَوْرَتُهُ

والت الطريفة فقاته فقلك الله فقالت ما أصعبه وهيباً له فندمس دوارمه تسب كادت

حرارته تساقط لحمي ثم مررت فيها حتى انتهت الى قوله

وَقَدْ حَامَلْتُ بِاللَّهِ مِثَّةً مَا لَدِي أَقُولُ يَا إِلَا إِلَهِي أَمَا كَادَهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا زِلَ فِي رَضِي عَذْوُ حَرَارِهِ

وانت مي الى دى الرمة فقالت نأثر حاف بمواقف الله ثم شد لي راس

الى قوله

إِذَا نَارَ عَنكَ الْقَوْلَ مَيَّةً أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ لُضَا الدَّرْعِ سَالِبُهُ

فِيَاكَ مَنْ خَدَّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ يَعْلَلُ جَاذِبُهُ

فَقَالَتْ تِلْكَ الطَّرِيقَةُ أَمَا أَقُولُ فَقَدْ بَارَعْتَكَ وَالْوَحَى فَقَدْ بَدَا لَكَ مِنْ لَمَّا نَأَى بِصَوِّ الدَّرْعِ سَالِبُهُ فَقَالَتْ لَهَا مَيَّةٌ قَاتَلَتْكَ اللَّهُ مَا أَنْكَرَ مَا تَجِبُئِينَ بِهِ الْيَوْمَ فَتَحَادِثْنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ تِلْكَ الطَّرِيقَةُ مَا أَحْوَجَ هَدْيٍ إِلَى الْحُلُوفِ فَهَضَمَتْ وَسَائِرَ النَّسَاءِ فَصُرَتْ إِلَى بَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْهُمَا حَيْثُ أَرَاهُمَا فَمَا ارْتَمَتْ شَيْءٌ وَلَا رَأَيْتُ أَمْرًا كَرِهْتَهُ فَلَمَّا سَاعَةٌ ثُمَّ أَتَانِي وَمَعَهُ قَارُورَةٌ وَثَلَاثُ قَلَانِدٍ فَقَالَ هَذَا طِيبٌ رُودَتْهُ مَيَّةٌ وَقَلَانِدٌ أَتَعْمَلُكَ هَا ابْنَةُ الْحَوْدَى فَكُنَا نَخْتَلِفُ إِلَيْهَا حَتَّى اتَّقَصَى الْمَرْءُ وَدَعَا الصَّبِيغَ فَرَحَلُوا قَلْبًا وَأَتَانِي دَوَابِرُ الرِّمَّةِ فَقَالَ قَدْ طَعَمْتَ مَيَّةً فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الدِّيَارُ وَالْمَطَرُ إِلَى الْآثَارِ فَأَحْرَحَ سَأَى إِلَى دَارِهَا فَخَرَجَتْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا وَقَعَا عَلَيْهَا أُنْشَأَ يَقُولُ

أَلَا فَاسْلُمِي يَا دَارَ مَيَّةٍ عَلَى اللَّيْلِ وَلَا زَالَ مِنْهَا لَحْزَةً عَائِلُ الْقَطْرِ

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ثُمَّ أَهْمَتْ عِيَاهُ لَعْنَةً فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ إِنِّي خَلِيدٌ وَأَنْ كَانَ مَيَّةٌ مَاتَرَى فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ شَوْقًا وَصَانَةً وَعِرَاءَ مِنْهُ وَعَنْ سُلَيْمَانَ رَاوِيَةَ أَنِّي نَوَاسٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَنِّي نَوَاسٍ أُسِيرَ حَتَّى أَتَيْتُهَا إِلَى دَرِّبِ الْفَرَاطِيسِ فَخَرَجَ مِنَ الدَّرِّبِ شَيْخٌ لَصْرَانِيٍّ وَحَلَفَهُ عِلَامٌ كَأَنَّهُ عَصَى فَاذْ يَنْتَنِي كَأَحْسَنٍ مَارَأْتُ فَقَالَ يَسْلَمَانِ أَمَا تَرَى الدَّرَّةَ حَلَفَ الْبَعْرَةَ ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مَيَّةَ رَقْعَةٍ فَتُوصِلَهَا إِلَيْهِ قَالَتْ بَلَى فَكُنْتُهَا وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَأَوْصَلْتُهَا إِلَيْهِ فَاذَا أَمَاحَ عِلَامٌ وَأَحْمَهُ رُوحًا فَقَالَ مَنْ صَاحِبُ الرَّقْعَةِ قُلْتُ أُو نَوَاسٍ قَالَ أَيْ هُوَ قَالَ عَلَى مَا دَرِّبِ الْفَرَاطِيسِ قَالَ فَاذْ يَنْتَنِي مَكَاهُ حَتَّى أُرَوِّحَ وَكَانَ فِي الرَّقْعَةِ

تَمَرٌ فَاسْتَحْيَيْكَ أَنْ أَتَكَلَّمَا وَيَثْنِيكَ رَهْوُ الْحُسْنِ عَنْ أَنْ تُسَلِّمَا

وَيَهْتَرُ فِي ثَوْبِكَ كُلَّ عَشِيَةٍ قَصِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ أَضْحَى مُعَمَّمَا

فَحَسُنُكَ أَنْ الْحَسَمَ فَدَشَعَةُ الْهَوَى وَأَنْ حَفْوِي فِيكَ قَدْ دَرَفَتْ دَمَا

أَلَيْسَ عَجِيبٌ عِنْدَ كُلِّ مُوَحِّدٍ غَزَالَ مُسِيحِي يُعَذِّبُ مُسْلِمًا
فَلَوْلَا دُخُولُ النَّارِ لَعَذَّ تَنْصُرٍ عَبَدَتْ مَكَانَ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

وحدثنا الحمازي: قال كنت يوماً على باب عدى الدراع فرأى أبو نواس شيئاً بالبحر

فإذا حلقة علام كأنه مهر عرسى فقلت له مالك فقال

إِنَّ الرَّرِيَّةَ لَا رَرِيَّةَ مِثْلَهَا عَوَزُ الْمَكَانِ وَقَدْ نَهِيَ الْمَرْكَبُ

فعدلت به والعلام فأماما سائر يومهما قال وكان عيد الله من يحيى بتعشق علاماً من دار المتوكل يقال له رشيق فلا يصل إليه حتى طال ذلك عليه . وكان أبو الأحنط يحاميه في المركب ويسقط إليه فقال له عيد الله يوماً يا أبا الأحنط من لي رشيق فقال الصمر الصغار والبص الصحاح وحمل عيد الله باقي رشيقاً في الدار فيجلبونه ويساره . يعطيه مائة دينار في كل لعمية إلى أن علم رشيق بما في نفس عيد الله وكان يتعذر عاينهما الاجتماع لقضاء الوطر والدة . فركب أمير المؤمنين يوماً معه أبو الأحنط فصلب عيد الله وبعد أبو الأحنط رشيقاً فردّه إليه فلما طفر به في منزله حالياً قضى حاجته منه وركب يريد أمير المؤمنين مسرعاً فوصل إلى الموكل وقد نصب عرقاً فقال أبو الأحنط

لَا خَيْرَ عِنْدِي فِي الْحَلِيلِ يَنَامُ عَنْ سَهْرِ الْحَلِيلِ

قُولُوا لَا كُفْرَ مَنْ رَأَيْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ حَلِيلِ

هَلْ تَشْكُرُنَّ لِي الْعَدَا تَلَطَّفِي لَكَ فِي الرَّسُولِ

إِذْ نَحْنُ فِي صَيْدِ الْحَمَا لِي وَأَنْتِ فِي صَيْدِ السَّهُولِ

(ما قيل فيه من الشعر)

وَتَمَشَيْتِ فِي الْحَمِيلِ فَاسْرَعِي --- تَوَيْتِ كَيْفَ لَسْتَ تَأْتِي حَمِيلًا

إِنَّ مَنْ مَدَّ لِلْقِيَادَةِ رِحْلًا لِحَرِيٍّ أَنْ يَكُونَ سِلًا

لَهَوَاهُ لَا تِلَافَ وَمَلَأَهُ لِاخْتِلَافِ
لَيْسَ يَقْرَأَ مِنْ كِتَابِ آلِهِ إِلَّا لَا يَلَا فِ

وقال آخر

إِنَّ الرَّفَاشِيَّ مِنْ تَكْرُمِهِ نَلَّمَهُ اللَّهُ مُنْتَهَى هِمَمِهِ
يَبْلُغُ مِنْ رَّهٍ وَرَأْفَتِهِ حَمْلَانُ أَصْيَافِهِ عَلَى حُرْمِهِ

(ومن محاسن ذلك) حدثنا علي بن الحسين بن علي بن عثمان بن علي بن الحسن قال كانت صمير حارية مولدة لميمونة بنت الحسن بن علي بن زيد فأدبتها وعلمها العناء فبرعت فيه وكانت من أحسن الناس وحبها وبدناً وأرعمهم عمامة وصرناً فأعطيت مائة وولاتها عشرة آلاف دينار فلما أرادت أن تبيعها وأحضر المال نكت وفاد ياسيدتي ريتي واتحدتي ولداً ثم تريدن بي فأعزرتك ولا أرى وجهك قالت أشهد الله ومن حصر أمك حرة لوجه الله فلما مات ميمونة حطها آل أبي طالب وغيرهم فعلق عليها حمير بن حمير بن حسين ففروحا وأحبها حباً شديداً فقدم بها المعصرة فقال علي بن الحسين وكل يحاسنها وسمع عمامها فأردت الخروج إلى الرصي محراسان فودع حميراً وحررت فأقمت بالاهوار أياماً أهباً للخروج على طريق فارس فورد علي كتاب حمير أنه قد وقع بينه وبين صمير سر وأنها قد أعاطت له حتى تساؤلها صرناً وأنها على مدارقته وسألي المدوم لأصاح بينهما فقال علي بن الحسين وكانت لي حاجة بالرصي وكنت أرحو لك في وحيي منه ومن سامور العبي المأقرات كما أنه لم أعط صراً حتى انصرف راجعاً إلى المعصرة شئت في حمير فوقع به فيها وبدلاً ثم أرسل اليها فوسم عاكب خفي لا رجع فخرج مرهلاً شعماً وسجده الباب حتى حاسبت ثمانت بينهما فأقبل حمير معهن من نسيه لها كل ما أتت به وهي ساكنته ثم قاب لها به هاتين العود فأحدثته وصحبته حتى عرفت معنى ما كان

أَزْتَحِي خَالَتِي وَأَعْلَمُ حَقًّا إِنَّهُ مَا يَشَاءُ رَبِّي كَمَا نِي
لَا تَلْمِئِي وَازْفُقْ خَلِيلِي بِشَانِي إِنَّهُ مَا عَنَّاكَ يَوْمًا عَنَّا نِي

قال علي بن الحسين فوالله ما رأيت أحسن منها ولا أرق من عنائها بهذا الصوت فما
رحلت حتى اصطلحنا وأهلتني والله عن العى وأقمت بالبحرة . . وعن الكلي قال يما عمر
اس أنى ربيعة يطوف باليب في حال سكة فإدا هو نشاب قد دما من شاة طامرة الحمال
فأتى إليها كلاماً فقال له عمر يا عدو الله في بلد الله الحرام وعدد بينه بصع هذا فقال
يا عمماها امة عمى وأحب الناس اليّ وأى عدها لكذلك وما كان بينى وبينها من سوء
قط أن أكثر مما رأيت قال ومن أنت قال أنا فلان بن فلان قال أفلا تتروحها قال أنى
على أنوها قال ولم فإن يقول ليس لك مال فقال انصرف والى فلقبته بعد ذلك فدعى
سعلته فركها ثم أتى عم الفقى في مرله فخرج إليه فراحا محبته ورحب وقرب فقال ما
حاحتك يا أبا الخطاب قال لم أرك منذ أيام فاشتبه اليك قال فإرله فأرله وأعلمه فدل له
عمر في بعض حديثه إلى رأيت اس أحبك فأعجبى تحركه وما رأيت من ح له وشانه
قال له أحل ما يعيب عنك أفصل مما رأيت قال فهل لك من ولد قد لا لا فلاه قال ف
يمعك أن تروحه إياها قال إنه لا مال له قال فإن لم يكن له مال فإك مال قال فإنى أص به
عه قال لكى لأص به عنه فروحه واحتكم ول مائه دينار فلهم فقدم سما وترووحها
الفقى وانصرف عمر الى مرله فقامت اليه حارية من حوريه فحدثت رداءه ونبتى معه
على فراشها وحمل يدها فأشبهه الطعام فد بعرض له فقامت أصك والله قد وحدثت بعض
ما كان بعرض لك من حكم النساء فلا كتمها فقال هي لدواء فكتب

تَقُولُ وَيَا بَدْنِي لَمَّا رَأَيْتِي صَرَيْتُ وَكَتَبْتُ مَدَامُ صَرَيْتُ حَيًّا
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتُ شَوْقًا وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَوِيًّا
وَكُنْتَ رَعِمْتَ أَلَّاكَ دُوعْرَاءَ هَذَا مَا شَبَّاهُ وَارْفُ الْفَرَاءَ
بِعَيْشِكَ هَلْ أَتَاكَ الْإِسْرَاءُ يَسْرُوكَ أَمْ لَتَيْتَ الْإِبْرَاءَ

فقلتُ شكا إليّ أخٌ مُحبٌّ كَبَعَضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
وَذُو الْقَلْبِ الْمُصَابِ وَلَوْ تَعَرَّى مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِيْنَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى مِنْهُنَّ وَأَشْبَهَ ذَلِكَ مَا كُنَّا لَقِينَا
فَكَمْ مِنْ خَلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا وَكُنْتُ بُوَدِّهَا دَهْرًا ضَمِينَا
أَرَدْتُ فِرَاقَهَا فَصَدَرْتُ عَنْهَا وَلَوْ جُنَّ الْعُودُ هَا حُونَا

قال . وقال عمر بن أبي ربيعة يسأأنا حارح محرما اد أنتي حارية كأها دمي في صفاء
اللعين في ثوب قص كقصيب على كتيب فسلمت على وقال أنت عمر بن أبي ربيعة
فتي قرش وشاعرها قلت أنا والله داك قالت وهل لك أن أريك أحسن الناس وحماً قلت
ومن لي بذلك قال أنا والله لك بذلك على شريطة قلت وماهي قالت أعصك وأرط عيبك
وأفودك ابلا قالت لك داك قال فاستخرجت معجراً من قصب معجرتي به وقادتي حتى
أت بي مصرأ فلما توسطته فتحت المعجارة عن عيبي فاذا أنا بمصر ديباح أبص مرور
بحمرة مفروش بوشي كوفي وفي المصرب ستارة مصروية من الديباح الأحمر عليها تماثيل
ذهب ومن ورائها وحده أحسن أب الشمس وقعت على مثله حسأ وحالا فقامت
كالخلة وقعدت قتالتي وسلمت على خيل لي أن الشمس تطاع من حبيها وتعرب في
شقائقي حدها قالت أب عمر بن أبي ربيعة فتى قرش وشاعرها قالت أنا ذلك يامني
الحمال قالت أنت المائل

يَسْمَا يَبْعَتَانِي أَنْصُرْنِي دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْذُونِي الْأَعْرَ
هَاتِ الْكَذْرَى مَا تَعْرِفَنَ دَا قَالَتِ الْوَسْطَى لِي هَذَا عُمَرُ
هَاتِ الصَّعْرَى وَقَدْ تَيَّمَهَا قَدْ عَرَفَاهُ وَهَلْ يَحْفَى الْقَمَرُ

قال أ . والله قنأه يسيدتي هات ومن هولاء قالت ياسيدتي والله ماهو عن قصد
مي ولا في حارة . لكني رحل شاعر أحب العزل وأقول في النساء قال

ياعدو الله يافاضح الحرائر أنت قد فشا شعرك بالحجاز وأنشدته الخليفة والامراء ولم يكن
 في حارية بعينها يا حواري أخرجه من غرحت الوصائف فأخرجني ودفعني الى الجارية
 فعجرتني وقادتني الى مصرى فت ليلة كانت أطول من سنة فلما أصبحت بقيت هائماً
 لأعقل ما أصعب فارلت أرقب الوقت فلما كان وقت المساء حادتني الجارية وسلمت على
 وقالت يا عمر هل رأيت ذلك الوحه قلت أي والله قالت فتعجب أن أرى كه نايه قلت اذا
 تكلمت فتكويين أعظم الناس على مة فقالت على الشريطة فاستخرجت المعجرتي وعجرتي
 وقادتني فلما توسعت المصرب فتحت العصاة عن وجهي فاذا أنا بمصرب ديباح أحر
 مدثر بياض مبروش هرش أرمي فقعدت على نمرقة من تلك المارق فاذا أنا بالشمس الصاحبة
 قد أقبلت من وراء الستر تمايل من غير سكر فقعدت كالخجلة وسلمت على وقالت أنت
 عمر من أي ربيعة فتى قريش وشاعرها قلت أنا ذاك قالت أنت الفائل

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| واحدة الثنين قلت لها اتكي | علي الرمل في ذنومة لم توسد |
| فقلت على اسم الله أمرك طاعة | وإن كنت فقة كلقت مالم أعود |
| فما رنت في ليل طويل مثمياً | لذيد رضاب المسك كالمشهد |
| فلما دنا الإصباح قالت فصحتي | فقم غير مطرود وإن شئت فاردد |
| فما ارددت منها واتشحت بمنزطها | وقلت لعيني أسفح الدمع من عد |
| فقامت تعفني بالرداء مكانها | وتطلب شدراً من حمان مبدد |

قلت أنا قائنها قالت من الناهدة الثديين قلت ياسيدتي قد سقى في الليلة الأولى والله
 ماهو مي قصد ولا في حارية بعينها ولكي رحل شاعر أحب العزل وأقول في النساء
 قالت ياعدو الله أنت قد فشا شعرك بالحجار ورواه الخليفة وترعم أنه لم يكن في حارية
 بعينها يا حواري ادفعه فوثنت الحواري فأخرجني ودفعني الى الحارية فعجرتني وقادتني
 الى مصرى فت ليلة كانت أطول من الليلة الأولى فلما أصبحت أمرت بخلق وصر
 لي وهيت أرقب الوقت هائماً فلما كان وقت المساء حادتني الحارية وسلمت على وقالت

فَلَا وَأَيْكَ مَا صَوْتُ النِّوَانِي وَلَا اشْرَبِ الْتِي هِيَ كَالْفُصُوصِ
أَرَدْتُ بِرَحْلَتِي وَأُرِيدُ حَظًّا وَلَا أَكُلِ الدَّجَاجَ وَلَا الْخَيْصِ
قَمِيصٌ مَا يُفَارِقُنِي حَيَاتِي أَنَيْسُ فِي الْمَقَامِ وَفِي الشُّخُوصِ

وجعلت أنزل برولها وأركب بركوبها حتى كما من الشام على ثلاث مراحل
فاستقبلها عبد الملك في خاصته فدخل إليها . ثم قال : يارملة ألم أمك أن تطوي بالبيت
لا ليلا يحملك الحواري ويحلف الحواري الخدم ويحلف الخدم الوكلاء لئلا يراك عمر بن
في ربيعة ، قال والله وحياة أمير المؤمنين ما رأي ساعة قط خرج من عندها فصر
اصري ، فقال : لمن المصرب قبل لعمر بن أبي ربيعة ، قال . على به فأنيته ملا رداء
لا أحدها فدخلت عليه وسلمت عليه فقال يا عمر ما حالك على الخروج من الحمار من
برإدني ، قلت : شوقا إليك يا أمير المؤمنين وصالة إلى رؤيتك فاطرق مليا بسكت في
أرض بيده ثم رفع رأسه فقال يا عمر هل لك في واحدة ، قلت : وماهي يا أمير المؤمنين
، رملة أزوجكها . قلت يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن ، قال . أي ورب السماء ثم
، قد وروحتك فادخل إليها من غير أن تعلم فدخلت عليها فقالت من أت هاتك أمك
ت يا سيدتي أنا المعبود في الثلاث فارتحلت وأنا عديتها فأنشأت أقول

بِرِّي لَقَدْ نِلْتُ الَّذِي كُنتُ أُرْتَحِي وَأَصَحَّتْ لَأَخْشَى الَّذِي كُنتُ أَحْدَرُ
مَنْ كَمِثْلِي الْيَوْمَ كَسَرَى وَهَزَمَرُ وَلَا الْمَلِكُ الْعُمَانُ مِثْلِي وَقِيَصَرُ
رُلْ مَعَهَا نَأْحَسُ عَيْشَ وَعِطَّةُ

..

محاسن الدريب

الأصمعي ، قال أحبرني رجل من بني أسد أنه حرق في ضلّ بل قد مات
(٢٩ - محاسن)

فيما هو يسير في بلاء وتعب وقد أُمسى في عشية ماردة ادرفعت له أعلام ، قال : فقصدت
 بيتاً منها فإدا أنا بامرأة حيلة ذات حزالة فسلمت فردت عليّ السلام ، ثم قالت : ادخل
 ودخلت فاسطنت لي ومهدت واداء في حجرها صبي أطيب ما يكون من الولدان فينا هي
 تقبله اذ أقبل رحيل أمام الابل دميم المطر منديل الجسم كأنه بكرة دمامة واحتقاراً
 فلما بصر به الصبي هش اليه وعدا في تلقائه فاحتمله وحمل يقبله ويهديه ، فقلت : في
 نفسي أطلبه عدداً لها شغافني ووقف ساب الحيلة وسلم فرددت عليه السلام ، فقال :
 من صميمكم هذا فأحمرته فحاش الى حاشها وحمل يداعها فطمع أنظر اليها نارة واليه
 أخرى أنمعب من احتلافهما كأنها الشمس حسا وكأنه القرد قحاً فطمع ليطرى
 ، وقال : يا أباي أسد أترى عجم ، قل : تقول أحسن الناس وحباً وأقبح الناس
 وحباً فليت شعري كيف جمع بينهما أحرك كيف كان ذلك ، قلت ما أحوحي الى ذلك
 ، قال : كنت سابع احوتي كلهم لو رأيته معهم طنتي عدداً لهم وكان أبي واحوتي كلهم
 أنحاح إبل وحيل وكنت من يدهم مطروحا لكل عمل ديني للعبودية نارة ولرعي الابل
 أخرى فيما أنا ذات يوم تعب مكثت اد صلت لنا عبر بتوحي احوتي كلهم في بعائه ولم
 يقدروا عليه فأتوا أبي وقالوا انك فلانا يشد لنا هذا المعير فدعاني أبي وقال ارح
 فاشد هذا المعير ، فماتت والله ما أنصفتي ولا سوك أما اذا الابل درت ألبانها وطاب
 ركوبها وأنتم حمانه أهل الداب أرامها واداء بدت صلاحها فأنا داعها ، فقال قم يالكع فاني
 أراه آخر يومك معدوب مقهوراً حاق اثياب حتى أتيت بلاداً لا أيس بها فطفقت يومي
 ذلك أحول القمر فلما أمسيت رفعت لي أبيات فصعدت أعظم بيت منها فإدا امرأة حيلة
 محبلة للسودد والحراثة فدأني بالنحية وقالت ارل عن المرس وأرح نفسك فأتيت بعشاء
 فتعيشت وفات هذه تسحر مني ويقول مارأيت كالعشبة أطيب ريحاً منك ولا أنطف
 نور ولا تحمل وحب ، فقلت يا هذه دعيني وما أنا فيه فاني عنك في شغل شاعل فأت
 عليّ ، قال هذا لك أن تح عليّ السحف اذا نام الناس فأعراي والله الشيطان فلما
 شعت من المري وحاء نوحها واحوتها فصجعوا أمم الحممة قب ووكرتة رحلي ، قالت
 ومن ، قلت اصيب ، قال لا حياء الله حرح عليك لعنه الله فعلمت أبي لس

في شيء من أمرها فقلت راجعاً فوافاني كلب لم كان السبع لا يطلق فأراد أكلني فأنشب
أنبائه في مدرعة صوف كانت علي وجعل يمزقني فردني القهقري وتعدو علي الخلاص
فأهويت أنا والكلب من قبل عقبي في نثر فأحس الله الي أنه لأماء فيها فلما سمعت المرأة
الواعية أنت محل فأدله وقالت اربق لملك الله فوالله لولا أنه يقتص أثرني غداً لوددت
أها قرك فاعتنقت الحبل فلما كدت أن أنباول يدها قصي أن تهوتر ماتحت قدميها فإذا
أنا وهي والكلب في قرار النثر نثر أينا نثر أنا هي حمرة لاطي لها ولا مرفقة كأشد بلية
سا عصا الكلب ينسج من ناحية وهي تدعى فالويل والثبور من ناحية وأمام قمع قد رد
حلدي على القتل من ناحية فلما أصححت أمها فقدتها فلما لم نرها أنت أهاها فقالت يا شيخ
أتعلم أن امتك ليس لها أثر يحس وكان أبوها عالماً بالآثار تالماً لها فلما وقف على شعير
النثر ولي راجعاً فقال لولده يا بني ألعامون أن أحسكم وصيغكم وكلكم في النثر فنادروا
كالساع من بين أحد حجرأ وآخر سيقاً أو عصاً وهم يومئذ يريدون أن يحملوا النثر
قرى وقبرها فلما وقفوا على شمس النثر قال أبوهم ان قلم هذا الرجل طولتم دمه
وان تركته وه افصحتم وقد رأيت أن أروحها إياه فوالله ما يقدح لها في نسب ولا في
حسب ثم قال لي أفيك حسر فلما شمم روح الحياه وثاب الي عقلي ، قاب وهل
الخير كله الا في فهاث احتكم ، فقال مائة نكرة ونكرة وحارية . عمد . قتل بك ذلك
وان شئت فاردد فأحرح أولاً والكلب نائياً وأحرح نائماً فأبى أن ، فد . لا .
أفاحت فأبى العير ، قاب أربع عليك أها الشيخ فها كان من الحصة كيب وكيب . قال
افعل والله ولا أحذلك فدعا بالابل فأعد منها مائة نكرة ونكرة وسقناها مع حارة وععد
وأحدث منه هذه عرة نساها ، قال هي والله كذلك وحجاب يصدى عن حديث روحه
صدوف المهرة العربية سمعت لحامها وورعاً قال لا ضاب لله حله

فصره مساوى الدرب

قال وقيل لحراش الاعرابى حدثنا بعض هباتك ، قال : خرجت في نداء دود لي فدفعت في عشية شانية الى أحية كثيرة فضاخوا وحيوا ورحبوا فلما أردت اليوم أقاموا فناء لهم من موضع ميتها وحملوني مكابها لئلا أتأذى بالعم وانى لمصطحح اذا أنا بيد انسان يحامشني ويريد في الطامة مؤانتي فتعدت فاذا أنا راحل يمد يده ومعه علبة فيها أرب مشوية فأحدثتها وحملتها في نقي كان معي ثم مد يده نابياً فناولته يدي فأقصي على عرمول كمثل الودفلم أهرمه ولم أره وحشة وحردت ماعدى وتساوت يده فأقصته على مثل ما أقصى عليه ففطن ورمى عاحمة حر كات عليه ووثب مدعوراً فمرت الابل وهاحت النعم وكدت أعنى لما بي من الصحك وأحميت ماني وكنته فلما أصبحت ركت راحلتى ومي الملحمة والعلة والأرب فلما امتدالصبي اذا أنا نابل فأحدث نحوها فاذا شاب حس الهيئة وسلمت فرد السلام ثم قال ان كان معك ماأكل كل نص من هذا الوط فأحرحت العانة فاما رآها عرفها وقال لك هو ، قلت وما هو ، قال صاحب النارحة ، قالت نعم ان كنت إياه ، قال الحمد لله الذى أتى بك لو لم تأت لطب انى أوسوس وذلك انى لصاحبة الستر عاسق ولعلم ما فعات وعات النارحة ولا تطيقت له حتى استلاني الله لك النارحة وجمعت أقول حين أقصني عليه أتراها تحولت رحلا وانى لي شك من أمرى حتى أتاني الله لك فأكلت أنا وهو الأرب وشربا من اللبن وصربا أصدقاء الاصمى ، قال أتى خالد بن عبد الله اعراني فأصافه وأحسن اليه وبدل له بعض الدار ولما كان في بعض الليل أشرف عليه يتعاهد منه ما كان يتعاهد من صيمه فاذا هو قد دب على حارية وهو على نطها فأعرض عنه فما لب الاعرابى ان فرغ وقا، يسمع فيشائه بالحائط فصره عمره فصاح واستعاث وأشرف خالد عليه وهو يقول

ودارى إذا نام سكاها تقيم الحدود بها العقر
إذا عمل الناس عن ديمهم فإن عقاربها تعصب

قال وكان أعزائي شيقاً لقوم فظهر إلى بشارية جبهة فذهب إليها فأنشأ فجوز في سجن
الدار تصلى فماد إلى فراشه ثم عاودها فبصح الكلب ثم عاد إليها فادا القدر قد طلع
فأنشأ يقول

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا كُنْتُ أَكْرَهُهُ إِلَّا الْمَجُوزَ وَعَيْنَ الْكَلْبِ وَالْقَمَرَ
هَذَا يَصِيحُ وَهَذَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَهَذِهِ شَيْخَةٌ قَوَامَةُ السَّحَرِ

وقال وشرب سعيد بن حميد المصري عدد راشد فذهب على غلامه فكذب إليه سعيد

مَا سَمِعْنَا مِنْ قَبْلِهَا بِأَدِيبٍ بَارِعِ الطَّرْفِ مَا جِدَ قِمَامٍ
ضَلَّ عَنْهُ وَهُوَ الْمُهَذَّبُ عِلْمًا فَتَكَاتِ الْكُؤُوسِ بِالْأَحْلَامِ
أَيْنَ مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ — مَوْلَايَ سَيِّدِ الْحُكَامِ
مَا عَلَيَّ مِنْ ثَقَلٍ مِنَ النَّوْمِ وَالسَّكَرِ — رَانَ عَيْتٌ فِيمَا أَتَى مِنْ أَثَامِ
ثُمَّ أَيْنَ الَّذِي بِهِ حَكَمَ الْمَأْ — مَوْئِي الطَّرْفِ مِنْهُ وَالْإِسْلَامِ
أَيُّمَا مَا حِدٍ أَرَادَ سُرُورًا بِاجْتِمَاعٍ مِنْ مَعَشَرِ الْمُدَامِ
فَعَلِيهِ طَيِّ السَّاطِ عَا قَدْ سَنَهُ السَّكْرُ مِنْ قَبِيحٍ وَدَامِ
حَلَّتْ يَنِينِي وَبَيْنَ عَقْلِي بِأَرْطَا لَكَ وَالْمُتْرَعَاتِ مِنْ كُلِّ عَامِ
ثُمَّ وَكَلَّتْ فِي الْعُسُوفِ رَشِيقًا فَسَقَايَ بِطَرْفِهِ وَالْمُدَامِ
ثُمَّ بَا كَرْتَنِي لِعَتَبِكَ وَاللَّوْ — مَ لَقَدْ حَدِثَتْ عَنْ سَبِيلِ الْكِرَامِ
وَلَعَصَبْتُ أُنْبَى قُدْتُ عَمْرًا تَمَّ تَنَيْتُ بِعَمْدَهُ بِعَرَامِ
هَلْ رَأَيْتَ الْإِلَهَ يَا حُدَّ حَمُو بَا بِسُكْرٍ أَوْ حَالِمًا فِي مَنَامِ
لَنْ تَرَانِي مُعَاشِرًا لَكَ مَا عَشَ — تَ وَلَوْ دُمْتُ عَائِشًا أَلْفَ عَامِ

أَوْ تُرَى تَابًا وَتَسْتَغْفِرَ اللَّهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَيْعِ الْكَلَامِ

فأجابه راشد فقال

يَا أَبَا جَعْفَرٍ سَلِيلَ الْمَعَالِي وَغَيْبَ الْأَخْوَالِ وَالْأَنْعَامِ
إِنْ يَكُنْ قَدْ أَتَاكَ عَنِّي مَرْحُ لَمْ يَكُنْ عَنْ حَقِيقَةِ الْكَلَامِ
أَوْ أَكُنْ فِيهِ كَالَّذِي كَانَ يَمْدُو مَعْلَامَ عَلَيْكَ فِي الْوُثَامِ
إِنِّي عَالِمٌ بِأَنَّكَ لَمْ تَأْ تِ قَسِيحًا وَلَا أَرْتَكَابِ الْإِثَامِ
هُوَ ذَنْبُ الْمُدَامِ لَا ذَنْبُ خِلِّ لَمْ يَزَلْ حَافِظًا لِعَهْدِ الذِّمَامِ
ثُمَّ ذَنْبُ الْعُيُونِ يَا ابْنَ حَمِيدٍ فَلَهُ الذَّنْبُ لَعْدًا إِسْتِ غَرَامِ
قَعْدًا فِي طَرِيقِ أَيْبَرِكَ حَتَّى عَرَضَاهُ لِلطَّنِّ وَالْإِثَامِ
فَتَعْمَدُ أَخَاكَ بِالْصَفْحِ فَالْصَفْ حُ دَلِيلٌ عَلَى سَحَايَا الْكِرَامِ
إِنِّي تَائِبٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا كَانَ مِنْ شَيْعِ الْكَلَامِ

ما قيل في ذلك من الشعر

وَمَا أَعْيُنُ عَشْرَةٍ عَلَى سَاقِ نَرْجَسٍ تُصَاحِكُ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْمُقَلِّ الصَّفْرِ
أَحْسَنَ مِمَّنْ زَادَنِي لَعْدَ هَجْعَةٍ يَمِيسُ هَوَيْنًا فِي الطَّلَامِ عَلَى دُعْرِ
قَالَ وَدِدْتُ رَحَلَ عَلَى قَبِيهِ فِي حِمَاسٍ مَعَتِ
مَاذَا يُشَوِّشُ طَرَّتِي يَاقُومُ فِي وَقْتِ السَّحَرِ
مَاذَا يُصَالِحُ تَكَنِّي وَيَلَاهُ عَدَدِّي السَّهَرِ

وقال علي بن حمزة

مُتَوَرِّدُ الْحَدِيثِ مِنْ حَجَلٍ مُتَحَادِلُ الْأَعْضَاءِ مِنْ كَسَلٍ

خاض الدُّجَا والشُّوقُ بِحَمَلِهِ وَأَتَاكَ يَمَشِي غَيْرَ مُتَعَلِّ
ما راعني إِلَّا تَدَا فَعَسَهُ كَالْفَصْنِ بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْكَفْلِ

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي

قالتْ وَأَبْشَتْهَا سِرِّي وَبَجَتْ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحِبُّ السِّرَّ فَاسْتَرِ
أَلَسْتُ تُنْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَى هَوَاكَ وَمَا لَقَى عَلَى بَصَرِي

•••

محاسن الباء

حكى عن طالع حارية مكشوح أنها حدثت مولاتها أنها كانت تبتسل كل يوم فسألها عن ذلك ، فقالت بإدبه أنه يحب على المرأة ما يحب على الرجل بعد احتلامه ، قالت أو تحلمين ، قالت إنه لا تأتي على ليلة لا أحامع فيها الا وأحتم ، قلت فكيف يكون ذلك قالت أرى كأن رجلا حامعي ولقد رأيت ليلة كأني مررت بكذا أني مالك الطحان ونقل له واقف قد أدلى ورماني تحته وأولحه فاحتلمت ثم انتهت وأنا أحد معك في مراق بطي ولدة في سويداء فلي وكان هذا العمل اذا أدلى حك الارض برأس أيره وصر به في بطنه وترى العنار يتطاي عن يمينه وشماله ، قل وكانت مهديت مت حسير التعلية تقول ما في بطن الرجل بصعة أحب الى المرأة من بصعة تباط بعقد الحارين ومصيح الرحلين حدثني جهم ، قال قلب لامرأة من كل ما أحب لأشياء من الرجل الى النساء قلب ما يكثر الاعداد ويريد في الاولاد حرة في غلاف تباط محقوي رجل حاف اذا عافس أوهي واداحامع أحمي ، قل وقال أبو ثمامة لامرأة من ربيد وهي تسكي عند قريش الميت قالت كان يجمع بين حاحي والساق وهرني هر الصارح لاسي وولته ولا م ذكرته لك ما استهلته بالدموع عيناوي وقد كدستك امرأة تسكي على روحها لغير ما علمت •• قل ورك الرشيد حمار أمصرباوطاف على حواريه وهاله و حدة بولاي ••

ماترك هذا الحمار ، قال لانه يسب طيعور ، قالت من سب طيعور يرك ، قال نعم
 قالت في حر أم طيعور ، قال فزل وواقعها وأشد في مثله
 نظرت إليها حين مرت كأنها على ظهر عادي فتاة من الجن
 ولي نظر لو كان يجبل ناظر بنظرته اني لقد حبلت مني



صدره في مساوي العنبر

قال بعضهم تروح المعجاة امرأة يقال لها الدهماء بنت مسحل فلم يقدر عليها فشكت
 ذلك الى أهلها فسألوه فراقها فأبى وقال لأبها تطلب لانتك الباء ، قال نعم عسى أن
 تروق ولداً فان مات كان فرطاً وان عاش كان قررة عين ففعل موه الى السلطان فأجله
 شهراً ثم قال

قد طنت الدهناء وطن مسحل أن الأمير بالقضاء يعجل
 عن كسلاقي الحصان يكسل عن السقاء وهو طرف هيكل

ثم أقبل على امرأته وصدها الى صدره فقالت

تنح لن تملكيني بصم ولا بتقبيل ولا لسم
 إلا رعا عزا ع يسلي همي يسقطه نه فتخي في كي

يطير منه حزني وعمي

اس أبي الدنيا ان اعرابياً أحبره أن امرأة مهم رفت الى رحل فعحر عنها فتداكر
 الحلي أمر الصغفاء من الأرواح عن الباء وامرأة الاعرابي تسمع فتكلمت بكلام ليس
 في الأرض أعف منه ولا أدل على عمر الرحل عن النساء فقالت .تمثلة

تست المطايا حائدات عن الهدى إذا ما المطايا لم تحذ من يقيمها

الرائع . قال خديجة أبو صيدة قال سمعت ناساً من الحجاز يقولون تزوج رجلاً نبتاً
امرأة فميجز عنها إلا أنه إذا لامسها ابتأر فيها ففرض أن حملت وما مكنت إلا أن وأسى
ولدها فجلس في المجلس فقال له قائل لقد حثت من بلل قليل . قال حثت من بلل لو
أصاب مغيض أمك لكان كما قال الشاعر

وَجَدَتْ أَعْضَاءَهُ غَرَقِي مِنَ الْبَلَالِ
قُلْتُ سَلَامَتُهُ مِنْ جَانِبِ الْكَفَلِ

الهلالي، قال رأيت وافر من عصام سائر المهدي فحدثه بمحدث فصحك، فقلت له حدثني ما حدثت به المهدي، قال سألي ما عندك للنساء، فقلت ما هي عدي الحديث ابن حرم، قال وما حديثه، قالت عُمَرَ حتى باع الثماين فزوح اسمة عم له فلما أهديت اليه قعد بين شقيها فأكسل وأراق على نبطها فأقبل عليها كالمعتدر، فقال هذا خير من الرماء، قالت كل ذلك لا خير فيه، قال وشكت امرأة روحها وأحبرت عن عمره أنه اذا سقط عليها انطبق والنساء يكرهن وقوع الرجل على صدورهن فقالت زوحي عيابه طباقاء وكل داء له داء وقبل في ذلك

جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ رَفِيقٍ
رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ عَرِيقٍ بَاطِلٍ
أَجْبَنَّا فِي الْكَرْبَةِ حِينَ تَلْقَى
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ رَكْبِ النَّسَاءِ
وَلَا عَاوَاكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ
وَلَعَطَّا حِينَ تَقْدُرُ فِي الْخَلَاءِ



محاسن النبوة والمهابة

قال الكسروي كان أول من أدخ البرور وأمن من مارل بنو - وسيد معاً ساسان
واستخرج الفضة والذهب والمعدن وأنجد من الحديد آلات ودان الحد وسائر أدوات
(٣٠ - محاسن)

واستخرج الدر وجلب المسك والعبر وسائر الطيب وبنى القصور واتحد المصالح وأخرى
 الأهار كذا خسرو بن أرويزحان وتسميه حافظ الدنيا ابن ارخشيد بن سام بن نوح
 عليه السلام وكان الأصل فيه أنه في السروز ملك الدنيا وعمر أقاليم إيران شهر وهي
 أرض مابل فيكون البيروز في أول ما اجتمع ملكه واستوت أساه فصارت سنة وكان في
 ملكه ألف سنة وحسين سنة ثم قتله البيوراسف وملك بعده ألف سنة إلى أفريدون
 ابن أهيان وفيه يقول حبيب

وَكَانَ لَهُ الصَّحَّالُ فِي فَتَكَاتِهِ بِالْأَلَمِينَ وَأَنْتَ أَفْرِيدُونُ

قطاب البيوراسف وملك بعده ألف سنة وحسين سنة وأمره بأرض المغرب
 وكله وسجده محمد دساود واستوى عدة ما كتب الله له من عمره واتفق لأفريدون
 سجن البيوراسف يوم النصف من مهرماه ومهررور فسمي ذلك اليوم المهرحان فالبيروز
 نجم والمهرحان لأفريدون والبيروز أقدم من المهرحان بألعي وحسين سنة وقسم حم أيام
 الشهر وحمل الحسة الأيام الأولى الأشراف وبعدها حسة أيام بيروز الملك بهب فيها
 ويصل ثم بعدها حسة أيام لحده الملك وحسة أيام لحواص الملك وحسة لحده وبعدها
 حسة أيام للرعاع فذلك ثلاثون يوماً واستدع المهرحان أفريدون لما أمر البيوراسف
 روزمهر وكان الملك ذا لس ريته ولم محله في هذين اليومين أناه رحل رصي الاسم
 محتري المين طلق الوحه دلق الاسان فيقوم قلة الملك ويقول أدبلي بالدحول فيسأله مر
 أنت ومن أين حئت وأين تريد ومن سارك ومع من قدمت وما لدى معك فيقولوا
 حئت من عند الأيميين وأريد الأسعدين وساركى كل مبصور واسمى ححسته أقبلد
 مبي السسة الحديدة وأوردت الى الملك بشارة وسلاماً ورسالة فيقول الملك أدبوا
 فيقول له أنت أدحل وضع بين يديه حواً من قصة قد جمع في بواحيه أرعقة
 حبر من أنواع الحبوب من البر والشعير والدحن والدرة والجص والعفس والأر
 والسمسم والناهي واللوبيا وجمع من كل صنف من هذه الحبوب سبع حبات جمع
 في جوارب الحوان ووضع في وسطه سعة من قصان الشجر التي يتماثلها وباسه

ويُسَبَّحُ بالنظر اليها كالتحالف والريتون والسفرجل والبرمان منها ما يقطع على عقدة ومنها على عقدتين ومنها على ثلاثة ويحبل كل قضيب باسم كورة من الكور ويكتب في مواضع ابرود وابزاند واپرون وبروار وفراخي وفرايه تاويله راد ويزيد وزيادة ورزق ومرح وسعة ويوضع سبع سكرجات بيض ودرهم بيض من ضرب سنته ودينار جديد وصفت من أسبد ويتناول ذلك كله ويدعوا له بالخلود ودوام الملك والسعادة والعز ولا يؤامر يومه في شيء اشفاقاً من أن يدوم به ما يكره فخرى على سنته وكان أول ما يقدم اليه صينية ذهب أو وصة عليها سكر أبيص وحوز هندي مقشر رطب وحامات فصة أو ذهب وبندي ثلاث الحليب الطرى منه قد أقع فيه تمر طرى فيتناول بالراحيل تمرات ويخف من أحب منه ويدوق ما أحب من الحلوى وكان يرفع في كل يوم من أيام البرور نار أبيص وكان من يتبعه في هذا اليوم لقمة من اللبن الصوف الطري والحليب الطرى وكان جميع ملوك فارس يتركون بذلك وكان يرق له في كل يوم برور ماء في حرة من حديد أو وصة ويقول استرق هذا الأسعدين ويحمل الأيميين وحمل في علق الحرة قلادة من يواقيت حصر مطة في سلك الذهب ممدود فيها حرز من درحد أحصر ولم يكن يسرق ذلك الماء الا الأنكار من أسافل دارات الأرحاء وصائع اهي فكان متى اجتمع البرور في يوم ست أمر الملك رأس الخانات أربعة آلاف درهم وانه يعرف له سب أكثر من أن السنة حرت مهم بذلك فصارت كالخربة فكان يدي قل البرور خمسة وعشرين يوماً في حصن دار الملك اثنا عشرة اصطواة من ابن تررع اصطواة منها راء واصطواة شعيراً وأخرى أرراً وأخرى عدساً وأخرى دقياً وأخرى قرطماً وأخرى دحماً وأخرى درة وأخرى لوبيا وأخرى حمصاً وأخرى سمسماً وأخرى ماشاً ولم تكن يحصد ذلك الا بعاء وترى وهو وكان يوم السادس من يوم البرور - - - - - حصد شر في الخلس ولم يكبر الى رورهم من مده فروردين وذكور برغون - - - - - الحبوب للتناول بها وقال أحودها - - - - - وأشدّها - - - - - تنوء دليل على حودة - - - - - مدرج منها في تلك السنة فكان الملك يترك بالمصر الى ست الشعير حصة مكن يوف - - - - - مده يناول الملك يوم البرور قوساً وحسب شهاب وسأل الملك عنه عميد - - - - - كذا أرحه

فكان فيما يعني بين يدي الملك عاء المخاطبة وأغاني الربيع وأغاني يذكر فيها أبناء الجبابة
وتوصف الأنواء وأغاني أفرين والخسرواني والمذاكر استاني والفهلند وكان أكثر ما يعني
العجم الفهلند مع أيام كسرى أبرويز وكان من أهل مرو وكان من أغانيه مديح الملك ودكر
أيامه ومجالسه وفتوحه وذلك بمنزلة الشعر في كلام العرب يصوع له الألمان ولا يمضي
يوم الا وله فيه شعر جديد وضرب بديع وكان يذكر الأغاني التي يستعطف بها الملك
ويستميحه لمرازسته وقواده ويستشجع لمذب وان حدثت حادثة أو ورد خبر كرهوا
انتهاء اليه قال فيه شعراً وصاع له لحناً كما كان فعل حين هق مراكبه شديد ولم يحسروا
على اسماء ذلك فعنى بها ودكر أنه ممدود في آريه ماذ قوائمه لا يعتاب ولا يتحرك فقال
الملك هذا قد حق اداً قال أنت قلت ذلك أيها الملك وكان يصطر بأشعاره أن يتكلم بالذي
يكروه عماله أن يستقلوه هـ

(العلقة في صب الماء) دكروا أن العلة في صب الماء أنه كان أول من تكلم في
المهد قبل المسيح رومن طهماسب وكان مات أبوه على قحط شديد قد شمل الأقاليم
فتكلم ودعا الله تبارك وتعالى فسقى الناس العيث وأحصت أروهم وعاشت مواشيهم
فحملوا صب الماء فيه ستة ،، وقد حكى أيضاً عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات
الله عليه أنه قال في ذلك أن ناساً من بني اسرائيل أصابهم الطاعون فخرجوا من مدينتهم
هاربين الى أرض العراق فبلغ كسرى خبرهم فأمر أن يبي لهم خطيرة يحملون فيها
لترحم أنفسهم اليهم فلما صاروا في الخطيرة ماتوا وكانوا أربعة آلاف هس ثم ان الله
تبارك وتعالى أوحى الى ي ذلك الزمان ان رأيت محاربة بلاد كذا فخرجهم منى فلان
فقال يارب كيف أحاربهم هم وقد ماتوا فأوحى الله اليه أني أحبيهم لتجاربهم وتطهر
بعذوب فأمض الله عمر وحل ليلة صب الماء فأصبحوا أحياء فهم الذين قال الله تعالى فيهم
(ثم ترى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
أحياهم) فب هؤلاء قوم أصابهم حمى من الأثرل خطوا رمانا فهرلوا وأحدث بلدهم

فعبثوا في هذا اليوم رشة من مضر فعاشوا وأحصت بلادهم فحمله المرس ستة

سنة (لأنهم) قال كسرى يوم ارجعاً وم يوم العم للصيد ويوم المطر لاهو والشرب، وقال

غيره يوم السبت يوم مكر وخديعة والأحد يوم غم وساء يوم الاثنين يوم سقر وطلبه
 ررق والثلاثاء يوم حجابة والأربعاء يوم ضنك والخميس يوم الحج والجمعة يوم
 مسجد ولساء وكساء

(في الرد) سئل بعض الحكماء عن البرد إيه أشد ، فقال اذا أصبحت السماء تقيـة
 والأرض ندية والريح شامية



محاسن الهدايا

قال وكتب الناس في الهدايا فأكثروا من الكلام المشور والشعر الموزون وكل
 يكتب ويقول بمقدار عقله وعلمه حتى قالوا أنها قرارة وصلة كالرحم الماسة والفراسة القرية
 وكلحمة اللب وأكثروا من الشميع أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نهأوا
 ونهأوا، وقيل الهدية تفتح الباب المصمت وتسل سحيمة القلب وروى عن عائشة أنها
 قالت اللطعة عططة وتررع في القلوب المحنة، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
 الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وقال عليه الصلاة والسلام لو أهدي إليّ دراع لملت
 ولودعيت إلى كراع لأحت وقال عليه الصلاة والسلام الهدية ررق من الله عز وجل
 من أهدي إليه شيء فاقبله وقال صلى الله عليه وسلم بسم الله شيء الهدية أمة الحاجة ما أرى
 العصاة ولا أستعصف ولا أستميل المأحر ولا تؤقي المحدث مثل الهدية والبر وقال
 الله عز وجل ﴿ وإني مرسله إليهم هدية فاطرة ﴾ ثم يرجع امرسلون فمأحه سليمان قال
 أتمدوني مال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم تريدونكم قهرحون . وروى أن عملاً
 لعلي رضي الله عنه قدم من بعض لأطراف فأهدي إلى الحسن والحسين سلام الله
 عليهما ولم يهد إلى اس الحمية فمأه متمثلاً

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو لصاحبك الذي لا تصحيب

فأهدى العامل إليه كما أهدي إلى أخويه وروى من أمر مؤمنين على عليه السلام
 أن قوماً من الدهاقين أهدوا إليه حامد وصلة فيها الأحمدة فمأه ما هذا قلوا يوم يبرور

فقال نبروزنا بكل يوم فأكلوا الخبيص وأطعم جلساءه وقسم الجلمات بين المسلمين
وحسبها لهم في حراحهم . . . وقيل ان جلساء المهدي اليه شركاؤه في الهدية ،، والهدية تجلب
المودة وتزرع المحبة وتبنى الصغينة وتركها يورث الوحشة ويدعو الى القطيعة والهدية
تصير البعيد قريبا والعدو صديقا والبعيد وليا والنفيل خميما والبدحرأ والحرعبدأ
وفيها قول الشاعر

مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ أَبْدَى مَوَدَّتَهُ يَوْمًا يَا نَحَحَ فِي الْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
إِذَا تَنَعَّ بِالْمُنْدِيلِ مُنْطَلِقًا لَمْ يَحْشَ نَبْوَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَاقِ
لَا تُكْتَرَنَ فَإِنَّ النَّاسَ مِنْ خَلْقُوا لِرَغْبَةٍ كُلَّمَا يُعْطُونَ أَوْ فَرَقِ
وقال آخر

إِذَا أَرَذْتَ قَصَاءَ الْحَاحِ مِنْ أَحَدٍ قَدِمَ لِحَوَاكَمَا أَجَبْتَ مِنْ سَبَبِ
إِنَّ الْهَدَايَا لَهَا حَطٌّ إِذَا وَرَدَتْ أَحْطَى مِنَ الْإِنِّ عِنْدَ الْوَالِدِ الْحَدَبِ

وقد قيل كل يهدي على قدره . . . ودكروا أن سليمان بن داود عليهما السلام بنا يسير
بالريح اد أتى على عش قمرة فيها فراح لها فأمر الريح فعدلت عن العش فلما رل وافق
يومه دلاك البيروور شخات تلك القمرة حتى رفرفت على رأس سليمان وألمت في حجره
حرادة فقبل له في ذلك فقال كل يهدي على قدره . . . وكان مما تهديه ملوك الأمم الى ملوك
فارس طرائف ما في بلدهم من الهدايا الفيلة والسيوف والمسك والخلود ومن تدت والعين
المسك والحرير والسك والالوانى ومن السند الطواويس والسعا ومن الروم الديباح
والسط وكان القواد والمرارة والأساوره يهدون الشاش والأعمدة المصنعة من الذهب
والفضة وورراء والكتاب والحاصة من قراناتهم حامات الذهب والعصاة المرصعة بالجوهر
وحامات الصفة الملوحة بالذهب والمطاء والأشرف الرأاة والعقان والصقور والشواهي
والمهود والسروح وآلاتها وورما أهدى الرجل الشريف سوطا فضله وكانت الحكماء
يهدون الحكمة والشعراء الشعر وأصحاب الحرف الجوهر وأصحاب ساح الدواب المرس

الفراء والشهريّ النادر والحرير المصري والبغال الهماليج والطرفة قُرْب الحرير الصبيح
مملوءة ماورد والمقاتلة القسي والرماح والشباب والحيافلة والبرادون نصول السيوف
والدرع والجواشن والديس والأسنة وكانت سوسة الملك تهدي اجداهن الحارية الناهدة
والوصيفة الرائقة والأخرى الدرة المنيصة والجوهرة المثمنة وقص حاتم وما لطيف
وخف وأحباب البر الثوب المرتفع من الحر والوشي والديباح وغير ذلك والسيارية
نقر الذهب والقصة وحامات القصة مملوءة دناير وأوساط الناس دناير ودرهم من صرب
سنتهم مودعة أثرحة أو سهرجلة أو نقاحة والكاتب واقف يكتب كل مهاد وحائرة كل
من يحبره الملك على هديته ليودع ذلك ديوان البيروز

ومن الهدايا التي لم يسمع السامعون ثمنها هدية اروير الى ملك الروم بعقب محاربة
سهرام حوئين وقد شارف لروم فأهد رسولاً يستحده وبعث اليه مائه غلام من أبناء
الأتراك مختارين في صورهم وهوسهم في آذانهم أقرطة الذهب معلق فيها حب الدر على
مراكب لسروج الذهب مسطمة باليواقيت والزمرد وبعث معه بمائة من غير فتحها
ثلاثة أدرع مكللة المستدار بالدر لها ثلاث قوائم من ذهب احداها ساعد أسد مع كفه
والأخرى ساق وعل مع طلفه والثالثة كف عتاف في كف الأسد وقوه حصراً ووسى
طلعي الوعل يافوتة حمراء وفي كف العقاب قفحة من اللارورد عداها قوتن جردون
تشوقدان حمرة وفي وسط المائدة حام من حزرع يثاني وحر فتحه شر في شر مملوء يوفيت
حر وسقط ذهب فيه مائة درة كل درة مثقال ومائة لؤلؤة كل لؤلؤة مثقال ومائة حاتم
من ذهب مرصع بالجوهر مشك الأعلى حشوه مسك وعر ووصل رسل 'روير الى
ملك الروم بهذه الهدية فأتمده وأرسل اليه عشرين ألف فارس بالسلاح وبعث
اليه نألي ألف دينار لارراق حنده وألف ثوب مسوح وعشرين درة من سات ملونة
الصقالة نأقية الديباح المطير في آذانهم أقرضة لذهب لمرية بلندر واليقوت وعي
رؤسهن أكله الجوهر وأهد اليه عشرين مركباً على كل مركب صايب تحب كل صايب
ألف فارس وألف بردون وألف شهري وألف نيلة وألف نجيب لسروح مدهمة
وأكف مدهبة ولحم من ذهب مصبوب وبرادع مدهمة وحلال وبراق ديباح مسوح

بالذهب واللؤلؤ وأوقر الغلال من السندس والاسترق والذهب واللؤلؤ وبعت إليه
 مساحة حريب أرض من ذهب فيه نخل من ذهب سعة الرصد وطلعه اللؤلؤ وشمارحه
 الباقوت الأحمر وكره الخزع وبعت إليه ألف ألف لؤلؤة كل لؤلؤة نال ديار وبعت
 إليه ألف ألف درهم مثاقيله ألف ألف ديار خسرواني وأتى به واعتذر إليه من
 التقصير فقال له ملك الروم عامه المفضل يوم البيروز هارس من ذهب على شهرى من فضة
 عينا الشهرى جزع أبيض محقق سواد وناصيته وعرفه ودسه شعر أسود بيد الفارس
 صولحان من ذهب وإلى حابه ميدان من فضة في وسط الميدان كرة عقيق أحمر يحمل
 الميدان ثوران من فضة والشهرى يول الماء فادا نال انحط الصولحان على الكرة فربها
 إلى أقصى الميدان فتحرك محركها الثوران والميدان ويركض الفارس على عجل تحت
 حوافر الشهرى ، فأما أهل الاسلام فلم يسمع بمثل هدية حسان السطى إلى هشام بن
 عبد الملك فانه أهدى إليه وإلى أمهات أولاده هدية كثيرة من الكساء والعطر والجوهر
 وغيرها فاستكثرها هشام وقال بيت المال أحق بهذا ثم أمر فودي عليها فباعت مائة
 ألف ديار وبعت حسان أنعامها وقال ، أمير المؤمنين قد طالت الآن هذه مائة ألف
 ديار تحمل إلى بيت المال فأقبل هديتي فضاها ونادى على مناديه حسان سيد موالى أمير
 المؤمنين قد طالت الآن هذه ، واستلمح المأمون من أنى سلعة ذكر هدية لطيفة قال أهدى
 إلى أمير المؤمنين حواناً من خزع ميلا في ميل فقال المأمون أو قصت الهدية قبل نعم
 قال أي في داري أم داري فيها قال بل هي في منديل فدعا هديه فاداحوان من خزع
 عليه ميل من ذهب قد صعب من مائة مثقال بطول الحوان وعرضه فاستلمحه وقبضه
 ، وأهدت أسماء بنت داود إلى أسماء بنت المنصور مائة مركب من فضة فيها أنواع اللعاح
 والريحان المطيب ومئة حصة مطيبة وأنواع من الأطعمه والأشربة وعشرأ من الوصائف
 فرب قد واحد فقامت هدية فباعت حسين ألف ديار ، وبعت الحسن بن وهب إلى
 متوكل محام من ذهب به ثلث مئاة من العدر وكتب إليه

يَا إِمَامَ الْهُدَى سَعِدْتَ مِنَ الدَّهْرِ بِرُكْنٍ مِنَ الْإِلَهِ عَزِيزٍ

وَيُظِلُّ مِنَ النَّعِيمِ مَدِيدٌ وَبِحَرْزٍ مِنَ اللَّيَالِي حَرِيرٌ
لَا تَزَلُ أَلْفَ حَبَّةٍ مَرَّجَانٍ أَنْتَ تُفْضِي بِهِ إِلَى الْبُرُوزِ
وَنَعِيمِ أَلَدٍّ مِنْ نَظَرِ الْمَلِكِ شَوْقٍ مِنْ لَعْدِ نَوَّةٍ وَنُشُوزِ

قال حاله المهمل أهديت الى المتوكل في يوم يروى ثوب وثني منسوج بالذهب ومشمة
عبر عليها قصوص حوهر من ذك نذهب ودرعاً مصاعمة وحشة بحور نحو القامة وثوباً
بعدادياً فأعجبه حسنه ثم دعا به فلسه ، وقل يبهلي لانه لبسته لأسرك به فقلت
يا أمير المؤمنين لو كنت سوفة لوح على الشبان لعلم الفتوة منك فكيف وأنت
سيد الناس ، وأحسن من جميع ما تقدم ذكره قول عبد الله العباسي والى الحرمين
فانه قال هذا يوم يهدى فيه الى السادة والعطاءء ولواحد أن أهدى الى سيدي لأكر
ثم دعا بمشرة آلاف دينار فقسما على أهل الحرمين فكانت فكرته في هذا أحسن
من فعله

(التلطف في الهدايا) كتب سعد بن حميد الى بعضهم النفس لك والمثل منك غير أبي
كرهت أن أحلي هذا اليوم من سنة فأكون من اقصرين أو أدعي أن في ماكي ما بي
محقق فأكون من الكاديين وقد وحت اليك ناسم رجل لحلالته والسكر لحلاوته
والدرهم لمفاته والديار لعمه فلارلت حليلاً في العيون مبيداً في القلوب حواً لاختوانك
كحلاوة السكر عزيزاً عند المتوكل لأنحس أفتيتهم الا لك ولا رلت نافقاً كنفاق الدرهم
، وأهدى احمد بن يوسف الى ابراهيم بن المهدي وكتب اليه الامراء أعزك الله تسهل
سبيل الملاطمة في البر فأهديت هدية من لا يجتم الى من لا نعتم مالا فلا كثره تحملاً
ولا أقله ترفعاً

(هدايا المبرور) قال كتب الحسن بن وهب بن متوكل في يوم يروى ربه ربه
أسعدك الله يا أمير المؤمنين بكر الدهور وتكامل السرور وركبك في اقبال ربه وسعد
بمن حلافك الآمال وخصك بالمريد وأهحك بكل عيد وشدتك ور التوحيد ووصل
(٣١ - محاسن)

لك نشاشة أزهار الربيع الموقى لطيب أيام الحريف المغدق وقرب لك التمتع بالمهرحان
والبيروز بدوام بهجة ايلول وتموز وبمواقع تمكس لانبجاوره الأمل وغبطة البها نهاية
صارب المثل وعمر بلائك الاسلام وفسح لك في القدرة والمدة وأمتع رأيك وعدلك
الأمة وسربلك العافية ورداك السلامة ودرعك العز والكرامة وحمل الشهور لك بالاقبال
متصدية والأرمة اليك راحة متشوقة والقلوب محوك سامية تلاحطك عشقا وترقد
نحوك طربا وشوقا وكنت في آخره

| | |
|---|---|
| فَدَاكَ الزَّمانُ وأهلُ الزَّمانِ | إمامَ الهدى بكَ مُستبشِرِنا |
| قَدْ ألقوا إِلَيْكَ مَقالِدَهُمْ | حَمِيماً مُطِيعِينَ مُستوسِقِينا |
| وَلَا زِلْتَ زِيناً لأَعْيادِنَا | وَالَّذِينَ كَهْفاً وَحِصْناً حَصِينا |
| يَعِزُّ بِدَوْلَتِكَ الصَّالِحُونَ | وَيَسْقِي بِكَ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكُونَ |
| فِي رُبِّ مُشْكَلَةٍ أُنْزَقَتْ | فَجَلَّلَتْهَا السَّيْفَ حَقّاً يَقِينا |
| بِصِدْقِ عَرِيَةِ مُسْتَبْصِرٍ | وَصَرَبِ يَقْدُ الطُّلَى وَالْمُتُونَا |
| وَسَمَتِ النُّصَارَى بِشِيطَانِهَا | وَدَلَّتْ مِنْهَا الْأَغْرَ الْبَطِينَا |
| وَكَمْ فِعْلَةٍ لَكَ فِي الْمُشْرِكِينَ | أَقْرَتْ عُيُونًا وَأَبْكَتْ عُيُونَا |

وكتب آخر

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| المهرجان لما يومئ أسرته | يومئ تعظمه الأشراف والعجم |
| وأنت فيه لما تدرى عي كما | أن السماء بذر الليل تنسم |

وكتب آخر

| | |
|------------------------|-----------------------|
| عيد جديد وأنت حدة | يا من به للرمان تحديد |
| لا زال طول الزمان زجعة | وطل ملك عليك ممدود |

وقيل للمازني أي هؤلاء أطرف في شعره الذي يقول

جُئِلْتُ فِدَاكَ لِلنَّبْرُورِ حَقًّا فَأَنْتَ عَلَيَّ أَعْظَمُ مِنْهُ حَقًّا
وَلَوْ أَهْدَيْتُ فِيهِ جَمِيعَ مِلْكِي لَكَانَ جَلِيلُهُ لَكَ مُسْتَدَقًّا
فَأَهْدَيْتُ الثَّنَاءَ بِنَظْمِ شَعْرِي وَكُنْتَ لِذَلِكَ مِنِّي مُسْتَحَقًّا

أم الذي يقول

دَخَلْتُ السُّوقَ أَتْبَاعُ وَأَسْتَطْرِفُ مَا أَهْدِي
فَمَا اسْتَطَرَفْتُ لِلْإِهْدَا إِلَّا طَرَفَ الْحَمْدِ
إِذَا نَحْنُ مَدَحُكَ رَعَيْنَا حُرْمَةَ الْمَجْدِ

أم الذي يقول

وَكَمْ مِنْ مُرْسِلٍ لَكَ قَدْ أَتَانِي بِمَا يَهْدِي الْخَلِيلُ إِلَى الْخَلِيلِ
فَأَظْهَرْتَ الشُّرُورَ وَقُلْتَ أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْهَدِيَّةِ وَالرُّسُولِ

فقال أشعرهم جميعهم وأضرهم الذي يقول

فَوَاللَّهِ لَا أَهْلَكَ أَهْدِي شَوَارِدَ إِلَيْكَ يَحْمِلُنَ الثَّنَاءَ الْمُبْدِلَ
أَلْذَمِنَ السَّلَوى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً مِنْ الْمِسْكِ مَعْتَوَاتٍ وَأَسْرَعَ خَمَلًا

ولعث سعيد بن حميد إلى أحمد بن أبي طاهر قارورة مودود وكتب إليه

وَرَاءَ حُورِيَّةٍ فَارِسِيَّةٍ كَسْرَ حَبِيبِ حَادِيَوْمٍ أَعَى الْعَصْدِ
تُرْدُ رَيْعًا فِي مَصِيفٍ نَفْحَةٍ إِذَا فَقَدْتَ وَرْدَ ثُبُوعٍ عَنِ الْوَرْدِ
حَكِي شَرْهُامَةٍ خَلَّاقٍ لَسَرِهِ كَسْرَ أَيْمِ الرُّوصِ فِي حَنَةِ أَحْنَدِ
وَشَبَّهَتْهَا فِي صَفْوِهَا لَهْفَاتِهِ لِإِخْوَانِهِ فِي الْهَرَبِ مِنْهُ وَجْهِ الْبُعْدِ

وَأَهْدَتْ لِنَامِنِهِ النَّسِيمَ نَسِيمَهُ وَإِنْ كَانَ إِنْ حَالَتْ يَدُومُ عَلَى عَهْدِ

وعن اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، قال دار كلام بين الأمين وبين ابراهيم بن المهدي ، قال فوجد عليه الأمين فوجره فوجه اليه ابراهيم بوصيفة معية مع عبدهدي فأبى الأمين أن يقبلها فكتب اليه

هَتَكْتَ الضَّمِيرَ رَدَّ الْأَطْفَ وَكَشَفْتَ هَجْرَكَ لِي فَأَنْكَشَفَ

فَإِنْ كُنْتَ تَحْقِدُ شَيْئًا مَضَى فَهَبْ لِلْخِلَافَةِ مَا قَدْ سَلَفَ

وَجَدَّ لِي بِعَفْوِكَ عَنْ زَلَّتِي فَبِالْهَضَلِ تَأْخُذُ أَهْلَ الشَّرَفِ

فرصى عنه ودعاه للمصادمة

(هدايا المصد) قال ابن حمدون الديم افترس المأمون فأهدى اليه ابراهيم بن

المهدي حارية معها عود ورقعة فيها

عَفْوَتَ وَكَانَ الْعَفْوُ مِنْكَ سَحِيَّةً كَمَا كَانَ مَعْقُودًا بِمَهْرِكَ الْمَلِكُ

فَإِنْ أَنْتَ أَتَمَمْتَ الرَّحَى فَبِوَالْمَى وَإِنْ أَنْتَ حَارَيْتَ الْمِسِيَّ فَذَلِكَ الْهَلِكُ

فقال المأمون حرف الشيخ يوم مثل هذا يذكر السموات والآخرة فلم يقل الوصيفة

واعتم ابراهيم وكتب اليه مع الوصيفة

لَا وَالَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ مَا لِي مِمَّا ذُوْنَ ثَوْبِهَا خَرُّ

وَلَا يَنْهِيهَا وَلَا هَمَّتْ بِهَا مَا كَانَ إِلَّا الْحَدِيثُ وَالطَّرُّ

فقال المأمون نعم الآن أقامها فتساها ول أبو القاسم بن أبي داود كنت عند أحمد

ابن محمد العلوي وقد افترس مع بعض الخدم ومعه طبق من فصة عليه نقاش طيب

مكتوب حوايه بالذهب

لَهُ الْمَدَاةُ بِوَجْهِكَ اللَّعْبُ وَجَرَى يَمِينٍ فِصَادِكَ الطَّرْبُ

وتَنَاقَتِ الْعِيدَانُ فِي زَجَلٍ وَتَنَاقَلَتْ رَاحَتَاهَا النَّجَبُ
فَاشْرَبَ بِهَذَا الْجَامِ يَامَلِكِي شُرْبًا حَثِيثًا إِنَّهُ عَجَبُ
وَأَجْعَلَ لِمَنْ قَدْ خَفَّ فِي لَطْفٍ مِنْ زَوْرُهُ يُخْشَى وَيُرْتَقِبُ

فقال للخادم ارحها الى الستارة فخرحت وخلا ليلته ها ، وقيل اقتصد المعتصم
فاهدت اليه شمائل صيدة عقيق عليها قدح أسل عليهما مديل مطيب مكتوب عليه ما هو
في كل ربع منه بيت شعر

خَضَبَ الْخَلِيفَةُ كَفَّهُ مِنْ قَصْدِهِ بَدَمٍ يُحَاكِي عَتَرَةَ الْمُشْتَاكِ
تَاهَ الْعِصَادُ فَمَا يُقَامُ لَتَيْهِ إِذَا صَارَ مُقْتَصِدًا أَبُو إِسْحَاقِ
وَتَوَاعَتِ الْعِيدَانُ عِنْدَ حُضُورِهِ قُبَّ الْبُطُونِ ذَوَابِلَ الْأَعْنَاقِ
مَلِكٌ إِذَا حَطَرَ الشَّرَابُ سَالَهُ لَيْسَ السُّرُورُ غَلَاثِلَ الْإِشْرَاقِ

فلما قرأ أمر ما حصار اسحاق بن اراهيم الموصل و أمره أن يجعل له لحما وأمر
مسرووا ما حراحها من وراء الستارة ثم لم يزل اسحاق يردد هذه الأبيات حتى أحكمتها
شمائل وعنت فكأن سقط الدر يتدثر من فيها وأمر لاسحاق ما ولعجارية محسن وصائب
وحمة آلاف دينار، المرد قال أهدى اليريدى الى الرشيد يوم فسد حه دور وسماحت
عالية وكتب اليه يأمر المؤمنين تعاءلت في الشرب في الحام محمد اسفس ودواء الألس
والعالية للعلو في السرور والاردياد من الخير والخور وقت

دَمُ الْقَصْدِ مِنْ يَدِكَ الْعَالِيَةِ يُدَاعِي لِجِسْمِكَ بِالْعَافِيَةِ
كَسَالُ الدَّهْرِ تَوْنًا مِنْ الْأَرْحَوَانِ بِدِيَعِ الطَّرَازِينِ وَالْحَاشِيَةِ
وَعَصْفَرُ صَفْحَةِ وَحْدَةِ الرَّبِيعِ لَصَبْغٍ مِنْ أَسْرَارِهِ الْجَارِيَةِ
فَكَمْ رَوْضَةٍ لَسَرَتْ وَشَيْبًا وَزَهْرَةٍ رَوْضَ غَدَتِ رَاهِيَةِ

، وأخبرنا ابراهيم القاري قال كنت عبدالمؤمن فاحتاج الى الفصد فقال له الاطباء البهد
 مادر فقال لاند لي مه ففصدوه فلما كان وقت الطهر حضروا فراموا خمر العرق فلما
 هو قد النحم فشدوا الرماط وهمم ميحابل فطهر الدم فقال لهم للمؤمن عقرتموني فخلوا
 الرماط وعلى رأسه بختيشوع وابن ماسويه فقال ما تقولون ، قالوا ما ندري ماقول ، قال
 فأشاروا هناك أن حلاله الحذيمة ربما أدهشت الحادق بالصاعه وانتقدم والرياسة فاعتزلوا
 ناحية وأبطؤا عليه فقال لاسود كان على رأسه ادن فمس الجرح فعمل فثار الدم فقال
 ادع هؤلاء الخاكة خاؤا وشهدوا حروح الدم ، قال أين كنتم ، قال ابن ماسويه لو فعل
 حاليوس مازاد عليه ، قال وافصد احمد بن عدي بالري وهو أميرها فكنت اليه جعمر
 الشيباني

فَصَدْتُ بِأَرْضِ الرَّيِّ طَابَ لَكَ الْفَصْدُ وَفَارَقَ نَحْمَ الْحُسْنِ طَالِعُكَ السَّعْدُ
 فَأَعْقَبَكَ الْحُسْنَى الَّتِي لَا مَدَى لَهَا وَلَا رَأَى بُرْدِيكَ الْحَلَالََةَ وَالْحَمْدُ
 تَوَرَّدَتْ الدُّنْيَا بِفَصْدِكَ مِثْلَ مَا بِفَصْدِكَ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى ضَحِكَ الْوَرْدُ
 فَلَا أَصَرْتَ عَيْنَاكَ مَا عِشْتَ شَانِيَا وَمِنْ كُلِّ مَا نَهَوَاهُ لَا خَالَكَ الْمَهْدُ

وفي مثله

يَا فَاصِدًا مِنْ يَدٍ جَلَّتْ أَيْادِيهَا وَنَالَ مِنْهُ الَّذِي يَرْجُوهُ رَاجِيهَا
 يَدُ النَّدَى هِيَ فَارَقُ لَا تُرْقُ دَمَهَا فَإِنَّ آمَالَ طُلَّابِ النَّدَى فِيهَا

قال وكتب الحمدوني الى الفصل من جعمر وقد افصد

أَلَا يَا طَيْبَ الْفَصْدِ هَلْ أَتَى عَالَمٌ تَمَاصَعَتْ كَمَاكَ فِي كَفِّ ذِي الْمَجْدِ
 أَسَلْتَ دَمًا مِنْ سَاعِدٍ يَنْبِي -هَا حَيَاءُ بَدَى فَفَصْدُ نَذْرَاكَ فِي الْفَصْدِ
 فَدَاوَيْتَ كَمَا تَعْلَمُ النَّاسُ أَسْأَ دَوْلَةً مِنْ لَأَنْخَلِفَ فِي رَمَنْ التَّكْدِ
 وَلَمَّا أَتَانَا الْمُخْبِرُونَ بِفَصْدِهِ أَرَدْتُ بِأَنْ هُدِي عَلَى نَذْرٍ مَا عُنْدِي

وشاورت فاستصحت آلِي وجبرتي فلم أرَ أمرِي من تناعومٍ حمْدٍ
وقال آخر

توثق من ثنائِكَ في الهدايا
فلم أرَ كالدُّعاءِ أتمَّ نفعاً
وأكثرُ الدُّعاءِ وقلتُ ربِّي

غداةَ أرَدْتُ قَصْدَ الباسِليقِ
وأجملَ في مكافاةِ الصَّدِيقِ
يَقِيكَ شُرُورَ آفاتِ العُرُوقِ

وقد آخر

على طيبِ أيامِ السَّمْعِ الوَرْدِ
ولا رِلَ لا رِلَتَ من اللّهِ أنعمُ
لقد رُمْتُ جَهْدِي طُرْفَةً وَهْدِيَةً

قَصَدْتُ فأصَحَّتْ السَّلَامَةُ في المَصْدِرِ
عليكَ قَرِيبُ الغَيْرِ مُتَبَيِّطُ الصَّنَدِ
إليكُ عَنكَ كَأَنَّ التَّكْرُوكَ وَمَا عِنْدِي

وقال آخر

أيُّهَا الْفَلْصِيحُ الْعَلِيلُ الضَّحِيحُ
إِنَّ مَنْ عُلِقَ الدَّرَاعُ مِنَ النَّصِيدِ إِلَى الْجِيدِ دَاكُ شَيْءٍ مُلِيحُ
أيُّهَا الْفَاجِدُ لِلْهَاءِ الْوَرْدُ

بَأَيِّ ذَلِكَ الْحِطِّاحِ الْجَرِيحِ
ذُو فِي نَوَجَّتِيهِ وَزُدُّهُ يَلُوحُ

وقال آخر

أيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي قَصَدَ العَزْ
كَمْ تَمَنَيْتُ أَنَّ أَكُونَ طَبِيباً

قِ وَأَرْخِي دَوِي دِيُولِ السُّرُورِ
وَمَنِي الصَّبِّ زَهَاتِ العُرُورِ

وقال آخر

أَحْبَبُ حُبَاتِ فَذَاكَ بِالْحَلْدِ
لَوْ عَايَنْتُ عَيْنَاكَ سَمَضَ ظَرْبِي

وَأَمْسَنُ عَلَيَّ مَا جُمِلَ الرِّقْدِ
وَمُقَرَّدِي بِالْمَلْدِ وَالشَّدِ

وَتَحْشِي عِنْدَ الطَّيِّبِ كَأَنَّهُ
 كَالنَّارِ مَبْضَعُهُ يُقْلِبُهُ
 حَتَّى أَعْتَرَمْتُ عَلَى مُحَاجَزَةٍ
 مَا كَانَ مِنْ أَلَمٍ شَعَرْتُ بِهِ
 إِذْ سَالَ مُنْبَعِثًا سَوَاقُهُ
 فَسَلِمْتُ وَالرَّاحِمُنْ سَلَمْنِي
 مَا بَعْدَ طَبَّاحِي لِمُفْتَخِرٍ
 لَصَبِّ الْقُدُورِ بِنَفْسِهِ كَرَّمَا
 فَأَجَادَ صَمْعَتَهَا وَعَجَلَهَا
 وَنَبِيذُنَا صَافٍ وَمَحْلِسُنَا
 فَهَلُمَّ وَاحْضَرْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
 لَا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ مُحْتَسِبًا
 مَوْلَى يُرِيدُ عِقُوبَةَ الْعَبْدِ
 وَيُدِيرُ مَقْلَةً حَازِمٍ جَلْدِ
 وَصَدَدْتُ عَنْهُ أَيُّمَا صَدَدٍ
 إِلَّا كَمَوْعٍ شَرْطَةِ الْجَلْدِ
 كَالنَّارِ خَارِجَةٌ مِنَ الزَّيْدِ
 ذُو الْمَنِّ وَالْآلَاءِ وَالْحَمْدِ
 فَخَرْتُ لِمَنْ قَبْلِي وَمَنْ بَعْدِي
 لِنُصِيبِ شَهَوَاتِنَا عَلَى عَمْدٍ
 مِنْ غَيْرِ مَا تَعَبٍ وَلَا جَهْدٍ
 فِي الطَّيِّبِ بِحَكِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 وَاجْعَلْ غَدَاءَكَ سَيِّدِي عِنْدِي
 ضَعْفَ الْعَلِيلِ وَوَحْشَةَ الْفَرْدِ

محاسن الوصائف المغنيات

قال الأصمعي ،، بعث إليّ هرون الرشيد وهو بالرقّة حملت اليه فانزلي الفصل بن الربيع ثم ادخلني عليه وقت الغروب فاستدنانى وقال : يا عبد الملك وجهت اليك سبب حاريتين اهديتا إليّ وقد أخذتا طرفا من الأدب احببت ان تبرز ما عندهما وتسبر على الصواب فهما ثم أمر باحصارهما فحصرت حاريتان ما رأيت مثلهما قط فقلت لاحداهما ماعدك من العلم ، قالت : ما أمر الله في كتابه ثم ما يطرقيه الناس من الأشعار والأخبار فسألتها عن حروف القرآن فأحانتني كأنها تقرأ في كتاب الله ثم سألتها عن الأشعار والأخبار والحج والعروس فما قصرت عن حواشي في كل من أحدث فيه فقلت لها : فاشديبا شيئا ،، فأشدت

يَا غِيَاثَ الْبِلَادِ فِي كُلِّ مَحَلٍّ مَا يُرِيدُ الْعِبَادُ إِلَّا رِضَاكَ
لَا وَمَنْ شَرَفَ الْإِمَامَ وَأَعْلَى مَا أَطَاعَ إِلَّا اللَّهَ عِنْدَ عَصَاكَ

فقلت : يا أمير المؤمنين ما رأيت امرأة في سك رحل مثلها وحشرت الأخرى فوحدها دونها فأمر أن تُصنع تلك الحارية لتحمل اليه في تلك الليلة ثم قال لي : يا عبد الملك انا صبحر واحب أن تسمعي حديثاً مما سمعت من أعاجيب الرمان هرحه . فقلت : يا أمير المؤمنين كان لي صاحب في بدو بنى فلان وكنت أعشاه وأتحدث معه وقد أتت عليه ست وتسعون سنة وهو أصبح الناس دهياً وأقوامهم بدأً فعنت عنه ثم أتيت به فوحده ما حل البدن كاسف البال فسألته عن سبب تعبه فقال : قصدت بعض القراءة فالحيت عندهم حارية قد طلعت بالورس بدنها وفي عبقها طيل تشد عليه

مَحَاسِنُهَا سِهَامٌ لِلْمَنَايَا مَرِيَّةٌ بِأَنْوَاعِ الْخُطُوبِ
تَرَى رَيْبَ الْمُنُونِ مِنْ سَهْمَا تُصِيبُ بِنَصْلِهِ مِخَ الْقُلُوبِ

قَفِي شَفَقِي مِنْ مَوْضِعِ الطَّبْلِ تَزَنِّي كَمَا قَدْ تَجَتَّ الطَّبْلُ فِي جِيدِكَ الْحَسَنِ
هَبْنِي عَوْدًا جَوْفُهُ تَحْتَ مَتْنِهِ يُتَعْنِي مَا بَيْنَ نَحْرِكَ وَالذَّقَنِ

فلما سمعت شعري رمت بالطبل في وحيي ودخلت الحيمة فوقفت حتى حبت الشمس على مفرقي ولم تفرح فاصرف قريح القلب فهذا التغير من عشقي لها ، فضحك الرشيد حتى استلقى وقال : وياك يا عبد الملك ابن ست وتسعين يعشقي . فقلت : قد كان هذا ، فقال : يا عباس اعط عبد الملك مائة ألف درهم وردّه الى مدينة السلام . فانصرف ثم أتاني حادم فقال : انا رسول انتك - يعنى الحارية - تقول لك ان أمير المؤمنين قد أسر لها مال وهذا نصيبك ، فدفع اليّ ألف دينار ولم ترل تواصلى بالمر الواصل حتى كانت فتنة محمد واقطع حرها وامر الفصل لي بعشرة آلاف درهم . ، على بن الحهم ، لما افهت الخلافة الى المتوكل اهدى اليه اللباس على أقدارهم فاهدى اليه ابن طاهر حارية أديبة تسمى قبيحة تقول الشعر وتلحه ونحس من كل علم أحسه خلعت من قلب المتوكل عملا حليلا فدخلت يوما للمسامة وخرج المتوكل وهو يصيحك وقال : يا على دخلت فرأيت قبيحة قد كنت على خدها بالمسك حمير فإرأيت أحسن منه فقل فيه شيئا ، فسقتني محبوة وأحدث عودها فعت

وَكَاثِمَةٌ بِالْمِسْكِ فِي الْخَدِّ جَعْفَرًا بِنَفْسِي خَطُّ الْمِسْكِ مِنْ حَيْثُ أَتَرَا
لَئِنْ أَوْدَعْتَ سَطْرًا مِنَ الْمِسْكِ خَدَّهَا لَقَدْ أَوْدَعْتَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ اسْطَرَا
فِيَا مَنْ لِمَمْلُوكٍ يَطْلُ مَلِيكُهُ مُطِيعًا لَهُ فِيمَا أَسْرَ وَأَحْصَرَا
وَيَا مَنْ لِعَيْنِي مَنْ رَأَى مِثْلَ جَعْفَرٍ سَقَى اللَّهُ صَوْتَ الْمُسْكِرَاتِ لَجَعْفَرَا

قال فقلت حواطري حتى كأني ما أحس حرو من الشعر وقالت للمتوكل . قل فقد والله عرب عني دهلي فلم يرل يعبرني به ثم دخلت عليه للمسامة بعد ذلك فقال : يا على أعلمت اني قد عاصت محبوة وأمرتها ماروم متصورتها ومبعت أهل القصر من كلامها ، فقام سيدي ان عاصبتها اليوم فصالحها عدا فدخلت عليه من العدا فقال :

ويحك يا عليّ رأيت البارحة في النوم كأنني صالحت محبوبه ، فقلت جاريته ، شاطر
يا سيدي لقد سمعت الآن في مقصورتها هيسمة فقال . نظر ما هي ، فقام حاميا حتى وصلنا
مقصورتها فادأ هي تفنى

أدور في القصر كي أرى أحداً أشكو إليه فلا يكلمني
فمن شمع لنا إلي ملك قد زارني في الكرا يعاتبني
حتى إذا ما الصباح عاد لنا عاد إلي هجره قارفتي

فصق المتوكل طرأ فلما سمعته حرحت تقل رحابه وتمرع حدها في الزاب حتى
أحد يدها راصيا عنها . حدث ابو عليّ بن الاسكري المصري - واسكر هي القرية
التي ولد فيها موسى عليه السلام - قال : كنت من جلّاس تميم بن تميم ومن يحف عليه
فأني من بعداد محارية رائعة فأقّة العناء فدعا مجلسائه وقدمت الستارة فصت

وبدأله من بعد ما اندمل الهوي زرق تالّق مؤهيا لعمانه
يبدو كحاشية الرداء ودوه صعب الزرى متمنع أن كانه
وبدأ ينظر كيف لاح ولم يطق نظرا إليه وهذه هيجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به أجفانه

قال . فأحسنت ما شئت فطرب تميم ومن حصر ثم عت
سيسليك مما أدون دواة مفصل أوائله محمودّة وأواخره
ثى الله عطفه وألف شخصه على البرّ مژذدت عليه ما زرّه

فطرب تميم ومن حصر ثم عت
أستودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الأزارار مطلعه

فأطرب تميم في الصرب حداً وقال لها تميم ما شئت فلك مراك ، قالت . اتى أيها
الأمير عافيته وسلامته ، فقال . والله لا بد أن تميم ، فقال : على الوفاء أنمي أن اعى

وفاق أهل المدينة قتها وعلماً وورعاً فرغب الناس في اتحاد السرايى ، قال : وليس من
خلفاء بنى العباس من أبناء الحرائر الا ثلاثة السفاح والمصور والامين والناقون كلهم
أبناء الجوارى وقد علفت الحوارى لأهن يجمعن عر العرب ودهاء العجم

﴿ ضده ﴾

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَنْزِلِ الْمَرْءِ حُرَّةٌ رَأَى خَلًّا فِيمَا تَوَلَّى الْوَلَاءُ
فَلَا يَتَّخِذُ مِنْهُمْ حُرَّةً قَعِيدَةً فَهُنَّ لَعَمْرُ اللَّهِ شَرُّ الْقَعَائِدِ

وكان يقال : الحوارى كحبر السوق والحرائر كحبر الدور ، ومن أمثال العرب :
لا تمازح أمة ولا تسك على أكمة ، ، وقال بعضهم لا تقترش من تداولتها أيدي الخاسين
ووقع ثمنها في الموازين ، ، وقال : لا خير في سات الكمر وقد نودى عليهن في الأسواق
ومرّت عليهن أيدي العساق



محاسن الموت

في الحديث المرفوع : الموت راحة ، ، وقال بعض السلف : مامن مؤمن إلا والموت
خير له من الحياة لانه إن كان محسباً فالله يقول ﴿ وَمَا عِدَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَرْوَاحِ ﴾ وإن كان
مسيئاً فالله تعالى حده يقول ايضاً ﴿ وَلَا يَخْسَرَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْأَلُهُمْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ خَيْرٌ ﴾
لأنهم إنما ملأ لهم ليردادوا وإنما ﴿ وقال ميمون بن مهران أتيت عمر بن عبد
العزيز فكثر نكاؤه ومشيئته الله الموت فقلت : يا أمير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد صعب
الله على يدٍ خير كثير أحييت سناً وأمت بدعاً وفعلت وصعت ولقائك رحمة للمؤمنين ،
فقال : ألا أكون كالمد الصالح حين أقر الله عبه له أمره قال ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ
الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ الى قوله ﴿ وَأَلْهَمْتَنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ فما دار عليه

أسرع حتى مات رحمه الله ،، قالت الفلاسفة : لا يستكمل الإنسان حد الإنسانية إلا بالموت لأن حد الإنسانية إنه حي ناطق ميت ،، وقال بعض السلف ،، الصالح إذا مات استراح والطالح إذا مات استريح منه ،، قال الشاعر

وما الموت إلا راحة غير أنه
من المنزل الثاني إلى المنزل الباقي

وقال آخر

جزأ الله عنا الموت خيراً فإنه
يُعَجِّلُ تَخْلِيصَ النُّفُوسِ مِنَ الْأَذَى
وَيُذْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ
أَرَبْنَا مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَأَرَأَيْتُ

وقال منصور المقيبه

قد قلت إن مدحوا الحياة فأسرفوا
منها أمان بقائه ببقائه
في الموت ألف فضيلة لا تُعرَفُ
وهراق كل معاشير لا يُنصِفُ

وقال أحمد بن أبي بكر الكاتب

من كان يرجو أن يعيش فإنني
في الموت ألف فضيلة لو أنها
أصبحت أرجو أن أموت فاعتنا
عرفت لكان سبيله أن يعشقا

وقال لسلك الصرى

نحن والله في زمان غشوم
أصبح الناس فيه من سوء حال
لو رأيناه في المنام فزعنا
حق من مات منهم أن ينأ

﴿ صنده ﴾

في الحديث المرفوع أكثر وأذكر هادم اللذات يعي الموت ،، قال الشاعر
ياموت ما أجفأك من نازل
تنزل بالمرء على رغبه

تستلب العذراء من خديها ، وتأخذ الواجبة مهب الخيل

وقال *

وكل ذي غنية له إيابٌ وغائب الموت لا يؤوبُ

وقال بعضهم الناس في الدنيا اعراض تتصل فيها سهام المايا ، وقال ابن المعتز الموت
كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سقره نحوك ، وقال بعضهم الموت أشد بما قبله وأهون بما
بعده ، ونظر الحسن رضى الله عنه الى ميت يدفن فقال ان شيئاً أوله هذا لحقيق أن يحاف
آخره وان شيئاً هذا آخره لحقيق أن يرهد في أوله ، ، وسئل بعض الفلاسفة عن الموت
فقال مفارقة من ركبها صل حده وعمى أثره . . والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب



نحمد المبره عن المساوى والامداد ثم طبع كتاب المحاسن

والاصداد وكان ذلك في اليوم الاحير من حمادى الاولى

شهور سنة ١٣٢٥ هجرية وصلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



6307
/SIA

